
توضيح الصرف
تأليف
الدكتور عبد العزيز محمد فاخر
الأستاذ بجامعة الأزهر
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف


توضيح الصرف
تأليف
الدكتور عبد العزيز محمد فاخر
الأستاذ بجامعة الأزهر
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



تأليف

الدكتور عبد العزيز محمد فاخر
الأستاذ بجامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين : والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ...

فهذه طبعة جديدة من كتاب "توضيح الصرف" ، وقد تميزت تلك الطبعة عن سابقتها ، بكثير من التنظيم والترتيب والأمثلة ، وكثير من التمارين والتطبيقات المجاب عنها لكي ينسج الطالب على منوالها .

وأحمد الله وأشكره أن حقق لنا ما رجوناه من اليسر والتوضيح ، وتخفيف العبء على الطالب ، وتوفير وقته وجهده .

والله أسأل أن ينفع به الطلاب ، وأن يحفظنا من الزلل ، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير .

دكتور

عبدالعزيز محمد فاخر

التصريف

مقدمة : تشمل تعريفه وموضوعه .

تقول : صرَفتُ فلاناً عن عزمه ؛ إذا غيرّته عن قصده وحوّلته ؛ كما تقول : صرفْتُ الدراهمَ ؛ إذا حوّلتها إلى غيرك ، والمصْدر : الصَّرْف ؛ أى التغيير والتحويل ؛ وعلى هذا .

فالصرف ، ويقال له : التّصْريف ، هو فى اللغة : التغيير والتّحْويل ، ومنه تصريفُ الرّياح ، أى : تَغْييرها .

وفى الاصطلاح هو علم يبحث عن أبنية[1] الكلمة العربية ؛ وصيغتُها وبيان ما فى حروفها من أصالة ، أو زيادة ، أو حذف ، أو صحّة أو إعلال أو إبدال إلى غير ذلك .

ما يدخله التصريف من أقسام الكلمة :

وموضوع التصريف : الأسماءُ المتمَكّنة (أى المُعْربة) والأفعال المُتصَرِّفة ؛ فلا يدخل الحروفَ ؛ ولا ما أشبهها ، أى : الأسماء المبنية كالضمائر ، والأفعال الجامدة ؛ كعسى وليس[2] .

---

(١) أبنية الكلمة وصيغتها : هى عدد حروفها المرتّبة وحركاتها وسكناتها ، مثل بناء الماضى والمضارع ، والأمر ، واسم المفعول ، وبقية المشتقات والمُصغّر والمنسوبُ والتثنية والجمع .

(٢) لم يدخل التصريف الحروف ، لأنها مجهولة الأصل ، ولم يدخل الأسماء المبنية كالضمائر وأسماء الأفعال والإشارة ، والموصول ، لأن المبنى يلزم طريقة واحدة فلا يتأتى فيه التغيير ، وكذلك الأفعال الجامدة لا تقبل التغير ، وما دخله التصريف من ذلك فهو شاذ مثل : تصغير ذا ، والذى وتثنيتهما .

ولا يقبل التصريف ؛ ما كان على حَرْف واحد أو على حرفين ، إلاّ إذا كان محذوفاً منه بعض أحرفه ، وذلك ؛ لأن أَقَلَّ ما تبنى عليه الأسماء المتمكنة والأفعال : ثلاثة أحرف ، ولا يوجد منهما ما يكون على حرف واحد أو على حرفين ، إلا إن كان محذوفاً منه بعض أحرفه ، مثل : يدٌ ، وقُل ، ومُ اللهِ ، وَقِ زيداً ، والأصل : يَدْىٌ ، وأقول ، وأيمنِ الله ، وأوْقِ زيداً ، ثم حذفت بعض الحروف .

وقد أشار ابن مالك إلى أن التصريف يختص بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرِّفة ، ولا يتعلق بالحرف أو شبهه ، فقال :

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ من الصَّرْفِ بَرِى ... وَمَا سِوَاهُمَا بتَصْرِيفٍ حَرِى[1]

ثم بين أن التصريف لا يقبل ما كان أقل من ثلاثة إلا إن دخله الحذف فقال :

ولَيْسَ أدْنَى مِنْ ثُلاثيٍّ يُرَى ... قَابِلَ تَصْرِيفٍ ، سِوَى ما غُيِّرا

الخلاصة :

التصريف : علم يعرف به أبنية الكلمة العربية ، لبيان ما في حروفها من أصالةٍ ، أو زيادةٍ ، أو صحةٍ ، أو حذفٍ ، أو إعلال أو إبدال .

وموضوعه الأسماء المتمكّنة ، والأفعال المتصرفة[2] ، ولا شأن له بالحروف والأسماء المبينية ، والأفعال الجامدة .

ولا يقبل التصريف : ما كان أقل من ثلاثة إلا إذا كان قد دخله الحذف .

---

(١) كلمة برى أصلها بريء ، بمعنى خلا وابتعد - وحريٌ بمعنى : جدير .

(٢) الفعل المتصرف : هو الذى لا يلزم صيغة واحدة ، مثل : ضرب يضرب أضرب ضارب ، واللازم : هو الذى يلزم صيغة واحدة مثل : نعم وبئس .

المجرد والمزيد من الأسماء والأفعال

ينقسم الاسم إلى مجرّدٍ ، ومَزيد .

فالمجرَّد : ما كانت جميع حروفه أصلية ، ليس فيها شئ من أحرف الزيادة التى جُمِعَتْ فى قولهم : "سألتُمُونيها" .

والمزيد ما زيد فيه حرف أو أكثر ، على حروفه الأصلية .

والحرف الزائد ، هو الذى يسقط فى بعض تصاريف الكلمة ، كالألف فى "فاهم" والميم والواو فى "مفهوم"[1] .

والحرف الأصلى : هو الذى يبقى فى كل تصاريف الكلمة ، ولا يسقط إلا لِعِلّة تصريفيَّة ، مثل : الفاء والهاء والميم فى "فهم" .

والاسم المجرَّد : إما ثلاثىٌّ ، مثل : قَمَر ، أو رباعىٌّ ، مثل جعْفـر ، أو خماسى ، مثل : سفَرْجَل ، ولا يزيد الاسم المجردُ على خمسة أحرف .

والاسم المزيد فيه : إما مزيدٌ بحرف ، مثل : فاهم ، أو بحرفين ، مثل : مفهوم ، أو بثلاثة ، مثل : مُسْتغفر ، أو بأربعة ، مثل : استِغْفار ، ولا يزيد الاسم المزيد فيه على سبعة أحرف ، كاستغفار ، واحرِنْجام ، واشهِيباب[2] .

والفعل المجرد : إما ثلاثى ، مثل : نصر ، أو رباعى ، مثل : دحرج ، ولا يزيد الفعل المجرد على أربعة أحرف .

---

(١) فمثلاً : إذا قلت : فهِمَ يفهْم : سقطت الألف ، والواو. والميم لأنها زائدة .

(٢) استغفار : مزيد وهو ثلاثى الأصول ، فيسمى : مزيد الثلاثى وقد زيد فيه أربعة ، وأحرنجام مزيد (يقال : احرنجمت الأبل ، أى : احتشدت) وهو رباعى الأصول : فيسمى مزيد الرباعى . وقد زيد فيه ثلاثة ، الهمزة والنون والألف - واشهيباب : مصدر : اشهَابَّ الفرس إذا صار أشهَب . والشهْبة : بياض يغلب عليه السواد ، وهو ثلاثى الأصول ، زيد عليه : الهمزة والياء والألف وأحد البائين .

والفعل المزيد فيه : إن كانت أصوله ثلاثة سمي مزيد الثلاثي ، وإن كانت أصوله أربعة ، سمي مزيد الرباعي .

ومزيد الثلاثي : إمّا مزيد بحرف "فيصير أربعة" ، مثل : قاتل ، وأكرم وكرَّم : وإمّا مزيد بحرفين "فيصير خمسة" مثل : انتصر ، وانطلق ، وتشاور ، وتعلّم ، واخْضَرَّ ، وإماّ مزيد بثلاثة أحرف "فيصير ستّة" مثل : استغفر ، واغْدَوْدَن ، واحْمَارّ ، واجْلَوّذ[1] .

ومزيد الرباعي : إمّا مزيد بحرف "فيصير خمسة أحرف" مثل : تدحرج ، وإمّا بحرفين "فيصير ستة" مثل : احْرَنجَمَ ، واقْشَعرَّ .

ولا يزيد الفعل المزيد فيه على ستة أحرف – وقد أشار ابن مالك إلى أن الاسم المجرّد لا يتجاوز خمسة أحرف ، والمزيد لا يتجاوز سبعة ، فقال :

وَمُنْتَهى اسْمٌ خَمْسٌ إنْ تَجَرَّدَا وإنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سَبْعاً عَدَا

ثم أشار إلى أنَّ الفعل المجرد لا يتجاوز أربعة أحرف ، والمزيد ستة ، فقال :

وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ إنْ جُرِّدَا وإنْ يُزِدْ فِيهِ فَمَا سِتٌّ عدا[2]

---

(١) يكفى مثال واحد لكل نوع ، ولكنى أردت من كثرة الأمثلة أن تكون مستوعبة لأوزان كل نوع ، فمثلاً أوزان المزيد بحرف ثلاثة : فاعل ، أفعل – وفعّل "بتشديد العين" والمزيد بحرفين له خمسة أوزان – افتعل وانفعل وتفاعل وتفعّل وافعلّ – والمزيد بثلاثة : له أربعة ، هي : استفعل ، وافعوعل ، وافعالّ ، وافعوّل ، ومزيد الرباعي بحرف : له وزن واحد ، هو تَفعْلَل ، ومزيد الرباعي بحرفين له وزنان هما : افعللّ ، افعنْلل .

(٢) قدم هذا البيت عن موضعه فى الألفية لربط الحديث فى المجرد ، والمزيد وإن كان متفرقاً فى ابن عقيل .

الخلاصة :

المجرد : ما كانت جميع حُروفه أصلية ، والمزيد مَا زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية ، وعلامة الحرف الأصلى ، أنه لا يسقط فى تصاريف الكلمة إلا لعلة ، وعلامة الزائد ، أنه يسقط فى التصاريف .

والمجرد من الأسماء غايته خمسة أحرف ، والمزيد غايته سبعة .

والمجرد من الأفعال غايته أربعة ، والمزيد غايته ستة .

أبنية الثلاثى المجرد (أوزانه)

للاسم الثلاثى المجرَّد اثناَ عَشَر بناء (أى : وزنا) .

العبرة فى وزن الكلمة بما عدا الحرف الأخير منها ، لأن الحرف الأخير حرف إعراب ، لا صلة له بالوزن وعلى ذلك .

فالاسم الثلاثى : له اثنا عشر وزناً ؛ لأن أوّله له ثلاث حالات : إما أن يكون مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً ، ولا يكون ساكناً ، والحرف الثانى له أربع حالات : إما أن يكون مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً أو ساكناً ، فيخرج من هذا اثنا عشر بناء ، حاصلة من ضرب ثلاثة فى أربعة وتفصيلها :

إنْ فُتِح الأول يتأتى معه فتحُ الثانى أو ضمه أو كسره أو سكونه ، فتلك أوزان أربعة ، وهى : فَعَل : كفَرَس ، وفَعُل : كعَضُد ، وفَعِل : ككَبِد ، وفَعْل : كصَخْر .

وضم الأول يتأتى معه الحالات الأربع فى الثانى ، فله أربعة أوزان هى : فُعَل : كصُرَد ، وفُعُل : كعُنُق ، وفُعِل : كدُئِل ، وفُعْل : كقُفْل .

وكسر الأول يتأتى معه الحالات الأربع فى الثانى ، فله أربعة أوزان هى : فِعَل : كعِنَب ، وفِعُل : كحِبُك ، وفِعِل : كإِبِل ، وفِعْل : كعِلْم .

وتلك الأوزان الاثنا عشر ، منهما : عشرة مستعملة ، ووزنٌ مهمل ، وآخر قليل .

البناء المهمل والقليل فِعُل ، وفُعِل :

وجميع هذه الأبنية الاثنى عشر مستعملة ، أعنى : لها أمثلة كثيرة من كلام العرب ، إلا بناءين ، أحدُهما مُهْمل : "أى : ممنوع على الراجح" ، والآخر قليل .

فالمهمل ، ما كان على وزن "فِعُل" مكسور الأول مضموم الثانى ، مثل : حِبُك[١] ، بناء على عدم إثباته .

و"القليل" ما كان على وزن "فُعِل" مضموم الأول ، مكسور الثانى "أى : عكس الأول" مثل : دُئِل[٢] ، وإنما كان هذا الوزن قليلاً فى الاسم ؛ لأنهم قصدوا أن يجعلوه مختصاً بالفعل المبنى للمجهول ، مثل : ضُرِبَ ، وعُلِم .

---

(١) الصحيح عدم ثبوت مثل هذا ، والحُبُك : طرائق النجوم فى السماء . وقيل تكسر كل شئ كالرمل - إذا مرَّ به الريح الساكنة . قال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ (بضم الحاء والباء) .

(٢) الدئل دويبة كابن عرس ، وسُمِّيت به قبيلة من كنانة منها ابو الأسود الدؤلى .

وقد أشار ابن مالك إلى الاثنى عشر بناء للاسم الثلاثى المجرّد ، فقال :

وغَيْرَ آخِرِ الثّلاثِيِّ افْتَحْ - وضُمْ - واكْسِرْ ، وزِدْ تَسْكِينَ ثانِيه تَعُمْ

وقد أشار ابن مالك إلى البناءين - المهمل والقليل فقال :

وفِعُل - أهْمِلَ ، والعَكْسُ يَقِلّ لِقَصْدِهم تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفُعِل

أوزان الفعل الثلاثى المجرد :

وأوزان الفعل الثلاثى المجرّد أربعة[1] ثلاثة للفعل المبنى للمعلوم وواحد للمبنى للمحهول ، فأما التى للفعل المبنى للمعلوم ، فهى :

١ - فَعَل[2] بفتح العين ، مثل : نَصَر ، وضَرَب .

٢ - فَعِل[3] بكسر العين ، مثل : عَلِم ، وشَرِب .

٣ - فَعُل[4] بضمّ العين ، مثل : حَسُن وشَرُفَ .

أما الصيغة التى للفعل المبنى للمحهول ، فهى :

٤ - فُعِل بضمْ الأول وكسر الثانى ، مثل : ضُمِنَ وعُرِف .

ولعلك لاحظت أن أول الفعل الثلاثى مفتوحٌ دائماً ، إلا إن كان مبنياً للمحهول فيضم أوّله ، وأما ثانيه ، فيكون مفتوحاً أو مكسوراً ، أو مضموماً .

---

(١) هذا مذهب الكوفيين ، ويرى البصريون : أن الأوزان ثلاثة فقط وصيغة المجهول فرع عن صيغة المعلوم وليست أصلاً ، هذا هو الأظهر .

(٢) قياس مضارعه : يفْعِل : بكسر العين كيضْرِب أو بضمّ العين كينْصُر ، ويتعين الكسر فى اليائى : كباع ورمى ، والضم فى الواوى : كقال ، ودعا ، ويأتى مفتوح العين كيفتح .

(٣) قياس مضارعه : أن يكون مفتوح العين ، وسمع الكسر فى ألفاظ كورثٌ ، ووَثِق .

(٤) لا يكون مضارعه إلا مضموم العين .

وقد أشار ابن مالك إلى أوزان الفعل الثلاثى المجرد الأربعة فقال :

وافْتَحْ وضُمَّ واكسِرْ الثَانىَ مِنْ   فِعْلٍ ثُلاثىٍّ ، وزِدْ نَحْوَ ضُمِن

ثم أشار إلى بيت سبق ، وسبق شرحه ، وهو أن الفعل المجرد أربعة ، وغاية المزيد ستة حيث قال :

ومُنتهاهُ أربَعٌ إنْ جُرِّدا ...   ... الخ

أوزان الرباعى المجرد

وأوزان الفعل الرباعى المجرد ، ثلاثة[1] : واحد للفعل المبنى للمعلوم ، وهو : فَعْلَل ، مثل : دَحَرج ، وزلزل ، وواحد للمبنى للمجهول ، وهو فُعْلِل ، مثل : دُحْرِج ، وواحد للأمر ، مثل : دَحْرِجْ .

وأوزان الاسم الرباعى المجرد ستة ، وهى :

١ - فَعْلَلَ : بفتح أوله وثالثه ، وسكون ثانيه ، مثل : جَعْفَر .

٢ - فِعْلِل : بكسر أوله وثالثه ، وسكون ثانيه ، مثل : زِبْرِج[2] وقِرمِز .

٣ - فُعْلُل : بضم أوله وثالثه ، وسكون ثانيه ، مثل : بُرْثُن[3]

٤ - فِعْلَل : بكسر أوله ، وفتح ثالثه ، وسكون ثانيه ، مثل : دِرْهَم ، وهِجرَع[4] .

---

(١) الوزن الأول : وهو وزن المبنى للمعلوم : هو الأصلى ، والآخَرَان فرعَان ، ولم نشر معظم كتب النحو إلا للوزن الأول فقط .

(٢) اسم للذهب . ويطلق على السحاب الرقيق الأبيض .

(٣) مخلب الأسد ، وجمعه : براثن .

(٤) هو الطويل الأعرج ، أو الطويل المشوق .

٥ - فُعْلَل : بضم أوله ، وفتح ثالثه ، وسكون ثانيه ، مثل : جُخْدَب[1] .

٦ - فِعَلّ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون ثالثه ، مثل : هِزَبْر[2] .

وأوزان الاسم الخماسي المجرد أربعة وهي :

١ - فَعَلَّل : بفتح أوله وثانيه ، وسكون ثالثه ، وفتح رابعه ، نحو سَفَرْجَل .

٢ - فَعْلَلِل : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ، وكسر رابعه نحو : جَحْمَرِش[3] .

٣ - فُعَلِّل : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون ثالثه ، وكسر رابعه نحو : قُذَعْمِل[4] .

٤ - فِعْلَلّ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ، وسكون رابعه نحو : قِرْطَعْب[5] .

وقد أشار ابن مالك إلى أوزان الاسم الرابعي المجرد والخماسي ، فقال :

لا سْمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعْلَلُ ... وَفِعْلِلٌ وفُعْلُلٌ وَفُعْلَلُ

وَمَعْ فِعَلٍ فِعْلَلٌ وإنْ عَلاَ ... فَمَعْ فَعَلَّلٍ حَوَى فُعَلِّلاَ

كَذَا فَعْلَلٌ وفِعْلَلٌّ وَمَا ... غَايرَ للزَيدِ أو النَقْصِ انتمى

---

(١) للطويل الرجلين ، واسم حشرة .

(٢) اسم من أسماء الأسد .

(٣) المرأة العجوز ، وللأفعى الضخمة .

(٤) الضخم من الأبل . وللقصيرة من النساء .

(٥) للشئ التافه الحقير - ويقال ما عنده قرطعبة - أى لا قليل ولا كثير .

ثم أشار إلى ما سبق شرحه وهو تعريف الحرف الأصلى وأنه هو الذى يلزم الكلمة ، ولا يسقط ، والزائد هو الذى يسقط فى بعض التصاريف ، فقال :

والحَرْف إن يَلْزمْ فَأَصْلٌ وَالَّذى لا يَلزم الزَّائِد مِثل تَا احْتُذى

الميزان الصرفى

مقدمة تشمل تعريفه وفائدته :

احتاج الصرفيون إلى ميزان ليعرفوا به هيئة الكلمة ، وأحوالَها وما فى حروفها من إصالة أو زيادة ، أو حذف ، أو غيره ، كما احتاج الصائغ إلى ميزان يعرف به مقدار ما يأخذه من الأصل .

واختار الصرفيون أن يكون الميزان هو : "ف ع ل" أى : تلك الحروف الثلاثة ، وقابلوها بأصول الكلمة ، مُشكلّة ومصوّرة بصورتها ، فقالُوا : إن وَزْن ، زَرَعَ (فَعَلَ) ، ووزن سَعِد (فَعِل) ، ووزن سَعْد (فَعْل) .

وسموا الحرف الأول من الكلمة "فاء الكلمة" والحرف الثانى "عين الكلمة" والحرف الثالث "لام الكلمة" .

وفائدة الميزان : بيان حال الكلمة وهيئتها ، وما فى حروفها من إصالة ، أو زيادة ، أو حذف أو أى تغيير ، فمثلاً :

قولهم : إن (فَرِح) على وزن (فَعِل) يدل على أن حروف الكلمة كلها أصلية .

وقولهم : إن (قَاتَلَ) على وزن : (فَاعَل) يدل على أن الألف زائدة لظهورها في الميزان ، وباقي الحروف أصول .

وقولهم : (قُلْ) على وزن (فُلْ) يدل على أن عين الكلمة محذوفة لحذفها في الميزان .

وهكذا تجد الميزان يوضح لنا هيئة الكلمة ، وما فيها من تغييرات .

ولعلك عرفت الآن : الميزان ، وفائدته ، وأعود فأذكره لك :

الميزان الصرفي هو معيار اتفق عليه الصرفيون ، واختاروا له تلك الحروف الثلاثة (ف ع ل) ليدلوا به على هيئة الكلمة ، وما يطرأ عليها من تغيير .

وفائدته :

بيان هيئة الكلمة ، وما في حروفها من إصالة أو زيادة أو حذف أو إعلال ، أو غير ذلك مما يعرض للكلمة ، وإليه الآن كيفية وزن الكلمة .

كيفية وزن الكلمة

الكلمة المراد وزنُها ، إمَّا أن تكون مجرّدة أن مزيدة ، والمجردة ، إما أن تكون ثلاثية ، أو رباعية أو خماسية .

كيفية وزن المجرّد :

إن كانت الكلمة ثلاثية - اسماً كانت أو فِعْلاً - قوبل الحرف الأول منها بالفاء ، والثاني بالعين ، والثالث باللام ، مُصوَّرة بالصُّورة التي يكون

عليها الموزون ، فيقال : إن وزن : نَصَر ، (فَعَل) ووزن : شَمْس (فَعْل) ووزن : جِمْل (فِعْل) ويسمى الحرف الأول من الموزون : فاء الكلمة ، والثانى عينها والثالث لامها .

وإن كانت الكلمة المجردة رباعية : زدنا فى الميزان لاماً ثانية على حروف (فَعَل) مصوَّرة بالصورة التى يكون عليها الموزون ، فيقال : إن وزن دَحْرَج (فَعْلَلَ) ووزن جَعْفَر (فَعْلَل) ووزن قُسْتُق (فُعْلُل) .

وإن كانت الكلمة خماسية (ولا تكون إلا اسماً) زدنا لامين على حروف (ف ع ل) وضبطنا الميزان بالشكل الذى ضبطت به أحرف الموزون ، فنقول : إن وزن : سَفَرْجَل (فَعَلَّل) ووزن : خُزَعْبِل (الباطل) فُعَلِّل ، ووزن جِرْدَحْل (فِعْلَلٌ) .

وإنما زادوا من جنس اللام فى الرباعى والخماسى ، لأن اللام طرف الميزان ، وهم بصدد أن يزيدوا فى الآخر ، فكانت اللام أولى ، ولبُعْد الفاء والعين .

كيفية وزن المزيد :

وإن كانت الكلمة مزيدة ، فإما أن تكون الزيادة بتكرير حرف أصلى (أى : بتضعيفه) أو لاَ .

فإن كانت الزيادة ليست بتكرير حرف أصلى ، (بأن كانت من حرف سألتمونيها) عبَّرنا عن الزائدة بلفظه ، فنقول فى وزن : جَوْهَر (فَوعَل) ، وفى وزن مستخرج (مُسْتَفْعِل) ، وفى وزن : مفْهُوم : مفْعُول ، وهكذا .

وإن كانت الزيادة بتكرير حرف أصلى ، أى بتضعيفه : عبرنا عن الزائد بما عبَّرنا به عن الحرف الأصلى ، فنقول فى وزن : كرَّم (فَعَّل) بالتعبير عن الراء الثانية بالعين ، كما عبرنا بها عن الراء الأولى ، ونقول فى وزن أغدودن[١] : افْعَوْعَل ، فنعبّر عن الدال الثانية بالعين ، كما عبَّرنا بها عن الدال الأولى ، وهكذا نقول فى وزن : قَرْدَد "الأرض الغليظة المرتفعة" ، ومهدد "اسم امرأة" : (فَعْلَل)[٢] ، ولا نعبر عن الزائد هنا بلفظه ، فلا تقول فى وزن : كرَّم (فَعْرَل) ، ولاَ فى وزن : اغدودن (افعودَل) ، وإنما لم تعبر عن الزائد بلفظه ، تنبيهاً على أن الزائد حصل من تكرير حرف أصْلىّ ، ولكى نفرق بين النوعين من الزيادة .

وقد أشار ابن مالك إلى كيفية وزن المجرد (الأصلى) ، والزائد بتكرير حرف أصلى أو بغيره ، فقال :

بِضِمْن فِعْل قَابِلِ الأصُول فِى وَزْن ، وَزَائِدٌ بَلَفْظِه اكْتُفِى
وَضَاعِفِ الَّلاَم إذَا أَصْلٌ بَقِى كَرَاء (جَعْفَر) وَقَافِ (فُسْتُق)

---

(١) أغدودن الشعر طال ، والنبت ، اخْضرَّ حتى يضرب إلى السواد .

(٢) الميزان لا يراعى التغير الذى حصل فى الكلمة ، بل يراعى أصل الكلمة فيما يأتى :

أ - الإعلال : فوزن قال ، ورباع : فعل .

ب- الإبدال من تاء الافتعال . وشبهه فوزن اصطبر : افتعل : لأن الأصل : اصتبر .

جـ- الإدغام : فوزن شدَّ ، وردَّ "فعل" بفتح العين .

وَإنْ يَكُ الزَّائِدُ ضِعْفَ أصْلِ فَاجْعَلْ لَهُ فِي الوَزْنِ مَا لِلأصْلِ

والخلاصة في كيفية الوزن :

١ - إن كانت الكلمة ثلاثية الأصول ، قوبلت أصولها بالفاء والعين واللام فنقول في وزن نَصَر : (فعَل) ، وإن كانت رباعية الأصول ، زدنا لاماً على حروف (فعل) فنقول في وزن جعفر : (فعْلَل) ، وإن كانت خماسية زدنا لامين على حروف (فَعَل) فنقول في وزن سفرجل (فعَلَّل) .

٢ - وإن كانت الكلمة مزيدة ، بتكرير حرف أصلي "أي : بتضعيفه" ، عبَّرنا عن الزائد بما عبَّرنا به عن الحرف الأصلي ، فنقول في كَرَّم ، وقَطَّع : (فعَّل) ، وإن كانت الزيادة ليست بتكرير حرف أصلي بأن كانت من حروف "سألتمونيها" عبَّرنا عن الزائد بلفظه ، فنقول في وزن : غَافِر "فَاعِل" ، ومُسْتغفِر "مُسْتَفْعِل" .

وزن ما حصل فيه حذف

وإذا حصل في الكلمة حذف ، حصل نظيره ، في الميزان "فمثلاً" "خذْ" على وزن : "عُلْ" بحذف الفاء ، "وسِرْ" على وزن "فِلْ" (بحذف العين) ، "واستقم" على وزن "استفِل" بحذف العين لحذفها في الموزون .

وزن ما فيه إدغام أو قلب إعلالي :

وإذا حصل إدغام ، أو قلب إعلالي ، أو إبدال "لم يحصل نظيره في الميزان" بل توزن الكلمة على أصلها ، فمثلاً : "ردّ ، وشقّ" على وزن "فعَل" ،

و "أُرُدّ" علــى وزن "أَفْعُلُ"، و "قال" على وزن "فَعَلَ" ولا نقول وزنها : فال و"يقــول" على وزن "يفْعــُل"، و "اصطــبر" على زن "افتعــل" وأصلهــا : اصتَبَر فقلبت التاء طاء ، فتوزن على الأصل .

وزن ما فيه قلب مكاني :

وإن حصل في الكلمة قلب مكاني ، أي : تقديم حرف أصلي علــى آخر : حصل نظيره في الميزان فمثلا : أيِس : على وزن : عفل ، وأصلها : يئس على وزن : فَعَل ، فتقدمت العين على الفاء ، وجـاه : علــى وزن عَفــل ، وأصلها : وَجَه ، على وزن : فَعل ، تقدّمت العين على الفاء فصارت : جــوهٌ قلبت الواو ألفاً فصارت جاهٌ على وزن : عَفل .

والخلاصــة : إن حصل في الكلمة قلب إعلالي ، أي : إبدال لم يحصل نظــيره في الميــزان فوزن قــال : فعل ، وإن حصل قلب مكاني حصــل نظــيره في الميزان فوزن أيس : عفل .

مكرر الرباعي وحكمه[1] :

ومكرر الرباعى : ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد ، وعينه ولامــه الثانية من جنس آخر ، مثل : زَلْزَل ، وسِمْسِم ، وهو نوعان : ما صلــح فيــه أحد المكررين للسقوط وما لم يصلح .

١ - فإذا لم يكن أحد المكررين صالحاً للسقوط ، فهذا النوع محكوم علــى فحروفه كلها بالأصالة " وليس فيها زائد ، مثل : سمسم ، وضمضــم "علم على قبيلة" .

---

[1] يسمى هذا مضعف الرباعي .

٢ - وإن صلح أحد المكررين للسقوط : ففى الحكم عليه بالزيادة والأصالة خـلاف ، وذلك مثل : لَمْلم ، وكفْكِفْ ، أمران ماضيـان ؛ لأنـه يصح أن يقال : لَمّ ، وكفّ .

وقد اختلف الناس فى ذلك على ثلاثة أقوال :

١ - فقيل إنهما مادتان وليست كفكف من كفّ ، ولا لملم من لَمّ ، بـل كل منهما مادة بعينها ، وعلى ذلك : فلا تكون اللام الثانية والكاف الثانية زائدتين[1] ، بل أصليتين .

٢ - وقيل : اللام الثانية زائدة وكذا الكاف الثانية .

٣ - وقيل : هما بدلان من حرف مضعف ، والأصل : لَمَّمَ ؛ وكفّف ، ثم أبدل من أحِد المضاعفين لام فى لملم ، وكاف فى كفكف .

وقد أشار ابن مالك إلى النوعين فى مكرر الرباعى ، فقال :

وَاحْكُمْ بتأصِيل حُرُوف سِمْسِـم وَنَحْوِهِ وَالُخلف فى كـ (لَمْلَـم)

الخلاصة :

إن مكرر الحرفين "أى : مضعف الرباعى" إن لم يكن أحد المكررين صالحاً للسقوط ، فحروفه كلها أصلية ، مثل : سمسم ، وإن كان أحد المكررين صالحاً للسقوط ، ففـى الحكم بالأصالة أو الزيادة فى المكرر الثانى ثلاثة أقوال : قيل أصلى ، وقيل : زائد، وقيل : بدل من حرف مضعف .

---

[1] وعلى هذا يكون وزن لملم ، وكفكف (فعلل) وهو قول البصريين .

أسئلة وتمرينات

١ - ما التصريف؟ وما موضوعه؟ وهل يدخل أقل من ثلاثة أحرف؟ ولماذا؟

٢ - ما المجرد وما المزيد؟ وما نهاية كل منهما (فى عدد الحروف)؟

٣ - ما الأوزان المستعملة للاسم الثلاثى المجرد؟ وما البناء المهمل والقليل؟ مع التمثيل.

٤ - أذكر أوزان : الاسم الرباعى المجرد ، والاسم الخماسى المجرد . مع التمثيل .

٥ - ما أوزان الفعل الثلاثى المجرد ، والفعل الرباعى؟ مع التمثيل .

٦ - ما الميزان الصرفى؟ وما فائدته؟ وكيف يوزن المجرد؟ ومتى يعبر عن الزائد بلفظه؟ ومتى يعبر عنه بأصله؟

٧ - بيّن حكم مكرر الحرفين (أى مضعّف الرباعى) موضحاً : هل جميع حروفه أصلية؟ وإن كان هناك خلاف فاذكره .

٨ - عين الحروف الزائدة فى : استقبل ، تفاخر ، استغفر ، انتصر ، تَقدَّم .

تطبيقات ونماذج للإجابة عنها

س١ : زن الكلمات الآتية :

غفر ، استغفر ، آمال ، قاضٍ ، تحيّة ، اقض ، ألقوا ، ظنُّوا ، محيض ، اضطجع ، عادات ، أحاب ، عصيّ ، بعثر ، التقى ، حازم ، لم يقس .

الإجابة ١

غفر : فَعل ، استغفر : استْفعل ، آمال : أفعال ، قاض ، فَاع ، تحية : تفعلة ، اقض : افع ، ألقوا : أفعوا ، ظنوا : فعلوا ، محيض : مفعل ، اضطجع : افتعل ، عادات : فعلات ، أحاب : أفعل ، عصِيّ : فعول ، بعثر : فعلل ، التقى : افتعل ، حازم : فاعل ، لم يقس : لم يفع .

س٢: زن ما تحته خط مما يأتي :

قال الشاعر :

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياة غير أن أتقدما

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

وتقول : جاء الرسول **صلى** الله عليه وسلم بالهدى ، **فأنار** للناس الطريق ، وتحمل الكثير ،

حتى دانت رقاب الطغاة ، **وعنت** وجوهم للحي القيوم .

وتقول : الرجال **يشكُون** الغلاء ، والنساء **يشكُونَ الأخلاق** .

وقال تعالى : ﴿ وَلَا **تُصَعِّرْ** خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا **تَمْشِ** فِي الْأَرْضِ **مَرَحًا** إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ **مُخْتَالٍ فَخُورٍ** ۝ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ **وَاغْضُضْ** مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ **الْأَصْوَاتِ** لَصَوْتُ **الْحَمِيرِ** ﴾ .

الإجابة ٢

استبقي : استفعل ، أجد : أفعل ، أتقدما : أتفعَّلا ، يهن : يفُل ، ميت ، فيْعل : إيلام : إفعال ، صلى : فعّل ، أنار : أفعل ، دانت : فَعَلت ، عنت : فعت ، الرجال يشكون : يفعون ، والنساء يَشْكُونَ : يفعُلْن .

تُصَعِّر : تفعِّل ، تمش : تفع . مَرحاً : فَعلا ، مختال : مفتعَل ، فخور : فعول . اغضض: افعُل . الأصوات : الأفعال . الحمير : الفعيل .

س٣: زن ما يأتي مع الضبط بالشكل :

ماء ، جهات ، بنات ، آبار ، محل ، مدْ ، هداية . اسع : هبة . عنفوان .

الإجابة ٣

ماء : فعل . جهات : علات . بنات : فعات . آبار : أعفال . محل : مفعل. مدْ : فَعَل .

هداية : فعالة . اسع : افع . هبة : علة . عنفوان : فعلوان .

أحرف الزيادة ومواضع زيادتها

مواضع زيادة الألف ، والياء ، والواو .

يحكم بزيادة الألف :

إذا صحبت ثلاثة أحرف أصول فأكثر ؛ مثل : كتاب ، غضبى ، قرطاس ، فإذا صحبت أصلين ، فليست زائدة : بل هى إما أصل ، مثل : إلى[١] أو بدل من أصل ، مثل : قال ، وباع .

ويحكم بزيادة الياء أو الواو :

إذا صحبت كل منهما ثلاثة أحرف أصول ، مثل : سيطر ، وصيرف[٢] ويعمُل[٣] ، وجَوهر ، وعجوز ، فالياء والواو فى الأمثلة زائدتان .

ويستثنى من هذا : الثنائى المكرر ، فالياء والواو فيه أصليتان ، مثل : يُؤيؤ "لطائر ذى مخلب" ووعْوعةُ "مصدر وعوع" إذا صوَّت .

كما تكون كل منهما أصلية إذ صبحت حرفين ، مثل : سيف ، ولون .

وقد أشار ابن مالك إلى مواضع زيادة الألف والياء والواو ، فقال :

---

(١) الألى : بوزن الرضى : النعمة : واحد الآلاء ، قال الله تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ .

(٢) هو المحتال المتصرف فى الأمور

(٣) هو البعير القوى على العمل ، والناقة : يعملة .

فَــالفُ أكْــثرُ مِــنْ أصْلَــين صــاحَبَ - زائِــدٌ بغَــير مَيْــن[١]
والْيَا كَذَا ، وَالْـوَاوُ ، إنْ لَـمْ يقعا كما هُمَا فِـى يُؤيُـو ، ووَعْوَعَـا

مواضع زيادة الهمزة والميم :

ويحكم على الهمزة والميم بالزيادة .

إذا تقدمَتَا على ثلاثة أحرف أصول ، مثل : أحمد ، أخضر ، ومكـرم ، ومعدن ؛ فإن سبقا أصلين حكم بأصالتهما ، مثل : إبل ، ومهد ، وأخذ ، ومسح[٢] ، وماجد .

ويحكم على الهمزة أيضاً بالزيادة : إذا وقعت آخر الكملة ، وقبلها ألف مسبوقة بثلاثة أصول ، فأكثر ، مثل : حمراء ، وخضراء ، وعاشوراء ، وقاصعاء[٣] .

فإذا تقدم على الألف حرفان أصليان أو حرف واحد ، فالهمزة غير زائدة ؛ مثال تقدم حرفين كِسَاء ، رداء ، فالهمزة فى الأول بدل من الواو ، وفى الثانى : بدل من الياء ، ومثل ذلك : إنشاء ، فالهمزة فيه أصلية ، لتقدم

(١) المين : الكذب ولعلك تعرف : أن الألف لا تزاد فى أول الكلام ، لأنها ساكنة ولا يبدأ بساكن ، وكذلك الواو لا تزاد فى اول الكلام أما الياء فتزاد مثل يعلم .

(٢) وإن تقدمت أكثر من ثلاثة فهما أصلان أيضاً ، مثل : اصطبل ، ومردقوش اسم للزعفران أو لطيب تجعله المرأة فى مشطها ، وأما إذا توسطت أو تأخرتا ، فلا يحكم بزيادتهما إلا بدليل ، كسقوطهما فى بعض اللغات أو التصاريف .

(٣) جحر من جحر اليربوع ، والجمع قواصع .

حرفين أصليين فقط ؛ لأن الهمـزة الأولى زائـدة ، ومثـال تقـدم حرف : مـاء ، وداء .

وقد أشار ابن مالك إلى مواضع زيادة الهمزة والميم ، فقال :

وَهَكَـذَا هَمْــزٌ وَمِيــمٌ سَــبَقَا ثَلاثَــــةً تأصِيلُهَـــا تَحَقَّقَـــا
كَــذَاكَ هَمْــزٌ آخِـرٌ بَعْــدَ أَلِــفْ أَكْـثَرَ مِـنْ حَرْفَـيْنِ لَفْظهـا رِدِفْ

مواضع زيادة السين والتاء والنون والهاء واللام :

ويحكم على النون بالزيادة فى موضعين :

١ - إذا وقعت آخر الكلمة ، وقبلها ألف مسبوقة بثلاثـة أصـول ، فـأكثر ، فحكمها فى هـذا حكـم الهمـزة ، وذلـك مثـل : عثمـان ، وعمـران ، وسكران ، وزعفران[1] ، فـإن سـبقها حرفـان ، فهى أصليـة ، مثـل : مكان ، وزمان .

٢ - وإذا وقعت ساكنة بعد حرفين وبعدها حرفان ، مثل : غضنفر "الأسد" وجحنفل ، وعقنقل (الرمل الكثيب) .

قال ابن مالك مشيراً إلى موضع زيادة النون :

وَالنُّـون فِى الآخِـرِ كَـالهَمْزِ وَفِـى نَحْـوِ : غَضَنْفَــرَ أَصَالَــة كفــى

---

(١) يستثنى من ذلك أن يكون قبل الألـف حرف مشـدد أو حرف لين ، مثل : حسّان ، ورُمّان ، ورعيان ، فالنون فيها تحتمل الأصالة والزيادة .

ويحكم بزيادة التاء فى خمس مواضع :

إذا كانت للتأنيث ، مثل : فاهمة ، أو للمضارعة ، مثل : أنت تكرم ، أو مع السين فى الاستفعال ، وفروعه ، مثل : استغفار ، ومستغفر ، واستغفر . أو لمطاوعة فعَّل ، مثل : علَّمته فتعلم ، أو فعلَلَ ؛ مثل : دحْرجته فتدَحْرَجَ[1] ، وتحكم على السين بالزيادة فى الاستفعال وفروعه ، كاستغفر استغفارا .

قال ابن مالك مشيراً إلى زيادة التاء :

والتَّاء فى التَّأْنِيث والمُضارَعَه وَنَحْوِ الاسْتِفْعَال والمُطاوعَه

وتكون الهاء زائدة فى الوقف ، فى حالات ، منها :

الوقف على (ما) الاستفهامية المجرورة ، مثل : لِمَهْ؟[2] : والوقف على فعل الأمر المحذوف اللام ، مثل : رَهْ ، والمضارع ، مثل : لَمْ تَرَهْ ، والوقف على كل مبنى على حركة لازمة وليست طارئة ، مثل : كيفَهْ ! وهُوَه ، إلا المبنى المقطوع عن الإضافة ، مثل : قبل وبعد ، واسم (لا) ، مثل : لا رَجُلَ ، والمنادى المبنى ، مثل : يا خالدُ ، والفعل الماضى ، مثل : أكلَ ، فلا يوقف على الهاء فى كل .

---

(١) وتزاد التاء أيضاً : فى الافتعال ، والتفعل ، والتفاعل ، مثل : اقتدار وتحمُّل ، والتقابل وتزاد سماعاً فى الأول ، مثل : تمساح ، وفى الآخر مثل : ملكوت .

(٢) اعترض ابن هشام على زيادة هاء الوقف واللام ، فقال ما نصه : وأما تمثيل الناظم وابنه وكثير من النحويين للهاء بنحو : لمه و لم تره ، واللام بذلك وتلك فمردود ، لأن كلا من هاء السكت ولام البعد كلمة برأسها وليست حرفاً من غيرها ، والحق مع ابن هشام ، لأن ما كان من حروف المعانى لا يعد فى حروف الزيادة ، إلا إذا نزل منزلة الجزء بأن جرى عليه الإعراب كتاء التأنيث ، أو تخطاه العامل كحروف المضارعة .

ويحكم بزيادة اللام :

في أسماء الإشارة ، مثل : ذلك ، وتلك ، وهنالك .

قال ابن مالك مشيراً إلى مواضع زيادة الهاء :

وَالهاء وقْفَا كَلِمَه؟ ولَمْ تَرَه ... وَالّلام فِي الإشَارَةِ المشْتَهرة

الحكم بإصالة الحرف إذا فقد شرط الزيادة :

إذا وقع حرف من أحرف الزيادة العشرة التي تجمعها قولك : "سألتمونيها" خالياً من شرط زيادته : وجب الحكم بأصالته ، إلا إذا قام دليل آخر يصلح أن يكون حجة على زيادته ، كسقوط همزة "شمأل" في قولهم : شملت الريح شمولاً ، بمعنى : هبّتْ شمالاً ، وكسقوط نون "حنظل" في قولهم : حظلت الإبل ، إذا ضرها أكل الحنظل ، وكسقوط تاء "ملكوت" في كلمة الملك . فأنت ترى أن كل من الهمزة ، والنون ، والتاء ، قد جاء في الأمثلة زائداً ، بدليل سقوطه .

وقد أشار ابن مالك إلى أن فاقد شرط الزيادة لا يكون أصلاً إلا بدليل ، فقال :

وَامْنَعْ زِيَادَةَ بِلاَ قَيْدٍ ثَبَتْ ... إنْ لَمْ تُبَيَّن حُجَّةٌ كَحَظِلَتْ

أسئلة وتمرينات

١ - متى يحكم على الواو أو الياء أو الألف بالزيادة؟ مع التمثيل .

٢ - متى يحكم بزيادة الميم في الكلمة؟ ومتى تزاد السين؟ مع التمثيل .

٣ - ما مواضع زيادة التاء؟ ومتى تزاد الهمزة؟ مع التمثيل .

٤ - متى يحكم بزيادة النون؟ وما مواضع زيادة الهاء؟ مع التمثيل .

٥ - بيِّن النون الأصلية والزائدة فى كلمتى : أمان ، وعمران ، مع التوجيه .

٦ - بيِّن الياء الأصلية والزائدة فى كلمتى : سيف ، وصيقل ، مع التوجيه .

أبنية المصادر

مقدمة تشمل التعريف :

المصدر : موضع الصدور ، ومصدر كل شئ أصله الذى يخرج منه ، ولذا قال البصريون : إن المصدر أصل المشتقّات ، وهو يدل على الحدث فقط ، كالنَصْر ، والفهم ، والضَّرْب . أما الفعل : فيدل على الحدث والزمن الذى وقع فيه الحدث ، مثل : نَصَرَ ، وفهِمَ ، وضَرَبَ . والاسم المشتق كاسم الفاعل يدل على الحدث وصاحبه ، مثل : ناصِر ، وفاهِم ، وضارِب . وإليك تعريف المصدر .

المصدر : هو الاسم الدال على الحدث مجرَّداً مما سواه ، كنَصْر ، وفَهْم . ومصادر الأفعال مختلفة ، فالفِعل الثلاثىّ : مصدره يكون سماعياً وقياساً . وغير الثلاثى : يكون مصدره قياسياً فقط . وإلَيْك أولاً مصادر الثلاثى .

مصادر الأفعال الثلاثية

أمثلة :

١ - فَهِمَ الطالب درسه فَهْماً ، وفَتح الباب فَتْحًا فنَصَره الله نَصْراً عظيماً .

٢ - فَرِحت بأخى فَرَحاً ، وغَضِبت لفراقه غَضَباً .

٣ - سَجَدت لله سُجُوداً ، نَفَر الغزال نفاراً ، بكَى الطفل بُكاء ، فَارَ القدر فَوَرَاناً .

٤ - عَذبَ الماء عُذوبةً ، وسَهُل سُهُولة .

التوضيح :

فى كل مثال من الأمثلة المتقدمة نرى فعلاً ثلاثياً ومعه مصدره ، وتُصوِّر لنا الأمثلة أربعة أنواع من الفعل الثلاثى ومصدر كل نوع ، فمثلاً :

فى المثال الأول : نجد الفعل (فهِمَ ، وفتَح ، ونَصَر) متعدياً ، فجاء مصدره على وزن (فَعْل) مثل : فَهْم وفَتْح ونَصْر .

وفى المثال الثانى : نجد الفعل (فَرِح ، وغَضِب) لازماً مكسور العين ، فجاء مصدره على (فَعَل) مثل : فَرَحٌ ، وغَضَبٌ .

وفى المثال الثالث : نجد الفعل (سَجَدَ) لازماً مفتوح العين ، فجاء مصدره على (فُعُول) مثل : سُجُود ، وجاء أيضاً (فَعَل) اللازم على :

فعَال : للفعل الذى دَلَّ على امتناع وإباء ، مثل : نِفار ، وجاء على : فُعَال . لما دلَّ على صوت ، كبُكَاء ، وعلى :

فعَلاَن : لما دل على تقلُّب واضطراب ، مثل : فَوَرَان .

وأما المثال الرابع : فنجد الفعل (عَذُب ، وسَهُل) لازماً مضموم العين ، فجاء مصدره على (فُعُولة) ، كعُذُوبة وسُهُولة .

وبعد أن عرفت أن الفعل الثلاثى يكون متعدياً ، ولازماً ، واللازم يكون على ثلاثة أوزان ، ولكلٍّ مصدرها الخاص به ، إليك مصدر كل نوع بالتفصيل .

مصادر الثلاثى

الفعل الثلاثى :

يكـون متعديـاً ، ولازمـاً ، والـلازم يكـون علـى وزن (فعِـل ، وفَعَل ، وفَعُل) .

قياس مصدر الفعل الثلاثى المتعدى : أن يكون على وزن (فَعْل) سواء . أكان مكسور العين : أو مفتوحها ، مثـل : فَهِـمَ فَهمْـاً ، وسمع سَمْعاً ، وفَتح فَتْحاً ، وضَرَبَ ضَرْباً ، ونَصَر نَصراً ، ورَدَّ ردًّا . فإن جاء على غير ذلك كان سماعياً مثل : ذَكر ذِكراً ، وشَكَر شُكْراً[1] .

وقد أشار ابن مالك إلى أن (فَعْل) قياس الفعل الثلاثى المُتعدّى فقال :

فَعْـلٌ قِيَـاسٌ مَصْـدَرِ المُعَـدَى ... مِـنْ ذِى ثَلاثَـةٍ كَـرَدَّ رَدًّا

ويرى سيبويه : أن الفعل الثلاثى المُتعدّى يكون مصدره على (فَعْـل) قياساً ، ويرى غيره : أنه يكون على ذلك سماعاً ، ورأى سيبويه أصحّ .

مصدر اللازم :

علمت أن الفعل الثلاثى اللازم باعتبار الماضى يكون على وزن (فَعِـل ، أو فَعَل ، أو فَعُل) ولكل مصدره الخاص به .

---

(١) : وإن دل على حرفة أو صناعة يكون مصدره على "فعالة" ، مثل : خاط خياطـة ، وحاك حياكة ، وصاغ صياغة .

فمصدر (فَعِل) اللازم ، يجئ على وزن (فَعَل) قياساً ، مثل : فرِحَ فَرَحاً ، وتَعبَ تَعَباً ، وحَزِنَ حَزَناً ، وأَسِفَ أَسَفاً ، وحَوى حَوَى ، وشَلَّتْ يده شَلَلاً[١].

قال ابن مالك مشيراً إلى أن مصدر (فَعِل) اللازم (فَعَل) :

وَ(فَعِل) اللاّزِمُ بَابُه (فَعَلْ) كفَرَحٍ ، وَكجَوًى ، وَكشَلَل

مصدر فَعَل اللازم :

و(فَعل) اللازم : يأتى مصدره القياسيِ على وزن : (فُعُول) ، مثل : قَعَد قُعُوداً ، وسَجَد سُجُوداً . وركَعَ ركُوعاً ، وبكرَ بكُوراً ، وغَدَا غُدُوًّا[٢] ، مالم يستحق وزناً آخر (كفِعَال ، أو فُعَال ، أو فَعَلان) أو غيرهما ، فيستحق أن يأتى مصدر (فَعَل) اللازم على :

(أ) فِعَال : إن دلَّ على امتناع وإباء ، مثل : نَفَر نفَاراً ، وأبى إِبَاءً ، وجَمَح جمَاحاً ، وشَرَد شِرَاداً ، ويأتى على :

(ب) فَعَلاَن : إن دَلَّ على تَقَلّب واضطراب ، مثل : فَارَ فَوَرَاناً ، وطَافَ طَوَفَاناً ، وغَلاَ غَلَيَاناً ، ونزا نزواناً ، وَجَالَ جَوَلاَناً ، ويأتى على :

(جـ) فُعَال : إن دلَّ على داء (مرض) أو على صوت ، فالأول مثل : سَعَل سُعَالا ، وزكم زُكاما ، وزَعَف أنفُه زُعافاً ، وصَدَع صُدَاعاً ، ومَشَى

---

(١) وإن دل على لون يكون مصدره على "فُعْلة" مثل : خضر خُضْرة ، وحمر حُمْرة ، وإن دل على حرفة فعلى : "فِعَالة" مثل : وَلِي عليهم ولاية .

(٢) غدوٌّ : أصله غدوو "بواوين" فادغمت الواو فى الواو ، ومثله : نما نموا ، وسما سموا ، وعلا علوا - على وزن : "فعول" .

بطنه مُشاءً ، والثانى مثل : بَكى بُكاء ، وصَرَخ صُراخاً ، ونَعَبَ الغراب نُعَاباً ، ونَعق الراعى نُعَاقاً ، وأزّت القدر أُزَازاً ، ويأتى على :

(د) فعيل : إن دلَّ على سَيْرٍ أو صوت ، فالأول مثل : رَحَل رَحِيلا ، وذَمَل[1] ذَمِيلا . والثانى مثل : نعَبَ الغراب نَعِيباً ونعق الراعى نَعِيقاً ، وصَهَلت الخيل صَهِيلا .

ولعلك أدركت أن ما دلّ على صوت يأتى مصدره على (فَعِيل ، وفُعَال) مثل : نَعب نَعيباً ونُعاباً ، وصَرَخ الطفل صَرِيخا ، وصُرَاخا ، وأزت القدر أزِيزاً وأزَازاً[2] ، ويأتى أيضاً (فَعَل) على :

(هـ) فِعَالة : إن دلَّ على حرفة ، مثل : تَجَر تِجَارَة ، ونَجَرَ نِجَارَة .

وإلى مصادر (فَعَل) اللازم أشار ابن مالك فقال :

فَعَلَ اللاَّزم مِثْلُ قَعَدَا	لَهُ (فُعُولٌ) بِاطِّرَادٍ كَغَدَا
مَا لَمْ يكُنْ مُسْتَوْجِباً (فِعَالا)	أَوْ (فَعَلاَن) فَادِرِ أَوْ (فُعَالا)
فَأَوَّل لِلَّذِى امْتِنَاعٍ ، كَأَبى ،	وَالثَّانِ لِلَّذِى اقْتَضَى تَقَلُّبَا
لِلدَّا فُعَالٌ أَوْ لِصَوْت وَشَمِل	سَيْراً وَصَوْتاً الفَعِيلُ كصَهَل

مصدر (فَعُل) اللازم :

وإذا كان الفعل على وزن (فَعُل) ولا يكون إلا لازماً يأتى مصدره على وزن (فُعُولة) أو على (فَعَالة) فالأول مثل : عَذُب عُذُوبة ، وسَهُل الأمرُ سُهُولة ، وصَعُب صُعُوبة . وَخَشُن خُشُونة . والثانى مثل : شَجُع شَجَاعة ، وفَصُح فَصَاحة ، وضَخُم ضَخَامة ، وجَزُل جَزَالة .

---

(١) الذميل : ضرب من سير الإبل فيه رفق ولين .

(٢) ارتفع لها صوت من شدة الغليان .

وقد أشار ابن مالك إلى أن مصدر (فُعل) يكون على وزن (فُعولة) أو فِعالة فقال :

(فُعُولَــــةٌ) فَعَالــــةُ لفَعُــــلاَ   كَسَــهُلَ الأمْــرُ وزَيْــدٌ جَــزُلاَ

المصدر السماعى للثلاثى :

كل ما تقدم من مصادر الفعل الثلاثى كان قياسياً ، وكل مصدر يأتى على خلاف القياس فهو سماعى ، أى : يُقتصر فيه على السماع ، مثل : سخط سُخْطاً أو سَخُطاً ، ورَضِى رِضا ، والقياس فيهما : سَخَطاً ورَضَاً ؛ لأن الفعل فيهما من باب (فَعِل) اللازم . ومثل : ذَهَب ذِهَابا ، والقياس : ذُهُوباً ؛ لأنه من باب (فَعَل) اللازم . ومثل : شكَرَ شُكْرا ، وغَفَر غُفْراناً ، وذكَر ذِكراً والقياس : شَكْراً وغَفْراً وَذَكْراً ؛ لأنه من باب (فعَل) المتعدى . ومثل : عظُم عَظَمةٌ ، وقياسه : عَظامة أو عُظومة ؛ لأن الفعل من باب (فَعُل) اللازم .

فالمصادر السابقة كلها سماعية ، وقد عرفت قياسها ، ولكن القياس غير مستعمل .

وقد أشار ابن مالك أن المصدر السماعى الثلاثى ، هو : ما جاء على خلاف القياس فقال :

وَمـاَ أَتـى مُخَالِفـاً لِمَـا مَضَـى   فَبَابُـهُ النَّقْـلُ كَسُـخْطٍ وَرِضَـا

وبعد أن عرفت مصدر الثلاثى ، المتعدى واللازم ، القياسى والسماعى : أعود فأوجز لك .

الخلاصة :

١ - مصدر الفعل الثلاثى المتعدّى يكون على (فَعْل) كضَرْب وفَهْم ، وهو عند سيبويه قياسى ، وعند غيره سماعى .

٢ - ومصدره اللازم كالآتى :

أ - (فَعِل) : قياسى مصدره (فَعَل) كفَرَح وتَعَبٍ وغَضَب .

ب- و(فَعَل) يكون على (فُعُول) كقَعَد قُعُوداً ، مالم يستحق أن يكون على (فِعَال ، أو فَعَلان ، أو فُعَال ، أو فَعِيل ، أو فُعالة) .

فيكون مصدره على (فِعال إن دلَّ على امتناع : كإباء ، وعلى (فَعَلاَن) إن دلَّ على تقلب واضطراب : كفَوَران ، وغَلَيان ، وعلى (فُعَال) إن دلَّ على داء أو صوت : كسُعال ، وبُكاء ، وعلى (فَعِيل) إن دلَّ على سير أو صوت ، وعلى (فِعَالة) إن دلَّ على حرفة ، والأمثلة قد تقدمت .

جـ- و(فَعُل) : مصدره (فُعُولة وفَعَالة) : كسُهُولة وجَزالة .

د - وكل ما تقدم قياسى ، وما جاء على خلاف القياس فهو سماعى ، مثل : سخِط سُخْطًا وغفر غُفْرَاناً ، وشكر شُكُراً ، وقد عرفت القياس .

أسئلة وتمرينات

١ - بين المصدر القياسى (لفَعِل) لازما ومتعديا .

٢ - مصدر (فَعَل) اللازم يكون على (فُعُول) فمتى يجئ مصدره على غير ذلك؟ وما أوزانه حينئذ؟

٣ - متى يجئ المصدر على وزن (فِعال) بكسر الفاء؟ ومتى يجئ على (فُعال) بضمها؟

٤ - بين قياس مصدر (فَعُل) اللازم ، و(فَعَل) المتعدى ، ممثلا لما تقول .

٥ - ما أوزان الأفعال الدالة على ما يأتى :

اضطراب - إباء - داء - صوت - سير؟ مثل لما تذكر .

٦ - مثل لثلاثة مصادر سماعية . وبين القياس فى كل مصدر .

التطبيق الأول

١ - هات مصادر الأفعال الآتية مبيناً السبب :

حف ورق الشجر - ثار البركان - صاغ الصائغ القرط - زكم محمد - زأر الأسد - جمح الفرس - خار الثور .

٢ - هات الفعل الماضى للمصادر الآتية . ثم اذكر سبب مجئ كل مصدر على الوزن الذى نراه :

فوران الماء - ولاية الأمر - روغان الثعلب - دوران البحر - بكاء الطفل - كيّ الملابس - ركوع وخضوع - عذوبة - نباهة .

مصادر غير الثلاثى

ويشمل : مصدر الرباعى ، والخماسى ، والسداسى ، وكلها قياسية .

مصادر الأفعال الرباعية

أمثلة :

١ - ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ - رَبَّيْتُ الطفل تربية .

٢ - أكرمت الضيف إكْرَاماً - أَقَامَ الصَّلاَةَ إقامة .

٣ - جادلت خصمى جدَالاً ومُجَادَلة .

٤ - دحرجت الكُرَة دَحْرَجَة .

التوضيح :

هذه الأمثلة الأربعة ، تمثل أربعة أوزان للفعل الرباعى ومع كل وزن مصدره الخاص به ، فمثلاً :

فى المثال الأول : (كلّم) على وزن (فَعَّل) فجاء مصدره (تكليمًا) على وزن (تفعيل) .

ولما جاء الفعل مُعْتلا كان مصدره (تَفْعِلةٌ) بحذف الياء ، مثل ربَّى تَربية .

وفى المثال الثانى : الفعل (أكرَم) على وزن (أفعَل) فجاء مصدره (الإفعال) ، مثل : الإكرَام .

ولما جاء الفِعل معتل العين فى (أقَامَ) حذفت العين فى المصدر (إقامَة) وعوض عنها بالتاء كما ستعلم .

وفى المثال الثالث : الفعل (جادل) على وزن (فاعَل) فجاء مصدره على وزن (الفِعال والمفاعلة) مثل : جِدلاً ومجادلة .

وفى المثال الرابع : الفعل (دَحْرَج) على وزن (فَعْلَلُ) فجاء مصدره دَحْرَجة ، على وزن (فعْلَلة) .

وبعد أن عرفت أن الرباعى أربعة أوزان ، ولكل وزن مصدره الخاص به إليك التفصيل .

مصادر الرباعى[1] :

الفعل الرباعى يكون على أربعة أوزان هى : (فَعَّل وأفْعل ، وفَعْلَل ، وفاعل) وجميع مصادره قياسية ، وإليك مصدر كل وزن .

١ - فَعَّل : مصدره على وزن (تفْعيل) إن كان صحيح اللام مثل : قَدَّس تَقْدِيساً ، وسَبَّح تَسْبيحًا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ ، ومثله التهْذيب ، والتَّهليل ، والتَّنزْيل ، والتأويل ، والتحقير ، والتنويه .

ويأتى أيضاً على وزن (فِعَّال ، وفِعَال) قليلا ، مثل قول الله تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾ وقد قرئ (كِذَابا) بتخفيف الذال .

وإن كان معتل اللّام جاء على (تفعِلة) وأصله (تفعيل) فحذفت الياء وعوض عنها التاء لزوما ، مثل : رَبى تربية ، وزكّى تزكية ، ورَضّى ترضية ، وشذ مجئ مصدر المعتل على (تفعيل) بإثبات الياء مثل قول الشاعر :

---

(١) قد جمعت مصادر الرباعى - وإن كانت متفرقة فى ابن عقيل ، وذلك تيسيراً للطالب - وقد اقتضى هذا تقديم بعض الأبيات .

بَـاتَتْ تُـنَزّى دِلْوهَـا تَنْزِيًـا كَمَـا تُـنَزّى شَـهْلَةٌ صَبِيًّـا[١]

وإن كان الفعل مهموزاً ، فإن مصدره يأتى على (تَفْعِيل) وعلى (تفعلة) كثيراً ، مثل : خطّأ تخطئة وتخطيئاً ، وجزّأ تجزئة وتَجْزيئاً ، ونبّأ تَنْبِئَة وتَنْبيئاً[٢] .

٢ - أفْعلَ : مصدره (الإفعَال) مثل : أكْرَم إكْراماً ، وأحْسَن إحْسَاناً ، وأجْمَل إجْمَالا ، وأعْطَى إعْطَاءَ ، وأنْفَق إنْفَاقاً .

وإن كان الفعل معتل العين ، مثل : أقام ، حذفت العين فى المصدر بعد نَقْل حركتها إلى الفاء ، وعوض عنها تاء التأنيث غالباً ، فتقول : أقام إقامَة .
والأصل : (إقوَاماً) نُقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح (القاف) ، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وعَوض عنها التاء فصارت (إقامَة) على وزن : إفَالة ، ومثلها : إنابة ، وإثابة ، وإنارَة ، وإعانة ، وتاء العوض لازمة غالباً ، وقد تحذف عند الإضافة ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ ﴾ .

---

(١) الشاهد "تنزيا" حيث جاء مصدر "فعّل" المعتل على وزن "تفعيل" وهو شاذ والقياس أن يقول : تنزية . على وزن "تفعلة" .

وتنزى : تحرك . والشهلة : العجوز ، والشاعر يصف امرأة بالضعف ، وهى تحرك الدلو لتخرجه من البئر ، كما تحرك العجوز الصبى حين ترقصه .

الشرح : تنزى : تحرك - الشهلة : المرأة العجوز .

المعنى : إن الشاعر يصف امرأة بضعف الحركة ويقول : باتت هذه المرأة تحرك دلوها عند الاستقاء تحريكاً ضعيفاً كما تحرك المرأة العجوز الصبى حين ترقصه .

(٢) ويكثر "تفعلة" فى مهموز اللام . نحو جزأ تجزئة ، وبرأ تبرئة ولا يأتى هذا الوزن من الصحيح إلا سماعاً ونادراً ، وسمع : تجربة ، وتذكرة وتبصرة ، وتفكرة .

وقد أشار ابن مالك إلى أن (فعَّل) مصدره (التفعيل) و(أفعل) مصدره (إفعال) فقال :

وَغَيْرِ ذِى ثَلاَثَةٍ مَقِيس ... مَصْدَرُهُ كقَدَّسَ التَّقْدِيسُ
وزَكِّهِ تَزْكِيَةً وأَجْمِلاَ ... إجْمَال .. مِنْ تَجَمَّل تَجَمُّلاَ

وترى ابن مالك يقول فى غير الثلاثى : إن مصدره قياسى ، ويشير قوله : تَجَمَّل ، إلى مصدر الخماسى المبْدُوء بالتاء ، وسيجئ تفصيله .

٣ - فَعْلَلَ : قياس مصْدَره (فَعْلَلَة) ، مثل : زَخْرَف زَخْرَفة ، وبعْثَر بَعْثَرةً ، وَدَحْرَج دَحْرَجةً ، وسَرْهَف سَرْهَفة[1] ، وبَهْرَج بَهْرَجة .

ويأتى على (فِعْلاَل) سماعا لا قياسا ، مثل : سَرْهَف سِرْهَافا ، ودَحْرَج دِحْرَاجًا ، وإن كان الفعل مضعفاً ، مثل : زَلْزل ، وَوسوس : فمصدره (فَعْللة وفِعْلال) قياساً ، تقول : وسْوَسَ وِسْوَاسا ، وَوَسْوَسَة ، وَزَلزل زِلْزالا وزَلزلة .
قال ابن مالك مشيراً إلى مصدر (فعلل) وأنه (فعللة) قياسا ، و(فِعْلاَل) سماعا :

(فِعْلاَلٌ) أو فَعْلَلَةٌ لفَعْلَلاَ ... وَاجْعَل مَقِيسًا ثانِيا لا أوَّلا

٤ - فاعل : قياس مصدره (الفعال والمفاعلة) ، مثل : جادل جِدالا ومُجادلة ، وناقش نِقَاشا ومُنَاقشة ، وخاصم خِصاما ومُخاصمة ، وضارب ضِرابا ومُضاربة[2] ، وصارعته صِرَاعا ومُصارعة .

---

(١) سرهفت الصبى . أحسنت غذاءه ونعمته .

(٢) يمتنع الفعال وتتعين المفاعلة : فيما فاؤه ياء لثقل البدء بالياء المكسورة ، نحو : ياسر ، مياسرة . ويامنه ميامنة ، ولا تقول : يسارا ، ويمانا : لثقل البدء بالياء المكسورة .

قال ابن مالك مشيراً إلى أن (الفِعَالَ والمُفَاعلة) مصدرا (فاعل) :

لفــاعَلَ (الفِعَــالُ) وَالْمُفاعَلَــة وَغَـيْرُ مَـا مَـرَّ السَّـماعُ عَادَلَــهْ

ويشير ابن مالك بقوله : "وغير ما مرَّ السماع عادله" إلى أن المصـادر السماعية لغير الثلاثى هى غير القياسية التى مرت وستأتى .

وبعد أن عرفت مصادر الرباعى أعود فأوجزها لك .

الخلاصة :

الرباعى يكون على أربعة أوزان :

١ - فعَّل : ومصدره (التَّفْعيل) إن كان صحيح اللام كـالتكليم ، وإن كـان معتلا حذفت الياء ، وجاء على (تفعلة) كالتزكية ، والتربية .

٢ - أَفْعل : مصـدره (الإفعــال) إن كـان صحيـح العـين ، كـالإكرام ، والإحسان ، وإن كان معتل العين حذفـت عينه وعـوض عنهـا التـاء ، مثل إقامة ، وإنابة ، وإشارة ، وإعـارة على وزن : إفالة (وقـد مضـى ما حصل فيها من تغيير) .

٣ - فَعْلَل : مصــدره (فَعْلَلـة) قياسـاً ، و(فِعْـلاَل) سماعا ، وإن كـان الفعـل مضعفـا جـاء المصـدر على (فَعللـة وفِعـلال) قياسـا ، مثـل : وَسْــوس وِسْوَاسا ووَسْوَسة .

٤ - فاعَل : مصدره (الفِعَال والمُفَاعلة) ، مثل : جَادَل جدالاً ومُجادلة .

مصادر الخماسى والسداسى

أمثلة :

اشتدَّ الحر اشِتدَادا .	واستَكْبر الجاهل استِكْبارا .
تقدَّم الجيشُ تَقَدُّماً .	وتنافسَ الصُّناع تنافُساً .

التوضيح :

فى الأمثلة الأولى : الفعل "اشتَدَّ ، واستكْبر" مبدوء بهمزة وصل وإذا لاحظت المصدر "اشِتداداً ، واستكْبَارا" رأيته جاء كالماضى ، غير أننا كسرنا الحرف الثالث ، وجئنا بألف قبل الآخر .

وفى الأمثلة الثانية : الفعل "تقدم ، وتنافس" مبدوء بتاء زائدة ، وقد جاء المصدر "تَقَدُّماً ، وتنافُسا" كالماضِى غير أنه ضم ما قبل الآخر .

وإذن فالفعل الخماسى والداسى : إما مبدوء بهمزة وصل ، أو مبدوء بتاء زائدة ، ولكل منهما مصده ، وإليك التفصيل .

مصادر الخماسى والسداسى :

إذا زاد الفعل على اربعة أحرف ، فإما أن يكون مبدوءاً بهمزة وصل ، أو مبدوءاً بتاء زائدة :

١ - فالمبدوء بهمزة وصل "خماسياً أو سداسياً" يجئ مصدره على وزن الماضى ، مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الآخر ، تقول : انطلق انطِلاَقا ، واشتد اشتدَاداً ، واجتمع اجتِماعًا ، وانتصر انْتِصَاراً ، واصطفى اصْطِفاءا ، واستكبرا استكْباراً ، واستَخرج استِخرَاجاً .

وإن كانت عين استفعل معتلة ، مثل : استَقام ، حذفت العين فى المصدر بعد نقل حركتها إلى الفاء وعُوض عنها تاء التأنيث ، تقول : استقام استقامة ، واستشار استشارة ، واستعاذ استعاذة ، والأصل : استعْوَاذا ، نقلت حركة الواو إلى العين الساكنة ، ثم حذفت الواو (لالتقاء الساكنين) ، وعُوِّض عنها التاء فصارت "استعاذَةٌ" على وزن "استِفالةٌ" .

٢ - مصدر تفَعَّل ، وتَفَعْلل : والمبدوء بتاء زائدة يكون مصادره على وزن الماضى ، مع ضم ما قبل الآخر فقط ، مثل : تقدَّم تقدُّما وتجمَّل تَجَمُّلا ، وتعلم تعلُّما ، وتكرَّم تكرُّما ، وتدحْرَج تدحْرُجا ، وتلملم تلملُما ، وتنافسَ تنافُساً[1] .

وقد أشار ابن مالك إلى مصدر المبدوء بهمزة الوصل ، والمبدوء بتاء زائدة من الخماسى والسداسى فقال :

وَمَا يلِى الآخِرَ مُدَّ وَافْتَحَا   مَعْ كَسْر تِلو الثَّانِ مِمَّا افْتُتِحَا

بِهَمْزِ وَصْل كـ(اصْطفَى وَضُمَّ مَا   يَرْبَع فى أَمْثَال قَدْ تَلَمْلَمَا

افعل واستَفْعل (الأجوفين) وحذف عينهما فى المصدر :

تقدم أن قياس مصدر (أفعل) إفعال ، و(استَفْعَل) استِفْعَال ، كما تقدم أن أحدَهما إن كان مُعْتل العين ، مثل : أقامَ واسْتَقَام (حذفت العين من المصدر ، وَعُوِّض عنها التاء فيصير : إقامَة ، على وزن (إفالة) ، واستقامة ، على

---

(١) وإن كان آخر الكلمة معتلا قلبت الضمة كسرة مثل : توانى . توانيا .

وزن (اسْتِفَالة)[1] ومثله : أشار إشارة ، واستشار استشارة ، وأبان إبانة ، واستعاذ استعاذة ، وأفاد إفادة .

وقد جاء حذف العين من غير تعويض ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾ .

قال ابن مالك مشيراً إلى حذف (العين) في إقامة واستقامة :

وَاسْتَعِذْ اسْتِعَاذَةً ثُمَّ أَقِمْ ... إقَامَةً وَغَالِباً ذَا التَّا لَزِمْ

الخلاصة : لمصدر الفعل الخماسي والسداسي :

أن المبدوء بهمزة وصل : مصدره على زنة ماضية مع كسر الحرف الثالث ، وزيادة ألف قبل الآخر ، خماسياً كان أم سداسياً ، مثل : انْطِلاق وَانْتِصَار ، واسْتِكبار ، واسْتِماع ، وابتِهال .

والمبدوء بتاء زائدة : مصدره على زنة ماضية مع ضم ما قبل الآخر ، مثل تَقَدُّماً ، تَدَحْرُجاً ، وتَنَافُساً ، وتَعَلُّماً .

---

(١) التغيير الذى حصل فى إقامة و(استقامة) بالتفصيل كالآتى :

أصلها (إقْوَام) واستقْوَام فحصلت الخطوات الآتية :

١ - نقلت حركة الواو إلى ما قبلها ثم قلبت الواو ألفاً فالتقى (ألفان ساكنان) إحداهما عين الكلمة والثانية (ألف) إفعال أو استفعال .

٢ - حذفت إحدى الألفين لالتقاء الساكنين (وهنا يحصل خلاف فى حذف أيهما) .

٣ - عوض عن المحذوف التاء ، فصارت إقامة واستقامة على وزن (إفالة واستفالة) عند من يرى أن المحذوف الألف الأولى (العين) وعلى وزن : (أفعلة واستفعلة) إن كانت الألف الثانية هى المحذوفة .

المصادر السماعية لغير الثلاثي :

المصادر المتقدمة لغير الثلاثي قياسية وما جاء مخالفاً للمصدر القياسي يكون سماعياً يحفظ ، ولا يقاس عليه ، ومن السماعي قولهم في مصدر (فَعَّل) المعتل : تفعيلا ، بإثبات الياء نحو : (بَاتَتْ . تُنَزِّى دلْوَها تَنْزِيًّا) ، والقياس : تَنْزية على (تَفْعِلة) وقد تقدم .

وقولهم في مصدر (حَوْقَل) حِيقالا ، والقياس : (حَوْقلة) ، مثل : دحرجة ، ومن ورود (حِيقال) قول الشاعر :

يا قَوْمِ قَدْ حَوْقَلتُ أو دَنَوْتُ ... وَشَرُّ حِيقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ[1]

ومن السماعي أيضاً قولهم في مصدر (تَفَعَّل) : (تِفِعَّال) ، مثل : تَمَلَّق تِمِلَّاقاً ، وتَحَمَّل تِحِمَّالا ، والقياس في تَفَعَّل تَفَعُّلا ، فتقول : تَمَلق تَمَلُّقا ، وتَحَمَّل تَحَمُّلا .

وقد اشار ابن مالك بقوله : "وَغيرُ مَا مرَّ السَّماع عادله" إلى أنَّ المصدر السماعيّ ما جاء على خلاف القياس ، كما مثلنا .

---

(١) الشاهد (حيقال) حيث جاء مصدر حوقل الملحق بفعلل على (فعلال) والقياس (فَعْلَلَة) كحوقلة . .
الشرح : الحوقلة ، الكبر والضعف عن الجماع ، والمعنى قد كبرت سني وضعفت عن الجماع وشر الهموم الموت .

أسئلة

١ - بين قياس مصدر "أفعل ، واستفعل" موضحاً ما يحصل من تغيير فى معتل العين منها .

٢ - يقال فى مصدر "أقام ، واستعان" إقامة ، واستعانة ، أذكر ما حصل فى المصدر من تغيير . ثم زنه .

٣ - كيف تحصل على مصدر الفعل الخماسى أو السداسى المبدوء بالهمزة أو بالتاء؟

٤ - هات ثلاثة أمثلة لثلاثة مصادر مختلفة حذف منها حرف ، وعوض عنه التاء .

٥ - لم شذّت المصادر الآتية وما قياسها؟

حيقال : مصدر حوقل ، تنزيّا : مصدر نَزَّى ، تِملاق : مصدر تَمَلّق ، تِجِمّال : مصدر تَحمّل ، سُخْط ، وَشُكران : مصدرى ، سخِط وشكَر .

تمرينات

١ - هات مصادر الأفعال الآتية ، وزن كل مصدر :

اهتدى ، تعدَّى ، أنار ، استغفر ، صَعُب ، صاح ، حَير ، تولىَّ ، طلعَ .

٢ - بين المصادر الواردة فى العبارة الآتية ، واذكر الضابط لكل مصدر وفِعْله :

سئل بعض الحكماء : أىُّ الأمور أشدُّ تأييداً لِلعقل ، وأيها أشدُّ إضراراً به؟ فقال : أشدها تأييداً له ثلاثة أشياء : مشاروة العلماء ، وتجريب الأمور ، وحسن التثبُّت ، وأشدها إضراراً به ثلاثة أشياء : التعجّل ، والتهاون ، والاستبداد .

التطبيق الثانى

١ - هات فعل المصادر الآتية ، وبين سبب مجئ المصدر على هذا الوزن :
إسلام ، مسابقة ، مناقشة ، إنشاء ، إملاء ، تفكير ، تلبية ، انهزام ، انتصار ، تفاؤل إنابة .

٢ - هات مصادر الأفعال الآتية ، ووزنها مع بيان السبب :
طار ، حاك ، رحل ، اصفرَّ ، هاج .

٣ - هات مصادر الأفعال الآتية وبين نوعها :
تكَبر - كبُر - أصلح - وقعد - سمع - ذكر - سَكِر - انتهت - تكلّف - هلّلوا - أسمع - نادى .

اسم المرة واسم الهيئة

أمثلة :

١ - أكلت اليوم أكلَة .   سَلّمت على الأمير تسليمةً .

٢ - لا تجلِسْ جِلْسَة المُتكبّر .   ولا تمشِ مِشْيَة المختال .

التوضيح :

إذا قلت : "سَلّمت تسَسليما" فإن المصدر لا يدل على أن التسليم وقع مرة أو مرّتين أو أكثر ، ولكن إذا قلت : "تسليمة" بالتاء دلّ المصدر على أن التسليم وقع مرة واحدة ، ويسمى المصدر "اسم المرة" ، وكذلك "أكْلة" اسم مرة .

وفي المثال الثاني : "جِلْسَة المتكبِّر ، ومِشْيَة المختال" يدل المصدر على هيئة الجلوس والمشي ونوعيهما ، ويسمى "اسم الَهيْئَة" .

وإذا رجعت إلى الأمثلة وجدت أن اسم المرة يؤخذ من الثلاثي على زنة (فَعْلة) مثل : أكْلة ، ولفتْة ، ونَظْرَة ، ودَقّة ، ونَصْرة ، ومن غير الثلاثي ، يكون بزيادة تاء على المصدر فقط ، مثل : تسليمة ، وانطلاقة ، واسم الهيئة من الثلاثي على زنة (فِعْلة) ولا يؤخذ من غير الثلاثي ، وإليك تعريف "المرة والهيئة" وصوغ كل منهما تفصيلا .

اسم المرة وصوغه من الثلاثي وغير الثلاثي :

مصدر يدل على وقوع الحدث مرّة واحدة .

ويؤخذ من الثلاثي على زِنة (فَعْلة) بفتح الفاء ، مثل : أكَل أكْلَةً ، وشرب شَرْبة ، وركع ركْعة ، ودَقّت الساعة دَقّة ، وجلستُ جَلْسَة ، وجال جوْلة ، وضربته ضَرْبة ، وقتلة قَتْلة .

ويؤخذ من غير الثلاثى بزيادة تاء على المصدر الأصلى ، مثل : سلمت عليه تسليمة ، وأكرَمته إكرَامة ، ودحْرَجته دَحْرَجة أو دِحْراجة ، وانتصَر انْتِصَارة ، وتقدَّم تقدُّمَةً ، وأنار إنارة (واحدة) .

فإن كان المصدر الأصلى مختوماً بالتاء بأن كان بناؤه على التاء ، مثل نِعْمَة ، ورَحْمَة ، ورَأْفة ، واسْتِغاثة ، وإِنارَة : دلَّ على المرة بالوصف بواحدة ، فتقول : نعمة واحدة ، ورَحْمَة واحدة ، ورَأْفة واحدة ، واستغاثة واحدة ، وإنارَة واحدة[1] .

اسم الهيئة :

وهو مصدر يدل على هيئة وقوع الحدث .

ويؤخذ من الثلاثى على وزن (فِعْلة) بكسر الفاء ، مثل : جلس جِلْسَة الأمير ، ومشى مِشْيَة المختال ، وقعد قِعْدَة ، وشرب شِرْبة ، وأكل إكلة ، ومات مِيتَة ، وإن كان المصدر الأصلى على (فِعْله) بالتاء ، مثل : نِشْدة : عِزَّة ، دلَّ على الهيئة بالوصف أو بالإضافة ، تقول : نِشدة عظيمة ، وعِزَّة الجاهلية .

ولا يؤخذ اسم الهيئة عن غير الثلاثى . وشذ : خِمْرَة وعِمَّة ، فى قولهم : هى حَسَنَةُ الخمرَة ، وهو حَسَنُ العِمَّة ، لأن (فِعْلة) أخذت من غير الثلاثى ، فالأول : من اختمرت المرأة[1] ، والثانى : من تَعَمَّم الرجل .

---

(١) هذا إذا كان المصدر (فعلة) بفتح الفاء فإن كان مكسورها أو مضمومها كنشدة ، وذرة أتحت الفاء للمرة و لم يؤت بالوصف .

(١) اختمرت المرأة : غطت رأسها بالخمار (الطرحة) .

قال ابن مالك مشيراً إلى بناء المرة والهيئة من الثلاثي :

وَفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلْسَة　　وَفِعْلَة لِهَيْئَةٍ ، كَجِلْسَة

ثم قال مشيراً إلى أخذ المرة من غير الثلاثي ، وامتناع الهيئة منه :

فى غَيْرِ ذِى الثلاثِ بالتَّا المَرَّةْ　　وَشَذَّ فِيهِ هَيْئَةٌ كالخِمْرَةْ

الخلاصة :

أن اسم المرة من الثلاثي على وزن (فَعْلة) ومن غير الثلاثي بزيادة تاء على المصدر الأصلي ، والمصدر المختوم بالتاء ، يدل على المرة منه بالوصف (بواحدة) .

واسم الهيئة من الثلاثي على وزن (فِعْلة) وإن كان المصدر الأصليّ على وزن (فِعلة) يستدل على الهيئة بالوصف أو بالإضافة ... ولا يؤخذ اسم الهيئة من غير الثلاثي .

أسئلة

١ - ما اسم المرة؟ وكيف يصاغ من الثلاثي ، ومن غيره؟

٢ - ما اسم الهيئة؟ وكيف يصاغ؟ وهل يؤخذ من الرباعي؟

تمرين (١) :

بين اسم المرأة واسم الهيئة . مما يأتي :

١ - دعوت أصدقائي دعْوة . وسهرت سهْرةً ، ونِمْت نَوْمة .
٢ - رميت الكرة رَمْية . وركعت رَكْعة ، ونصره الله نَصْرة .
٣ - لكل جواد كَبْوة . ولكل صارم نَبْوة .
٤ - استشرت الطبيب استشارة واحدة .
٥ - وقف الرجال وِقفة الذاهل ، وذبح الشاة ذِبْحَة المتمرن .
٦ - سار الولد سِيرة أبيه ومات مِيتة الشهداء . نِمْتُ نيمة القلق .
٧ - ابتسم لنا الزمان ابتسامة . وانطلقت انطلاقة .
٨ - رب سكتة ابلغ من مقالة . ورب أكلة منعت أكَلاَت .

تمرين (٢) :

صغ اسم المرة واسم الهيئة (متى صح ذلك) من الأفعال الآتية :
نهض ، عف ، انصرف ، سقط ، أفاق ، استحم ، خرج ، هذب ، غضب ، فرح ، نام ، أكل ، نشد الضالة .

اسما الزمان والمكان

أمثلة :

١- قال تعالى : ﴿فإن الجنّة هي المأْوَى﴾ - ﴿سلامٌ هي حتى مطلع الفجر﴾ . وتقول : شاهدتُ مصنع الغزل والنسيج ، ومعرض الكتاب، ومرمى الكرة .
٢- قال الله تعالى : ﴿يعلَم مُسْتقرّها ومُستَودَعَها﴾ .
وتقول : ملتقى العلماء في الأزهر - وفي الصباح ملتقى الطلبة .

التوضيح :

الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة السابقة : أسماء زمان ومكان، لأنها تدل على زمان حصول الفعل أو مكانه . وقد جاءت من الثلاثي على وزن : (مفْعَل ومفْعِل)أي : بفتح العين أو بكسرها . كما في الأمثلة الأولى . وجاءت من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول منه كما في الأمثلة الثانية . فمثلا :

١- **في الأمثلة الأولى** : كلمة " مأوى " اسم مكان : على وزن : مفعَل؛ وكذلك مصنع ، ومرمى ، وكلمة : " معرض " اسم مكان على وزن: مفعِل بكسر العين .

٢- **وفي الأمثلة الثانية** : مستقر . ومستودع : اسما مكان: من غير الثلاثي استقر واستودع ، وقد جاء على وزن اسم المفعول منه ، ومثلهما : ملتقى العلماء في الأزهر اسم مكان . ولو قلت : في الصباح ملتقى الطلبة : يكون ملتقى : اسم زمان بدليل كلمة الصباح . وإليك بالتفصيل تعريف اسم الزمان والمكان وصوغهما من الثلاثي وغيره .

اسما الزمان والمكان

اسم الزمان : اسم مشتق للدلالة على زمان حدوث الفعل ، مثل : موعد الامتحان في شهر يونيو

واسم المكان : اسم مشتق للدلالة على مكان حدوث الفعل ، مثل : معرِض الكتاب في القاهرة ، ويصاغان من الثلاثي ، ومن غير الثلاثي .

صوغهما من الثلاثي :

يأتي اسما الزمان والمكان من الثلاثي : على وزن : (مفعَل) بفتح العين، و(مفعِل) بكسرها .

١- فيكونان على وزن : مفعَل : بفتح العين :

١- إذا كان الفعل: معتل اللام . مثل : مسعَى . ومرمَى . ومأوَى . ومَدْعى ، ومثلهما : مشتّى . ومَمْشَى . ومَلْهى .

٢- إذا كان المضارع مفتوح العين ، مثل : مصنع ، ومذهب . وملْعَب . ومن الأمثلة : مشرَب . ومطعَم ، ومَلْجأ .

٣- إذا كان المضارعِ مضموم العين ، مثل : مكتَب ، ومقعَد ، ومدخَل، ومَخْرج، ومصَب .

٢- ويأتيان على وزن : مفعِل : بكسر العين :

١- إذا كان المضارع مكسور العين ، مثل : مجلِس ، ومنزِل ، ومرجِع ، ومصرِف، ومعرِض ، ومصير .

٢- وإذا كان الفعل مثالا واويًا صحيح الآخر ، مثل : موعِد ، وموِرد ، ومَولِد ، وموضِع ، وموجِل .

صوغهما من غير الثلاثي :

ويصاغ اسما الزمان والمكان من غير الفعل الثلاثي : على وزن اسم المفعول منه ، (أي: على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارع ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر) مثل: مستقَرّ . ومستودَع . ومستخرج . ومفترق . ومنتهى.

ومن هذا تعلم : أن اسمي الزمان والمكان . واسم المفعول . والمصدر الميمي من غير الثلاثي على صيغة واحدة . والتمييز بينهما بالقرائن وبسياق الكلام . فمثلا :

كلمة مستخرج : إذا قلت : الصحراء مستخرج البترول . تكون اسم مكان، وإذا قلت : مستخرج البترول في الصباح : تكون اسم زمان ، وإذا قلت : مستخرج البترول على أيدي المهندسين كانت مصدر ميمي .

- فإذا لم توجد قرينة فالكلمة تحتمل وجهين أو أكثر .

الخلاصة :

اسما الزمان والمكان : اسمان مصوغان للدلالة على زمان الفعل أو مكانه، ويصاغان من الفعل الثلاثي على وزنين :

١- مفعَل ، بفتح العين : إذا كان آخر الفعل معتلا ، أو كان مضارعه مفتوح العين أو مضمومها ، مثل : ملهَى ، ومنبَع ـ ومقعَد .

٢- مفعِل : بكسر العين : إذا كان المضارع مكسور العين ، أو كان الفعل مثالا واويا ، مثل : مجلس ، وموعد .

٣- ويصاغان : من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول منه ، مثل : مفترَق ، ومنتهى .

تنبيهات :

١- جاءت بعض الكلمات في اسم الزمان والمكان بالكسر شذوذا ، وقياسها الفتح ، مثل : مشرِق ومغرِب ، ومفرِق . والمسجد[1] والمنسك . والفتح جائز في جميعها وإن لم يسمع .

٢- **مجئ اسم المكان على : مفْعَلَة :**

يأتي اسم المكان على وزن : " مفعلة " بزيادة التاء ، من أسماء الأعيان الجامدة، للدلالة على المكان الذي يكثر فيه الشئ ، نحو : مأسدة ، ومسبعة: للمكان الذي يكثر فيه الأسود والسباع ومبطخة ، للمكان الذي يكثر فيه البطيخ ، ومطبخة للمكان الذي يكثر فيه الطبخ ومثل : مزرعة ، ومسبغة . ومدرسة . ومقبرة ومطبعة .

٣- هناك فرق بين اسمي الزمان والمكان ، وظرفي الزمان والمكان ، فالأولان مشتقان، ولهما أوزان صرفية معروفة (كما تقدم) ، والآخران جامدان.

---

[1] يرى سيبويه أن المسجد لمكان العبادة لم يقصد منه زمان أو مكان فيكون بالكسر ، ولو أردت موضع السجود وموقع الجبهة من الأرض ، سواء في البيت المخصص للعبادة أم في غيره . قلت : مسجَد بالفتح لا غير .

٤ - أَفْعَل ، مثل : أَخْضَب من خَضُب(١) ، وأَمْلح من مَلُح .

وقد علمت مما تقدم أن اسم الفاعل من (فعَل) مفتوح العين لازماً يكون على وزن (فاعل) مثل : سَجد فهو سَاجد ، وقد يأتى اسم الفاعل منه على غير (فاعل) قليلا ، مثل : طاب فهو طيِّب ، وشاخ فهو شَيْخ ، وشاب فهو أشيَب .

وقد بيَّن ابن مالك أوزان اسم الفاعل من (فَعِل) اللازم ، فقال :

. . . . بَلْ قِيَاسُهُ فَعِل
وَأَفْعَلُ فَعْلاَنُ نَحْو أشِر وَنَحْوُ صَدْيَان وَنَحْوُ الأجْهَرِ

ثم بين أوزان اسم الفاعل من (فعُل) فقال :

وَفَعْلٌ أَوْلَى ، وَفَعِيلٌ ، بِفَعُل كالضَّخْم والْجمِيل وَالفِعْل جَمُل
وأفْعَلٌ فيهِ قَلِيل ، وَفَعَل وَبِسَوى الفَاعِل قد يُغْنِى فَعَل

اسم الفاعل من غير الثلاثى :

واسم الفاعل من غير الثلاثى يكون على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر مطلقاً ، سواء أكان مكسوراً فى

---

(١) سيأتى : أن تلك الأوزان لاسم الفاعل من (فعِل ، وفعُل) اللازمين هى بنفسها وأمثلتها صفة مشبهة ، فكيف تفرق بينهما إذن؟ الجواب : إنه إن أريد من الصفة التجديد والحدوث : فهى اسم فاعل ، وإن أريد الثبوت والدوام فهى صفة مشبهة .

المضارع أم مفتوحاً ، مثل : استغفر يستغفر فهـو مُسْتغفِر ، وقـاتل يقـاتل فهـو مُقَاتِل ، ومثلهما : مُدَحْرِج ومتدحرج ، ومُوَاصِل ومُتَعلِّم ومُعِزٌّ ، ومُذِل .

وإذا أردت اسم المفعول من غير الثلاثى ، كان كاسم الفـاعل مـع فتـح ما قبل الآخر ، تقول فى اسم الفاعل : مُنْطلِـق ، ومُـؤَدِّب ، ومُقَـاتِل ، ومُنْتَظِر بكسر ما قبل الآخر : وفى أسم المفعول : مُنْطلَق ، ومؤَدَّب ، ومُقَاتَل ، ومُنْتَظَر بفتح ما قبل الآخر .

قال ابن مالك مشيراً إلى طريقة صوغ اسم الفاعل والمفعول من غير الثلاثى :

وَزِنَــةُ الْمُضَــارِعِ اسْــمُ فَــاعِلِ	مِنْ غَيْرِ ذِى الثَّـلاَثِ كـالْمُوَاصِلِ
مَعَ كَسْـرِ مَتْلُـوِّ الأخِـيرِ مُطْلَقـاً	وَضَـمُّ مِيـمٍ زَائِـدٍ قَـدْ سَـبَقَا
وَإنْ فَتَحْتَ مِنْـهُ مَـا كَـانَ انْكَسَـر	صَـارَ اسْمَ مَفْعُول كَمِثْلِ الْمُنْتَظَـر

وبعد أن انتهيت من اسم الفاعل وبنائه من الثلاثى وغيره ، أوجزه لك .

الخلاصة :

اسم الفاعل من الثلاثـى علـى وزن (فـاعل) إذا كـان الفعـل علـى وزن (فَعَل) متعدياً أو لازماً ، أو كان على وزن (فَعِل) المتعدى .

فإن كان الفعل على وزن (فَعِل) اللازم ، أو (فَعُل) فمجئ اسم الفـاعل منهما على وزن (فاعل) قليل ، مثل : أمن على بيته فهـو آمِن ، وحَمُـض فهـو حامض ، وقياس اسم الفاعل منهما كالآتى :

١ - إن كان الفعل على وزن (فعِل) اللازم يكون اسم الفاعل على وزن (فعِل) كفَرِح ، و(فعْلاَن) كشَبْعَان ، و(أفعَل) كأحْمَر .

٢ - وإن كان على وَزن (فعُل) ولا يكون إلا لازماً ، فلسم الفاعل منه على وزن (فعْل) كشَهْم ، و(فعِيل) كجَمِيل ، ويقلُّ مجيئه على (فَعَل) كبَطَل ، و(أفعَل) كأخْضَب .

ويصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر ، مثل : مُقَاتِل ، وإن فتح ما قبل الآخر كان اسم مفعول ، مثل : مُقَاتَل .

اسم المفعول

تعريفه :

هو اسم مصوغ من الفعل المبنى للمجهول ، للدلالة على ما وقع عليه الفعل .

بناؤه من الثلاثي وغيره :

علمت أن اسم المفعول من غير الثلاثي كاسم الفاعل منه لكن مع فتح ما قبل الآخر ، يعني : على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر ، مثل : مُقَاتَل ، ومُسْتَغفَر ، ومُعطَى ، ومُنتظَر .

ويأتى اسم المفعول من الثلاثى ، على وزن (مفعول) ، مثل : المدرس مفهُومٌ شرحه ، ومعقولٌ كلامه ، ومعروفٌ للجميع من : فَهِم ، وعَقَل ، وعرف ، ومثل : قصدته فهو مقصُود ، ومررت به فهو ممرُور به[١] .

قال ابن مالك يشير إلى بناء اسم المفعول من الثلاثى على وزن (مفعول) :

وَفى اسْم مَفعُول الثُّلاَثى اطَّرَدْ ... زِنَةُ مفْعُول كآتٍ مِنْ قَصَد[٢]

نيابة (فعيل) عن (مفعول) :

وقد تنوب (فَعِيل) عن صيغة (مفعول) فى الدلالة على معنى اسم المفعول دون عمله[٣] ، مثل : أسِير بمعنى مَأسُور ، وقَتيل بمعنى مَقتُول ، وكحِيل : بمعنى مَكحُول ، وجَريح : بمعنى مجرُوح ، وطريد : بمعنى مَطرود ، وسجين : بمعنى مَسْجُون ، وطبيخ : بمعنى مَطْبُوخ ، وقبيح : بمعنى مَذْبوح ، والصحيح أنها سماعية .

---

(١) لابد من إلحاق الجار والمجرور ، أو الظرف باسم المفعول إذا كان فعله لازما .

(٢) (أ) وإذا كان الفعل معتل العين (أجوف) ، حذفت واو مفعول لفظا . وردَّتْ العين إلى أصلها ، تقول فى الواوى ، مثل : قال ، وصان . مقول ، ومصون . وفى اليائى مثل : باع ، ودان مبيع ومدين والأصل ، مقوول ، ومبيوع نقلت حركة العين إلى ما قبلها ، التقى ساكنان فحذفنا إحداهما .

(ب) وإذا كان الفعل معتل الآخر (ناقصا) لا تحذف شيئا ، وتقول فى الواو مثل : دعا ، وغزا ، مدعو ، ومغزو ، بإدغام الواو فى الواو . ونقول فى الياء ، مثل : رضى ، ونسى ، مرضىّ ، ومنسىّ ، بقلب واو مفعول ياء ، وإدغام الياء فى الياء .

(٣) بمعنى : أن فعيل لا تعمل مثل مفعول ، فلا يقال ، مررت برجل كحيل عينه ، وجريح قلبه ، وأجاز ذلك ابن عصفور .

هل نيابة (فعيل) عن (مفعول) قياسية أم سماعية؟

اختلف النحاة فى نيابة (فعيل) عن (مفعول) فقيل : وهو الصحيح إنها سماعية يقتصر فيها على السماع من العرب وليست مقيسة[1] ، وهكذا قال ابن مالك وولده .

وذهب بعض النحاة إلى أن ذلك مقيس فى كل فعل ليس له (فَعيل) بمعنى (فاعل) مثل : جَريح ، وقتيل ، وأسير ؛ فأنت لا تقول : جريح بمعنى جَارح ، ولا قتيل بمعنى قَاتل ، ولا أسير بمعنى آسَر : وعلى ذلك فنيابة (فعيل) عن (مفعول) فيه قياسية .

فأما إن كان للفعل (فَعِيل) بمعنى (فاعل) لم تكن نيابة (فعِيل) عن (مَفعُول) فيه قيَاسية ؛ مثل رَحِيم : وعَليم ، بمعنى رَاحِم وعَالِم ، فلا تقول فيها : رَحِيم بمعنى مَرْحُوم ، ولا عَليم ، بمعنى مَعلوم .

وفعِيل بمعنى مفعول ، يستوى فيه المذكر والمؤنث مثل ، فتى كحيل وفتاة كحِيل (وستأتى المسألة فى باب التأنيث إن شاء الله) .

قال ابن مالك يشير إلى أن (فعيل) ينوب عن (مفعول) سماعاً لا قياساً :

وَنَابَ نَقْلاً عَنْهُ ذُو فَعِيل ... نَحْوُ فَتَاة أوْ فَتَى كَحِيل

---

(١) أى أنك لا تأخذ من كل فعل فعيلا بمعنى مفعول فلا تقول من ضرب : ضَريب بمعنى مضروب ، مثلا .

الخلاصة :

١ - أن اسم المفعول من غير الثلاثى ، كاسم الفاعل منه مع فتح ما قبل الآخر ، مثل : مقاتَل ومنتَصَر ، ومن الثلاثىٰ يكون بزنة "مفعول" مثل : مقتول ، ومنصور ، ومحمود ، ومظلوم ، وممدوح ، ومشكور .

٢ - وقد ينوب "فعيل" عن "مفعول" فى الدلالة على معناه دون عمله مثل : جريح : بمعنى مجروح ، ولكن هل نيابته قياسية أم سماعية تقدم الخلاف فى ذلك والصحيح أنها سماعية - وفعيل بمعنى مفعول ، يستوى فيه المذكر والمؤنث .

أسئلة وتمرينات

١ - متى يجئ اسم الفاعل على وزن "فاعل" قياسا؟ ومتى لا يأتى؟

٢ - ما أوزان اسم الفاعل من "فعِل" اللازم ومن "فعُل"؟

٣ - كيف يصَاغ اسم الفاعل من غير الثلاثى؟ وكيف يُصاغُ اسم المفعول منه؟

٤ - اذكر مثالاً لِـ"فعيل" ناب عن "مفعول" ثم بين هل نيابته قياسية؟

التطبيق الثالث

١ - اقرأ القطعة الآتية ، واستخرج منها اسم الفاعل ، واذكر فعله ونوعه؟

قال بعض الحكماء : لا يكونَنَّ منكم المحدِّثُ ، ولا يُنْصَتُ له ، ولا آتى الدعْوةِ لم يدع إليها ، ولا الجالِسُ المُجلَس ولا يستحق ،

ولا الطالب للفضل من أيدى اللئام ، ولا المتعرِّض للخير من عدوّه ، ولا المُتَحَمِّى في الدالة .

٢ - بين اسم المفعول فى الجمل الآتية ، وبين أفعالها ، ووزنه :

أ - كلُّ ممنوع مرغُوب ؛ وكل مبذول مملول .

ب- قال على "رضى الله عنه" : ما المبتلَى الذى اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافَى الذى لا يأمن من البلاء .

جـ- يجب أن يكون المنزل موفور الهواءِ والنور ، مرتَّب الأثاث معْتَنًى بنظافته ، وأن تكون أثاثه منسقة .

٣ - صغ اسم الفاعل والمفعول من الأفعال الآتية :

آثر - تعالى - ارتضى - استبقى - اختار - انقاد - صاغ - سال الماء - أسمع - نظر - سمى - نادى .

٤ - صغ اسم الفاعل من الأفعال الآتية :

هرب - نضر - ارتضى - انتصر - استطال - صدى - جمل - طلب - أراد - سود - شجع .

الصفة المشبهة

أمثلة :

١ - محمدٌ طاهرُ القلب ، راجحُ العقلِ صافي الضمير .

٢ - الناجحُ فَرِحٌ ، والظالم أعمى .

٣ - الحيوان عطشان ، والتاجر شريفٌ .

٤ - الجندى شُجَاع ، واللص جبان .

التوضيح :

انظر إلى الأوصاف المذكورة ، وهى : "طاهر ، صافى ، راجح ، فَرِحٌ ، أعمى ، عطشان ، شريف ، شجاع ، جبان" تجد أن تلك الأوصاف لازمة وثابتة لموصوفها ، وتسمى بـ"الصفة المشبهة"(1) .

وإذا تأملت وجدت أنها مأخوذة كلها من فعْل لازم ، مثل : "طهُر ، عمى ، عَطِش ، جبُن" وأن أوزانها كثيرة ، فقد تكون على وزن (فَاعِل ، أو فعِيل ، أو أفعَل ، أو فعْلاَن ، أو فُعَال ... الخ) .

وقد يكون فعلها ثلاثياً كالأمثلة المذكورة ، وقد تؤخذ من غير الثلاثى ، (فتكون على وزن اسم الفاعل) كمطمئن القلب مستريح الضمير .

وبعد أن عرفت : أن الصفة المشبهة لا تكون إلا من اللازم ثلاثياً أو غيره ، إليك بالتفصيل تعريفها ، وعلامتها ، وأوزانها من الثلاثى وغيره .

الصفة المشبهة وعلاماتها :

قد عرفت : أن الصفة ما دلت على معنى وذات ، وتشمل : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل .

والصفة المشبهة : هى اسم مصوغ من اللازم للدلالة على الثبوت والدوام ، مثل : شجاع ، وجبان ، وطاهر ، وشريف .

---

(1) سميت مشبهة : لشبهها باسم الفاعل ، فى دلالتها على موصوف وصفة . وفى إلحاق علامة التأنيث والتثنية والجمع بها كاسم الفاعل

علامة الصفة المشبهة :

وعلامتها : استحسان جر فاعلها بها ، مثل : محمد جَميلُ الخُلقِ ، حسَن الوجهِ ، طاهرُ القلبِ ، منطلق اللسانِ .

والأصل : جميل خلقهُ ، حسن وجههُ ، طاهر قلبهُ ، منطلق لسانه .

وخلقه ، ووجهه ، وقلبه ، ولسانه ، فاعل مرفوع بالصفة ، ويجوز إضافة الصفة إلى المرفوع ، كما مثلنا "لأنه لا يتغير المعنى" .

ويتلخص أن معمول الصفة المشبهة [فاعلها] يجوز جرُّه ويجوز رفعه ، كما مثلنا .

أما اسم الفاعل : فلا يجوز جرُّ فاعله به "لأن المعنى يتغيَّر" تقول : محمد ضارب أبوه خالداً "فأبوه فاعل" ولا تجوز الإضافة ، فلا تقول : محمد ضارب الأب ، لأن الأب هو الضارب ، ويفهم من الإضافة أنه مضروب ، وتقول : محمد ظالم أخوه علياً ، ولا تقول : محمد ظالم الأخ ؛ لأن الأخ ظالم ، ويفهم من الإضافة أنّه مظلوم ، ولهذا لم يستحسن جرّ فاعل اسم الفاعل ، واستُحْسِن جر فاعل الصفة .

أما اسم المفعول : فتجوز إضافته إلى مرفوعه ، مثل : محمد مضروب الأب ، ومظلوم الأخ ، وهو حينئذ يدل على الثبوت ، فيجرى مجرى الصفة المشبهة ، مثل : مفتّول العضلات ؛ ومحبوبُ النَّفس ؛ ومستُور الحالِ .

قال ابن مالك مشيراً إلى علامة الصفة المشبهة :

صِفَــةٌ اسْتُحْسِــنَ جَــرُّ فَــاعِلِ مَعْنى بهَا المُشْبِهةُ اسْمَ الفاعِل

ما تُصاغ منه الصفة المشبهة :

لاتصاغ الصفة المشبَّهة من الفعل المتعدِّى ، فلا تقول : محمد قاتل الأب بكراً ، لأن الفعل "قتل" متعديا .

وإنما تصاغ من الفعل اللازم فقط ، مثل : محمد شريفٌ ، طاهرُ القلبِ ، جميل الظاهر ؛ فالفعل : شرُف ، وطهرُ ، وجَملُ لازماً .

ولابد من أن تكون للزمن الحاضر "الدائم المستمرّ" فلا تكون للماضى المنقطع ، ولا للمستقبل ، فلا تقول : محمد جميل أمس أو جميل غداً .

أوزانها من الثلاثى وغيره :

وتصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثى ، ومن غيره وتكون من الثلاثى ، على نوعين :

(١) موازنة للمضارع .   (٢) وغير موازنة للمضارع .

١ - فالموازنة للمضارع "قليلة" وهى التى تكون على وزن (فاعل) ، مثل : طاهرُ القلبِ ، صافى الضمير ، راجحُ العقلِ ، هادئُ الطبع .

ومعنى موازنتها للمضارع ، أن تكون مماثلةً له فى الحركات والسكنات ؛ فمثلاً "طاهر" مثل : يطهُر ، فى حركاته وسكناته وعدد حروفه .

٢ - وغير الموازنة للمضارع من الثلاثى "كثيرة" وأوزانها متعددة منها :

(١) فعِيل : كجَميلُ الخلقِ كريمُ النفس .

(٢) فعَل : مثل حَسَنُ الوجهِ وبَطل .

(٣) أفعَل ، وفعْلاَء : مثل رجل أعْمَى ، وامرأة عَمْياء ، واكْحَل ، وكَحْلاَء .

(٤) فعْلان : كشَبْعَان ، وعَطْشَان .

(٥) فُعَال : كشُجَاع القلب .

(٦) فَعَال : كجَبَان الكلب .

(٧) فَعْل : كشَهْم ، وضَخْم ، وصَعْب .

(٨) فَعِل : كفرِح ، وَبِطر ، وغير ذلك من الأوزان[١] .

صيغتها من غير الثلاثي :

وإذا كانت الصفة المشبهة ، من غير الثلاثي : وجب موازنتها للمضارع ، وتكون على صيغة اسم الفاعل من غير الثلاثي ، مثل : مُطمَئِنُّ القلب ، مُسْتريح البال ، معتدل القامة ، مُنشرِح الصدر ، مُسْتقل الرأى ، مُرتاح الضمير .

وإنما وجب موازنتها للمضارع إذا كانت من غير الثلاثى ؛ لأنها تكون على صيغة اسم الفاعل ، وهو يكون على وزن المضارع .

قال ابن مالك مشيراً إلى صوغها من اللازم فقط وإلى نوعيها من الثلاثى :

---

(١) يمكن أن نقول . إن تلك الأوزان كلها ، وأوزان اسم الفاعل السابقة : إن أريد منها الثبوت والاستمرار كانت صفة مشبهة ، وإن أريد الحدوث كانت اسم فاعل ، وكذلك صيغة مفعول : إن أريد بها الثبوت كانت صفة مشبهة ، مثل : مستور الحال ، وإن أريد الحدوث كانت اسم مفعول .

وصَوْغُهَا مِنْ لاَزِمٍ لِحَاضِرِ   كطاهِرِ القَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ

الخلاصة :

١ - أن الصفة المشبهة : لا تصاغ إلا من اللازم .

٢ - فإن كانت من الثلاثى : فهى على نوعين : موازنة للمضارع ، وهى ما جاءت على وزن (فاعل) كطاهر القلب ، وغير موازنة للمضارع ، وأوزانها كثيرة ، منها : (فعيل ، وأفعَل ، وفَعِل ، وفَعَال) ... الخ .

٣ - وإن كانت من غير الثلاثى : وجب موازنتها للمضارع ، وتكون على صيغة اسم الفاعل من غير الثلاثى : مثل : مُطمئن القلب ، مُنْطلق اللسان .

أسئلة وتمرينات

١ - متى تكون الصفة المشبهة موازنة للمضارع؟ مثل لما تقول .

٢ - للصفة المشبهة من الفعل الثلاثى أوزان كثيرة أذكر خمسة منها ممثلا ، ثم بين مِمَّ تصاغ؟ وما صيغتها من غير الثلاثى؟ مثل لما تقول .

٣ - استخرج من العبارة الآتية الصفة المشبهة ثم زنها :

(١) وصف أحدُ الأدباء "أبا نواس" فقال : عرفته جميل الصورة ، أبيضَ اللون ، حسنَ العينين ، حُلو الابتسامة ، مسنون الوجه ، مُلتف الأعضاء ، بين الطويل والقصير ، جيد البيان ، عَذب الألفاظ .

(٢) كان الإمام على "رضى الله عنه" ، شجاعاً جريئاً ، وخطيباً لسناً ، وقاضياً فهما ، وحاكما عدلا ، وما كان بطرٌ ولا ضجراً .

(٣) مصر تربة غبراء ، وشجرة خضراء ، طولها شهر وعرضها عشر ، يكتنفها جبل أغبر ، ورمل أعفر .

٤ - هات الصفة المشبهة من كل فعل من الأفعال الآتية :

فرح - جَبن - عَظم - ظَمِئ - حَمُق - رَشَق - دقَّ - اطمأنَّ .

فعلا التعجب

أمثلة :

١ - ما أعْدلَ القاضِىَ . أعْدِل بالقاضِى .

٢ - ما أجْملَ الحياةَ فى ظلِّ الحرية . أجمِل بالحياة فى ظل الحرية .

٣ - ما أشدَّ ابتهاجَ الطالبِ بنجاحه . أشْدِد بابتهاجِ الطالب .

٤ - ما أخطر أن يُسْلب الحقُّ . أخطِر بأن يسلبَ الحقُّ .

التوضيح :

ما تقدم من الأمثلة هو "أسلوب التعجب" فقد أدهشك فى الأمثلة الأولى "عدل القاضى ، وجمالُ الحرّية" فتعجبت قائلاً : "ما أعْدَل القاضى ، وأعدِل به" ، "ما أجْملَ الحرّيةَ ، وأجْمل بها" .

وفِعْلا التعجّبِ على وزن "ما أفعَل ، وأفعِل به" .

وإذا تأمّلتَ الفعلين وجدتهما من "عدل ، وحَمُل" وهما : فعلان ، ثلاثيان ، تامان ، مثبتان ، متصرّفان ، مبنيان للمعلوم ، ليس الوصف منهما على (أفعل) قابلان للتفاوت (أىْ : الزيادة والنقصان) ، وهذه الشروط السبعة متى وجدت فى (فعل) أمكنك أن تصوغ منه مباشرة للتعجب "ما أفعَل ، وأفعِل به" .

وفى الأمثل الباقية فَقَد الفعل شرطاً من الشروط السبعة ، فمثلاً "ابتهج" فى المثال الثانى ، غير ثلاثى ، لذلك لم تتعجب منه على (أفعَل) بل توصلت إلى التعجب منه ، بالواسطة ، فجئت أولاً بـ"ما أشدَّ ، أو أشدِد" ثم بمصدر الفعل صريحاً ، فقلت : "ما أشدَّ ابتهاجَ الطّالبِ ، وأشدد بابتهاج" .

و"يسْلب" فى المثالين الأخيرين : مبنياً للمجهول ، فتوصلت إلى التعجب منه بأن جئت بمثل "ما أشدَّ" أى "ما أخطر" ثم جئت بمصدر الفعل مؤوّلا .

وإليك بالتفصيل التعجب وشروطه ، وكيفية التعجب من فاقد الشرط .

صيغتا التعجب[1] :

للتعجب صيغتان هما : (ما أفعَله ، وأفعِل به) مثل : ما أعدل القاضى ، وأعدل به .

---

(١) التعجب هو : انفعال يحدث فى النفس عندما ترى شيئاً فيه مزية وزيادة ، وخفى السبب ، وإذا عرف السبب بطل العجب ، كما يقولون .

وقد أشار ابن مالك إلى الصيغتين فقال :

بـافعَلَ انْطِـقْ بعْـدَ مَـا تَعَجُّبـا   أوْجِئ بـأفْعِلْ قَبْـل مَجرُوْر بِبَـا

شروط صوغها :

يشترط فى الفعل الذى يتعجب منه مباشرة سبعة شروط :

١ - أن يكون ثلاثياً ، فـلا يصاغـان مـن فعـل زادت حروفـه على ثلاثـة : كدحْرَج ، وابْتهج ، واسْتَخْرَج .

٢ - أن يكـون متصرفـا : فـلا يصاغـان مـن فعـل جـامد ، مثـل : عسـى ، وليس ، ونعْم ، وبئْس ؛ لأن الجامد لا يتصرف ، وليس له مصدر .

٣ - أن يكون تَامّا "أىْ : غير ناقص" : فلا يصاغـان مـن "كـان" و "كـاد" وأخواتهما ، فلا تقول : ما أكون زيداً قائماً ، وأجاز ذلك الكوفيون .

٤ - أن يكـون معنـاه قـابلاً للتفـاوت "أى الزيـادة والنقصـان" حتى يمكـن التعجـب مـن زيادتـه أو نقصانـه ، فـلا يبنيـان مـن : مـات ، وفنـى ، وغرق ، وعدم ؛ إذ لا تفاوت فى الموت ولا الفناء ومثلهما .

٥ - أن يكون مثبتاً : فلا يبنيان من المنفـى : سـواء أكـان النفـى ملازمـاً لـه مثـل : مـا عَـاجَ بـالدواء "أىْ : مـا انتفـع بـه" أم غـير مـلازم ، مثـل : ما حَضَر ، وذلك لئلا يلتبس بالتعجب من المثبت .

٦ - أن لا يكون مبنياً للمجهول ، مثل : عُلم ، وسُلِب فـلا تقـول فيهمـا : ما أعْلم ، وما أسْلب ، حتى لا يلتبس بالمبنى للمعلوم .

٧ - أن لا يكـون الوصـف منـه على (أفعل) الـذى مؤنثـه (فعلاء) مثـل : عرِجَ ، والوصف منه : أعْرج وعرْجاء ، وخَضِر : والوصف منه أخضر وخضراء ، ويشمل ذلك ما يدل علـى لـون ، مثـل : خضـر ، وحمـر ،

وما يدل على عيب ، مثل : عرج ، وعور ، فلا تقول : مـا أخضـره ، وما أعوجه ، وما أعوره ، حتى لا يلتبس بالوصف .

قال ابن مالك مشيراً إلى الشروط السبعة للفعل الذى يصاغ منـه (فِعْلا التعجب) :

وصُغْهُما مِنْ ذِى ثَلاَثٍ ، صُرِّفَا قَابلَ فَضْل ، تَمَّ ، غَيْرِ ذِى انتفَا
وَغَيْرِ ذِى وَصْف يُضَاهِى (أشْهَلا) وَغَيـرِ ذِى سَالِكٍ سَبِيـل فُعِـلاَ

طريقة التعجب مما لم يستوف الشروط :

١ - إذا كان الفعل جامداً ، مثل : نِعْم ، وبئس ، أو كان غير قابل للتفاضل ، مثل : مات ، وفنى ، فلا يتعجّبُ منهما مُطْلقا .

٢ - وإن كان الفعل زائداً على ثلاثة ، مثل : ابتهج ، أو كان الوصـف منه على أفْعل ، مثل : خَضِر ، أو كان ناقصاً ، مثـل : كـان ؛ توصلنا إلى التعجب من ذلك بواسطة "مـا أشـد ، أو أشْـدِد" أو نحوهمـا[1] ، ثـم يُؤتى بمصدر الفعل منصوباً بعد "ما أشد" ومجروراً بالبـاء بعد "أشْـدد" فتقول : ما أشد ابْتهاجَ الطالب ، وأشْدِدْ بابتهاج الطالب ، ومـا أنضـرَ خُضْرة الزرع ، وأنضر بخضرة الزرع ، وما أجمل كونه فاهما ، وأجمـل بكونه فاهما[2] .

---

(١) مثل : ما أقبح وما أجمل - وما أقل - وغير ذلك مما يناسب المقام فتقول مثـلا مـا أقبح أن يعاقب البرئ ، وما أخطر أن تسـلب الحقوق .

(٢) ويجوز فى كل ذلك أن تأتى بالمصدر المؤوّل أى : الفعل مسبوقاً بأنْ مع المضارع مثل : ما أشـد أن يبتهج الطالب ، أو بما مع الماضىْ مثل : ما أشد ما بتهج ... الخ .

٣ - وإن كان الفعل منفياً ، مثل : لا يفوز ، أو مبنياً للمجهول ، مثل : سُلِب ، جئنا : بما أشد أو أشدد ، أو نحوهما ، ثم يؤتى بمصدر الفعل مؤولا "أى الفعل مسبوقا بأن أو ما" مثل : ما أجمل أن لا يفوزَ الرأى الضعيف ، وأجمل بأن لا يفوز الرأى الضعيف ، ومثل : ما أخطر ما سُلِبَ الحق ، وأخطر بما سلب الحق ، ومثل : ما أجمل أن لا يسودَ الحسود .

وقد أشار ابن مالك إلى طريقة التوصيل إلى التعجب من فاقد الشروط فقال :

وَأَشْدِدْ أَوْ أَشَدَّ أَوْ شِبْهُهُمَا ... يَخْلُفُ مَا بَعْضَ الشُّرُوط عُدِمَا
وَمصْدَرَ العَادِمِ بَعْدُ يَنْتَصِب ... وَبَعْدَ أَفْعِل جَرُّهُ بِالْبَا - يَجِبْ

وهو يشير إلى أن المصدر يكون منصوباً بعد "ما أشد" على أنه مفعول به ، ومجروراً بالباء بعد "أشدد" .

فعل التعجب السماعي :

إذا جاء "فعل التعجب" (ما أفعله أو أَفْعِل به) من فعل فاقد الشرط يكون التعجب سماعياً ، نادراً يحفظ ولا يقاس عليه ، مثل : "ما أخْصَره" من "اختُصِر" فبنوا "أفعل" من فعل زائد على ثلاثة أحرف ، وهو أيضاً مبنى للمجهول ، ومثل قولهم : "ما أحمقه" من "حَمِق فهو أحمق" ، فبنوا فعل

التعجب من فِعْلٍ الوصفُ منه على "أفعل"[1] ، ومثل قولهم : ما أعساه وأعسى به ، فبنوا فعل التعجب من "عسى" وهو فعل غير متصرف .

وقد أشار ابن مالك إلى ما جاء سماعيا من "فعل التعجب" وأنه نادر لا يقاس عليه ، فقال :

وَبِالنُّدُورِ احْكُمْ لغَيْرِ مَا ذُكِر ... وَلاَ تَقِسْ عَلَى الّذِى مِنْهُ أُثِرْ

وإليك الموجز .

الخلاصة :

١ - للتعجب صيغتان : ما أفعَله ، وأفعِل به .

٢ - شروط الفعل المتعجب منه "بهما" أن يكون ثلاثيا ، متصرّفا ، تاما قابلا للتفاضل ، مثبتا ، غير مبنى للمجهول ، ليس الوصف منه على أفعل فعلاء .

٣ - يُتوصل إلى التعجب من فاقد الشرط كالآتى :

إن كان غير ثلاثى ، أو ناقصاً ، أو الوصف منه على أفعل ، يؤتى بما أشد أو أشدد ، أو نحوهما ، ثم بمصدر الفعل صريحاً ، أو مؤولا .

وإن كان الفعل مبنياً للمجهول أو منفياً ، يؤتى "بما أشد أو أشدد" ، أو نحوهما ، ثم بمصدر الفعل مؤوّلا فقط ، لئلاّ يلتبس بالمبنى للمعلوم .

(١) القياس فيها - أن تأتى بالواسطة ، فتقول ما أجمل أن أختصر وما أكثر حمقه

والمصدر المؤوَّل هو الإتيان بـأن المصدرية قبل المضارع ، وما : قبل الماضى ، فمثلا يُحْفظَ : تتعجب منه فتقول : ما أجمل أن يحفظ القرآن ، وأجمل بأن يحفظ .

وأما الجامد ، وغير القابل للتفاضل ، فلا يتعجب منهما مطلقا .

أسئلة

١ - بين شروط الفعل الذى يتعجب منه مباشرة .

٢ - كيف يتعجب من فاقد أحد الشروط؟ ومتى يؤتى بمصدر فاقد الشروط مؤوَّلا وجوبا؟ ومتى يُؤتى به صريحاً أو مؤولا جوازاً؟

التطبيق الرابع

١ - تعجب من الأفعال الآتية ، وبين السبب فيما يجوز منه مباشرة ، وما لا يجوز ، وما يجب أن يكون المصدر فيه مؤولا :

احمرّتْ الوردة ، يُصام رمضان ، لا ينفع الندم ، لا يرد الفائت الحزن ، أسرع القطار ، العبد يُقْرعُ بالعصا ، بات الخفير ساهراً .

٢ - لِمْ لا يصاغ فِعْلا التعجب مما يأتى :

صيم - حَوِل - انتصر - بَات - مَاتَ - بئس .

٣ - بين الأفعال التى تعجب منها بواسطة أو بغير واسطة فيما يأتى :

ما أجمل السماء ، أكرم بالعرب ، أعظم بتقدم الصناعة فى مصر ، ما أقبح مُخَالفة الولدِ أباه ، ما أشد أن يُصْبحَ الفقيرُ جائعاً ، ما أقبح أن يُعاقبَ البرئ .

٤ - تعجَّبْ بإحدى صيغ التعجب مما يأتى :
جمال السماء ، نفع العلم ، حمرة الورد ، سواد العين ، تأدية الواجب ، انتصار الشعب .

اسم التفضيل

أمثلة :

١ - الشمس أكبرُ من الأرض - الهَرَمُ أقْدَمُ من مدينة القاهرة .

٢ - القاهرة أشدُّ ازدِحاماً من الإسكندرية .

التوضيح :

كل من الكلمات : "أكبر" و "أقدم" وصف على وزن "أفْعَل" ويسمى "أفعل التفضيل" وهو يدلُّ على أمرين : اشتراك شيئين فى معنى ، ثم زيادة أحدهما على الآخر فيه ، فمثلاً :

المثال الأول : يدلُّ على اشتراك الشمس والأرضِ فى "الكِبَر" ثم زيادة الشمس عن الأرض فيه .

والمثال الثانى : يدلُّ على اشتراك الهرم ومدينة القاهرة فى القِدَم ، ثم زيادة الهرم عن المدينة فيه .

ولو تأملت الأفعال التى أخذ منها "أفعل التفضيل" فى المثالين وهى كَبُرَ وقَدُم ، لوجدتها ثلاثية مستوفية للشروط المتقدمة فى "فعلى التعجب" ولهذا صيغ منها "أفعل التفضيل" مباشرة .

وفى المثال الأخير نجد أن الفعل "ازدحم" فَقَدَ شرطا فهو غير ثلاثى ، فتوصلنا إلى التفضيل فيه بالواسطة وهى "أشد" ثم جئنا بمصدر الفعل كما نرى ، وهكذا بقية الفاقد للشروط .

وإليك حديثَ "أفْعَل التفضيل" وشروطه ، وكيفية التفضيل من فاقد الشرط .

تعريف اسم التفضيل :

اسم مصوغ على وزن (أفْعَل) للدلالة على أن شيئين اشتركا فى صفة ، وزاد أحدهما عن الآخر فيها ، مثل : الشمسُ أكبَرُ من الأرض ، ومحمدٌ أفضلُ من عمرٍ .

شروط صوغه من الفعل مباشرة :

يصاغ "أفعل" التفضيل من الفعل المستوفى لشروط التعجب السابقة ، وهى : أن يكون الفعل ثلاثياً ، تاماً ، متصرفاً ، قابلا للتفاضل ، ليس الوصف منه على أفعل ، غير منفى وغير مبنى للمجهول ، ومثال المستوفى للشروط : الشمس أكبر من القمر .

فإذا فَقَدَ الفعل شرطاً من الشروط السابقة لا يصاغ منه "أفعل التفضيل" فلا يبنى "أفعل التفضيل" من فِعْلٍ زائد على ثلاثة أحرف ، مثل : ازدحم . ولا من فعل غير متصرف : كنعم ، وبئس ، ولا من فعل لا يقبل المفاضلة (أى : الزيادة والنقصان) : كمات ، وفنى ، ولا من فعل ناقص ،

مثل : كان وأخواتها ، ولا من فعل منفى ، نحو : ما عاج بالدواء أى : ما انتفع ، ولا من فعل مبنى للمجهول ، مثل : حُفِظَ ، وجُنَّ ، ولا من فعل الوصف منه على أفعل ، مثل : خَمِر ، وعوِر .

ويتوصل إلى التفضيل من بعض ما تقدم بالواسطة كما ستعلم .

وعلى ذلك شذ قولهم : "أسود من حلك الغراب ، وأبيض من اللبن" ، لأن الوصف يجئ من الفعلين على أفعل . والقياس : هو أشد سواداً ، وأكثر بياضاً - كما شذ قولهم "هو أخصر" لبناء أفعل التفضيل من "اختُصِر" وهو غير ثلاثى ومبنى للمجهول أيضاً ، والقياس : هو أكثر ما اختصر .

وقد أشار ابن مالك إلى أن كل فعل صح أن يصاغ منه "التعجب" يصاغ منه أفعل التفضيل فقال :

صُغْ مِنْ مَصُوغ مِنْـهُ لِلتَّعَجُّبِ   أفعل تَفْضِيل وَأْب اَللَّذْ أبى

طريقة التفضيل مما لم يستكمل الشروط :

يتوصَّل إلى التفضيل من فاقد أحد الشروط "السبعة" بنفس الطريقة التى يتوصل بها إلى التعجب منه ، وهى :

١ - إذا كان الفعل غير ثلاثى ، أو غير تام ، أو كان الوصف منه على أفعل ، يؤتى "بأفعل" من فعل مناسب ، مثل : أشد ، أو أكثر ، أو أقوى ونحوها ، ثم يؤتى بعده بمصدر الفعل المراد التفضيل منه صريحاً ومنصوباً على التميز ، فتقول فى التفضيل من "ازدحم ، واستخرج" :

هو أشد ازدحاماً ، وأكثر استخراجاً ، وتقول فى التفضيل من "صار ، وحمر" : هو أكثر صيرورة ، وأشد حمرة .

ويلاحظ أن المصدر فى التفضيل ينصب على أنه تمييز ، وفى التعجب على أنه مفعول به .

٢ - وإن كان الفعل مبنياً للمجهول أو منفياً[١] ، يؤتى بأفعل التفضيل من فعل مناسب كما تقدم ، يؤتى بمصدر الفعل مؤولا ، أى : بالفعل مسبوقاً بأن أو ما ، فتقول فى التفضيل من : حُفِظ القرآنُ "ولا تغفل عنه" : القرآن أجدر مَا حُفِظ ، وأولى أن لا يُغْفل عنه[٢] .

٣ - وإن كان الفعل جامداً ، مثل : عسى ، وليس ، ونعم ، وبئس أو معناه غير قابل للتفاضل ، أى : الزيادة والنقصان ، مثل : مات ، وفنى يمتنع التفضيل منه .

وقد أشار ابن مالك إلى طريقة صوغ التفضيل من فاقد الشرط ، وأنها كطريقة التعجب منه ، فقال :

وَمَا بِهِ إلى تَعَجُّبٍ وُصِلْ   لِمَانِعٍ بِهِ إلى التَّفْضِيلِ صِلْ

أحوال أفعل التفضيل

أمثلة :

١ - محمد أكْرَمُ من أخيه .

---

(١) منع بعض العلماء : التفضيل من المنفى ، والمبنى للمجهول بسبب أن المصدر الذى يؤتى به بعد الواسطة يكون مؤولا ، والمؤول معرفة فلا يصح نصبه تمييزاً ، والراجح التفضيل منه بالواسطة .

(٢) المصدر المؤول : هو الفعل المراد التعجب منه مسبوقاً بأن المصدرية أو ما .

٢ - محمد الأكرمُ ، والمحمدان الأكرمان .

٣ - محمد أكرمُ رجل .

٤ - محمد أكرمُ الناسِ .

التوضيح :

نلاحظ فى الأمثلة السابقة : أن أفعل التفضيل قد أخذ أربع صور مختلفة ، فهو فى المثال الأول "أكرم" بحرد من أل والإضافة ، فجاء مفرداً مذكراً ، وبعده "من" .

وفى المثال الثانى "الأكرم والأكرمان" مقترن بأل ، فجاء مطابقاً لموصوفه .

وفى المثال الثالث "أكرم رجل" مضاف إلى نكرة .

وفى المثال الرابع "أكرم الناس" مضاف إلى معرفة .

ولكل حكمه كما سترى . وإليك بيان الأحوال والأحكام .

أحوال أفعل التفضيل :

لأفعل التفضيل أربع حالات :

١ - أن يكون بحرداً من أل والإضافة .

٢ - أن يكون مقترناً بأل .

٣ - أن يكون مضافاً إلى نكرة .

٤ - أن يكون مضافاً إلى معرفة .

وإليك حكم كل حالة .

(١) حكم المجرد من "أل" والإضافة :

وأفعل التفضيل المجرَّد من "أل والإضافة" يجب إفراده وتذكيره دائماً والإتيان بعده بمن ، جارَّة للمفضول عليه ، لفظاً أو تقديراً ، تقول : محمد أكرم من عَلىٍّ ، وهند أكرمُ من زينبَ ، والهندان أكرم من سعاد ، والطلاب أكرم من غيرهم ، والطالبات أكرم من غيرهِنَّ . فترى أن "أفعل" ملازم للافراد والتذكير فى جميع الأمثلة (ولم يطابق موصوفة فى التأنيث والتثنية والجمع) وقد جاءت بعدَه "من" جارَّة للمفضول عليه ، وقد تحذف (من) مع مجرورها ، ويكثر ذلك إذا وقع (أفعل التفضيل) خبراً ، كقوله تعالى : ﴿ أَنَاْ أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ أى : أعزمنك ، بحذف من ومجروها ، ويقل الحذف إذا وقع (أفعل التفضيل) حالاً ، كقول الشاعر :

دَنَوْتِ وقَدْ خِلْنَاكِ كالبَدْرِ أَجْمَلا   فَظلَّ فُؤَادِى فى هَوَاكِ مُضَلَّلا[١]

"فأجمل" تفضيل وقع حالاً ، من التاء فى دنوت ، وقد حذف بعده من مع مجرورها ، والتقدير : (دنوت أجمل من البدر) وسنعلم أن المضاف إلى نكرة يلزمه الإفراد والتذكير أيضاً .

(٢) حكم المضاف إلى نكرة :

والمضاف إلى نكرة يجب فيه الإفراد والتذكير ، كالمجرد (ولكن لا يُؤتى بمن بعده) أما المضاف إليه ، فيكون مطابقاً للموصوف . تقول : محمد أفضل رجل ، والمحمدان أفضَلُ رجلين ، والمهندسون أفضلُ رجَال ، وهند أفضل امرأةٍ ، والهندات أفضلُ نساء .

---

(١) شاهده حذف من مع مجرورها بعد (أجمل) وهو قليل لأنه حال .

وقد أشار ابنُ مالك إلى حكم المجرد والمضاف إلى نكرة ، فقال :

وَأَفعَل التَّفضِيل صِلْهُ أَبَدَا ... تَقْدِيراً ، أَوْ لَفْظَاً بِمِنْ إنْ جُرِّدَا
وَإنْ لِمَنْكُور يُضَفْ أَوْ جُرِّدَا ... أُلْزِمَ تَذْكِيراً وَأَنْ يُوَحَّدَا

(٣) حكم المقترن "بأل" :

"والمقترن بأل" يجب مطابقته لما قبله في الإفراد ، والتثنية ، والجمع ، وفي التذكير والتأنيث ، نقول : محمد الأكْرمُ ، وأمينة الفُضْلَى ، والمحمدان الأكرمان ، والمهندسون الأكرمون ، والسيدات الفَضْليات ، ولا يؤتى بعده بمن ، فلا تقول : محمد الأفضل من عمرو ، فإذا جاء ما ظاهره الإتيان بمن بعد "المقترن بأل" كان مجيئها على التأويل ، كقول الشاعر :

وَلَسْتُ بالأكثر مِنْهُمْ حَصَى ... وَإنَّمَا العِزَّةُ لِلكَاثِرِ[(١)]

فقد خُرِّجَ على أنَّ "أل" في الأكثر زائدة ، والتقدير : ولست بأكثر منهم ، أو على أن منهم متعلقة بمحذوف بحردٍ من "أل" ، والتقدير : ولست بالأكثر أكثر منهم .

(٤) حكم المضاف إلى معرفة :

والمضاف إلى معرفة : إما أن يقصد به التفضيل ، أو لا .

١ - فإن قصد التفضيل جاز فيه أمران : أن يطابق موصوفه ، فيكون كالمقترن بألْ ، وأنِ لا يطابق فيكون مفرداً مذكراً كالمجرد .

---

(١) الشاهد : بالأكثر منهم (حيث جاءت) من بعد أفعل التفضيل المقترن بأل فأول على زيادة أل ، أو على تفضيل محذوف .

فأما المطابقة ، فمثل : محمد أفضل الناس ، وزينب فُضْلى النساء ، والمحمدان أفضَلا الناس ، والعلماء أفضلو الناس قلوباً ، والفاطمات فُضليات النساء ، وفُضَّل النساء ؛ فأنت ترى أن أفعل التفضيل المضاف للمعرفة جاء مطابقاً لموصوفه فى الإفراد والتأنيث وفروعهما .

ويجوز عدم المطابقة فيلتزم الإفراد والتذكير ، فتقول : محمد أكرم الناس ، وزينب أفضلُ النساء ، والمحمدان أفضلُ الناس ، والعلماء أفضلُ الناس قلوباً ، والفاطمات أفضلُ الزميلات ؛ فأنت ترى أن أفعل التفضيل المضاف لمعرفة جاء مفرداً مذكراً فى جميع الأمثلة .

وقد جاء استعمال الأمرين : المطابقة ، أو الإفراد والتذكير ، فى القرآن الكريم ، فمن غير المطابقة قوله تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ فاحرص أفعل تفضيل مضاف لمعرفة ، وجاء غير مطابق "مفرداً مذكراً" .

ومن المطابقة قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ فأكابر أفعل تفضيل مضاف إلى "مجرميها" وقد جاء مطابقاً له .

كما جاء الأمران "المطابقة وعدمها" فى حديث رسول الله ﷺ "ألا أُخبِركم بأحَبِّكم إلىّ وأقرَبِكم منّى منازِلَ يومَ القيامة : أحاسِنُكم أخلاقاً"

فقد جاء : "أحبَّ" ، وأقرب مفرداً مذكراً "غير مطابق" وجاء : أحَاسِنَ ، مطابقاً لما هو له[١] .

٢ - وإن لم يقصد بالمضاف إلى معرفة التفضيل بأن تجرَّد من معنى التفضيل وجب فيه المطابقة ، مثل : الناقِصُ والأشجُّ أعْدَلا بنى مروان[٢] ، بناء على أنهما وحدهما العادِلاَن (وستأتى له أمثلة أخرى) .

وقد أشار ابن مالك إلى وجوب المطابقة فى المقترن بأل ، وَإلى حكم المضاف إلى معرفة ، فقال :

وَتِلْوِ (أل) طِبْقٌ وَمَا   أُضِيفَ ذُو وجْهَيْنِ عَنْ ذِى مَعْرِفَهْ
هَذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى مِنْ   وَإِنْ لَمْ تَنْوِ فَهوَ طِبْقُ مَا بِهِ قُرِن

مجئ (أفعل) لغير التفضيل :

قد يتجرد "أفعل" عن معنى التفضيل ، ويراد به ثبوت الوصف فقط بدون زيادة أو نقصان "فيطابق موصوفه" ومن ذلك المثال السابق "الناقص والأشج أعْدلاَ بنى مروان" أى : عادلاهم ، وقولك : "مصطفى كامل أخطب بنى مصر" أى خطيبهم .

---

(١) فإن قيل أيها أرجح فى المضاف لمعرفة ، المطابقة أم عدمها؟ فالجواب : أن فى ذلك خلافاً ، والأفصح المطابقة ولهذا عيب قول ثعلب : (فاخترن أفصحهن) ولو أتى بالمطابقة لقال : فاخترن فُصْحاهنَّ .

(٢) وخذ مثالا أيسر ، كان فى بلد قاض واحد فقلت عنه - هو أفضل القضاة فى البلد وأرجحهم عقلا - فيكون المراد ، أنه فاضل وراجح وليس المراد التفضيل على غيره فإنه لم يوجد غيره وفى المثنى تقول : هذان أفضلا القضاة .

ومن ذلك أيضاً قول الله تعالى : ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾ أى : عالم ، وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِى يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ أى هين عليه .

وقول الشاعر :

وَإِنْ مُدَّت الأَيْدِى إلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ ... بأعْجَلِهم إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ[1]

فقد جاء (أعجل) لغير التفضيل ، أى لم أكن بعجلهم ، وقول الآخر :

إن الذِى سَمكَ السَّماء بَنَى لَنَا ... بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ[2]

وبعد أن أنتهينا من (اسم التفضيل) وشروط صوغه ، وأحواله ، وحكم كل حالة ، إليك الموجز .

الخلاصة :

١ - أفعل التفضيل يُصاغ من مصدر الفعل الذى استكمل سبعة شروط : أن يكون : فِعلاً ، ثلاثيا ، تاماً . متصرّفا ، قابلا للتفاضل (الزيادة والنقصان) ليس الوصف منه على أفْعَل ، غيرَ منفىّ ، وغير مبنى للمجهول .

٢ - ويُتوصل إلى التفضيل من بعض فاقد الشرط (بالواسطة) وهى أن يؤتى (بأفعل) مناسباً ، ثم يؤتى بمصدر الفعل الفاقد للشرط ، كما تقدم .

---

(١) الشاهد فيه : أعجلهم . فإنه وإن كان على صيغة اسم التفضيل لكنه مستعمل فى غير التفضيل إذ لو كان التفضيل لكان فيه شتم للحاضرين بوصفهم بالتعجل .

(٢) الشاهد قوله : أعز وأطول ، حيث استعملت صيغة أفعل التفضيل فى غير التفضيل فأفادت الصفة بدون زيادة .

٣ - ولأفعل التفضيل أربعُ حالات :

أ - أن يكون مجرداً من أل والإضافة ، وحكمه وجوب الإفراد والتذكير ، ثم الإتيان بعده بمن جارة للمفضول عليه .

ب- أن يكون محلى بأل ، وحكمه وجوب المطابقة لموصوفه .

جـ- أن يكون مضافاً لنكرة ، ويجب فيه الإفراد والتذكير كالمجرَّد .

د - أن يكون مضافاً إلى معرفة ، فإن قصد منه التفضيل ، جاز الأمران : المطابقة ، أو الإفراد والتذكير ، وإن لم يقصد التفضيل : وجب المطابقة .

ولعلك أدركت : أن وجوب المطابقة في حالتين ، ووجوب الإفراد والتذكير في حالتين ، والجواز في حالة .

أسئلة

١ - تكلم عن الشروط التي يجب توافرها في المصدر الذي يُصاغ منه أفعل التفضيل مباشرة ، وبين الطريقة التي يتوصل بها إلى التفضيل مما فقد أحدَ هذه الشروط .

٢ - بين أحوال أفعل التفضيل ، ومتى يجب مطابقته لموصوفه ، ومتى يجب إفراده وتذكيره ، ومتى يجوز فيه الأمران؟

٣ - لم شذ بناء "أفعل" فيما يأتي ، وما قياس كل؟

هذا الكلام أخصر من غيره . هو أسود من الغراب . وهذا أبيض من اللبن .

التطبيق الخامس

١ - هات التفضيل من الأفعال الآتية :

قال : خصر ، حكى ، جهل ، تأخر ، رقى ، راقب ، حمر ، أحمر ، أناب .

٢ - لا يصاغ أفعل التفضيل من الأفعال الآتية ، فلماذا؟

مات ، كَان ، كادَ ، عُوقب البرئ ، ما حضر محمد ، عسى ، تقدَّم .

تمرين (١) :

بين ما جاء من اسم التفضيل ، مضافاً أو مجرداً ، أو محلى بأل ، مع حكم كل نوع :

١ - اليد العُلْيا خيرٌ من اليد السُّفلى .

٢ - عمر بن الخطاب أعدلُ الناس .

٣ - أجرأ الناس على الأسد أكثرُهم له رؤية .

٤ - وَعْد الكريم ألزمُ من دين الغَريم .

٥ - النساء الفضليات لا يتبرَّجْن .

تمرين (٢) :

أفضل ، أوَّل : اسما تفضيل ، استعملهما مجرَّدين ، ثم مضافين ، ثم معرفين بأل ، مع التمثيل ، وبيان حكم كل نوع .

أحكام توكيد الفعل (بالنون)

أمثلة :

١ - واللهِ لأُدَافِعَنَّ عن وطنى	واللهِ لَسَوْفَ أُدافع عنه
	وبالله لأُدَافِعُ الآن عنه
	وتالله لا أُدَافِع عن المجرم
٢ - إمَّا تُذَاكِرَنَّ تَنْجَحْ	إمَّا تُذَاكِرْ تَنْجَح
٣ - لِتَنْصُرَنَّ المظلوم	لِتَنْصُرْ المظلوم
٤ - سَاعِدَنَّ الفقير	سَاعِدْ الفقير

التوضيح :

لا تجد فى الأمثلة السابقة فعلاً ماضياً ؛ لأنَّ الماضى لا يؤكَّد بالنون إنما تجد المضارع والأمر ، مؤكَّدين ، وغير مؤكَّدين .

ففى الأمثلة الأولى تجد المضارع "لأدافِعَنَّ" أكد وجوباً لما وقع جواباً لقسم ، واتصلت به لام القسم ، وكان مثبتاً ، مستقبلاً ، وتجد نفس المضارع فى الأمثلة الثلاثة المقابلة قد امتنع توكيده لفقده شرطاً ، ففى المثال الأول فصل بين لام القسم والفعل بـ"سوف" وفى المثال الثانى كان المضارع للحال وفى المثال الثالث كان منفياً .

وفى الأمثلة الثانية : تجد المضارع أُكّد مرَّة ، وترك توكيده مرة أخرى لأنه فى المثال الأول سبقه إن المدغمة فى ما (إمّا) وفى الثانى سبقه لام الأمر "وكل هذا من مواضع جواز التوكيد كما ستعلم" .

وفى الأمثلة الثالثة : تجد فعل الأمر مؤكّداً مرة ، وغير مؤكّد مرة أخرى لأن توكيدهُ جائز دائماً .

وبعد : إليك أحكام توكيد الفعل بالنون تفصيلاً .

أحكام توكيد الفعل

نونا التوكيد :

يؤكد الفعل بنونين : إحداهما ثقيلة ، مثل : انْصُرَنَّ ، واذْهَبَنَّ ، والثانية خفيفة ، مثل : اعملَنْ ، وانْصُرَنْ وقد اجتمعا فى قوله تعالى : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ .

وقد أشار ابن مالك إلى توكيد الفعل بنونى التوكيد الثقيلة والخفيفة فقال :

لِلفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا ... كَنُونَيْ اذهَبَنَّ وَاقصِدَنْهُمَا

ما يؤكد من الفعل وما لا يؤكد :

الفعل بالنسبة إلى التوكيد بالنون ثلاثة أنواع :

١ - ما لا يجوز توكيده مطلقاً : وهو الماضى ؛ لأن معناه لا يتفق مع النون التى تدل على الاستقبال .

٢ - ما يجوز توكيدهُ مطلقاً : وهو الأمر ، نقول : انْصُرِ المظلوم ، أو انْصُرَنَّ المظلوم .

٣ - ما يختلف حكمه : وهو المضارع ، فتارة يجب توكيدهُ ، وتارة يجوز ، وتارة يمتنع . وإليك بيان أحكامه :

وجوب توكيد المضارع :

يجب توكيد المضارع إذا كان جواباً لقسم ، وكان مثبتاً ، مستقبلاً ، غير مفصول من لام القسم بفاصل ، مثل : والله لأدافعنَّ عن وطنى ، ولأنصُرَنّه ، وقول الله تعالى : ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَـٰمَكُم ﴾ - ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ﴾ .

جواز توكيد المضارع :

المضارع الجائز توكيدهُ يختلف ، فتارة ؛ يجوز بكثرة، وتارة يجوز بقلة .

فيجوز توكيد المضارع بكثرة :

١ - إذا وقع شرطاً لإن المؤكّدة بما الزائدة[1] . مثل : إمَّا تذاكِرَنَّ تنجح ، وقوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾ .

٢ - وإذا وقع المضارع بعد أداة طلب : أمر ، أو نهى ، أو استفهام ، مثل : لِتنصُرَنَّ المظلوم ، ولا تحسَبَنَّ الله غافِلاً ، وهَلْ تَعْطِفَنَّ على الفقير؟

ويجوز توكيد المضارع بقلة :

١ - إذا وقع المضارع بعد (لا) النافية مثل قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾ .

---

(١) توكيد المضارع بعد (إما) المذكورة كثير قريب من الواجب ، ولم يرد فى القرآن إلا مؤكداً .

٢ - وإذا وقع المضارع بعد (ما الزائدة التى لم تسبق بإن الشرطية ، مثل قولهم : بعَيْنٍ ما أرينَّكَ ها هنا[١] وحيثمَا تُقِيمَنَّ آتك .

٣ - وإذا وقع المضارع بعد (لم)[٢] مثل : لم يعلمنْ الجاهل ، وقول الشاعر يصف رغوة اللبن بشيخ معمم :

يَحْسبه الجاهِلُ ما لم يَعْلَمَن شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّه مُعَمَّمًا[٣]

٤ - وإذا وقع بعد أداة الشرط غير (إمّا) مثل : من يذاكرنّ ينجح ، وكقول الشاعر :

من يثقفَنْ مِنْهم فليس بآيب أبداً وَقَتْلُ بَنى قُتَيْبَةَ شَافى[٤]

امتناع توكيد المضارع وذلك فى حالتين :

١ - أن يقع فى جواب قسم و لم يستوف شروط الوجوب : بأن يكون منفياً ، أو حالاً ، أو مفصولاً من لام القسم ، مثل : وا لله لا يذهب العرف بين ا لله والناس ، وا لله لأقرأ الآن ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّك فَتَرْضَى ﴾ .

٢ - ألاّ يقع فى جواب قسم ، ولا فى موضع من مواضع الجواز السابقة : مثل : محمد يفهم دروسه .

---

(١) هذا مثل عربى يضرب فى الحث على ترك التوانى : ومعناه أعمل كأنى أنظر إليك .

(٢) توكيد المضارع بعد (لم) وبعد أداة الشرط غير (أما) أقل من الموضعين السابقين .

(٣) الشاهد (لم يعلما) حيث دخلت نون التوكيد الخفيفة على المضارع بعد لم وهو قليل - وقد قلبت النون ألفا والضمير فى يحسب ، يعود إلى القمع الذى امتلأ برغوة اللبن ، وقد شبهه الشاهد بشيخ معمم جلس على كرسى .

(٤) الشاهد : فى تثقفن حيث أكد المضارع بنون التوكيد بعد من الشرطية وهو قليل والبيت لامرأة الحارثى ترثى أباها ، والمعنى : أى شخص يظفر به من الأعداء سيقتل ولا يرجع إلى قومه ، فإن قتلهم يشفى الصدور .

وأعرض عليك الآن قول ابن مالك فى أحوال المضارع عند تأكيده :

يؤكِّدان افعَلْ وَيفْعَلْ آتِيا	ذا طلب شَرْطًا إِمَّا تَالِيَا
أوْ مُثبَتًا فى قَسَم مُسْتَقبلا	وَقَلَّ بَعد ما ، ولَمْ وَبَعْد لا
وَغيْرِ إِمَّا مِنْ طوالب الجزَا	وآخر المؤكَّد افتَح كابْرُزا

هذا . والفعل المؤكَّد بالنون يبنى على الفتح ما لم يتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، مثل : انْصُرَنَّ .

وبعد أن انتهينا من ما يؤكَّد وما لا يؤكَّد ، وأحوال الفعل عند تأكيده إليك الموجز .

الخلاصة :

١ - الماضى لا يؤكد مطلقاً .

٢ - والأمر يجوز توكيده مطلقاً .

٣ - والمضارع تارة يجب توكيده ، وتارة يمتنع ، وتارة يجوز .

فيجب توكيده : بعد القسم إذا كان مثبتاً مستقبلاً غير مفصول من لام القسم ، ويمتنع : إذا فقد شرطاً من شروط الوجوب ، ويجوز فى حالات ، تارة بكثرة ، وتارة بقلة ، وارجع إلى التفصيل .

حكم الفعل المؤكّد بالنون عند اتصاله بالضمائر

الأمثلة :

تَأْمُرُ ، تدعو ، تقضِى ، ترضَى .

س: أكّد تلك الأفعال مسندة إلى ضمير المفرد ، والمثنى ، والجمع بنوعيه .

تأكيد الأمثلة :

١ - مع ضمير المفرد : لَتَأْمُرَنَّ ، لَتَدْعُوَنَّ ، لَتَقْضِيَنَّ ، لَتَرْضَيَنَّ .

٢ - مع ألف الاثنين : لَتَأْمُرَانِّ ، لَتَدْعُوَانِّ ، لَتَقْضِيَانِّ ، لَتَرْضَيَانِّ .

٣ - مع الجماعة : لَتَأْمُرُنَّ ، لَتَدْعُنَّ ، لَتَقْضُنَّ ، لَتَرْضَوُنَّ .

٤ - مع ياء المخاطبة : لَتَأْمُرِنَّ ، لَتَدْعِن ، لَتَقْضُنَّ ، لَتَرْضَوُنَّ .

٥ - مع نون الإناث : لَتَأْمُرْنَانِّ ، لَتَدْعُونَانِّ ، لَتَقْضِينَانِّ ، لَتَرْضَيْنَانِّ .

التوضيح :

أمامك أربعة أمثال "تمثل الفعل الصحيح والمعتل بأنواعه" وقد أكّدت تلك الأفعال مع ضمير الواحد ، وألف الاثنين ، وضمير الجمع . ونلاحظ إجمالاً أنه حصل التغير الآتى :

١ - عند توكيد المسند إلى ضمير الواحد : يُفتح ما قبل النون فقط ، كما فى الأمثلة الأولى ولا يحذف من آخر الفعل شئ .

٢ - عند توكيد المسند إلى ألف الإثنين : لا يحذف منه شئ غير نون الرفع ، وإذا كان آخر الفعل ألفا - قلبت ياء - مثل : لَتَرْضَيَانِّ فى أمثلة (٢) .

٣،٤- عند توكيد المسند إلى واو الجماعة ، وياء المخاطبة : يحذف مع نون الرفع آخر الفعل المعتل دائماً - ويبقى الصحيح ، كما تحذف واو الجماعة ، ويّاء المخاطبة دائماً - إلا إلى في حالة واحدة ، هي : إذا كان آخر الفعل ألفاً ، مثل : يرضى ، فستبقى واو الجماعة محركة بالضم وياء المخاطبة محركة بالكسر ، تقول : لَتَرْضَوُنَّ ، لتَرْضَيِنَّ ، كما في أمثل (٣،٤) .

٥ - المسند إلى نون النسوة : لا يحذف منه شئ ، بل يؤتى بألف فاصلة بين نون النسوة ونون التوكيد فقط ، كما في الأمثلة الأخيرة .

وبعد أن عرفت ما يحصل للفعل عند توكيده مع الضمائر إجمالاً ، إليك الحكم بالتفصيل .

حكم الفعل المؤكد بالنون عند اتصاله بالضمائر :

الفعل المراد إسناده إلى الضمائر عند توكيده إما أن يكون صحيحاً ، مثل : "يأمر" أو معتلاً بالواو ، أو بالياء ، أو بالألف ، مثل : "يدعو ، ويقضى ، وينهَى" .

ولكل نوع حكم خاص عند إسناده إلى ضمير الواحد ، أو ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو نون الإناث وتوكيده ، وإليك الحكم .

(١) توكيد الفعل المسند إلى ضمير المفرد :

إذا كان الفعل مسنداً إلى الضمير المستتر "المفرد" أو إلى الظاهر وأريد توكيده ، فتح آخره عند التوكيد لمباشرة النون سواء كان صحيحاً أم معتلاً ، ولا يحذف منه شئ ، إلا أن المعتل بالألف تقلب ألفه ياء لتقبل الحركة ،تقول : لتأمُرن ، ولَتدْعُوَنَّ ، ولتَقْضِيَنَّ ولَتَنْهَيَن ، والأمر كالمضارع ، تقول : مُرَنَّ ، وادْعُوَن ، واقْضيَن ، وانْهَيَنَّ .

(٢) توكيد المسند إلى ألف الاثنين :

الفعل عند إسناده إلى ألف الاثنين : يُفتح ما قبل ألف الاثنين ، وإن كان آخره ألفاً تقلب ياء لتقبل الحركة مثل : المحمدان يأمُرَانِ ويرضيَان .
وعند توكيده بالنون تحذف منه نون الرفع فقط ، لتوالى الأمثال ، ويؤتى بنون التوكيد الثقيلة ، سواء أكان الفعل صحيحاً أم معتلاً ، تقول : لتَأمُرَانِّ ، يا محمد ، ولتدْعُوَانِّ ، ولتقْضِيَانِّ ، ولَتَرْضَيَانِّ ، والأمر كالمضارع ، مثل : مُرَانِّ ، وادْعُوَانِّ ، واقْضِيَانِّ ، وانْهَيَانِّ .

إسناد الفعل إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة بدون توكيد :

ولعلك عرفت ان الفعل الذى يراد إسناده إليهما إن كان صحيحاً : لا يحذف منه شئ ، تقول : يا جنود هل تضربون العدو؟ وهل تنصرون الحق؟ ويا فتاة هل تضربين؟ وهل تنصرين؟

وإن كان الفعل معتلاً ، مثل : يغزو ، ويرمى ، ويخشى . وأسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة "بدون توكيد" حذف آخره "الواو أو الياء أو

الألف" وضم ما قبل واو الجماعة ، وكسر ما قبل ياء المخاطبة ، تقول : الرجال يَغْزُونَ الديار ، ويرْمُون العدو بالنار ، وأنت يا مجاهدة تغزِينَ وترْمِين . إلا إن كان آخر الفعل ألفاً ، فيفتح ما قبلهما مثل : الرجال يخشَوْن ويسعوْن إلى الفضيلة ، وأنت يا فتاة تخشينَ وتسعَينَ إلى الفضيلة ، وفي الأمر تقول : اسْعَا واخشَوا .

(٣) توكيد الفعل المسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة :

والفعل المسند إليهما لا يخلو : إما أن يكون صحيحاً ، أو معتلاً :

١ - فإن كان الفعل صحيحاً ، مثل : ينْصُرُون ، وتنْصُرِين ؛ فعند توكيده يحذف شيئان : نون الرفع لتحل محلها نون التوكيد - وواو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ويضم ما قبل واو الجماعة ، ويكسر ما قبل ياء المخاطبة ، فتقول : يا جنود هل تنْصُرُنَّ الحق ، وتضربُنَّ العدو ، ويا فتاة هل تنْصُرِنَّ الحق ، وتضْرِبن[1]؟ "بحذف شيئين فقط" والأمر كالمضارع ، تقول : انصُرُنَّ يا رجال ، وانصُرِنَّ يا هند .

٢ - وإن كان الفعل المسند إليهما معتلاً بالواو ، أو الياء ، مثل : يغزُون ويرْمُون : وتغْزِين يا هند وترْمِين "بدون توكيد" فعند توكيده : تحذف نون الرفع ، ثم واو الجماعة أو المخاطبة ، ويضم ما قبل الواو ، ويكسر ما قبل الياء ، فتقول : يا رجال هل تغْزُنَّ الديار؟ وهل ترْمُنَّ بالنار؟ ويا مجاهدة هل تغْزِنَّ؟ وترْمِنَّ؟ "بحذف شيئين - مع ملاحظة أن لام الفعل حذفت قبل الإسناد" فيكون المحذوف ثلاثة : نون الرفع ،

---

(١) الأصل قبل الحذف هل تضربونن ، وهل تضربينن؟ فحذفت نون الرفع لتوالي النونات ، ثم حذفت واو الجماعة وياء المخاطبة ، لالتقائها ساكنة مع نون التوكيد

والضمير ، ولام الفعل . والأمر كالمضارع ، تقول : اغْزُنَّ يا رجال ، وارْمُنَّ ، واغْزِنَّ يا فتاة وارْمِنَّ .

وإن كان الفعل المسند إليهما - معتلاً بالألف مثل : الرجال يسعَوْنَ ، وأنت يا فتاة تسعَيْنَ "بدون توكيد" فعند توكيده : تحذف نون الرفع ، وتبقى واو الجماعة محركة بالضم ، وياء المخاطبة محركة بالكسر مع بقاء فتح ما قبلهما ، تقول : يا طلابُ هل تسعَوُنَّ إلى الفضيلة؟ وتخشَوُنَّ الله؟ ويا فتاة هل تَسْعَيِن؟ وتخشينَّ؟ مع ملاحظة أن الألف قد حذفت قبل الإسناد فيكون المحذوف مع التوكيد ، اثنان فقط : نون الرفع ، ولام الفعل "الألف" والأمر كالمضارع ، تقول : اسْعَوُن يا رجال ، واسْعَيِنَّ يا فتاة إلى الفضيلة .

الإسناد إلى نون الإناث مع التوكيد :

والمسند إلى نون الإناث : لا يحذف منه شئ عند توكيده ، ولكن يزاد ألفاً بين نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة ؛ للفصل بين النونين . وتكسر النون الثقيلة ، وسواء في ذلك الصحيح أم المعتل ، مثل : لَتأمُرْنَانِّ ، ولَتدْعُونَان ، ولَتَقْضِينَانِّ ، ولَتَنْهَيْنَان . ونلاحظ أن ألف المعتل تقلب "ياء" والأمر كالمضارع في كل ما تقدم ، تقول : مُرْنَانِّ ، وادْعُونَانِّ ، وانْهَيْنَانِّ .

وإليك الآن قول ابن مالك في حكم الأفعال المؤكدة المتصلة بالضمائر :

وَاشْكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بِمَا ... جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكٍ قَدْ عُلِمَا[١]

وَالمضْمَرَ احْذِفَنَّهُ إلا الأَلِفَ ... وَإِنْ يَكُنْ فِى آخرِ الفِعْلِ أَلِف[٢]

فَاجْعَلْهُ مِنْهُ - رَافِعًا غَيْرِ اليَا ... وَالْوَاو - يَاءً كَاسْعَيَنَّ سَعْيًا[٣]

وَاحْذِفْهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ وَفِى ... وَاوٍ وَيَاء شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِى[٤]

نَحْوُ اخشَيِنَّ يَا هِنْدُ - بِالكَسْرِ وَيَا ... قَوْمُ اخْشَوُنَّ وَاضْمُمْ وَقِسْ مُسَوِّيَا

ثم أشار إلى وجوب الفصل بين نون التوكيد ونون الإناث بالألف فقال :

وَأَلِفاً زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّداً ... فِعْلاً إِلَى نُونِ الإِنَاثِ أُسْنِدَا

وإليك الآن ملخصاً لحكم إسناد الفعل إلى الضمائر مع توكيده .

الخلاصة :

١ - الفعل المسند إلى الضمير المستتر "المفرد" أو إلى الظاهر : عند توكيده بالنون لا يحذف منه شئ ، ولكن يفتح ما قبل نون التوكيد صحيحاً

(١) أى . أشكل آخر المضارع الصحيح المتصل بضمير لين : ويعنى به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ! اشكلة بحركة مجانسة بالفتحة قبل الألف . والضم قبل الواو والكسر : قبل الياء مثل : أتنصران يا محمدان؟ وأتنصرُنَّ يا قوم . وأتنصرن يا هند .

(٢) واحذف الضمير عند التوكيد ، إلا الألف كما رأيتَ فى الأمثلة السابقة ، الفعل المعتل إن كان آخره ألفاً .

(٣) فأجعل الألف ياء فى حالة رفعه غير المخاطبة أو واو الجماعة ، بأن رفع الضمير المستتر أو ألف الإثنين . مثل : اسعَيِنَّ يا محمد؟ واسعَيَانِّ يا محمدان .

(٤) فإن رفع واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، فيحذف حرف العلة الألف ويحرك الضمير بحركة مناسبة . وهى : الضمة للواو . والكسرة للياء ، مثل : اخشَيِنَّ يا هند ، واخشَوُنَّ يا قوم .

كان أو معتلاً ، تقول : يا محمد هل تنصُرَنَّ؟ وتدعُوَنَّ؟ وترْمِينَّ؟ وتنْهَيَنَّ؟ والأمر كالمضارع .

٢ - الفعل المسند إلى ألف الإثنين عند توكيده : لا يحذف منه شئ غير نون الرفع فقط لتحل محلها نون التوكيد ، سواء أكان الفعل صحيحاً أو معتلاً .

وإذا كان آخر المعتل ألفاً قلبت ياء لتَقْبَل الحركة ، تقول : يا محمدان هل تنصُرَانِّ الحق ، وتدعُوَانِّ إلى الفضيلة ، وتقْضِيَانِّ وتنهيانِّ عن الرذيلة ، والأمر كالمضارع ، تقول : اقضيانِّ ، وانهيانِّ .

وإذا أسند الفعل إلى واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، وأريد توكيده : فإن كان صحيحاً : حذف شيئان : واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة - ونون الرفع ، مع ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء - تقول : يا رجال هل تضربُنَّ؟ ويا فتاة هل تضرِبنَّ؟

وإن كان الفعل معتلاً : بالواو أو الياء ، فالمحذوف ثلاثة : لام الفعل ، وواو الجماعة أو ياء المخاطبة ، ونون الرفْع ، تقول : يا رجال هل تغزُنَّ؟ وترْمُنَّ؟ ويا فتاة هل تغزِن؟ وترْمِنَّ؟

وإن كان الفعل آخره ألفا : بقيت واو الجماعة محركة بالضم ، وياء المخاطبة محركة بالكسر ، مع فتح ما قبلهما ، وكان المحذوف شيئين : لام الفعل (الألف) ، ونون الرفع : تقول : يا رجال هل تخشَوُنَّ؟ ويا فتاة هل تخشَيِنَّ[1]؟

---

(١) ولعلك لاحظت : أن واو الجماعة ، وياء المخاطبة تحذفان دائماً عند التوكيد إلا مع الفعل المعتل بالألف ، فيبقيان .

٣ - والفعل مطلقاً صحيحاً أو معتلاً : عند إسناده إلى نون النسوة ، وتوكيده تزاد ألف بين نُونِ النّسْوة ونون التوكيد الثقيلة .

وبعد : فتستطيع أن تجرب ذهنك فتؤكد بعض الأفعال مسندة إلى الضمائر الخمسة على ضوء ما عرفت ، مثل : يعلو ، يقضى ، ترى ، ترضى ، تصون .

مواضع نون التوكيد الخفيفة ومتى تمتنع؟

تقع نون التوكيد الخفيفة فى كل المواضع التى تقع فيها الثقيلة ما عدا موضعين ، لا تقع فيهما الخفيفة ، بل تتعين الثقيلة :

الأولى : بعد ألف الاثنين ، فلا تقول : افهمانْ (بالنون الخفيفة) فراراً من التقاء الساكنين .

الثانى : بعد الألف الفارقة بين نون التوكيد ونون الإناث فلا تقول : أفهَمْنَانْ يا نسوة ، وتتعين الثقيلة بعد الألف فى الموضعين مكسورة ، فتقول : افهمّانِّ ، وافهمنانِّ[1] .

وأجاز يونس وقوع الخفيفة بعد الألف وكسرها ، قال ابن مالك :

وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةٌ بَعْدَ الأَلِفْ لكِنْ شَدِيدَةٌ وَكَسْرُهَا أُلِفْ

---

(١) ولا يضر التقاء الساكنين مع الثقلة لأنه مغتفر إذا كان الأول حرف مد ، والثانى حرفاً مشدداً .

حذف نون التوكيد الخفيفة (في موضعين) :

الأول : إذا وَليها ساكن ، مثل : افهمَ الدرس ، والأصل : افهمَنْ ، فحذفت النون خوفاً من التقاء الساكنين ؛ لأنها ساكنة وقد وليها لام التعريف الساكنة ، ومثل ذلك قول الشاعر :

لا تهينَ الفقيرَ عَلّكَ أنْ   تَرْكعَ يَوْماً وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

والأصل : لا تُهينَنْ .

الثاني : في الوقف ، فإن وقفت عليها وكانت بعد ضمة أو كسرة ، حذفتها ورددْتَ ما كان حذف من أجلها ، تقول : يا رجال اكتُبُنْ ، ويا فتاة كتُبِنْ ، بحذف واو الجماعة وياء المخاطبة ، فإذا وقفت على النون في المثالين حذفتها (لشبهها بالتنوين) وأرجعت الواو والياء ، فتقول : يا رجال اكتُبُوا ويا فتاة اكتُبِي .

وإن وقفت على النون بعد فتحة قلبتها ألفاً نحو : لَنَسْفَعًا ، وافهما ، وقفا ، والأصل : لنَسْفعَنْ ، وافهَمَنْ ، وقفَنْ .

وإليك قول ابن مالك مشيراً إلى حذف الخفيفة للساكن ، وفي الوقف بعد الضمة والكسرة وقلبها ألفاً بعد الفتحة :

وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِف   وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إذَا تَقِف

وَارْدُد إذَا حَذَفْتَهَا بِوَقْف مَا   مِنْ أجْلِهَا فِي الوَصْلِ كَانَ عُدِماً

وَأبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ ألِفَاً   وَقْفَا كَمَا تَقُولُ فِي قِفَنْ : قِفَا

والأبيات تشير إلى كيفية الوقف على الخفيفة ، وأنها تحذف بعد الضمة والكسر ، وتقلب ألفاً بعد الفتحة كما عرفت ، وإليك الموجز .

الخلاصة :

١ - النون الخفيفة لا تقع فى موضعين : بعد ألف المثنى والألف الفارقة ، وتتعين الثقيلة فيهما .

٢ - وتحذف نون التوكيد الخفيفة فى موضعين : إذا وليها ساكن ، وإذا وقف عليها بعد ضم أو كسر .

٣ - ولعلك أدركت : كيف تقف على النون الخفيفة ، وأدركت الفرق بين الثقيلة والخفيفة ، وهو أن الثقيلة تمتاز بأنها تقع بعد الألف بنوعيها ، ولا تحذف إذا وليها ساكن أو وقف عليها بخلاف الخفيفة ، فإنها لا تقع بعد الألف ، وتحذف فى الموضعين السابقين .

تمرينات

خاطب بالعبارة الآتية : المفرد ، والمثنى والجمع بنوعيه :

ليتك يا أحمدُ تَشدّ أزر إخوانك وتدعوهم إلى الخير ، فتفوز بالسعادة .

أسئلة

١ - متى يجب توكيد المضارع ، ومتى يمتنع ، ومتى يجوز؟

٢ - بين حكم الفعل المعتل بالألف عند إسناده إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، وتوكيده ، مع التمثيل .

٣ - ما حكم الفعل المؤكّد عند إسناده إلى ألف الإثنين أو واو الجماعة؟

٤ - ما المواضع التى يتعين فيها نون التوكيد الثقيلة وتمتنع الخفيفة؟
وما مواضع حذف الخفيفة؟ وكيف تقف على الخفيفة؟

٥ - إسند الأفعال الآتية إلى ضمير المثنى والجمع مؤكداً بالنون :
يدعو محمد إلى الخير ، ويقضى بالعدل ، فيفوز بالسعادة .

التطبيق السادس

لتأمُرُنَّ بالمعروف ولتنهَوُنَّ عن المنكر ، تا لله تفتأ تذْكُر يوسف ، ولا تَحْسَبَنَّ الله غافلا عَمَّا يعمل الظالمون ، وإما تَخَافَنَّ من قوم خِيانةً فانبُذْ إليهم ، واتّقوا فِتْنة لا تُصِيبَنَّ الذين ظلموا منكم خاصة ، ولسوف يعطيك ربُّكَ فترضى .

١ - بين حكم توكيد المضارع فى الأساليب السابقة ، مع بيان السبب .

٢ - خاطب بالعبارة الآتية : المفرد والمثنى والجمع بنوعيه ، مع التوكيد :
ليتَ العاقل يسعى دائماً فى الخير ، ويرضى إخوانه ، ويخشى غضبهم ، فيفوز بالسعادة .

٣ - خاطب بالعبارة الآتية : الواحدة ، والمثنى ، والجمع بنوعيه ، مؤكداً الأفعال بالنون :
لاتنه عن خلق وتأتىَ مثله .

٤ - خاطب بالعبارة الآتية المفرد والمثنى ، والجمع بنوعيه مع الضبط بالشكل ، وغيِّرْ ما يلزم :
أنت الأفصح لساناً ، فجادلَنَّ بالحق ، واسعَيَن فى إظهاره .

٥ - خاطب بالعبارة الآتية : المفردة والمثنى ، والجمع بنوعيه : مع الضبط بالشكل ، وغيِّرْ ما يلزم :
أنت الأصغر سناً ، فاهْوَيَنَّ مكارم الأخلاق ، واقضِيَنَّ وقتك فى الجد .

٦ - الصادق الوفى أحق الناس بالرعاية .
اجعل العبارة السابقة للمثنى المذكر مَرَّةً ، ولجمع الذكور مرة أخرى وغَيِّرْ ما يلزم .

إجابة التطبيقات السابقة

إجابة التطبيق الأول

(١)

الفعل	مصدره	وزنه	السبب
حفَّ	حفِيفا	فعيلا	لأنه دل على صوت
ثار	ثورانا	فَعَلان	لأنه دل على تقلب واضطراب
تِجر ، صاغ	تجارة ، صِياغة	فعَالة	لأنه دل على حرفة
زكِم	زُكاماً	فُعالا	لأنه دل على داء
زأر	زئيراً	فَعيلا	لأنه دل على صوت
جمح	جماحا	فِعَالا	لأنه دل على إباء ونفار
خار	خُوَاراً	فُعالا	لأنه دل على صوت

(٢)

المصدر	فعله الماضى	سبب وزن المصدر
فَوَرَان	فار	دل على تقلب واضطراب
وِلاية	ولى	دل على حرفة
رَوغان	رَاغ	دل على تقلب واضطراب
دُوار	دار	دل على داء
بُكاء	بَكى	دل على صوت
كَيّ	كوى	فعل ثلاثى متعد فمصدره (فعْل)
خضوع	خضع	فعل ثلاثى على (فعَل) اللازم
عذوبة ، نباهة	عذب ، نبه	فعل ثلاثى على (فعُل) اللازم

إجابة التطبيق الثانى

(١)

المصدر	الفعل	سبب وزن المصدر
إسلام	أسْلم	الفعل رباعى على وزن أفعل
مُسابقة وسِباقا	سابق	"فاعل" مصدره الفِعّال والمفاعلة
إنشاء ، إملاء	أنشأ ، وأملى	"أفعل" مصدره الإفعال
تفكير	فَكّر	"فعّل" مصدره التفعيل
تلبية	لبىّ	"فعّل" المعتل مصدره تفعلة
انهزام، وانتصار	انهزم وانتصر	خماسى مبدوء بهمزة وصل
إنابة	أناب	"أفعل" معتل العين

(٢)

الفعل	المصدر	وزنه	السبب
طار	طيران	فعَلاَن	دل على تقلب
حاك	حياكة	فِعَالة	دل على حرفة
أصْفر	أصفرار	افْعِلاَل	خماسىّ مبدوء بهمزة وصل
هاج	هيجان	فعَلاَن	ثلاثى دل على تقلب

(٣)

الفعل	مصدره	نوعه
تكبَّرَ	تكبُّرًا	خماسي مصدره قياسي
أصلح	إصلاحا	رباعي مصدره قياسي
تكلّف	تكلفا	خماسي مصدره قياسي
وقف	وقُوفا	ثلاثي مصدره قياسي
ذكر	ذِكراً	ثلاثي مصدره سماعي
أسمع	إسماعا	رباعي مصدره قياسي
كبَّرَ	تكبيرا	رباعي مصدره قياسي
انتهى	انتهاء	خماسي مصدره قياسي
هلّل	تهليلا	رباعي مصدره قياسي
قعد	قعوداً	ثلاثي مصدره قياسي
شكر	شكراً	ثلاثي مصدره سماعي
نادى	نداء ومناداة	رباعي مصدره قياسي

إجابة التطبيق الثالث

(١)

اسم الفاعل	فعله	نوعه
المحدّث	حدّث	الفعل رباعى
آت	أتى	الفعل ثلاثى
الجالس	جلس	الفعل ثلاثى
المتعرض	تعرض	غير ثلاثى (خماسى)
المتحمق	تحمق	غير ثلاثى (خماسى)

(٢)

اسم المفعول	فعله	وزنه
ممنوع ن مرغوب	منع ، رغب	مفعول لأنه ثلاثى
مبذول ، مملول	بذل ، مل	مفعول لأنه ثلاثى
المبتلى ، المعافى	ابتلى ، عافى	على زنة المضارع لأنه غير ثلاثى
موقور	وقر	مفعول (ثلاثى)
مرتّب ، ومعتَنى به	رتّب ، اعتنى	زنة المضارع (غير ثلاثى)
مُنسَّقةٌ	نسَّق	زنة المضارع (غير ثلاثى)

(٣)

الفعل	اسم الفاعل
هرب	هارب
انتصر	منتصر
جُمل	جميل
طاب	طيِّب
سود	أسود
نضر	ناضر ونضير
استطال	مُستطيل
صدى	وصدْيان
أراد	مُريد
شجع	شُجاع

(٤)

الفعل	اسم الفاعل	وزنه	اسم المفعول	وزنه	ملاحظات
آثر	مُؤْثِر	مُفعِل	مؤثَر	مُفعَل	
تعالى	مُتعالٍ	متفاع	مُتعالى	مُتَفاعل	
ارتضى	مرتضٍ	مفتع	مرتضَى	مفتعل	
استبقى	مستبقٍ	مستفع	مستبقَى	مستفعل	
اختار	مختار	مُفتعِل	مختار	مفتعَل	
انقاد	منقادٍ	منفعِل	منقاد	منفعَل	
صاغ	صائغ	فاعل	مُصوغ	مفعول	وأصله : مصووغ فحلفت الواو
سال	سائل	فاعل	مسيل	مفعول	وأصله : مسيول ، حلفت الواو
أسمع	مُسمِع	مفعِل	مُسمَعَ	مفعَل	وقلبت الضمة كسرة
نظر	ناظر	فاعل	منظور إليه	مفعول	
سعى	ساع	فاع	مسعى	مفعول	وأصله : مسعوى قلبت الواو ياء
نادى	منادٍ	مفاع	منادى	مفاعل	وأدغمت فى الياء وقلبت الضمة كسرة

إجابة التطبيق الرابع

(١)

الفعل	التعجب منه	الفعل	التعجب منه
احمرّت	ما أشدَّ احمرار الورد	حَفِظ	ما أحْفظ عليا للقرآن
يُصام	ما أنفع أن يُصام	اكتمل	ما أكثر اكتمال الإخوة
لا يرد	ما أنفع أن لا يرد	أسرع	ما أكثرَ إسراع القطار
بات	ما أجمل أن يبيت الخفير	يُقْرع	ما أحسن أن يقرع العبد
عور	ما أكثر عوار العين	سود	ما أجمل سواد العين

(٢)

التعجب	فعله	بواسطة أم بغير واسطة
ما أجمل	جُمل	بغير واسطة
ما أكرم ، ما أعظم	كرُم ، عظُم	بغير واسطة
ما أقبح أن يُخالف	يُخالف	بواسطة "أقبح" لأنه غير الثلاثى
ما أشد أن يُصبح	يصبح	واسطة "أشد" لأنه غير ثلاثى وناقص

(٣)

الفعل	السبب فى منع التعجب	الفعل	السبب
صِيم	لأنه مبنى للمجهول	حِول	لأن الوصف على أفعل
انتصر	غير ثلاثى	بات	لأنه ناقص
مات	غير قابل للتفاوت	بئس	لأنه جامد

(٤)

المثال	التعجب منه
جمال السماء	ما أجمل السماء
حمرت الوردة	ما أكثر حمرة الوردة
تأدية الواجب	ما أعظم تأدية الواجب
نفْع العلم	ما أنفع العلم
سواد العين	ما أجمل سواد العين
انتصار الشعب	ما أروع انتصار الشعب

إجابة التطبيق الخامس

(١)

الفعل	اسم التفضيل
قال	أقول
اخضر	أشد اخضراراً
حكى	أحكى
جهل	أجهل
تأخر	أكثر تأخراً

الفعل	اسم التفضيل
رقى	أرقى
راقب	أشد مراقبة
حمر	أكثر حمرة
احمرَّ	أكثر احمراراً
أناب	أكثر إنابة
عوقب	هو أكثر أن يعاقب

(٢)

الفعل	سبب امتناع أفعل التفضيل
مات	لأن معناه غير قابل للتفضيل
كان ، كاد	لأنه ناقص
عوقب ، ما حضر	الأول مبنى للمجهول ، والثانى منفى
عسى ، تقدم	الأول جامد ، والثانى غير ثلاثى

إجابة التطبيق السادس

(١)

لتأمُرن ولتَنْهَوُن توكيد المضارع واجب ، لوقوعه فى جواب قسم مستقبل ثابت غير مفصول

تا لله تفتأ ، ممتنع ، لأن المضارع منفى تقديراً ، أى : لا تفتأ

وإما تخافَنَّ جائز كثير قريب من الواجب ، لأنه بعد إما

لا تحسبنْ كثير ، لوقعه بعد (لا) الناهية

لا تصيبنَّ قليل ، لوقوعه بعد (لا) النافية

ولسوف يعطيك : ممتنع ، للفصل بين الفعل ولام القسم

(٢)

(الواحد) ليتكَ تَسْعَيَنَّ فى الخير وترْضَيَنَّ وتخشَيَنَّ ، فتفُوزَنَّ بالسعادة .

(للواحدة) ليتك تَسْعَينَّ فى الخير ، وترْضَينَّ وتخشينَّ ، فتفُوزِنَّ بالسعادة .

(للاثنين) ليتكما تسعيانِّ فى الخير ، وترْضَيانِّ وتخشيانِّ ، فتفُوزان بالسعادة .

(لجمع الذكور) ليتكم تَسْعَوُنَّ فى الخير ، وترْضَوُنَّ وتخشَوُنَّ ، فتفوُزنَّ بالسعادة .

(٣)

(للواحدة) لا تَنْهِينَّ عن خلق ، وتأتِنَّ مثله .
(للمثنى) لا تَنْهيانِّ عن خلق ، وتأتيانِّ مثله .
(لجمع الذكور) لا تَنْهَوُنَّ عن خلق ، وتأتُنَّ مثله .
(لجمع الإناث) لا تَنْهَيْنانِّ عن خلق ، وتأتِينانِّ مثله .

(٤)

المفردة : أنت الفصحى لساناً ، فَجادِلِنَّ بالحق واسعَيِنَّ فى إظهاره .
المثنى المذكر : أنتما الأفصحان لسانا ، فَجادلانِّ بالحق واسعَيانِّ فى إظهاره .
المثنى المؤنث : أنتما الفصحيان لسانا ، فجادلان بالحق واسعَيانِّ فى إظهاره .
لجمع الذكور : وأنتم الأفصَحون لسانا فجادلُنَّ بالحق واسعَوُنَّ فى إظهاره .
الإناث : أنتنَّ الفُصْحيات لسانا ، فجادلْنانِّ بالحق ، واسعْينانِّ فى إظهاره .

(٥)

للمفردة المؤنثة : أنت الصغرى سِناً ، فاهْوِينَّ مكارم الأخلاق ، واقضِنَّ وقتك فى الجدّ .
المثنى المذكر : أنتما الأصغران سنًّا ، فاهْويانِّ مكارم الأخلاق ، واقضِيانِّ وقتكما فى الجدّ .
المثنى المؤنث : أنتما الصُّغْرَيانِ سنا ، فاهْويانِّ مكارم الأخلاق ، واقضِيانِّ وقتكما فى الجد .

لجمع الذكور : أنتم الأصغرون سنا ، فاهْوَوُنَّ مكَارم الأخلاق ، و.سن ومنكم في الجدّ .

لجمع الإناث : أنتن الصغريـاتُ سِنا ، فاهوَيْنّـانِّ مكـارم الأخـلاق ، واقضيْنَـانِّ وقتكما في الجد .

(٦)

(للمثنى المذكر) الصديقان الوفيان أحق الناس بالرعاية ، ويجوز : أحقا الناس .

(لجمع الذكور) الأصدقاء الأوفياء أحق الناس بالرعاية ، ويجوز : أحقوا الناس .

انتهت إجابة التطبيقات

التأنيــث وعلامتــه

أمثلة :

١- تقوم في أرض مصر العزيزة نهضة كبرى ، امتدت جوانبها إلى الصحراء المقفرة ، فأحالتها إلى جنات من أعناب وزرع ونخيل .

٢- الأرض زرعتها ، الفقير مددت إليه يداً رحيمة ، لي أذينة صاغية .

التوضيح

المذكر من الأسماء ، مثل : محمد ، وكتاب ، لا يحتاج إلى علامة تميّزه ، لأنه الأصل ، أما المؤنث ، فيحتاج إلى علامة تميزه " ظـاهرة أو مقـدرة " ، لأن التأنيث فرع عن التذكير .

١- وفي المثال الأول : نجد الكلمات " عزيزة ، وكبرى ، وصحراء " أسـماء مؤنثة ، وفيها علامات على التأنيث ظاهرة هي : التاء في " عزيزة " وألف التأنيث المقصورة في " كبرى " والممدودة في " صحراء " .

٢- وفي الأمثلة الثانيـة : نجد أسماء أخرى مؤنثة ، هي " أرض " يد ، وأذن" وليس فيها علامة على التأنيث ظاهرة ، ولكن هناك ما يدل علـى تأنيثهـا ففي .

" الأرض زرعتها " عاد الضمير مؤنثاً على الأرض ، وفي " يد رحيمة "
وصفت (يد) بوصف مؤنث ، وفي (أذينة) ظهرت تاء التأنيث في تصغير (أذن)
وكل ذلك أدلة على التأنيث .

وبعد أن عرفت أن علامة التأنيث الظاهرة هي : التاء ، أو الألف
المقصورة أو الممدودة ، وعرفت أدلة تأنيث ما ليس فيه علامة ظاهرة ، إليك
التفصيل في القاعدة .

القاعدة :

الاسم نوعان : مذكر ومؤنث ، فالمذكر ، مثل : محمد ، وعادل ، وكتاب
لا يحتاج إلى علامة ؛ لأن الأصل في الأسماء التذكير ، والتأنيث فَرْع منه[١] .
والمؤنث : يحتاج إلى علامة تدل على تأنيثه ، لأنه فرع من المذكر .
وعلامة التأنيث الظاهرة هي :
(١) تاء التأنيث ؛ مثل : عزيزة ؛ وجميلة ، ونبيلة ، وفاطمة .
(٢) ألف التأنيث المقصورة[٢] ، مثل : ليلى ، وكبرى ، وسعدى .
(٣) ألف التأنيث الممدودة ، مثل : خضراء ، وصحراء ، وحسناء .

---

[١] إنما كان الأصل في الأسماء التذكير ، لأن الأسماء قبل الإطلاع على كونها مذكرة أو مؤنثة يعبر عنها بلفظ مذكر نحو : شئ وحيوان ، وإنسان ومولود .

[٢] ألف التأنيث المقصورة : هي ألف لينة زادها العرب في آخر الاسم المعرب للتأنيث ، مثل ليلى ، أما الممدودة فيرى البصريون : أنها ألف زائدة للتأنيث وقبلها ألف أخرى زائدة للمد فقلبت الثانية همزة لتطرفها بعد ألف زائدة .

وتاء التأنيث أكثر استعمالا من ألفي التأنيث ، ولذلك كانت مقدرة في بعض الأسماء ، مثل : عين وكتف .

دليل تأنيث ما ليس فيه علامة :

وهناك أسماء مؤنثة بدون علامة ظاهرة (وتقدر فيها التاء) مثل : أرض ، وعين ، وأذن ، وكتف ، وشمس ، ويستدل على تأنيث ما ليس فيه علامة ظـــاهرة بأدلة ثلاثة هي :

(١) عود الضمير عليه مؤنثاً ، مثل : الأرض زرعتها ، والكتـــف جرحتُهـــا ، والعين كحّلتها ، والشمس قد اشتدت حرارتها .

(٢) وصفه بالمؤنث ، مثل : يد رحيمة ، وعين جارية ، وكتف مشوية .

(٣) رجوع التاء إليه عند التصغير ، مثل : أُذينة ، وعُيَيْنَة ، في أذن ، وعين .

وبعد أن عرفت علامة التأنيث ، وما يعرف به المقدر ، إليك قول ابن مالك في ذلك :

(١) علامةُ التأنيث تاء أو ألفْ — وفي " أسامٍ " قدَّروا التا كالكَتِف

ويُعــرف التقديرُ بالضميرِ — ونحوهِ : كالــردِّ فــي التَّصْغيــر

وأعود فأوجز لك ما تقدم :

الخلاصة

١- المذكر لا يحتاج إلى علامة ؛ لأنه الأصل ، والمؤنث يحتاج لأنه فرع .

٢- علامة التأنيث الظاهرة : التاء ؛ أو ألف التأنيث المقصورة ، أو الممدودة .

٣- ويعرف تأنيث ما ليس فيه علامة ظاهرة بأدلة منها :

(أ) عود الضمير عليه مؤنثاً ، أو وصفه بالمؤنث ، أو رجوع التاء إليه عند التصغير ، والأمثلة والتفصيل قد تقدمت .

الصفات المؤنثة التي لا تلحقها تاء التأنيث

أمثلة :

(١) كريمة الأخلاق ، امرأة صبورٌ في بيتها ، وليست بحقود على جاراتها ، ولا بمعْطير[1] خارج بيتها ، أو بمكسال في عملها ، وتراها في الحق مغْشما[2] .

(٢) وقعت مصادمة بين فريقين ، وانجلت عن فتاة قتيل ، وامرأة جريح ، فحزن الناس لقتيلة المصادمة ، لأنها كانت كريمة الأخلاق رحيمة لطيفة .

---

(١) المعطيرة : كثيرة العطر .

(٢) المغشم : الجرئ الذي لا يثنيه شئ عن إرادته .

التوضيح

تاء التأنيث يكثر دخولها على الصفات ، للفرق بين المذكر والمؤنث ، مثل: ناجح وناجحة ، وفاهم وفاهمة .

وما تحته خط في الأمثلة السابقة صفات مؤنثة ؛ ولكن لم تدخلها التاء ، لأنها جاءت على أوزان وصيَغ خاصة يستوي فيها المؤنث والمذكر ، ففي الأمثلة الأولى تجد :

١- (امرأة صبور ، وحقود) على وزن " فَعُول " بمعنى فاعِل ، أي صابرة ، وحاقدة ، ولهذا لم تدخل التاء .

ونجد أيضاً : مِعْطير ومكسَال ، ومِغْشَم ، صفات مؤنثة ولم تدخلها التاء، لأنها على وزن " مِفْعِيل ، ومِفعال ، ومِفْعَل " وهذه الأوزان الثلاثة ، ممتنع فيها التاء أيضاً .

٢- وفي الأمثلة الثانية : تجد وزن " فعِيل " له أحوال ثلاث ، فمثلا : (فتاة قتيل وجريح) على وزن " فَعِيل " بمعنى مَفْعول ؛ أي مقتولة ، ومجروحة ، وهي صفة لموصوف ، فلم تدخله التاء " على الأكثر والأغلب " .

وأمّا (قتيلة المصادمة) وجريحة المعركة فهي " فَعِيل " بمعنى مفعُول أيضاً لكن ليست لها موصوف ، بل استعملت استعمال الأسماء ، ولهذا وجب دخول التاء فيها .

وأمـا (كريمة ، ورحيمة ، ولطيفة) فهي " فَعِيل " بمعنى فـاعِل ، ولهـذا جاز دخول التاء " بكثرة " في المؤنث .

وبعد أن عرفت أوزان الصفات التي لا تلحقها التاء في التأنيث إليك الحديث عنها مفصلاً في القاعدة .

القاعدة :

يكثر دخول تاء التأنيث في الصفات : للفرق بين المذكر والمؤنث ، مثل : ناجح وناجحة ، وقاعد وقاعدة ، ومشكور ومشكورة ؛ وفرِح وفرِحة .

ويقلُّ دخولها في الأسماء الجامدة[١] (فارقة) ، مثل : أسَدٌ وأسدة ، ورجُـل ورَجُلة ، وإنْسان وإنْسانة ، وامرأ ، وامرأة ، وظَبي وظبيْة .

أوزان الصفات التي لا تلحقها التاء :

وهناك صفات لا تدخلها التاء في التأنيث ، بل يستوي فيها المذكر والمؤنث وهي ما جاءت على الأوزان والصيغ الآتية :

(١) فَعُول بمعنى فاعل : مثل : صَبور ، وشَكُور ، وحَقود ، وأكُول بمعنـى : صابر ، وشاكر ، وحاقد ، وآكل(ويستعمل بدون التاء في المذكر والمؤنث) تقول : رجل صبور ، وامرأة صبور وشكور وأكول .

---

[١] تاء التأنيث تكون للفرق بين المذكر والمؤنث في الصفات كثيراً ، وفي الأسماء الجامدة قليـلاً ، وتدخـل علـى الأعلام كثيراً ، مثل : عائشة وحفصه وتكون فيها لمجرد التأنيث لا الفرق ، وتأتي التاء لمعان أخرى غير التـأنيث كالمبالغة ، مثل: رجل راوية ، وتأكيد المبالغة ، مثل : رجل علامة ، والوحدة ، مثل : ثمرة ، وعنبة .

فإن كانت فَعول بمعنى مفعول : جاز دخول التاء في التأنيث ، وتركها ، مثل : سيارة ركوبة ، بمعنى مركوبة ، ويجوز سيارة ركوب ، ومثله : بقرة أكولة وحلوبة ، بمعنى : مأكولة ومحلوبة ، ويجوز : بقرة أكول وحلوب ، بدون التاء .

(٢) مفعال : مثل : مِكسال ومهذار ، تقول : امرأة مكسال ، وفتاة مهذار ، أي كثيرة الكسل وكثيرة الهذر ، وهو الهذيان ، بدون التاء .

(٣) مِفْعيل : مثل : مِعْطير ، تقول : امرأة معطير ، بدون التاء " أي كثيرة العطر " ، " من عِطرت المرأة " إذا استعملت الطيب ، وشذ قولهم امرأة مسكينة ، بالتاء ، والقياس " مسكين " بدون التاء .

(٤) مِفعَل ، مثل : مِغْشَم " بمعنى : جرئ ، وهو الذي لا يثنيه شئ عما يريده ويهواه من شجاعته " تقول : هذه امرأة مِغْشم ، بدون التاء .

وهذه الأوزان الأربعة السابقة : يمتنع فيها دخول التاء في التأنيث "وجوباً" فإن دخلت في صفة على وزن منها كان شاذاً ، مثل قولهم : رجُل عدوّ ، وامرأة عدوة ، والقياس : امرأة عدوّ " بدون التاء "[١] ، وقولهم : رجل مِيقان ، وامرأة ميقانة[٢] ، والقياس : امرأة ميقان ، وقولهم: امرأة مسكينة[٣] ، بالتاء : والقياس امرأة مسكين بدون التاء .

---

[١] لأن " عدو " على وزن فعول بمعنى فاعل ، فلا تلحقه التاء .

[٢] لأنه على وزن مِفعال فلا تلحقه التاء ، وميقان من اليقين ، يقال ، لمن يكثر اليقين والتصديق بما يسمعه

[٣] لأنه على وزن مفعيل فلا تلحقه التاء .

(٥) **فعيل : بمعنى مفعول :**

وما جاء على وزن فعيل[١] لا يمتنع دخول التاء في مؤنثه " وجوباً " بل له ثلاثة أحوال : لأنها إما أن تكون بمعنى مفعول ، أو بمعنى فاعل ، والتي بمعنى مفعول ، إما أن تستعمل استعمال الصفات ، أو تستعمل استعمال الأسماء ؛ ولكل حكمه .

(أ) فإن كانت فَعِيل بمعنى مفعول ، واستعملت استعمال الصفات : بأن كانت صفة[٢] ذُكِر لها موصوف ، فالغالب والكثير امتناع التاء في المؤنث مثل : نظرت إلى امرأة قتيل وفتاة جريح[٣] ، بمعنى : مقتولة ومجروحة : ومثل : أعجبت بعين كحيل ، أي " مكحولة " ومررت بامرأة سجين ، أي : مسْجونة .

وقد تلحقه التاء قليلا ، مثل : خصلة ذميمة ، أي : مذمومة ، وفعلة حميدة أي : محمودة ، ومن القليل قولهم : امرأة قتيلة ، وفتاة جريحة .

(ب) وإن كانت " فعيل " بمعنى مفعول ، واستعملت استعمال الأسماء ، بأن كانت صفة لم يذكر لها موصوف لحقته التاء في المؤنث

---

[١] كثير من النحاة ومن كتب النحو يجعلون " فعيل هذه " مثل الصفات السابقة في امتناع التاء فيها وجوبا " أحيانا " والراجح ما فصلناه فيها ، وهو ما ذكره ابن عقيل ، وابن مالك ، فتدبره .

[٢] المراد بالصفة : الوصف المعنوي ، فيشمل النعت والخبر والحال .

[٣] الحذف مع الوصف لأن التأنيث في الموصوف المذكور يدل على تأنيث الصفة ؛ فلا داعي للتاء .

وجوباً، مثل : حزنت لقتيلة المصادمة ، ولجريحة الحادثة ، ومثل: أعجبت بكحيلة العين؛ أي مكحولة العين ، ورأيت في المجزر ذبيحة العيد ونطيحة الأسد ، وأكيلة الذئب " بالتاء " بمعنى : مذبوحة ، ومنطوحة ، ومأكولة .

(جـ) وإن كانت " فعيل " بمعنى فاعل لحقته التاء في المؤنث كثيراً ، مثل امرأة كريمة ورحيمة وظريفة ، وقد تحذف التاء قليلا ، مثل قوله تعالى : ﴿قال مَنْ يُحيي العِظامَ وهي رَمِيم﴾ بدون التاء[١] ، وقوله : ﴿ إنَّ رحمتَ الله قريب من المحسنين ﴾ .

وقد أشار ابن مالك إلى أوزان الصفات التي لا تدخلها التاء ، فقال :

(١)	ولا تلِي " فَارِقَـةُ " فَعُـولا	أصْلاً وَلا المفعال ، وَالمِفْعيلا
(٢)	كذَاكَ " مفْعَل " ومـا تليـه	تا الفرق من ذي فشذوذ فيه
(٣)	وَمِنْ " فَعيل " كقتيل أن تبعْ	موصُوفه غالباً - التا تمتنع

ويريد بقوله أصلا : أن فعول بمعنى فاعل ، هي الأصل ، ولذا كانت أكثر في الاستعمال من : فعول بمعنى مفعول .

---

[١] رميم : فعيل بمعنى فاعل ، أي : رامة ، ولهذا كان حذف التاء فيها قليلا وكذلك " قريب " في الآية الثانية .

الخلاصة

١- الصفات التي لا تلحقها تاء التأنيث " الفارقة " ويستوي فيها المذكر والمؤنث ، هي :

(أ) فعول بمعنى فاعِل : كصبُور ، أمّا فعول بمعنى مفعول فتدخله التاء جوازاً ، مثـــل : ســـيارة ركوبة وركوب .

(ب) مِفْعَال : كمهذار

(جـ) مفعل : كمِغْشَم

(د) مِفْعِيل : كمعطير

٢- وهذه الأوزان الأربعة يمتنع فيها التاء ، وإن " دخلت وزنا منها كان شاذا ، مثل : عـــدوة ، وميقانة ومسكينة .

وأمّا فَعيل فإن كانت بمعنى مفعول ، واستعملت استعمال الصفات ، أي : ذكــر لهـــا موصـــوف فالغالب والأكثر : امتناع التاء ، مثل : فتاة قتيل ويقل دخولها . مثل : خصلة ذميمة

وإن كانت بمعنى مفعول ، واستعملت استعمال الأسماء ، أي لم يذكر لها موصوف مثل : قتيلـــة الحرب وجب دخول التاء .

وإن كانت فعيل بمعنى فاعل : لحقه التاء كثيراً ، مثل : كريمة وظريفة ، ويقل تركها ؛ مثـــل : عظام رميم .

الأوزانُ المشهورة لألف التأنيث المَقصورة

علمت أن ألف التأنيث قسمان : مقصورة كسُعدى ، وممدودة كخضـــراء ، ولكل منهما أوزان نادرة ، لا نتعرّض لها ، وأوزان مشهورة نذكرها ، فأوزان ألف التأنيث المقصورة المشهورة ، اثنا عشر وزناً ، وهي :

١- فُعَلى " بضم ففتح " مثل : أُرَبى " الداهية " وشُعَبى " اسم لموضع " .

٢- فُعْلى " بضم فسكون " اسما ، مثل : بُهْمَى " لنبت " ، تقول : أنبتت الأرض البهْمَى ، أو صفة ، مثل : حُبْلى ، وطولُى " مؤنث أطول " أو مصــدراً ، مثل : رُجْعى ، قال تعالى : ﴿إنّ إلى ربّك الرُّجْعى﴾ .

٣- فَعَلى " بفتحات " اسما ، مثل : بردَى " نهر بدمشق " ، أو صفــة مثــل : حَيَدَى ، يقال : حمار حَيَدَى أي : يحيد عن ظله ويحــاول الفــرار عنــه لنشاطه (ولم يوصف مذكر بفَعَلى غيره) أو مصــدراً ، مثــل : مَرَطــى وجَمَزَى " وهما للمشية السريعة " .

٤- فَعْلى " بفتح فسكون " جمعاً كَقتلى وجرْحَى وصرْعى ، أو مصدراً كدَعْوى " مصــدر دعا " أو وصفاً ، كشبْعى ، وسَــكْرى ، وكســلى[1] (مؤنثــات شَبعان ، وسَكْران ، وكَسْلان) أو علما كليلى وسلمى .

---

[1] فإن كان " فعلى " اسما ، مثل ، أرطى للشجر ، وعلقى ، فتحتمل الألف أن تكون للتأنيث أو الإلحاق .

٥- فُعَالى : مثل : حُبَارَى ، وسُمَانى (الطائرين) ، وسُكارى (جمع سكران) .

٦- فُعْلى ، مثل : سُمْهى (اسم للباطل والكذب) تقول : اجتنبْتُ السُّمْهى .

٧- فِعلَّى ، مثل : سِبَطْرى (اسم لمشية فيها تبختر) .

٨- فِعلى : مصدراً مثل : ذكْرى ، أو جمعاً ، مثل : ظِربى جمع (ظَربان) وهي دُوَيْبة كالهرة ؛ منتنة الريح تزعم العرب أنها تفسو في ثوب أحدهم إذا صادها ، فلا تذهب الرائحة حتى يبلى الثوب ؛ ومثل : حِجْلى (جمع حَجَل ، اسم طائر) وليس في الجموع ما هو على وزن : فِعْلى ، غيرهما .

٩- فِعِّيلى ، مثل : (حِثِّيثي) اسم مصدر ، الفعل حثَّ على الشئ ، إذا حض عليه ؛ وخِلِّيفي (بمعنى الخلافة) .

١٠- فُعُلَّى ، مثل : كُفُرَّى (اسم لوعاء يوضع فيه طلع النخل) ، وبذُرَّى (بمعنى التبذر) .

١١- فُعَّيلى ، مثل : خُلِّيطى (اسم للاختلاط) ، يقال : وقع القوم خلِّيطى ؛ أي اختلط عليهم أمرهم .

١٢- فُعَّالى ، مثل : شُقَّارى ، وخُبَّازى (اسم نبتين) .

وقد أشار ابن مالك إلى نوعي ألف التأنيث ، وإلى الأوزان المشهورة للمقصورة فقال :

(١) وَألِفُ التأنيثِ ذاتُ قَصْرِ وَذَاتُ مَدٍّ ، نَحْو : أنثَى الغُرِّ

(٢) وَالاشْتِهارُ في مباني الأولى يُبْدِيه وزن (أرَبى) وَ (الطولَى)

(٣) (ومَرَطى) ووَزْن " فَعْلى " جمعا   أو مصدَراً أو صِفَةَ ، كـ (شَبْعى)
(٤) وكَحُبارَى ، سُمُّهَى ، سِبطْـرى   ذِكْرَى ، و "حِثِّيثى مَعَ" (الكُفُرّى)
(٥) كذاكَ (خُلَيْطى) مَـعَ الشُقَّـارى   واعـزُ لغيـر هـذهِ اسْتِنْـدارا

الأوزان المشهورة لألف التأنيث الممدُودة

لألف التأنيث الممدودة أوزان كثيرة وأشهرها سبعة عشر وزنا ، وهي :

١- فَعْلاء : اسما ، كصحراء ، أو صفة ، لها مذكر على أفعل ، مثل : حمراء، ومذكره أحمر ، أو على غير أفعل ، مثل : امرأةَ حسناء ، ولا يقال : رجل أحْسَن بـل يقال : رجل حسَن ، وديمة هطـلاء[١] . ولا يقـال : سـحاب أهطل بل سحاب هَطِل أو هطَّال ، وكقولهم : فرس أو ناقة روغـاء ، أي: حديدة القيادة ، ولا يوصف به المذكر منهما ، فلا يقال : جمل أروغ .

٢،٣،٤-أفْعِلاَء ، بفتح العين ، أو كسرها ، أو ضمها ، كقولهم في الثلاثـة : يـوم الأربعاء ، بضم الباء ، أو كسرها ، أو فتحها .

٥- فَعْلَلاء مثل : عقرباء ، لمكان ، أو اسم لأنثى العقرب .

٦- فعالاء ، مثل : قصاصاء ؛ للقصاص .

٧- فُعْلُلاء ، مثل : قُرْفُصاء ، اسما ؛ تقول : قعدت القرفصاء .

---

[١] الهطل تتابع المطر والدمع وسيلانه ، يقال : هطلت السماء تهطل هطلا وهطلانا وتهطالا

٨- فَاعولاء ، مثل : عاشوراء ، اسم لليوم العاشر من المحرّم .

٩- فاعِلاء ، مثل : قاصِعاء ونافقاء ، اسمان لجحر اليرْبوع[١] .

١٠- فعْلِياء ، مثل : كبرياء ؛ اسم للتكبر والعظمة .

١١- مَفعولاء ، مثل : مَشْيُوخاء جمع شيخ .

١٢- فَعَالاء ، مثل : برَاساء ؛ لغة في البَرنساء ، وهم الناس ، يقال : ما أدري ، أي البرنساء ؟ أي : أيُّ الناس ؟ وبراكاء ، بمعنى البروك[٢] .

١٣- فَعيلاء ، مثل : كثيراء (اسم لبذر معروف) وقَريثاء ، وكَريثاء (اسمين لنوعين من التمر) .

١٤- فعولاء ، مثل : جَلولاء " بلد بالعراق " ودَبوقاء " للمذرة " .

١٥، ١٦، ١٧-فعَلاء ، مطلق الفاء أي : بفتح الفاء ، مثل : جَنفاء " اسم موضع " أو بكسرها، مثل : سِيرَاء " اسم لثوب مخطط بالحرير " ، أو بضمها ، مثل : خُيَلاء "اسم للتكبر" .

وقد أشار ابن مالك إلى الأوزان المتقدمة المشهورة لألف التأنيث الممدودة، فقال :

(١) لمدِّها : فعـْلاء ، أفْعِـلاء مُثَلَّث العَيـن وفَعْلَلاء

(٢) ثمّ فِعالا ، فُعْلُلا ، فاعـولا وَ" فاعِلاء ، فعليا ، مفعولا"

---

[١] حيوان أكبر قليلا من الفأر يداه أقصر من رجليه .

[٢] وهو أن تبرك الإبل وينزل عنها للقتال على الأرجل ؟ وبراكاء أيضاً اسم لعظم الشئ وشدته ، يقال وقـع في براكاء القتال . أي في شدته .

(٣) ومطلق العين "فعالا" وكذا مطلق فــاء " فعلاء " أخذا

ومعنى مطلق العين ، والفاء : جواز الفتح والكسر والضم ، فيها .

أسئلة وتمرينات

١- لماذا احتاج المؤنـث إلـى علامـة تميزه دون المذكر ؟ ومـا علامـات التـأنيث الظاهرة ؟ وما الذي يقدر منها ؟ ولماذا ؟

٢- بم يستدل على تأنيث المؤنث الخالي من العلامة الظاهرة ؟ ومثل لما تذكر .

٣- تأتي تاء التأنيث فارقة بين المذكر والمؤنث ، فما مواضعها الكثيرة والقليلـة ؟ مع التمثيل .

٤- أذكر الصيغ التي لا تدخلها تاء التأنيث الفارقة بين المذكر والمؤنث مع التمثيل

٥- تأتي صيغة " فعول " وصفا لمؤنث ، فمتى تلحقها التاء ؟ ومتى تمتنع منهـا ؟ مع التمثيل ، وما حكم دخول التاء على " فعيل " وصفا لمؤنث ؟

٦- أشار ابن مالك في قوله :

ومن فعيل " كقتيل " إن تبع موصوفة غالباً التاء تمتنع

أشار إلى حالة من أحوال امتناع إلحاق التـاء " بفعيل " وصفـا لمؤنـث ، فمـا هي ؟ وما بقية أحوالها ؟ مع التمثيل .

٧- كم وزناً مشهوراً لألف التأنيث المقصورة ؟ وكم وزنـا للممـدودة ؟ أذكر لكل منهما ستة أوزان ، مع التمثيل .

تطبيقات مجاب عنها

١- قال الله تعالي : (فيها عين جارية ، فيها سُرر مرفوعة) ، (تَصلى ناراً حامية، تُسقى من عين آنية) (وإن جنحُوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) .

س١ : ما تحته خط مما سبق ، مؤنث بدون علامة ظاهرة ، فما الدليل فيه على التأنيث .

٢- (أ) تقول : رأيت فتاة كريمة تتحلى بصفة حميدة ، ويقول شوقي :

قطتي جد أليفة وهي في البيت حليفة

هي ما لم تتحرك دُمية البيت الظريفة

(ب) وتقول : هذه ذبيحة العيد ، وأكيلة الذئب .

(جـ) اعطف على المرأة المسكينة حتى لا تكون عدوة لك .

س٢ : ما تحته خط من كل ما سبق ، وصف لمؤنث لحقته التاء ، فما حكم دخول التاء في كل وما سببه ؟

٣- تقول : امرأة نفور وحقود ، وامرأة مفراح ، وفتاة جريح ، ويقول الله تعالى : (وما كانت أمك بَغِيًا) ، (قال من يحيي العظام وهي رميم) ، (إن رحمت الله قريب من المحسنين) ، ويقول الشاعر :

فديتك ، أعدائي كثير ، وشقتى[1] بعيد ، وأشياعى لديك قليل

س٣ : ما تحته خط في الأمثلة السابقة ، وصف لمؤنث لم يدخله التاء ، فما السبب ؟ وضح ما تقول .

٤- تقول : بقرة حلوبة ، وسيارة ركوبة ، وبقرة حلوب ، وسيارة ركوب ، بين حكم دخول التاء في المثالين الأولين ، وامتناعها في الأخيرين .

---

[1] من معاني الشقة : الناحية التي يقصدها المسافر .

الإجابة

(جـ١)

الاسم المؤنث	الدليل على تأنيثه
عين	وصفه بالمؤنث " جارية "
سرر ، نار	وصفه بالمؤنث " مرفوعة " في الأول ، و" حامية " في الثانية
عين	وصفه بالمؤنث آنية
السلم	عود الضمير المؤنث عليها في قوله تعالى " لها "

(جـ٢)

(أ) المؤنث بالتاء	حكم دخول التاء " وسببه "
كريمة	دخول التاء كثير ، لأنه فعيل بمعنى فاعل .
حميدة	دخول التاء قليل ، لأنه فعيل بمعنى مفعول صفة لموصوف ، فالكثير امتناع التاء .
أليفة ، ظريفة	كثير ، لأنه فعيل بمعنى فاعل .
(ب) ذبيحة وأكيلة	واجب ، لأنه فعيل بمعنى مفعول (أي مذبوحة ومأكولة) واستعملت ، استعمال الأسماء أي : ليس لها موصوف .
(جـ) مسكينة	شاذ لأن الوصف على وزن (مفعيل) فلا تلحقه التاء إلا شذوذاً .
عدوة	شاذ لأن الوصف على وزن (فعول) بمعنى فاعل فلا تلحقه التاء إلا شذوذا .

(جـ٣)

المؤنث بدون التاء	حكم امتناع التاء وسببه
نفور ، حقود	واجب ، لأن الوصف على وزن (فعول) بمعنى فاعل .
مفراح	واجب لأن الوصف على وزن (مفعال) فيستوي فيه المذكر والمؤنث .
جريح	كثير ، لأن الوصف (فعيل) بمعنى مفعول وله موصوف
رميم	قليل ، لأن الوصف (فعيل) بمعنى فاعل ، أي : رامّة ، وكذلك قريب ، وبغيّ .
كثير وبعيد	قليل ، لأن الوصف فعيل (بمعنى فاعل فالأكثر دخول التاء .

(جـ٤)

بقرة حلوبة ، وسيارة ركوبة ، وبقرة حلوب ، وسيارة ركوب حكم دخول التاء في الأولين جائز لأنه فعول بمعنى مفعول ، وامتناعها في الأخيرين ، جائز للسبب السابق .

تقسيم الاسم باعتبار آخره
إلى مقصور ومنقوص وممدود وغيرها

أمثلة :

١- قــرأ الفتى الداعي ، قوله تعــالى : ﴿وَاللَّهُ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا - إنَّ فِى ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ .

التوضيح

إذا أردت أن تعرف نوع الاسم المعرب فانظر إلى آخره كالذي تحته خط فيما سبق

فإن كان آخره ألفاً لازمة[١] " كالفتى " والذكرى سمي : مقصوراً .

وإن كان آخره ياء لازمة قبلها كسر " كالداعي " والنادي : سمي منقوصاً .

وإن كان آخره همزة قبلها ألف زائدة ، مثل : السماء ، والدعاء : سمي ممدوداً .

وإن كان صحيح الآخر ، مثل : " قلب ، وشهيد " سمي : صحيحاً .

ولكنك قد تسأل : هل ينقسم كلٌّ من المقصور والممدود إلى سماعي وقياســـي؟

فنجيب : نعم ، وستعرف مواضع كل من المقصور القياسي ، والممدود القياسي .

---

[١] معنى : ملازمة الألف للمقصور ، والياء للمنقوص ، أنها لا تفارقه بل تلزمه في حالة الرفع والنصب ، والجر مثل: جاء الفتى . ورأيت الفتى وسلمت على الفتى وهكذا المنقوص تلزمه الياء ولا تحذف إلا لعلة .

وبعد أن عرفت " إجمالا " أنواع الاسم بالنظر إلى آخره ، إليك بـالتفصيل تعريف كل نوع ، وتقسيم كل من المقصور والممدود إلى قياسي وسماعي ، ومواضع كل منهما .

تقسيم الاسم باعتبار آخره :

ينقسم الاسم باعتبار حرفه الأخير إلى خمسة أقسام : صحيح ، وشبيه بالصحيح ، ومنقوص ، ومقصور ، وممدود :

(١) فالصحيح : ما كان آخره حرفاً صحيحاً ، مثل : خالد ، وقلم .

(٢) والشبيه بالصحيح : ما كان آخره واواً ، أو ياء ، قبلها ساكن صحيح : مثل دلو ، وظبْي .

٣- تعريف المنقوص :

(٣) والمنقوص هو : الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة ، مثل: الداعي ، والنادي ، والقاضي ، والمحامي .

فخرج بالاسم ، الفعل ، نحو ، يرمي ، وبالمعرب المبني ، مثل : الذي ، وبالياء اللازمة ، المثنى في حالتي النصب والجر ، مثل : رجلين فلا يسمى كل واحد من هذا منقوصاً .

(٤،٥) أما المقصور ، والممدود ، فإليك الحديث عن كل منهما ، وتقسيمه إلى سماعي وقياسي .

٤- تعريف المقصور :

هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة[1] قبلها فتحة ، مثـل : ذِكْـرَى ، وبُشرى ، وهدى ورضا ، والفتى - فخرج " بالاسم " الفعل ، مثل : دَعا ، ويخشى فلا يسمى مقصوراً ، و " بالمعرب " المبني ، مثل : هذا ، وإذا ، وبالألف اللازمة، المثنى المرفوع ، مثل : " رجلان " لأن الألف في آخر المثنى ليست بلازمـة ، ألا ترى أنها تقلب ياء في حالتي النصب والجر[2] .

والمقصور نوعان : قياسي وسماعي .

المقصور القياسي ومواضعهُ :

فالمقصور القياسي :

هو الاسم المعتل الآخر الذي له نظير من الصحيح ملتزم فيه فتح ما قبـل آخره ، مثل : هَوَى " مصدر هَوِيَ " ولِحَى " جمع لحية " ومُدَى " جمع مدية " :

ومن تلك الأمثلة نستطيع أن نعرف بعض مواضعه وأنواعه ، وهي :

(١) مصدر " فَعِل " اللازم معتل اللام ، مثل : هَوَى مصدر هـوِي وعمـى ، مصدر : عمِي ، وجَوَى ، مصدر : جوى وشَقَا ، مصدر : شَقِيَ ونظيـر هذا المصدر من الصحيح . أسَفٌ : مصدر أسِف .

---

[1] المراد باللازمة ، التي تبقى ولا تتغير في حالة الرفع والنصب والجر .

[2] وكذلك الألف في الأسماء الخمسة ، مثل : رأيت أخاك - ليست بلازمة ؟؟ فلا يسمى مقصوراً .

(٢) الجمع الذي على وزن : فِعَل : جمع فِعلة ، مثل : لِحَى " جمع لحية " ، ومِرى " جمع مرية " ونظير هذا من الصحيح : قِرَب جمع " قِربة " ونِعَم "جمع نعمة" .

(٣) الجمع الذي على وزن فُعَل : جمع فُعْلة ، مثل : مُدَى ، جمع مُدْية(السكين) ودُمى : " جمع ، دُمْية " : " وهي الصورة من العاج ونحوه " ، وقُوَى "جمع قوة" ونظير هذا الجمع من الصحيح : حُجَج " جمع حُجَّة " ، وقُرَب جمع قُرْبة[١] .

(٤) <u>المقصور السماعي</u>[٢] :

والمقصور السماعي : هو الاسم المعتل الآخر ، الذي ليس له نظير من الصحيح واجب فيه فتح ما قبلَ آخره ، مثل : الفَتى " واحد الفتيان " ، والحجى : (العقل) والثَّرَى : (التراب) والسَّنَا : (الضوء) .

وبعد أن عرفت المقصور : القياسي والسماعي ، إليك قول ابن مالك مشيراً إلى المقصور القياسيّ وأمثلته :

(١) إذَا اسمٌ استَوْجب مِنْ قَبْلِ الطرَف   فَتْحاً ، وكَانَ ذا نَظِير كالأسَف

---

[١] هناك مواضع أخرى لم يذكرها ابن عقيل ؛ منها : اسم مفعول غير الثلاثي إذا كان معتلاً مثل : معطي ومصطفى. ونظيره من الصحيح محترم ، ومنها : أفعل صفة سواء كانت للتفضيل مثل : أقصى نظيره : أفضل أم لا، مثل : أعمى ، ونظيره أحمر – وغير ذلك .

[٢] سمي سماعياً لأن مرجعه السماع من العرب

(٢) فلنظيــــره المعَــــلّ الآخــــرِ ثُبــوتُ قَصْــر بقيــاس ظاهــــرِ

(٣) كـ " فِعَل " و " فُعَل " في جَمْع ما كـ " فِعْلَة " و " فُعْلَة " نحو : الدُّمَى

(٥) تعريف الممدود :

هو الاسم المعرب ، الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة ، مثــــل : ســماء ، وبناء ، وخضراء ، وكساء ، ورداء .

فخرج بالاسم ، الفعل ، مثل : يشاء ، فلا يسمى ممـــدوداً ، وبــالمعرب : المبني مثل : هؤلاء ، فلا يسمى ممدوداً وبقبْلِها ألف زائدة ما كــــان قبلهــا ألــف أصلية، مثل : ماء[1] وآء جمع آءة ، وهو شجر . فلا يسمى هذا ممدوداً .

تقسيم الممدود باعتبار همزته :

وهمزة الممدود أربعة أنواع :

١- تكون أصلية ، مثل : ابتداء ، وإنشاء .

٢- وتكون للتأنيث ، مثل : حسناء وصحراء ، وهيفاء ، ونجلاء .

٣- ومنقلبة عن أصل ، واو أو ياء ، مثل : سماء وبناء .

٤- وتكون للإلحاق ، مثل : عِلباء ، وقُوباء .

---

[1] أصل ماء موه على وزن : فعل ، قلبت الواو ألفا : والهاء همزة ، وعلى ذلك فالألف أصلية مبدلة من أصــل . ولا يسمى هذا ممدودا .

الممدود القياسي ومواضعه

تقسيم الممدود الى قياسي وسماعي :

وإليك أولاً القياسي :

هو الاسم المعرب ، الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة ، وله نظير من الصحيح ملتزم فيه ألف قبل آخره ، مثل : اهتداء ، وإعطاء ، ويكون في مواضع منها :

١- مصدر الفعل " المعتل " المبدوء بهمزة وصل مثل : اهتداء وارتياء مصدرا اهتدى وارتأى ، ونظيرهما : من الصحيح اقتدار ، ومثل : استغناء واستقصاء : مصدراً : استغنى واستقصى ونظيرهما : استخراج ، ومثل : ارعواء (رجوع) مصدر ارعوى ونظيره : احمرار[١] .

٢- مصدر الفعل المعتل الذي على وزن " أفعل " مثل : إعطاء وإهداء مصدرا أعطى ، وأهدى ، ونظيرهما من الصحيح : أكرم إكراماً .

٣- مفرد : أفعله ، مثل : رداء وأردية ، ودعاء وأدعية ونظيره من الصحيح : سلاح وأسلحة .

وإليك الآن قول ابن مالك مشيراً إلى الممدود القياسي ومواضعه :

(١) وَما استَحقَّ قبْلَ آخِرٍ ألِف فالمدُّ في نَظيره حتْماً عُرِف

---

[١] نظيره في وزنه ووجود ألف قبل آخره .

<u>الممدود السماعي :</u>

هو الاسم الذي آخره همزة ، قبلها ألف زائدة ؛ وليس له نظير من الصحيح ملتزم فيه ألف قبل آخره ، مثل السناء " بمعنى الشرف " ، والثراء : بمعنى كثرة المال ، والحذاء " النعل " ، والفَتَاء : بمعنى حداثة السن .

وقد تقدم تعريف المقصور السماعي ، وفي المقصور والممدود السماعيين يقول ابن مالك :

(١) والعادم النُّظير ذا قَصْرٍ وذَا مَدٍّ بنقل كالحِجَا ، وكالحذا

<u>قصر الممدود ومد المقصور :</u>

أجمع البصريون والكوفيون ، على جواز قصر الممدود للضرورة ، مثل قول الشاعر :

* لابدَّ من صَنْعَا وإن طَالَ السفُر *

يريد الشاعر " صنعاء " الممدودة ، فقصرها لضرورة الشعر .

أما مد المقصور ، ففي جوازه خلاف ، فالبصريون : منعوه ، والكوفيون أجازوه في الضرورة ، واستدلوا بقول الشاعر :

يالَكَ مِن تَمْرٍ ومن شِيْشَاءِ يَنْشَبُ فِي المسْعَلِ واللَّهاءِ[1]

---

[1] هذا البيت منسوب لأبي المقدام الراجز .

يالك : كلمة تعجب ، الشيشاء التمر الردئ ، وينشب : يتعلق ، والمسعل : موضع السعال من الحلق واللهاء جمع لها : كحصى وحصاه . وهي لحمة مطبقة في أقصى سقف الحلق ، والمعنى : أنه يتعجب من رداءة " التمر " الذي يعلق بحلقه ، الشاهد في البيت (اللهاء) فقد مدها لضرورة الشعر ، وهو دليل الكوفيين على مدّ المقصور .

فقد مد الشاعر " اللهاء " للضرورة ، وهو في الأصل " اللُّها " مقصوراً[١] .

ويشير ابن مالك إلى قصر الممدود ، ومد المقصور ، بقوله :

(١) وقَصْرُ ذِي المدّ اضطراراً مُجمَعٌ عليه ، والعكْس بِخُلْفٍ يقَع

وبعد : فإليك موجز المقصور والممدود .

الخلاصة

١- المقصور : هو الاسم المعرب ، الذي آخره ألف لازمة . كالفتى ، وينقسم إلى قياسي وسماعي ، وقد تقدم تعريف القياسي منه ، ومواضعه ، وتعريف السماعي .

٢- والممدود : هو الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة ، مثل : سماء ، وينقسم باعتبار همزته إلى أربعة أنواع :

١- ما همزته أصلية ، مثل : قرّاء .

٢- وما همزته مبدلة من أصل واو أو ياء ، مثل : دعاء وبناء .

٣- وما همزته للتأنيث ، مثل : حمراء وخضراء .

٤- وما همزته للإلحاق مثل : علباء وقوباء[٢] وينقسم الممدود أيضاً إلى قياسي وسماعي ، وقد تقدم تعريف القياسي منه ومواضعه وتعريف السماعي .

٣- وقصر الممدود يجوز باتفاق ، أما مَدُّ المقصور فلا يجوز عند البصريين ويجوز عند الكوفيين .

---

[١] إنما اجمعوا على جواز قصر الممدود ؛ لأن فيه خفّة للكلمة ، واختلفوا في مدّ المقصور ؛ لأنه فيه زيادة حرف في الكلمة .

[٢] القوباء : مرض يصيب الجلد ، والإلحاق : هو أن تزيد حرف في الكلمة لتلحق بكلمة أخرى فتعامل معاملتها :
فمثلا قوباء وعلباء : أصلهما : قوبى وعلبى .
فزيدت عليهما الهمزة : لتلحقهما : بقرطاس . وقرناس . فصارا : علباء وقوباء .

كيفية تثنية المقصور والممدود والمنقوص وغيرهما

الأمثلة :

المفرد	التثنية
رجل ، قاض ، فتى	رجلان ، قاضيان ، ودخل معه السجن فتَيان
مستشفى " متى ، إلى " علمين	في بلدنا مستشفيان ، "متَيان وإلوان"
رفّاء ، حسناء	أتقن الرفاءان صنعتهما ، الفتاتان حسناوان
بنّاء	فرغ البنّاءان – أو البنّاوان – من بناء المنزل

التوضيح

عند تثنية الاسم : تلحق آخره علامة التثنية وهي ألف ونـــون فـــي حالـــة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر ، ولا يحذف من آخره شئ أبداً غايـــة الأمر أن ألف المقصور تقلب واواً ، أو ياء ، ولا تبقى "لأنها لا تقبل الحركة" وأن همزة الممدود ، تارة تبقى ، وتارة تقلب واواً وجوباً ، أو جوازاً وعلى ذلك فنجـــد في الأمثلة :

١- رجل : اسم صحيح ، فلم يتغير آخره عند التثنية ، فقيل : رجلان .

٢- قاض : منقوص ، ولم يتغير آخره عند التثنية وردت اليـــاء المحذوفـــة ، فقيل : قاضيان .

٣- فتى اسم : مقصور ، وألفه ثالثة فردت إلى أصلها الياء ، فقيل : فتيـــان ، ولو كان أصلها الواو ، ترد إلى الواو ، مثل : عصى وعصوان .

٤- مستشفى : مقصور ، وألفه تجاوزت الثلاثة أحرف ، فقلبت يـــاء فقيـل : مستشفيان .

٥- وأمَّا " متى ، وإلى " علمين ، فالألف فيهما ثالثة ، مجهولة الأصل ، فلمـــا أميلت إلى الياء في " متى " قلبْتَها ياء في التثنية ، فقلت : متيان ، ولما لـــم لم تُمَل في "إلى" قلبتها واواً ، فقلت : إلوان .

٦- ونجد : رفاء : ممدود ، وهمزته أصلية ، فبقيت في التثنية ، فقيل : وفَّاءان

٧- وحسناء : همزته للتأنيث ، فقلبت واواً وجوباً ، فقيل : حسناوان .

٨- وأمَّا بنَّاء : فهمزتـــه منقلبة عن أصل " إذ أصلها الياء لأن الفعـــل : بنـــى يَبْني فلك بقاؤها أو قلبها واواً ، فتقول : بناءان ، وبنَّاوان .

وبعد أن عرفت " إجمالاً " كيفية تثنية الاسم ، إليك ذلك بالتفصيل في القاعدة .

<u>القاعدة :</u>

كيفية تثنية الاسم : أن نلحق بآخره علامة التثنية ، وهي الألف والنون في حالة الرفع ، والياء والنون في حالتي النصب والجر .

ثم إن كان الاسم صحيحاً أو منقوصاً ، فلا تغيير في آخره ، مثل : رجـــل وقاض ، تقول : رجلان ، وقاضيان .

وإن كان الاسم مقصوراً ، فلابد من تغيير آخره وإن كان ممدوداً فقد تتغير همزته ، وقد تبقى ، وإليك حكم تثنية المقصور والممدود .

كيفية تثنية المنقوص :

عند تثنية المنقوص تلحق في آخره علامة التثنية فقط ، ولا يتغير آخره تقول في القاضي : القاضيان وتُردّ ياء المنقوص إن كانت محذوفة تقول في : داعٍ داعيان ، وفي مهتدٍ : مهتديان .

كيفية تثنية المقصور :

لابد من تغيير ألف المقصور عند التثنية ، فتقلب ياء في ثلاثة مواضع ، وواواً في موضعين .

فتقلب ياء :

١- إن كانت رابعة فأكثر " خامسة أو سادسة " ، مثل : ملهى ، ومستشفى ، تقول في بلدنا ملهيان ، ومستشفيان ، ومثل : فتوى وفتويان ، وليْلي ، وليليان .

٢- وإن كانت ثالثة وأصلها ياء ، مثل : فتى ، ورحى ، تقول : فتيان ، ورحيان ، ومثل : هدى وهديان ، وحمى وحميان[1] .

---

[1] إذا أدى القلب إلى اجتماع ثلاث ياءات ، حذفنا واحدة منها تخفيفا ، مثل : ثُريًا ، وثريان .

٣- وإن كانت ثالثة مجهولة الأصل وأميلت[١] ، مثل متى " علما على شخص " تقول : متيان .

وتقلب الألف واواً في موضعين هما :

١- إن كانت ثالثة وأصلها واو ، مثل : عصى ، وقفى ، تقول : عصوان ، وقفوان ، ومثل : رِضى ورضوان ، وعلا وعلوان .

٢- وإن كانت ثالثة مجهولة الأصل ولم تمل ، مثل : إلى "علما" ، تقول : إلوان

وأعرض عليك الآن قول ابن مالك في تثنية المقصور ، وقلب ألفه ياء أو واواً

(١) آخرَ مَقْصور تُثَنّى اجْعَلْه يَا ... إنْ كانَ عَنْ ثَلاثَةٍ مُرتَقِيَا

(٢) كَذَا الذِي اليا أصْلُه نحوُ الفتى ... والجَامِدُ الذِي أمِيل كمتى

(٣) في غير ذا تُقلب وَاواً الألِفْ ... وَأوْلِها مَا كانَ قَبل قَد ألِفْ

كيفية تثنية الممدود :

وتثنية الممدود : تتوقف على معرفة نوع الهمزة ، لأن الهمزة : إمَّا أن تكون أصلية ، أو للتأنيث ، أو مبدلة عن أصل ، أو للإلحاق .

١- فإن كانت الهمزة أصلية : وجب إبقاؤها ، مثل : رفَّاء ، ووضَّاء ، وقُرَّاء ، وإنشاء ، تقول : رفاءان ، ووضاءان ، وقراءان ، وإنشاءان .

[١] الإمالة : أن تنطق بالألف قريبة من الياء .

٢- وإن كانت الهمزة للتأنيث مثل : صحراء ، وحسناء ، وحمراء ، وجب قلبها واواً ، على المشهور ، تقول : صحراوان ، وحسناوان ، وحمراوان[١] .

٣- وإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل ، (واو أو ياء) مثل : بناء ، وكساء ، وحياء وقضاء ، جاز الوجهان : بقاء الهمزة ، وقلبها واواً تقول : كساءان، وكساوان ، وبناءان ، وبناوان ، وحياءان ، وحياوان وقضاءان وقضاوان ، والأكثر بقاء الهمزة .

٤- وإن كانت للإلحاق ، مثل : علباء[٢] وقوباء جاز الوجهان أيضاً ، تقول : علباوان ، وعلباءان ، وقوباوان ، وقوباءان ، والأكثر قلبها واواً .

وأعرض الآن قول ابن مالك في تثنية الممدود وبقاء همزته وجوباً أو قلبها

وَمَا كصحراءَ بِواوٍ ثُنيا	ونَحوُ ، عِلباء كساءٍ وحيا
بِواو أو همز وغَيرُ ما ذكر	صَحِّح وَمَا شذَّ على نقل قُصِر

<u>شذوذ القاعدة :</u>

وإذ قد عرفت قاعدة تثنية المقصور والممدود ، فما جاء مخالفاً لتلك القاعدة فشاذٌ مثل قولهم : الخوزّلان في تثنية " الخوزلي[٣] ووجه الشذوذ فيه حذف الألف، والألف لا تحذف بل تقلب ياء والقياس : الخوزّليان ، بقلب الألف ياء لأنها خامسة.

---

[١] يرى بعض النحويين جواز بقاء الهمزة فيقول : حمراءان ، وهذا قليل وشاذ .

[٢] علباء اسم لبعض أعصاب صفحة العنق وهي ملحقة بقرطاس ومثلها قوباء : اسم مرض ، وهي ملحقة بقرناس.

[٣] الخوزلي : مشية فيها تبختر .

وكذا شذ قولهم في حمراء : حمرايان ، أو حمراءان ، والقياس : حمراوان بقلب الهمزة واواً ، لأنها للتأنيث ، وكذلك شذ قولهم في كساء : كسايان ، والقياس كساوان ، أو كساءان ، لأن الهمزة بدل من أصل (واو) فتقلب واواً أو تبقى .

وإليك موجزاً لكيفية تثنية الاسم (مقصوراً أو ممدوداً أو غيرهما) :

الخلاصة

١- تُلحق بالاسم علامة التثنية (المعروفة) وإن كان الاسم صحيحاً مثل : محمد أو منقوصاً مثل : القاضي ، لا يتغير آخره ، تقول : المحمدان قاضيان .

٢- وإن كان الاسم مقصوراً تقلب ألفه ياء في ثلاثة مواضع :

إن كانت زائدة على ثلاثة ، أو كانت ثالثة أصلها الياء ، أو كانت ثالثة وأميلت ، والأمثلة تقدمت وتقلب واواً في موضعين :

(أ) إن كانت ثالثة أصلها واواً مثل : عصا وعصوان ، ورضا ورضوان .

(ب) إن كان ثالثة مجهولة الأصل ولم تُمَل ، مثل : إلى ، وإذا (علمين) لعلك عرفت حكم الألف الثالثة عند التثنية . وتستطيع أن تقول : ألف المقصور الزائدة عن ثلاثة تقلب ياء والثالثة ترد إلى أصلها . فإذا لم يكن لها أصل فإن أميلت تقلب ياء ، وإلاّ تقلب واوا .

٣- وإن كان الاسم ممدوداً ، فالممدود أربعة أنواع :

(أ) إن كانت همزته أصليه وجب إبقاؤها .

(ب) وإن كانت همزته للتأنيث وجب قلبها واواً .

(جـ) وإن كانت همزته منقلبة عن أصل جاز الوجهان إبقاء الهمزة أو قلبها ولوا والأرجح الإبقاء

(د) وإن كانت همزته للإلحاق جاز الوجهان والأرجح القلب والأمثلة للجميع تقدمت .

(هـ) وأمّا المنقوص مثل : قاض . ورام : فلا يتغير آخره عند التثنية وإن كانت الياء محذوفة ترد إليه : فتقول : قاضيان . وراميان .

جمع التصحيح

جمع التصحيح نوعان : جمع التصحيح لمذكر ، ويسمى : جمع مذكر سالماً مثل : المحمدون ، وجمع التصحيح لمؤنث ، ويسمى : جمع مؤنث سالماً ، مثل : الفتيات ، وإليك كيفية جمع الاسم جمعاً صحيحاً لمذكر ، ثم لمؤنث .

كيفية جمع الاسم المقصور والممدود وغيرهما : جمع مذكر ومؤنث:

الأمثلة :

المفرد	الجمع
مؤمن ، المحامي	إنما المؤمنون إخوة ، دافع المحامون عن القضايا
أعلى	وأنتم الأعلَوْن إن كنتم مؤمنين
رفّاء	أتقن الرفاءون صنعتهم
بنّاء	فرغ البناءون – أو البنّاوون – من البناء
فتاة داعية	نعم الفتيات الداعيات إلى الحق
مستشفى	في بلدنا مستشفيات كثيرة

التوضيح

عند جمع الاسم جمع مذكر سالما ، تلحق آخره علامة الجمع .

١- فإن كان الاسم : صحيحاً ، لا يتغير آخره مثل : مؤمن ، ومؤمنون .

٢- وإن كان مقصوراً ، حذفت ألفه وفتح ما قبلها ، مثل : أعلى ، وأعلوْن .

٣- وإن كان منقوصاً حذفت ياؤه ، وضم ما قبل الواو ، وكسر ما قبـل اليـاء مثل : " المحامون " " والمحامين " .

٤- وإن كان ممدوداً ، تبقى همزته إن كانت أصلية : مثل : رفاء ؛ ورفاءون ، وتقلب واواً جوازاً ، إن كانت منقلبة عن أصل ، مثل : بناءون ، وبناوون.

وعند جمع الاسم جمع مؤنث يعامل معاملة التثنيه كما ستعلم في القاعدة .

القاعدة :

كيفية جمع الإسم جمع مذكر سالما

١- إذا جمع الاسم الصحيح جمع مذكر سالماً ، لحقته علامة الجمع فقـط مـن غيـر تغيير في آخره ، وعلامة الجمع الواو والنون في حالـة الرفـع ، واليـاء والنون في حالتي الجر والنصب ، تقـول فـي : زيـد مؤمـن : الزيدون مؤمنُون . ورأيت الزيدين المؤمِنين .

كيفية جمع المنقوص

إذا جمع المنقوص جمع مذكر سالما ، حذف ياؤه . وضم ما قبل الواو ، وكسر ما قبل الياء . تقول في القاضي والمحامي : حكم القاضُون ، ودافع المحامُون ، وفي حالة الجر والنصب . شاهدَت القاضِين ، والمحامِين .

٣- جمع الممدود :

وإذا جمع الممدود جمعاً مذكر سالماً عومل معاملته في التثنية .

(١) فإن كانت الهمزة أصلية وجب بقاؤها ، مثل : رفّاء ، وقَرَّاء ، تقول : رفاءون وقرّاءون .

(٢) وإن كانت الهمزة بدلاً من أصل ، مثل : بنّاء ، وكساء (علما) ، جاز الوجهان : بقاء الهمزة أو قلبها واواً ، مثل : بناءون ، وبناوون ، وكساءون وكساوون .

(٣) ويجوز الوجهان أيضاً : إن كانت الهمزة للإلحاق ، مثل : علباء (علما) ، تقول : علباءون وعلباوُون[1] .

---

[1] لم تذكر حكم الهمزة إذا كانت التأنيث ، لأن المؤنث لا يجمع جمع مذكر سالما .

٤- جمع الاسم المقصور (جمع مذكر) :

وإذا جمع المقصور جمع مذكر سالم : حذفت ألفه ، وفتح ما قبلها للدلالة عليها ، تقول في أعلى ، ومُصطفى : أعلَون ، ومُصْطَفَونْ ، في حالة الرفع ، وأعلَين ، ومصطفين ، في حالتي النصب والجر ، قال تعالى : ﴿وأنتُم الأعلَوْن﴾، ﴿وإنَّهُم عندنَا لِمنَ المصْطفَي﴾) كما تقول في رضا ، ومرتضى رضَوْن ، ومرتَضَون .

كيفية جمع الاسم جمع مؤنث سالما

يعامل الاسم عند جمعه " بالألف والتاء " معاملته في التثنية :

(أ) فإن كان الاسم صحيحاً لا يتغير آخره ، بل تلحقه العلامة فقط ، وهي الألف والتاء ، مثل : زينب وزينبات ، وفاطمة وفاطمات .

(ب) وكذلك إن كان الاسم منقوصاً : لا يتغير آخره ، مثل : هادية ، ونادية ، تقول : هاديات ، وناديات ، بعد حذف التاء ، إذ لا حاجة إليها .

(جـ) وإن كان الاسم مقصوراً : تقلب ألفه ياء في ثلاثة مواضع ، وواواً في موضعين .

فتقلب ياء : إن كانت الألف رابعة فأكثر ، مثل : مستشفى ومستشفيات ، أو ثالثة بدلا من ياء ، مثل : فتاة وفتيات ، أو كانت ثالثة مجهولة الأصل وأميلت ، مثل : " متى " علماً لمؤنث ، تقول : حضرت متيات .

وتقلب واواً : إن كانت ثالثة بدلاً من واو ، مثل : عصى وعصوات ، وصلاة وصلوات ، أو ثالثة مجهولة الأصل ولم تمل ، مثل: " إلى " علماً لمؤنث تقول : جاءت إلوات .

(د) وإن كان الاسم ممدوداً ، تبقى همزته : إن كانت أصلية ، مثل : هناء وهناءات وتقلب واواً : إن كانت للتأنيث ، مثل حسناء ، وصحراء ، تقول: حسناوات، وصحراوات ، ويجوز الوجهان بقاء الهمزة أو قلبها واواً ، إن كان منقلبة عن أصل ، مثل : بناءة ، تقول : بناءات أو بناوات . ومثل : دعاء (علما لمؤنث) تقول : دعاءات ، ودعاوات .

وملخص القول أن الاسم عند جمع المؤنث السالم يعامل معاملته في التثنية ولا فرق بينهما إلا أن التاء تحذف في الجمع وتبقى في التثنية ، فتقول في فتاة هادية : فتيات هاديات ، وفي التثنية فتاتان هاديتان[1] .

قال ابن مالك مشيراً إلى جمع المقصور جمع مذكر ومؤنث سالماً :

(١) وَاحذِف مِن المقصور في جمع عَلَى ... حَدِّ المثنى مَا بِهِ تكَمَّلا

(٢) والفَتح أبقِ مُشعِراً بِما حذِفْ ... وإن جَمعتَه بِتَاء وألِف

(٣) فالألف اقلب قلبها في التَّثنية ... وتَاء ذِي التاء الزمْ تنحيه

وإليك الأن موجزاً لكيفية جمع الإسم : جمع مذكر ومؤنث سالماً .

---

[1] وإنما حذفت تاء التأنيث عند جمع المؤنث لأنها علامة على التأنيث والألف والتاء علامته أيضا ولا يجمع علامتان وإن كان قبل التاء المحذوفة ألف أيضاً : تعامل معاملتها في التثنية فتقلب واواً ، أو ياء حسب ما تستحق مثل : فتاة وفتيات .

الخلاصة

١- عند جمع الإسم جمع مذكر سالما ، إن كان صحيحاً لا يتغير آخره وإن كان منقوصاً : حذفت ياؤه ، وضُم ما قبل الواو ، وكسر ما قبل الياء ، مثل : المحامون ، والمحامين .

وإن كان ممدوداً تبقى الهمزة إن كان أصلية ، ويجوز إبقاؤها وقلبها واواً ، إن كانت بـدل مـن أصل ، أو للإلحاق .

وإن كان مقصوراً حذفت الألف ، وفتح ما قبلها للدلالة عليها ، مثل : مصطفـى " مصطَفـوْن " وأعلى وأعلون .

٢- وعند جمع الإسم جمع مؤنث سالماً : يعامل معاملته في التثنية .

فالصحيح والمنقوص لا يتغير آخره ، مثل : الزينبات الهاديات[١] .

والمقصور : إن كانت ألفه ثالثة ، ردت إلى أصلها الياء أو الواو ، وإن كانت رابعـة فصـاعدا قلبت ياء ، مثل : مستشفيات .

والممدود : تبقى همزته إن كانت أصلية ، وتقلب واوا إن كانت للتأنيث ، ويجوز الوجهـان ، إن كانت بدلا من أصل أو للإلحاق .

غير أنك تلاحظ أن تاء التأنيث ، في مثل : فتاة ، وقاضية ، تحذف في جمع المؤنث ، ولا تحذف في التثنية وعلى ذلك لو جمعت مثل : مباراة ، وقناة ، حذفت التاء ، فقلت : مباريات ، وقنوات ، وتبقى التاء في التثنية ، فتقول مباراتان وقناتان .

---

[١] لعلك تلاحظ أن ياء المنقوص المحذوفة مثل : داع ، هاد قاض ، ترد في التثنية داعيان هاديان قاضيان وكذلك في جمع المؤنث ولا ترد في جمع المذكر .

حكم عَيْن المؤنث الثلاثي في الجمع

الأمثلة :

المفرد	جمع المؤنث	حركة العين في الجمع
(١) أكْلة	ربَّ أكْلة منعت أكَلات	الفتح وجوباً ، إتباعاً للفاء
(٢) حكْمَة	حكَمات غالية	الفتح ، السكون ، والكسر (إتباعاً)
(٣) حُجْرة	حجَرات واسعة	الفتح ، السكون : والضم (إتباعاً)
(٤) ذِروة ودُمية	ذِرْوات المجد ، ودُمْيَات	الفتح والسكون فقط ويمتنع الاتباع

التوضيح

هذه الأمثلة السابقة خاصة بالاسم المؤنث الثلاثي ، ساكن العين صحيحها ، وذلك أن : العين في الجمع ستتغير حركتها ، فما هذا التغير ؟ وما سببه ؟ والتغير هو أنه تارة تجب في العين وجه واحد ، هو الفتح اتباعا للفاء ، وتارة يجوز فيها ثلاثة أوجه ، وتارة يجوز فيها وجهان ، والأمثلة توضح :

١- ففي المثال الأول : (أكْلة ، وأكَلات) الفاء مفتوحة في المفرد ، فوجب في الجمع وجه واحد هو : فتح العين إتباعاً للفاء .

٢- وفي المثال الثاني : (حِكْمَة ، وحِكَمات الفاء مكسورة فجاز في العين ثلاثة أوجه هي : الكسر إتباعاً لها ، والفتح . والسكون تخفيفاً .

٣- وفي المثال الثالث : (حُجْرة ، حُجْرات) الفاء مضمومة ، فجاز في العين أيضاً ثلاثة أوجه هي : الضم إتباعاً ، والفتح ، والسكون تخفيفاً .

٤- وفي المثال الرابع : (ذِروة ، وذروات) الفاء مكسورة ، ولكن امتنع في العين الكسر إتباعاً لها ، لأن اللام واو ، ولا تستريح الكسر بجوار الواو، لذا جاز في العين وجهان : الفتح والسكون فقط ، وكذلك (نُبْية)يمتنع ضم العين في (نبيَات) لأن اللام ياء ، ولا تستريح الضمة بجوار الياء : ولذا جاز الفتح والسكون فقط .

ولعلك أدركت : أنه يجب الاتباع في المثال الأول . ويجوز في الثاني والثالث ويمتنع في الرابع .

وإليك بالتفصيل قاعدة تغيير عين المفرد ، عند جمعه جمع المؤنث سالماً .

القاعـدة :

حركة عين الثلاثي الساكنة في جمع المؤنث

عين الاسم الثلاثي الساكنة لها أربع حالات في جمع المؤنث هي :

١- وجوب (الفتح) إتباعا لحركة الفاء :

ويجب فتح العين اتباعا لفتح الفاء إذا كان المفرد مفتوح الفاء ، واجتمع فيه خمسة شروط أن يكون إسما ثلاثيا ، ساكن العين ، صحيحها غير مضعفها ، سواء أكان مختوما بالتاء أو مجرداً منها، مثل : أكْلة وأكَلات ، ونَظرة ونَظَرات ، ودعْد ، ودَعدات ، بوجوب فتح العين في الجمع إتباعاً لفتح الفاء .

ومن الأمثلة : ظَبية وظَبيات ، وبصْمة وبَصَمَات ، وسَجْدة وسَجَدات وركْعة وركَعات وحَسرة حَسَرات بوجوب فتح العين .

٢- **جواز الفتح والسكون . والاتباع لحركة الفاء** ، وذلك إذا استوفى المفرد الشروط الخمسة السابقة ، وكان مضموم الفاء ، وليست لامه ياء مثل : حجرة وغرفة ، أو كان مكسور الفاء وليست لامه واواً ، مثل حكْمة وهند، فيجوز في عين الجمع ثلاثة أوجه : الفتح ، والسكون ، واتباع العين لحركة الفاء (ضما أو كسراً) ، تقول في حُجرة : حُجْرَات ، وحُجَرات ، وحُجُرات كما تقول في بُسْرَة : بسْرَات[1] . وفي جُمْل (اسم امرأة) : جُمَلات ، بفتح

---

[1] البسرة : التمر قبل أن يصير رطباً .

العين وسكونها ، أو بضمها إتباعا للفاء . وتقول في قُدوة : قدوات بالأوجه الثلاثة .

وتقول في كسرة ، وحِكمة : كِسْرَات ، وحِكْمات (بفتح العين أو سكونها أو كسرها اتباعاً للفاء) كما تقول في فدْية : فدْيات بالأوجه الثلاثة ، وفي هند: هندات بالثلاثة .

٣- امتناع الاتباع ، مع جواز الفتح والسكون .

وذلك إذا كان المفرد المستوفي للشروط الخمسة مضموم الفاء واللام يـــاء، مثل : زُبْية[1] ، ودُمْية .

أو كان مكسور الفاء واللام واو ، مثل : ذِرْوَة ، ورشْوة ،فيجوز في عيـــن الجمع الفتح والسكون فقط ويمتنع الإتباع ، تقول في جمع زبية ، زُبيـــات، وزُبْيات (بفتح العين وسكونها) ويمتنع الإتباع بالضم ، فلا تقول : زُبُيات، استثقالا للضمة قبل الياء . ومثلها : دمية ، ودمْيات ودمَيات .

وتقول في جمع ذروة[2] : ذِرَوات ، وذِرْوات (بالفتح والســـكون) ويمتنـــع الإتباع (الكسرة) فلا تقول : ذِرِوات ، استثقالا للكسرة قبل الواو .

---

[1] زبية : حفرة ليقع فيها الأسد ، فيصاد .

[2] ذروة : " أعلى الشئ " .

٤- بقاء العين على حالها وامتناع تغييرها

وتبقى العين على حالها ، وتسلم عين المفرد ، ولا يتغير شكلها في الجمع، إذا اختل شرط من الشروط الخمسة المتقدمة ، ويشمل هذا خمسة أنواع :

(١) إذا زاد المفرد على ثلاثة ، مثل : سعاد وجعفر (علم امرأة) تقول : جعفْرات ، وسُعادات .

(٢) إذا كان المفرد صفة ، مثل : ضَخْمة ، ضَخْمات ، وكَهْلة ، وكَهْلات .

(٣) إذا كان المفرد محرك العين ، مثل : شجرة ، وبقرة ، وسَمُرة[1] ، وكُرة، تقول : شجرات ، وبقرات ، وسُمرات ، وكرَاتُ .

(٤) إذا كان معتل العين ، مثل : روضة ، وبيضة ، وصيحة ، تقول : روضات وبيْضات ، وصيحات .

(٥) إذا كان مضعف العين ، مثل : جنّة وقُبّة ، تقول : جنّات ، وقبّات .

فهذه الأنواع تسلم فيها العين في المفرد ولم تتغير في الجمع ، لفقد شرط من الشروط الخمسة .

وما جاء من جمع المؤنث السالم مخالفاً " في حركة عينه " لما ذكر يحمل على أنه شاذ نادر ، أو ضرورة ، أو لغة لبعض العرب .

---

[1] شجرة الطلح .

فمن الشاذ النادر قولهم في جرْوة : جِروات ، باتباع العين لحركة الفاء في الكسرة ، والقياس فتح العين ، أو سكونها فقط ، ويمتنع الاتباع بالكسرة استثقالاً للكسرة قبل الواو .

ومن الشاذ لضرورة الشعر ، قول الشاعر :

وحُمِّلْتُ زَفْرات الضحى فأطقْتُها ... ومالي بزَفْرات العشيِّ يدان

فقد سكن العين في " زفْرات "[١] لضرورة الشعر ، والقياس ، فتح العين إتباعاً لفتح الفاء لاستكمالها الشروط .

ومن الثالث : أي " لغة بعض العرب " قول هذيل في جَوزة ، وبيْضة ، جوَزَات ، وبيَضات ، " بفتح الفاء والعين " والقياس تسكينُ العين ، لأنها معتلة غير صحيحة ، فتبقى بدون تغيير .

وبعد أن عرفت وجوب إتباع العين للفاء ، وجوازه وامتناعه[٢] ، إليك قول ابن مالك مشيراً إلى حكم العين في الجمع ، والأوجه الجائزة فيها :

(١) والسالمَ العينَ الثلاثي اسمًا أنِل ... إتْبَاعَ عِين فاءَه بما شُكِل

(٢) إنْ ساكن العَين مؤنثا بَدَا ... مختتما بالتَّاء أو مجرَّدًا

---

[١] الزفرة : خروج النفس من الأنين " مالي يدان " هذا كناية على أنه لا يطيق هذا الأمر ولا يقدر عليه .

والشاهد : زفرات في الموضعين حيث سكنت العين في جمع المؤنث السالم مع أنه استوفى الشروط التي يجب فيها فتح العين وجاء التسكين لضرورة الشعر .

[٢] يجب الاتباع في الاسم المستكمل للشروط ، إذا كان مفتوح الفاء ويجوز في مكسور العين ومضمومها مثل : حكمة وحجرة ويمتنع الاتباع : إذا كانت الفاء مضمومة واللام ياء أو كانت مكسورة واللام واو وكذلك إذا فقد شرط من الشروط الخمسة .

(٣) وسكّنْ التالي غيرَ الفَتح أو ... خَفّفه بالفتح فكلا قَدْ رَوَوا

(٤) ومَنعُوا إتباع نحو " ذِرْوة ... وزُبية " وشَذ كسرُ جِرْوة

(٥) ونَادِرٌ ، أو اضطرارِ غير ما ... قدمتُه أو لا ناسٍ انتَمى

وإليك الآن موجزا لحركة العين في جمع المؤنث :

الخلاصة

إن المؤنث المستوفي خمسة شروط ، اسما ثلاثيا ، ساكن العين ، غير معتلها ، ولا مضعفها .

١- إن كان مفتوح الفاء ، مثل أكلة ، وجب فتح العين في الجمع ، أعني وجب الاتباع ، تقول : أكلات ، وبَسَمات ، ورَكَمات .

٢- وإن كان مكسورها أو مضمومها ، جاز ثلاثة أوجه : الاتباع والفتح والعين والتسكين ، مثل : بسرة ، وجفنة ، وغرفة ، وقُدوة .

٣- وإذا كان مضموم الفاء لامه ياء ، مثل : زُبية ودمية ، أو كان مكسور الفاء لامه ولو ، مثل: ذروة ، فيجوز وجهان فقط الفتح ، والإسكان ، ويمتنع الاتباع .

٤- وتبقى العين بحالها " بدون تغيير " ويمتنع فيها الاتباع إذا فقد شرط كأن يكون المؤنث رباعيا أو صفة مثل : ضخمة ، أو محرك العين ، مثل : شجرة ، أو معتلها ، مثل : بيضة وروضة ، أو مضْعفها مثل : جنة ، فالعين في كل تبقى في الجمع كما هي .

٥- وما جاء من جمع المؤنث مخالفاً في حركة عينه لما تقدم فهو شاذ ، أو ضرورة ، أو لغة لبعض العرب .

٦- ولعلك عرفت الآن حكم العين في جمع المؤنث ، وأدركت أن مفتوح الفاء ليس فيه إلا وجه واحد في عين الجمع وهو وجوب الفتح إتباعا ولنْ مضموم الفاء أو مكسورها يجوز فيه ثلاثة أوجه الفتح ، والسكون ، والاتباع ، ما لم يكن معْتل اللام في مثل : دُمْية ، وذِرْوة فيمتنع الاتباع، ويجوز الفتح والسكون .

أسئلة وتمرينات

١- عرف المقصور ، وفرق بين السماعي منه والقياسي ، مع التمثيل ؛ وأذكر موضعين للقياسي .

٢- عرف الممدود فرق بين السماعي والقياسي ، ثم أذكر موضعين القياسي مع التمثيل .

٣- ما حكم ألف المقصور عند جمعه تصحيحاً لمذكر أو مؤنث مع التمثيل ؟

٤- ما حكم همزة الممدود عند التثنية والجمع ، وما أنواع همزة الممدود ؟

٥- كيف تثني (إلى ، ومتى) إذا سمي بكل ؟

٦- متى تقلب ألف المقصور ياء عند التثنية ، وعند جمع المؤنث ومتى تقلب واواً ؟ موضحا بالأمثلة

٧- كيف تجمع المنقوص والصحيح جمع مذكر سالما ، وكيف تثنيهما ؟ وما رأي العلماء في قصر الممدود وفي مد القصور ، ثم اجمع ما يأتي جمعا سالما مناسباً : رفاء ، وموسى ، قناة ، مبراة .

٨- ما معنى قولهم : أن المقصور عند جمعه جمع مؤنث سالم ، يعامل معاملته في التثنية ؟ وهل هناك فرق بين تثنية (فتاة) وجمعها جمع مؤنث ، وما الفرق ؟

٩- متى تتغير عين المؤنث الثلاثي عند جمعه جمع مؤنث سالم ؟ ومتى يجب في عين الجمع الاتباع ؟ ومتى يجوز ؟ ومتى يمتنع ؟

١٠- حُجْرة ، وحكمة ، ما الأوجه الجائزة في عين كل منهما عند جمعه جمع مؤنث سالماً ، ولماذا ؟ وما الأوجه الجائزة في : ذِروة ، ودُمْية ؟

١١- اشرح قول ابن مالك الآتي ، وبين سبب المنع والشذوذ فيما ذكره :

وَمَنَعوا إتباع نحو ذروَةْ ⁂ وزُبيَةٍ وشذ كَسر جِروَةْ

تطبيقات مجاب عنها

١- استخرج مما يأتي المقصور السماعي والقياسي ، مبينا السبب .
كلما مالت نفس الفتى إلى الهوى ، فليتذكر غضب اللّه ، ليرجع إلى الهدى حتّى لا يعيش في شقى وهوان .
لابد للحق أن ينتصر مهما كانت أمامه قوًى باغية .

٢- استخرج مما يأتي الممدود القياسي والسماعي :
تذكر أن الثراء لا يدوم ، فأكثر من إعطاء الفقير ، حتى لا يستجدي استجداء الذليل - رداء الحق قوة ، دعاء المظلوم دوّاء له .

٣- يقال في تثنية جِروَة : جروات (بكسر العين) وفي جمع بَيضة : بَيَضات ، لم شذ المثنى في الأولين ؟ ولم شذ الجمع في الأخيرين ؟ وما قياس كل منهما ؟

٤- (أ) خاطب بالعبارة الآتية : المثنى والجمع بنوعيه (ضابطا بالشكل) : أنت المستدعى للجندية الداعي إلى الحق .
(ب) المحارب الأقوى سلاحا وإيمانا ، هو الحامي لوطنه : اجعل هذه العبارة للمثنى . ولجمع الذكور مع الضبط بالشكل : وتوضيح ما حدث من تغيير .

٥- وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار ، ﴿كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم﴾ لاحت بشريات السلام (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون) إشارة المرور حمراوات ، وصفراوات ، وخضراوات ، ﴿الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها﴾ .

س : هات مفرد ما تحته خط من الجموع السابقة ، ثم بين ما حصل من تغيير عند الجمع ، وسببه .

٦- ثن واجمع الكلمات الآتية جمع تصحيح مناسب مع الضبط بالشكل :
بشرى ، مباراة ، محام ، القاضي ، مرتضى ، رجاء ، غناء ، علباء ، فناء ، هند ، غزوة ، بيداء ، الصلاة ، رقية ، حسناء ، صحراء ، مصطفى ، حبلى ، عصا ، رحى ، بكاء ، ليلى .

٧- اجمع الكلمات الآتية جمع مؤنث سالم ، وبين ما حصل في العين من تغيير وسببه :
صخره ، حسره ، جفنة ، همزة ، حمْزة ، رحلة ، رُقية ، صُحبة ، نفقة ، قدوة سهلة ، جمعة ، نظرة .

(جـ١) **الإجابة**

المقصور	نوعه	السبب
الفتى	سماعي	ليس له نظير من الصحيح مفتوح قبل آخره
هوَى	قياسي	لأنه له نظير ملتزم فيه فتح ما قبل الآخر مثل مصدر أسِف: أسَفا له نظير من الصحيح .
شقى	قياسي	كذلك شقى مصدر شقى
قُوَى	قياسي	لأنه جمع قوة : وله نظير من الصحيح مفتوح قبل آخره ، مثل : غرفة ، وغرف

(جـ٢)

الممدود	نوعه	السبب
الثراء	سماعي	ليس له نظير من الصحيح ملتزم فيه ألف قبل الآخر
إعطاء	قياسي	لأنه مصدر للرباعي (أعطى) فله نظير من الصحيح ملتزم فيه ألف قبل الآخر مثل : (إكرام)
إستجداء	قياسي	لأنه مصدر السداسي (استجدى) وله نظير من الصحيح ملتزم فيه ألف قبل الآخر مثل : استخراج
رداء	قياسي	مفرد أفعلة (أردية) وله نظير من الصحيح ملتزم فيه ألف قبل الآخر
دواء	قياسي	لأنه مفرد أفعله وله نظير من الصحيح : كالسابق

(جـ٣)

شذّ المثنى " حمراءان " لأن الهمزة في حمراء للتأنيث ، فالقياس قلبهـا واواً ، حمراوان .

وشذّ المثنـى : " الخـوزلان " لأن الألـف خامسـة ، فالقيـاس قلبهـا يـاء ، مثل : " خوزليان " لا حذفها .

وشذ الجمع : جروات ، لأن الفاء مكسورة واللام واو ، فيمتنع إتبـاع الفـاء أي يمتنع كسر العين لأنها لا تناسب الواو بعدها ، والقياس فتح العين أو سكونها .

وشذّ الجمع : بَيَضات (بفتح العين) لأن العيـن معتلـة ، فالقيـاس عدم تغييرها وبقاؤها ساكنة .

(جـ٤)

المثنى	: أنتما المستدعيان للجندية ، الداعيان للحق .
جمع المذكر	: أنتم المستدْعَوْن للجندية ، الداعون إلى الحق .
جمع المؤنث	: أنتن المستَدْعياتُ للجندية ، الداعيات إلى الحق .

(جـ٥)

المفرد : الجمع	التغيير الذي حصل في الجمع وسببه .
مصطفى : المصطفَيْن	حذفت الألف وفتح ما قبلها لأنه مقصور .
حسْرة حسَرات	فتحت العين في الجمع إتباعاً للفاء .
بشرى بشريات	قلبت ألف المقصورة ياء لأنها رابعة .
أعلى الأعلون	حذفت ألف المقصور وفتح ما قبلها .
حمراء حمراوات	قلبت الهمزة واوا، لأنها للتأنيث، ونظيرها خضراء وصفراء

(جـ٦)

المفرد	المثنى	جمعه	المفرد	المثنى	الجمع
بشرى	بشريان	بشريات	غزوة	غزوتان	غزَوات
مباراة	مباراتان	مباريات	بيداء	بيداوان	بيداوات
محام	محاميان	محامون	صلاة	صلاتان	صلوات
ساع	ساعيان	ساعون	رقية	رقيتان	رقيات
مرتضى	مرتضيان	مرتضَوْن	حسناء	حسناوان	حسناوات
رجاء	رجاءان أو رجاوان	وكذلك الجمع	صحراء	صحراوان	صحراوات
فتاة	فتاتان	فتيات	مصطفى	مصطفيان	مصطفون
هند	هندان	هندات	عصا	عصوان	عصوات
			رحى	رحيان	رحيات
			بكاء	بكاءان	بكاءون
				وبكاوان	وبكاوون
			ليلى	ليليان	ليليات

وأما " غناء ، وعلباء " فيجوز فـي الهمزة عند التثنيـة والجمـع ، إبقاؤهـا أو قلبها واواً ، لأنها في الأولى بدل من الأصل ؛ وفي الثانية للإلحاق .

(جـ٧)

المفرد	جمع المؤنث	تغير العين وسببه
صخرة	صخَرات	فتحت العين وجوباً في الجمع اتباعا للفاء
حسرة	حسَرات	فتحت العين وجوباً في الجمع اتباعا للفاء
جفْنة	جفنات	فتحت العين وجوباً في الجمع اتباعاً للفاء
المفرد	جمع المؤنث	تغيير العين وسببه
هَمزة	هَمزات	فتحت العين في الجمع إتباعاً للفاء

رحلة	رحلات	يجوز في العين الفتح والسكون والكسر إتباعا لأن الفاء مكسورة
رقية	رقيات	يجوز في العين الفتح والسكون ، ويمتنع الضم إتباعا لأن اللام ياء .
قدوة	قدوات	يجوز في العين الفتح والسكون وكذلك الضم إتباعا
صُحبة	صُحبات	يجوز ثلاثة أوجه كالسابق ، ومثلهُ جُمعة .
نفقة	سهْلة نفقات	سهلات لم تتغير العين لأنها في الأولى متحركة وفي الثانية صفة

جمع التكسير

أمثلة :

تقف الرجال في البحر على السفن المقاتلة ، والفُلْك الضوارب ، دفاعا عن الوطن وحماية البلاد .

الكلمات التي تحتها خط ، وهي " رجال ، سُفن ، فُلك " جموع تكسير ، يدل كل منها على أكثر من اثنين ، ومفردها " رجل ، وسفينة ، وفُلْك " وقد تغيرت صيغة المفرد في الجمع تغييراً ظاهراً في " رجال ، وسفن " وتغييراً مقدراً في "فُلْك" ففي :

" رجل ورجال " تغيرت صيغة المفرد بزيادة ألف في الجمع ، وتغير الشكل ، وفي " سفينة وسفن " تغيرت صيغة المفرد بنقص الياء عند الجمع ، وتغير الشكل .

أما كلمة " فُلْك " فتستعمل في المفرد والجمع بلفظ واحد ، تقول : فُلْك ضاربه وفُلْك ضوارب ، ويتميز المفرد عن الجمع بالأسلوب (وبالصفة) ، فالظاهر أنه لا تغيير في صيغة الجمع عن صيغة المفرد ، والحقيقة أن في صيغة الجمع تغييراً مقدراً ، لأن الضمة في الجمع غير الضمة في المفرد ، فالضمة في المفرد . مثل ضمة " قُفل " المفرد ، والضمة في الجمع مثل ضمة " أُسْد " جمع أسَد ، ومن هنا كان التغيير مقدراً . وسمّى جمع تكسير لتغيير المفرد أي : تكسيره في الجمع .

وبعد أن عرفت أن جمع التكسير لابد من تغيير صيغة المفرد فيه " ظاهراً أو مقدراً " ولهذا سمّي تكسيرا وإليك تعريفه ، وتقسيمه إلى جمع قلة ، وكثرة .

القاعدة :

تعريف جمع التكسير :

هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين ، بتغيير صورة مفرده .

والتغيير يكون ظاهراً ، أو مقدراً ، فالظاهر يكون بزيادة في الجمع مثل : رجل ورجال، أو بنقص مثل : سفينة وسفن[١] وبتغيير في الحركات أيضا ، والتغيير المقدر مثل : فُلْك ، فإنه يستعمل في المفرد والجمع ، ولكن الضمة التي في المفرد كضمة (قُفل) والضمة التي في الجمع كضمة (أُسْد) وعلى ذلك فضمة المفرد غير ضمة الجمع تقديرا .

وينقسم جمع التكسير قسمين : جمع قلة ، وجمع كثرة :

جمع القلة : وأوزانه

ما وضع للعدد القليل من ثلاثة إلى عشرة ، وله أربعة أوزان وهي :

(١) أفْعِلة : مثل : أسْلِحَة ، وأغْذِية ، جمع سلاح ، وغذاء .

(٢) أفعُل : مثل : ألسُن ، وأفرُس ، وأرْجُل .

(٣) أفعَال : مثل : أبطال ، وأسيَاف ، وأقوَاس .

(٤) فِعْلَة : مثل : صِبْيَة ، وفِتْيَة .

وما عدا هذه الجموع الأربعة من جموع التكسير فجمع كثرة .

وجمع الكثرة

ما وضع للعدد الكثير من أحد عشر إلى ما لا نهاية[٢] وله ثلاثة وعشرون وزناً ، منها ستة عشر لغير منتهى الجوع ، والباقي لصيغة منتهي الجموع ، كما سيأتي ، فجملة أوزان جمع التكسير المشهورة ، سبعة وعشرون وزناً .

---

[١] هناك صور اخرى للتغيير لا داعي إلى ذكرها .

[٢] يرى كثير من النحويين : أن بدء القلة والكثرة ثلاثة ونهاية القلة العشرة ولا نهاية للكثرة .

نيابة أحد الجمعين عن الآخر

هناك مفردات ليس لها جمع كثرة ، ولها جمع قلة فقط ، فيستغني فيها ببناء القلة ، عن بناء الكثرة[١] ، فمثال الاستغناء بالقلة . رِجْل وأَرْجُل ، وعُنق وأعناق ، وفؤاد وأفئِدة . فبناء القلة ، يستعمل للقلة وللكثرة . فينوب جمع القلة عن جمع الكثرة .

كما أن هناك مفردات ليس لها جمع قلة ، ولها كثرة فقط ، فيستغنى فيها ببناء الكثرة عن بناء القلة ، فمثال الاستغناء بالكثرة ، رَجُل ورِجَال ، وقلب وقلوب فبناء الكثرة يستعمل للكثرة والقلة . فينوب الكثرة عن القلة .

وإن كان للمفرد جمع قلة ، وجمع كثرة ، واستعمل أحدهما مكان الآخر يكون الاستعمال مجازاً[٢] .

وقد أشار ابن مالك إلى أوزان القلة الأربعة فقال :

أَفْعِلة ، أَفْعُل ، ثُمّ فِعلة　　　ثُمْتَ ، أفعالٌ ، جُمُوع قلة

ثم أشار إلى استغناء أحد الجمعين عن الآخر فقال :

وبَعض ذِي لِكثرَة وضعاً يَفِي　　　كأرْجل ، والعَكسَ جاءَ كالصفى[٣]

وإليك الآن موجزاً لجمع التكسير وأقسامه :

---

[١] يعني : أن جمع القلة ، يستعمل للقلة ، وللكثرة معاً في تلك المفردات استعمالا حقيقيا كما أن الكثرة في النوع الثاني يستعمل لهما معا .

[٢] وذلك مثل : ثوب ، يجمع قلة على : أثواب : ويجمع جمع كثرة على ثياب فإن استعملت القلة للكثرة أو العكس كان مجازا (علاقته الجزئية أو الكلية) .

[٣] تمثيله بالصفى جمع صفاة (الصخرة الملساء) لنيابة جمع الكثرة عن القلة غير مسلم لأنه ورد له جمع قلة مثل (أصفاء) .

الخلاصة

١- جمع التكسير : ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير صورة مفردة .
٢- وهو نوعان : قلة ، وكثرة ، فالقلة : ما وضع للعدد القليل ، وجمع الكثرة ما وضع للكثير .
٣- وصيغ جمع القلة أربعة : أفعلة ، كأسلحة ، وأفْعُل : كأفرس ، وأفعال : كأبطال ، وفِعْلة : كصبية .
٤- وقد يستغنى بأحد الجمعين عن الآخر ، فيستعمل القلة (للاثنين) ، مثل : أرجل وأعناق ، ويستعمل الكثرة (للاثنين) ، مثل : قلوب ورجال .

ما يطّرد فيه كل وزن من أوزان القلة الأربعة

سبق أن لجمع القلّة أربعة أوزان وهي : أفْعُل ، وأفعال ، وأفعلة ، وفِعْلة ، وإليك الآن ما يطرد فيه كل وزن :

(١) أفعل : ويطرد في نوعين :

الأول : كل اسم ثلاثي على وزن " فَعْل " بشرط أن يكون اسما ، صحيح العين[1] ، نحو : شهر وأشهر ، وكلب وأكلب ، وظبي وأظْبٍ[2] ولا يأتي هذا الجمع في الصفة ، فلا يجوز : ضخم وأضخم وشهم وأشهم ، وأما عبْد وأعبد ، فقد جاء لأن هذه الصفة مستعملة استعمال الأسماء ، ولا يأتي في معتل العين ، مثل: بيْت ، وثوب ، وعين ، وقد جاء جمع ثوب وعين ، على : أثوب وأعين ، شاذاً[3].

---

[1] ويشترط صحة الفاء كذلك - فلا يجمع وقف ووصف - على أفعل .

[2] أظب : أصلها : أظبي فقلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء ، ثم عوملت معاملة (قاض) فحذفت الياء ومثلها جرو وأجر أصله : أجرُو وقلبت الضمة كسرة ثم قلبت الواو ياء بعد الكسرة ثم حذفت الياء مثل : قاضٍ .

[3] جمع ثوب على أثوب شاذ في القياس والاستعمال ، أما جمع عين على أعين ، فشاذ في القياس دون الاستعمال ، والسماع وفي القرآن : تجري بأعيننا .

الثاني : الاسم الرباعي المؤنث ، الذي قبل آخره مدة ، مثل : ذِرَاع وَأَذْرُع وعِنَاق[١] وأعنُق ، ويمين وأيمُن ، ولا يأتي من الرباعي المذكر : وشذ : غُـــراب وأغرُب ، وشهاب وأَشْهُب ؛ لأنهما رباعي مذكر .

(٢) أفعَال :

وينقاس في كل اسم ثلاثي مجرد لا يستحق الجمع على (أفعل) " أي ليـــس على وزن (فَعْل) صحيح العين " بأن يكون على :

١- (فَعْل) معتل العين ، مثل : ثوب وأثواب ، وسيف وأسياف ، وبيت وأبيات.

٢- أو يكون على غير (فَعْل) ، ويشمل بقية أوزان الثلاثي " مفتـــوح الفـــاء أو مضموها " ما عدا (فُعَل) .

فأمثلة مفتوح الفاء جَمل وأجمال ، وزمَنٌ وأزمان ، وعَضُد وَأعضاء وثَمِر وأثمار .

وأمثلة مكسور الفاء : حِمل وأحمال ، وعِنَب وأعناب ، وإبلُ وآبال[٢] .

وأمثلة مضموم الفاء ، قفل وأقفال ، وعُنق وأعناق .

وأما (فُعَل) فالغالب جمعه على (فِعْلان) مثل : سُرَد[٣] وسِرْدان ، ونُغَـــر[٤] ونغْران ، وقد يجمع على (أفعال) قليلا ، مثل : رُطب وأرْطاب .

وشذ جمع (فَعْل) صحيح العين على (أفعال) مثل : فَرْخ وأفراخ ، وحَمْـــل وأحمال ، والقياس : أفرخ ، وأحمل[٥] لأن قياسه الجمع على " أفعل " كما تقدم .

---

[١] عناق : أنثى الجدي .

[٢] آبال : على وزن : أفعال . وأصلها : أأبال : اجتمع همزتان والثانية ساكنة فقلبت حرف مد من جلس ما قبلها

[٣] طائر فوق العصفور نصفه أبيض ونصفه أسود يصطاد العصافير .

[٤] النغر : طير كالعصفور أحمر المنقار ، يسميه أهل المدينة البلبل .

[٥] الحمل : بكسر الحاء ، ما حمل : وجمعه : أحمال قياسا : وبفتح الحاء : ما حمل في البطن . وجمعه على أفعال: شاذ

الخلاصة

أن (أفعال) جمع لكل ثلاثي ليس على وزن (فَعْل) صحيح العين ، ما عدا (فُعَل) .

وقد أشار ابن مالك إلى ما ينقاس فيه (أَفْعُل) و(أفعال) ، فقال :

(١) لفَعْل اسماً صَحَّ عيناً (أفْعُـل) ... وللرُباعي اسما أيضاً يجعـلَ

(٢) إن كانَ كالعَناقِ والذراعِ : في ... مَدْ وتأنيث وعـدَ الأحـرف

(٣) وَغَيْرَ ما أفْعـل فيـه مُطْـرد ... من الثلاثي اسما بأفعال يرد

(٤) وغالبـا أغنـاهُـمْ (فِعْـلان) ... في (فُعَل) كقولهم صِـرْدَان

الثالث من جموع القلة : (أَفْعِلَة) ، وينقاس فيما يأتي :

(١) كل اسم رباعي مذكّر قبل آخره مدة ، مثل : رغيف ، وطعام ، وعمـود ، تقول : أرغفة وأطعمة ، وأعمدة ، ومثله : قذال ، وأقذلة[١] .

(٢) والتزم هذا الجمع في كل اسم على وزن (فَعال) بفتح الفـاء ، أو (فِعـال) بالكسر ، مضاعف اللام ، أو معتلها ، فمثال المضاعف : زِمام وأزمـة ، وبَتات وأبِتة[٢] ، ومثال المعتل : قباء وأقبية ، وحِـذاء وأحذيـة ، ورداء وأردية .

الرابع : (فِعْلَة) :

ولا ينقاس هذا الجمع في شئ بل هو سماعي يحفظ في بعـض الأوزان ، ومما سمع فيه : صبيّ وصِبية ، وفتى وفتية ، وولد وولِدة ، وشيخ وشِيخة ، وغلاَم وغِلمة .

وقد أشار ابن مالك إلى ما يطرد فيه (أفعلة) فقال :

---

[١] القذال : جمع مؤخر الرأس .

[٢] الزمام : مقود البعير والبتات : الزاد ، والجهاز ومتاع البيت .

(١) في اسْمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍ بِمَـدّ   ثَالثٌ (أفعِلَة) عَنْهُمُ اطــرَدْ
(٢) والْزمهُ في فَعَالٍ ، أو فِعَالِ   مُصاحِبي تَضْعِيفِ أوْ إعْلالِ

ثم أشار إلى (فعلة) وأنه مسموع بقوله :

* وفِعْلَة جمعاً بِنقلٍ يُدرى *

وبعد أن انتهينا من جمع القلة وأوزانه إليك موجزاً له .

الخلاصة

أوزان القلة أربعة هي : أفعُل ، وأفعَال ، وأفعِلة ، وفِعْلَة .

١- أفعُل : يجمع عليه نوعان :

(١) فَعْل : اسما صحيح العين ، مثل : شهر وأشهر . وكلب وأكلب .

(٢) الرباعي المؤنث الذي قبل آخره مدة . مثل : ذراع وأذرع .

٢-أفعال : ويطرد جمعه في كل اسم ثلاثي لا يستحق الجمع على أفعل ويشمل ما كان على وزن

(١) فَعْل : معتل العين ، مثل : ثوب وأثواب .

(٢) أو على وزن ثلاثي آخر غير (فَعْل) ؛ مثل : حِمل ، وقُفْل ما عدا (فُعَل) فالغالب جمعه على وزن (فعلان) .

٣- أفعلَة : ويطرد جمعه في المفرد الآتي :

(١) كل اسم رباعي مذكَّر قبل آخره مدة ، كرغيف وأرغفة .

(٢) ويلتزم (أفعلَة) في كل اسم على وزن (فَعَال) أو (فِعَال) مضعف اللام ، أو معتلها ، مثـــل : زِمام ، وبتات ، وحذاء ، وقِباء .

٤- فعلَة : وهو سماعي لا ينقاس في شئ بل ؛ يحفظ في أشياء؛ مثل : صبي وصبية وفتى وفتية

جمع الكثرة وما يطرد فيه

من أبنية " الكثرة " فُعْل ، وفُعُل ، وفُعَل ، وفِعَل وإليك الأمثلة :

المفرد	الجمع	وزن الجمع	نوع المفرد
أحمر	حمْر	فُعْل	وصف على أفعَل
حمراء	حُمْر	فعل	فعلاء : مؤنث أفعل
سرير	سُرُر	فُعُل	رباعي قبل آخره مدة
عماد ، وعمود	عُمُد	فُعُل	رباعي قبل آخره مدة
غُرْفة ، وقُربة	غُرَف ، وقُرَب	فُعَل	فُعْلَة ، بضم الفاء
كُبْرى ، وصُغْرى	كُبَر ، وصُغَر	فُعَل	فُعْلَى ، مؤنث أفعل
كِسرة وحِجَّة	كِسَر وحِجَج	فِعَل	فِعْلَة ، بكسر الفاء

التوضيح

أبنية جموع الكثرة المشهورة : ثلاثة وعشرون ، وأمامك أمثلة لأربعة منها هي: فُعْل ، كحُمْر ، وفُعُل ، كسُرُر ، وفُعَل ، كغُرَف : وفِعَل ، كحِجَج ، وتستطيع أن تعرف من الجدول السابق ، نوع المفرد الذي يجمع عليه كل وزن ، وخوف الإطالة : انتقل بك إلى القاعدة لتفصيل كل بناء ومفرده .

<u>القاعدة :</u>

الأول : (فُعْل) بضم فسكون ، ويطرد في شيئين :

في كل وصف على (أفْعَل) وفي مؤنثه (فَعلاء) نحو ، أحمر وحمراء ، وجمعهما حُمْر ، وأخضر ، وخضراء ، وجمعهما : خُضْر . ومن الأمثلة : أصفر وصفراء، والجمع ، صُفْر[1] .

---

[1] ومنه سود وبيض جمعا أسود وأبيض ، ولكن الضمة في " بيض " قلبت كسرة لمناسبة الياء .

ويشير ابن مالك إلى أن (فُعْل) يطرد جمعه في شيئين بقوله :
(فُعْل) لنحو : أحْمَر ، وحَمْرا .

الثاني : (فُعُل) بضم أوله وثانيه ، وهو مطرد في

كل اسم رباعي قبل آخره مدة (منكراً أو مؤنثاً) بشرط أن يكون صحيح السلام ، وغير مضاعف إن كانت المدة ألفاً ، مثل : عماد وعُمُد ، وحمار وحُمُر ، وكراع وكُرُع[١] ، وقذال وقُذُل ، وقضيب وقُضُب ، وبريد وبُرُد ، وعمود وعُمُد ، فإن كان الرباعي مضاعفا[٢] ، والمدة ألفاً ، فقياس جمعه (أفعلة) مثل : زِمام وأزِمَّة ، وعِنان وأعِنَّة[٣] ، وهلال وأهِلَّة (كما سبق) وشذ جمعه على (فُعُل) مثل : عِنان وعُنُن ، وحجاج وحُجُج .

وإن كان المضاعف مدته غير ألف فيجمع على (فُعُل) قياساً ، مثل : سرير وسُرُر ، وذَلول وذلل[٤] . قال تعالى : " فيها سُرُر مرفوعة " .

الثالث : (فُعَل) وهو مطرد في شيئين :

(أ) اسم على وَزْن (فُعْلة) ، مثل : قربة وقُرَب ، وغُرْفة وغُرَف ، وصورة وصُور .

(ب) وصف على وزن (فُعْلَى) أنثى أفعل ، مثل : كُبرى ، وصُغْرَى ، تقول في جمعهما : كُبَر ، وصُغَر ، قال الله تعالى ﴿ إنها لإحدى الكُبَر ﴾ .

الرابع : (فِعَل) :

ويطرد جمعه في اسم على وزن (فِعْلة) ؛ مثل : حجة وحِجَج وكسرة وكِسَر ، وبدعة، وبدع ومِرية ومِرَى . وقد يجئ جمع (فعلة) على وزن (فُعَل) قليلا في

---

[١] الكراع : مستدق الساق من الغنم والبقر .

[٢] يعني : عينيه ولامه من جلس واحد .

[٣] العنان : بكسر العين ، اللجام ، وبفتحها ، السحاب .

[٤] ويطرد هذا الجمع في شئ آخر : لم يذكره ابن عقيل : وهو الوصف على فعول بمعنى فاعل مثل : صبور وصبر.

مثل: حلية وَحُلَى ولَحْية ولُحى .

ويقول ابن مالك في ما يطرد فيه الأبنية الثلاثة (فُعْل وفُعُل) ، وفِعَل :

(١) (وَفُـعُـل) لاسـم رباعـي بمـدّ قدْ زيد قبْل لام إعْلالاً ، فقَـد

(٢) ما لَمْ يُضَاعفْ في الأعم ذُو الألف (وفُعَل) جمعاً لفُعْلَـة عـُرف

(٣) ونحـوَ كُبـرى ولفِعْلَـة (فِـعَل) وَقَدْ يجئ جَمعه علـى فُعَـل

وبعد ذلك الشرح والتفصيل إليك موجزاً للأبنية الأربعة .

الخلاصة

١- (فُعْل) لشيئين : أفعل ، ومؤنثه فعلاء مثل أحمر ، وحمراء ، وحُمْر .

٢- (فُعُل) لاسم رباعي منكّر قبل آخره مدة ؛ صحيح الآخر ، وغير مضاعف ، إن كانت المدة ألفا[1] ، مثل : قضيب وقُضُب ، وعمود وعُمُد .

٣- (فُعَل) لشيئين . فُعْلَة ، مثل : غرفة وغُرف وفعلى ، مثل : كُبرى ، وكُبَر .

٤- (فِعَل) ويطرد في (فِعْلَة) ، مثل : بدعة ، وبِدَع وقد يُجمع فعلة على فُعَل ، مثل : حلية وحُلى

من أبنية جمع الكثرة

فُعَلَة ، وفَعَلة ، وفَعْلى ، وفِعَلَة ، وفُعَّل ، وفُعَّال وإليك الأمثلة :

---

[1] ملحوظة مهمة : لعلك ادركت كيفية جمع الاسم الرباعي الذي قبل آخره ، مدة وملخصه : أنه إن كان معتل الآخر مثل : حذاء : أو مضاعفا والمدة ألف مثل : زمام فالجمع على " افعله " حتما : نقول : أحذية ، وأزمة وان لم يكن كذلك وأردت جمعه على قلة ، فإن كان مؤنثاً جمع على " افعل " مثل : ذراع وأذرع ، وان كان مذكرا جمع على " افعلة " مثل : سرير وأسرة ، وان أردت جمع كثرة - فالمذكر والمؤنث - يجمع على : فعل (بضمتين) . سرير وسرر وعمود وعمد .

الأمثلة :

المفرد	الجمع	وزن الجمع	نوع المفرد
داع	دُعاة	فُعَلة	(فاعل) وصف لمذكر عاقل معتل اللام
رام	رُمَاة	فُعَلة	(فاعل) وصف لمذكر عاقل معتل اللام
طالب	طلبة	فَعَلة	(فاعل) وصف لمذكر عاقل صحيح اللام
كامل	كملة	فَعَلة	(فاعل) وصف لمذكر عاقل صحيح اللام
قتيل	قتْلى	فعْلى	(فعيل) بمعنى مفعول (هلاك)
جريح	جرحى	فعْلى	(فعيل) بمعنى مفعول (توجع)
دُرْج	دِرَجة	فِعَلَة	(فعْل) صحيح اللام
كوز	كِوَزة	فِعَلَة	(فعْل) صحيح اللام
قِرْد	قِرَدة	فِعَلَة	(فِعْل) صحيح اللام (قليل)
صائم	صُوَّم	فُعَّل	وصف على (فاعل)
صائمة	صُوَّم	فُعَّل	أو (فاعلة) صحيح اللام
حارس	حرّاس	فُعَّال	(فاعل) لمذكر

التوضيح

أمامك أمثلة لستة أبنية من جموع الكثرة ، ونوع الفرد الذي يجمع عليه كل بناء ، وخوف الإطالة أنتقل بك إلى القاعدة لتفصيل كل بناء ، وما يطرد فيه .

القاعدة :

الخامس : من أوزان جمع الكثرة : (فُعَلة) .

وهو مطرد في كل وصف على (فاعل) لمذكر عاقل ، معتل اللام ، مثل : داع ودُعاة[1] ، ورام ورُمَاة ، وقاض وقُضَاة ، وغازٍ وغُزَاة .

---

[1] أصل دعاة ، ورماة وقضاة : دعوة ورمية وقضية . وكلها على وزن فعلة (بضم الفاء وفتح العين) وتحركت الواو والياء في كل وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .

السادس : (فَعَلة) :

وهو مطرد في كل وصف على وزن (فاعل) لمذكر عاقل ، صحيح اللام مثل : طالب وطَلَبة ، وكامل ، وكملَة ، وكاتب وكتَبَة .

وفي الوزنين السابقين يقول ابن مالك :

في نَحْوِ رامٍ ، ذو اطراد (فُعَلَة) وشاعَ نحو كاملٍ وكَمَلَة

ويشير إلى أن (فُعَلة) يطرد في (فاعل) معتل اللام : كرامٍ ويطرد (فعلة) في (فاعل) صحيح اللام : كطالب .

السابع : (فَعْلى) :

وهو مطرد في كل وصف دلَّ على آفة " هلاك ، أو توجع ، أو عيب " ويشمل ذلك

(أ) فَعِيل بمعنى مفعول ، مثل : قَتِيل وقتلى ، وجَرِيح ، وجرحَى ، وأسير وأسرَى ، ويلحق به ما أشبهه في المعنى[1] من الأوزان الآتية :

(ب) فَعِيل بمعنى فاعل ، نحو : مَرِيض ومَرْضى .

(جـ) فَعِل : كزَمِن وزَمْنى .

(د) فَاعِل : كهَالِك وهلكَى .

(هـ) فيعل : كميِّت وموتَى .

(و) أفعل : كأحْمق وحَمْقَى .

وقد أشار ابن مالك إلى (فَعْلى) ومعظم ما يطرد فيه فقال :

فَعْلَى لوصف كقَتِيل ، وزمِن وهَالِك ، وميْت به قَمِن

الثامن : (فِعَلة) :

ويطرد في كل اسم على وزن (فُعْل) صحيح اللام ، مثل : دُرْج دِرَجة ، وقُرط وقِرطَة ، وكوز وكِوَزة ، ومن القليل المقصور على السماع أن يكون جمعاً

---

[1] أي دل على هلاك أو توجع .

لاسم على (فِعْل أو فَعْل) نحو : قِرد وقِردَة ، وغَرْد[1] وغِرَدة .

قال ابن مالك في ما يجمع على وزن (فِعلة) :

لفُعْل اسما صحّ لاما (فِعَلة) والوضع في فِعْل وفِعْل - قَلَّ له

وهو يشير إلى أن (فِعْلة) مقيس في (فُعْل) صحيح اللام والوضع العربي قل أن يكون جمعا لاسم على وزن (فِعْل) وفَعْلُ .

التاسع : (فُعَّل) :

ويطرد في كل وصف ، على فاعل أو فاعلة ، صحيح اللام ، مثل : صائم وصائمة ، والجمع : صُوَّم ، وضارب ونائمة ، والجمع : ضُرَّب ونُوَّم . وعــــاذل وعاذلة ، والجمع عُذَّل .

العاشر : (فُعَّال) :

ويطرد في كل وصف على فاعل صحيح اللام ، لمذكر فقط ، مثل : صائم وصوَّام ، وحارس وحُرَّاس ، وقارئ وقُرَّاء وعاذل وعذَّال .

ومن النادر أن يأتي الجمعان (فُعَّل وفعَّال) من المعتل اللام ، نحو : غــــاز وغُزَّى ، وسار وسُرَّى ، وعاف وعُفَّى ، وقالوا : غُزَّاء ، وسُرَّاء في جمع، غــــاز وسار ، ومن النادر أيضا مجئ (فُعَّال) جمعاً للمؤنث (فاعله) ، كقول الشاعر :

أبصارُهن إلى الشبّان مائلة وقد أراهُنَّ عني غيرَ صُدَّاد[2]

جمع ، لصادة ، وهذا نادر .

وفي الجمعين الآخيرين (فُعَّل وفُعَّال) بقول ابن مالك :

(١) وفُعَّل لفاعــل وفاعلــه وصفين ، نحو : عاذِل وعاذِله

(٢) ومثله الفُعَّال فيما ذُكرا وذَكَ في المعتــلّ لامــاً نــدراً

وإليك الآن موجزاً للأبنية الستة السابقة ومفرداتها .

---

[1] نوع من النبات الصحراوي : المسمى : الكماة .

[2] الشاهد : صداد ، حيث جمع صادة " فاعلة " على فعال وهو يأتي من المذكر فقط .

الخلاصة

١- فُعَلَة : يطرد في كل وصف على (فاعل) لمذكر عاقل معتل اللام ، مثل : داع ودعاة .
٢- فَعَلَة : يطرد في كل وصف على فاعل (لمذكر عاقل صحيح اللام) ، مثل : طالب وطلبة .
٣- فَعْلى : يطرد في فعيل بمعنى مفعول ، وصفا دالا على هلاك أو توجع ، ويلحق به ما أشبهه من فَعيل بمعنى فاعل ، كمريض ومرضى ، أو فاعل ، كهالك وهلكى ، أو فَعِل كزمن ، وزمنى، أو فيْعِل ، كميت وموتى ، أو أفعل ، كأحمق وحمقى .
٤- فعلة : مطرد في (فُعْل) صحيح اللام : نحو : كُوز وكِوزة .
٥- فُعَّل : في وصف على (فاعل أو فاعلة) صحيح اللام ، كصائم وصائمة والجمع صوّم .
٦- فُعّال : في وصف على (فاعل) مذكر صحيح اللام ، كصائم ، وصوّام .

ولعلك أدركت الآن أن الوصف على (فاعل) له أكثر من جمع ، ونستطيع أن تجرّب ذهنك فتمثل له .

من أبنية جمع الكثرة

" فِعَال " و " فُعُول " وإليك أمثلة مفرداتهما ونوعه

أمثلة :

المفرد	جمع التكسير	وزن الجمع	نوع المفرد
كَعْب ، وقَصْعَة	كِعَاب ، وقِصَاع	فِعَال	فَعْل وفَعْلة ، اسمين
صَعْب ، وصعبة	صِعَاب	فِعَال	فَعْل وفَعْلة ، وصفين
جَبَل ، ورَقَبة	جِبَال ، ورِقَاب	فِعَال	فَعَل ، وفَعَلَة
ذِئْب ، ورُمْح	ذِئَاب ورِمَاح	فِعَال	فِعْل وفُعْل
كَرِيم ، وكَرِيمة	كِرَام	فِعَال	فَعِيل وفَعِيلة ، صفة
غَضْبان ، وغَضْبى	غِضَاب	فِعَال	فَعْلان وفَعْلى
نَدْمان ، نَدْمانة	نِدَام	فِعَال	فَعْلان وفَعْلانة
خُمْصان ، وخُمْصانة	خِمَاص	فِعَال	فُعْلان وفُعْلانة
طويل ، طويلة	طِوَال	فِعَال	فَعيل وفَعيلة ، معتل العين (وهو ملتزم) فيهما
نمر ، فَلْس	نُمُور ، وفُلُوس	فُعُول	فَعِل وفَعْل ، اسمين
ضِرْس ، وجُنْد	ضُرُوس ، وجُنُود	فُعُول	فِعْل وفُعْل

التوضيح

أمامك وزنان من جموع الكثرة هما (فِعال ؛ وفُعُول) ؛ وقد كثرت مفردات (فعال)حتى ذكرنا لها ثلاثة عشر وزنا ؛ موضحة في الجدول السابق وأما (فُعول) فقد ذكرنا أربعة أمثال للمفرد وإليك تفصيل كل جمع منهما وما يطرد فيه من المفردات .

القاعدة :

الحادي عشر : من أوزان جمع الكثرة (فِعَال) :

وهو مطرد في مفردات كثيرة أشهرها ثلاثة عشر وزناً .

الأول والثاني : (فَعْل وفَعْلة) اسمين أو وصفين ؛ **مثل :** كَعبَ وكعاب ، وثوْب وثياب ، وقصْعة وقصاع ، وصعْب وصَعْبة ، وصعَاب .

وقلَّ مجيئه فيما عينه ياء ، **مثل :** ضيف وضياف . وضيعة وضياع .

الثالث والرابع : (فَعَل وفَعَلة) اسمين بشرط ألا يكون لامها معتلة ، أو مضعفة ، مثل : جَبَل وجبال ، وجَمَل وجِمَال ؛ ورقبة ورقاب ، وثمرة وثمار بخلاف المعتل: كفتى ، والمضعف مثل : طَلل ، فلا يجمعان على هذا الوزن .

الخامس والسادس : (فِعْل وفُعْل) :

مثل : ذِئب وذئاب ، ورُمح ورماح .

السابع والثامن : (فعيل) بمعنى فاعل :

ومؤنثه (فعيلة) مثل : كريم وكريمة ، وجمعهما : كِرام ، وظريف وظريفة ، وجمعها : ظراف ، ومريض ومريضة ، وجمعهما : مراض .

الخمسة الباقية : (فعْلان) وصفاً ، ومؤنثيه (فعلانة وفَعْلى) نحو عطشان وعطشى، وجمعهما : عطاش ، وغضبان وغضبى ؛ وجمعهما : غِضاب ، وندمان

وندمانة، وجمعهما : ندام ، و(فُعلان وفُعلانة) مثل : خُمْصان[١] وخُمْصانة وجمعهما : خِماص ، ويلتزم الجمع على (فِعال) في كل وصف على (فعيل) أو (فعيلة) واوى العين صحيح اللام ، مثل : طويل وطويلة ، وجمعهما : طوال .

وقد أشار ابن مالك إلى ما يطرد فيه (فِعال) فقال في (فعل وفعلة) :

فَعْلٌ وفَعْلَةَ (فِعَال) لهما وقَلَّ فيما عَيْنُهُ إليا منهُمَا

ثم قال في الأربعة التالية لهما وهي : (فَعَل وفَعلة) و(فِعل وفُعْلة) .

و(فَعَل) أيضاً لهُ (فِعال) ما لم يكن في لامه اعتلال
أو يكُ مضعفاً ، ومثل (فَعَل) ذو التاء ، وفِعْل . فاقْبَل

وفي المفرد السابع والثامن ، وهما " فعيل " ومؤنثة قال :

وفي فعيل وصفُ فاعِلٍ ورَدَ كذاكَ في أنثاه أيضاً اطرد

ثم قال في الخمسة أنواع الأخيرة ، وفي التزامه في " فعيل " معتل العين :

وشاع في وَصف على .فَعْلانا) وأنثَيَيْهُ ، أو على (فُعْلانا)
ومثل (فُعْلانة) وألزمهُ في نحو : طَويل وطَويلة تفى

والمعنى : قد شاع - واطَّرد - " فِعَال " جمعاً لوصف على " فعلان " ، وأنثييه وهما " فَعْلانة ، وفعلى " كما اطرد في " فُعْلان ، وفُعلانة " والتزم" فِعال " في كل وصف على " فعيل " معتل العين ، نحو : طويل وطويلة .

الثاني عشر : " فُعُول " ويطرد في أربعة :

أحدهما : كل اسم ثلاثي على " فَعِل " مثل : كَبِد وكُبُود ، نَمِر ونمور ، ووَعِل ووعُول[٢] ، " وهو ملتزم فيه غالباً " .

---

[١] الجائع .

[٢] الوعل : تيس الجبل .

والثلاثة الباقية : الاسم الثلاثي الساكن العين ، مفتوح الفاء ، مثل : فَلْس وفُلوس، ورَأس ورؤوس وكعْب وكعوب أو مكسورها ، مثل ضِرس وضُروس ، وحِمْل وحمُول ، وعِلم وعُلوم : أو مضمومها[١] مثل : جُنْد وجُنود ، وبُرْد وبرود[٢]

ويحفظ " فُعول " في " فَعَل " مثل : أسَد وأُسُود ، وذَكَر وذكُور ، وليس بمطرد وقد أشار ابن مالك إلى " فعول " وأنواع مفرده فقال :

(١) وبفُعُول (فَعِل) نحو : كَبِد يخص غَالباً ، كذَاكَ يطَّرد

(٢) في (فَعْل) اسما مطلق الفاء (فَعَل) لَهُ ، (ولفُعَال فعْلان حصل)

من أبنية جمع الكثرة

فِعْلان ، وفُعْلان ، وفُعلاء ، وأَفْعِلاء ؛ وإليك الأمثلة :

أمثلة :

المفرد	جمع الكثرة	وزن الجمع	نوع المفرد
غُراب	غِربان	فِعلان	فُعال ، اسما
جُرَذ	جِرذان	فِعلان	فُعَل ، اسما : ومثله : صُرَد
حُوت	حيتان	فِعلان	فُعل ، معتل العين بالواو
تاج	تيجان	فِعلان	فَعل ، معتل العين
ظَهر	ظُهران	فُعلان	فَعْل ، صحيح العين
بلد	بُلدان	فُعلان	فَعل ، اسما
رغيف	رُغفان	فُعلان	فعيل ، اسما
بخيل	بُخلاء	فُعلاء	فعيل بمعنى فاعل غير مضاعف أو معتل
عاقل	عُقلاء	فعلاء	فاعل ، دالا على غريزة
شديد	أشداء	أفعلاء	فعيل بمعنى فاعل مضعف اللام
وَلِيّ	أولياء	أفعلاء	فعيل بمعنى فاعل معتل اللام

التوضيح

---

[١] يشترط في المضموم ألا يكون معتل العين مثل : حوت ويجمع على حيتان .

[٢] نوع من الثياب .

في الجدول السابق أمثلة لأربعة أبنية من جمع الكثرة ، وتستطيع منـــه أن تعرف نوع المفرد الذي يجمع عليه كل بناء ، وخوفاً من الإطالة سأنتقل بك إلـــى التفصيل لمعرفة كل بناء وما ينقاس عليه .

الثالث عشر : من أبنية الكثرة (فِعْلان) ، ويطَّرد في أربعة :

الأول : كل اسم على وزن (فُعَال) مثل :غُرَاب وغِربان ، وغُلام وغِلمان .

الثاني : كل اسم على (فُعَل) مثل : جُرَذ وجِرْذَان وصُرَد وصِرْدَان [1].

الثالث : كل اسم على (فُعْل) واوي العين ، مثل : حوت وحِيتان وعود وعِيدان .

الرابع : كل اسم على (فَعَل) معتل العين ، مثل : تَاج وتِيجان ، وقاع وقيعان . وقلَّ مجئ (فِعلان) في غير ما ذكرنا نحو : أخ وإخوان ، وغزال وغزلان .

الرابع عشر : (فُعْلان) ، ويطرد في ثلاثة :

الأول : كل اسم على (فَعْل) صحيح العين ، مثل : ظَهْر وظُهران ، وبَطْن وبُطنان.

الثاني : كل اسم على (فَعَل) صحيح العين ، مثل : ذَكَر وذُكران وبَلَد وبُلدان وَحَمَل وحُملان .

الثالث : كل اسم على (فعيل) مثل : رَغيف ورُغفان ، وقضيب وقُضبان .

قال ابن مالك مشيراً إلى جمعي (فِعلان ، وفُعْلان) وما يطرد فيهما من المفردات .

....	ولِفُعَــال : فِعــلاَن حصَــل
وشَاعَ في حُوت وقاع مع ما	ضاهاهُما ، وقلَّ في غيرهما
و(فَعْل) اسما و(فعيل) و(فَعَل)	غيرَ مُعَل العين فُعْلانٌ شَمل

الخامس عشر : (فُعَلاء) .

ويطرد في فعيل بمعنى فاعل ، وصفاً لمذكر عاقل غير مضاعف اللام ولا معتلهـــا ، مثل : كريم وكُرَماء ؛ وظريف وظرفاء وكذلك ما أشـــبه (فعيـــل) فـــي

---

[1] الجرذ : الفأر ، وصرد : طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير

دلالته على غريزة وسجية ، وهو (فاعل) ، نحـــو : عـــاقل وعُقَـــلاء ، وشـــاعِر وشُعراء، وصالح وصُلحاء .

السادس عشر : (أفعلاء) :

وهو ينوب عن (فُعَلاء) في جمع ما كان على وزن (فعيل) بمعنـــى فـــاعل مضعف اللام ، أو معتلها ، مثل: شديد وأشِداء وعزيز وأعِزَّاء ، ووَلِىّ وأوْليـــاء ، وقوِىّ ، وأقْوياء ، وغنىّ وأغْنياء .

ويقلّ مجئ (أفعلاء) جمعاً لغير ما ذُكر ، مثل : صديق وأصدقاء ، ونصيب وأنصباء ، وهيِّن وأهوناء .

وقد أشار ابن مالك إلى (فُعَلاء وأفْعِلاء) وما يجمع عليهما فقال :

ولكَريـــم وبخيـــل (فُعـــَلا)	كذا لما ضاهاهُمـــا قـــد جُعـــلا
ونَابَ عنه (أفْعِلاء) في المعلّ	لاماً ، مُضْعَف ، وغير ذاك قَلّ

من أبنية الكثرة (صيغ منتهى الجموع)

فواعل ، وفَعائل ، وفَعَالِى ، وفَعالَى ، وفَعَالِىّ

الأمثلة :

المفرد	الجمع	وزنه	نوع المفرد
فاطمة ، صادقة	فواطم ، صوادق	فواعل	فاعلة ، اسما أو صفة
جوهر وجوهرة	وجواهِر	فواعل	فوعل ، وفوعلة
طابع جديد	طوابع جديدة	فواعل	فاعل ، اسما
طالق	طوالق	فواعل	فاعل ، وصفا للأنثى
صحيفة ، ورسالة	صحائف ورسائل	فعائل	رباعي ثالثة مدة
صحراء	صحارَى وصحارِى	فعالَى	فعلاء
كرسىّ	كراسىّ	فعالىّ	مشددةٌ آخرُه ياء لغير النسب

التوضيح

هذه الأبنية الخمسة وما بعدها " صيغ منتهى الجموع " ولعلك تتذكر ، أن صيغة منتهى الجموع كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن .

ولوزن " فواعل " مفردات كثيرة ، ذكرت لك بعضها في الجدول .

وكذلك لباقي الأبنية مفرداتها ، ذكر بعضها " في الجدول " وخوف الإطالة سأنتقل بك إلى التفصيل في القاعدة .

القاعدة :

السابع عشر : من أبنية الكثرة : (فواعل) :

ويطرد في سبعة هي :

كل اسم على وزن :

١- " فَوْعَلٌ أو فَوْعَلَة " نحو : جَوهر وجوهرة وجواهر ، وزَوْبعة وزوابع .

٢- أو على " فَاعل " بفتح العين كطَابع وطوابع ، وخاتَم وخواتم .

٣- أو " فاعِل " بكسر العين نحو ، كاهِل وكواهل : وجائز وجوائز[١] .

٤- أو " فاعِلاء " بكسر العين مثل : قاصِعاء وقَواصع[٢] ، ونافِقاء، ونوافق .

٥- في كل وصف على وزن " فاعِل " بكسر العين ، خاصاً بالمؤنث العاقل مثل : طالِق وطوالق ، وحائض وحوائض .

٦- أو " فاعِل " بكسر العين ، وصفاً لغير العاقل ، مثل : صاهل وصواهل[٣] ، وشاهِق وشَواهق ، فإن كل " فاعل " لمذكَّر عاقل لا يجمع على فواعل .

وشذ : فارس وفوارس ، وناكس ونواكس ، وسابق وسوابق .

---

[١] الخشبة فوق حائطين والخشبة التي تحمل خشب السقف .

[٢] اسم لجحر اليربوع (وهو حيوان كالفأر) .

[٣] وصف للفرس .

٧- وفي كل ما كان على وزن " فاعِلة " إسما أو صفة ، مثل : فاطمة وفواطم، وصاحبة وصواحب .

وتستطيع أن تقول : فواعل : جمعا ، لفوعل ، وفوعلة ، ولكل ما ثانيه ألف زائدة نحو : فاعل ، وفاعلة ، وفاعلاء ، إلاً " فاعل " وصفا للعاقل نحو : شاعر .

قال ابن مالك مشيراً إلى المفردات السبعة التي تجمع على " فواعل " :

" فواعلٌ " لفوْعَل " وفَاعِلِ وفاعِلاءَ مع نحو : كاهِلِ
وحائِض ، وصَاهِل ، وفَاعِلَهْ وشَذ في الفارس ، مع ما ماثَلَه

الثامن عشر : (فَعَائلُ) :

وهو جمع : لكل اسم رباعي مؤنث ثالثة مدة ، سواء كان مؤنثا بالتاء ، مثل : رِسالة ورسائل وسَحابة وسحائب ، وصحيفة وصحائف ، وحلوبة وحلائب ، أو مجرداً من التاء ، مثل : شمال[١] ، وشمائل ، وعُقاب وعقائب وعَجُوز وعجائز

قال ابن مالك في " فعائل " :

وبفعَائِل اجْمَعَنْ " فَعَالَة " وَشِبْهَهُ ذَا تَاء أوْ مُزَالَة

ويريد : أن " فعائل " جمعاً لكل اسم رباعي بمدة قبل آخره ، مؤنثا بالتاء أو بدونها ، والمراد بشبه " فعالة " فعيلة وفعولة .

التاسع عشر والعشرون : (فعالِى وفَعالَى) :

ويشتركان في كل ما كان على فَعْلاء ، " اسما " : كصحراء وصحارِى وصحارَى أو صفة : كعذراء ، وعَذارِى وعذارَى[٢] .

قال ابن مالك في " الفعالِى والفَعالَى " :

---

[١] شمال : بالكسر اليسرى ، وبالفتح : الريح والعقاب : طائر معروف .

[٢] هناك نوع آخر يشتركان فيه مثل : فتوى ، وفتاوى ، ولا شك أن كل بناء منهما ينفرد بمفردات لم يذكرها ابن عقيل فمثلا فعالى – بالفتح ينفرد في كل وصف على فعلان مثل : عطشان وغضبان وسكران وقد سمعت جمعا في يتيم وأيم .

وبالفَعَالَى وَالفعَالِى جُمِعا   صَحْراء والعَذْرَاء والقَيس اتْبعا

الحادي والعشرون : فعَالِىٌّ :

وهو جمع لكل اسم ثلاثي آخره ياء مشددة غير متجددة للنسب[١] مثل : كُرسِىّ : وكراسِىّ ، وبَرْدِىّ وبرادىّ ، بخلاف نحو : مَصرِىّ وبَصْرِىّ فلا يقال مصارىّ وبصارىّ ؛ لأن الياء للنسب :

وقد أشار ابن مالك إلى " فَعَالِىّ " فقال :

وَاجْعل فَعَالىَّ لغيْرِ ذِى نَسبْ   جُدِّد كالكُرْسىِّ تَتْبَع العَرَب

من أبنية جمع الكثرة (فَعالِل وشبهه)

(١) فعَالِـل

الأمثلة :

المفرد	الجمع	نوع المفرد	وكيفية جمعه
جعفر	جعَافر	رباعي مجرد	لا يحذف منه شئ
مدحرج	دَحارِج	مزيد الرباعي	حذف الزائد
سفرجل	سفارِج	خماسي مجرد	حذف الخامس وجوبا
فرندق	فرازد	خماسي مجرد	إن شئت حذفت الرابع
فرزدق	فَرازِق	والرابع شبيه بالزائد	أو حذفت الخامس
خندريس	خَنادِر	مزيد الخماسي	حذفت الزائد والخامس

[١] علامة ياء النسب أنك لو أسقطتها دل اللفظ بعدها على معنى هو المنسوب إليه بخلاف المشددة لغير النسب ، فإنك لو حذفتها اختل الكلام بحذفها .

(٢) شبه فعالل

مسجد : مَساجد ثلاثي مزيد بحرف ، فلا يحذف شئ .

منطلق : مَطالق ثلاثي مزيد بحرفين ، فحذف أحدهما .

مستدعى : مداع ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف ، فحذف حرفان .

التوضيح

أمامك صيغتان لجمع الكثرة هما " فعالل " وشبهه ، ولابد أن يكون المفـــرد فيهما أربعة أحرف فأكثر غير أن " فعالل " يشترط أن تكون أربعة أصول ، فمــــا زاد . أما شبه فعالل فهي لثلاثة أصول مع زائد أو أكثر ، أي لمزيد الثلاثي أعني : "فعالل" حروفه كلها أصليه ، أمْا شبه فعالل فلابد فيه من حرف زائد .

ويطرد كل منهما في أشياء ، فانظر الجدول السابق تجد : نوع المفرد لكل منهما ، وخوف الإطالة أو التكرار : سأنتقل بك إلى التفصيل في القاعدة .

القاعدة :

فعالِل وشبهه ؛ والفرق بينهما :

وفعالل وشبهه كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان ، مثل : جعفر وجَعـــافر ، وجوهر وجواهر ، والفرق بينهما . أن " فَعالِل " جمع للرباعي المجرد والخماســـي المجرد ، ومزيدهما أما شبه " فعالل " فهو جمع لمزيد الثلاثي ، أي : للثلاثي المزيد فيه بحرف أو حرفين أو ثلاثة[1] ، وإليك الحديث عن كل منهما وما يطرد فيه .

الثاني والعشرون : " فعالل " : ما يطًرد فيه ، وكيفية جمعه :

---

[1] وهناك فرق آخر بينهما (نتيجة للأول) وهو أن " فعالل " له وزن صرفي واحد (وهو : فعالِل) لأن حروفه كلها أصلية . وأما شبه فعالل فله أوزان متعددة . (لأن فيه زائد والزائد مختلف) فيكون علـــى وزن : مفـــاعل مثـــل : مساجد وفواعل مثل : جواهر ، وفياعل :مثل : صيارف .

ويطرد في الاسم الرباعي المجرد ، والخماسي المجرد ؛ ومزيدهما ، أي : مزيد الرباعي ومزيد الخماسي فيشمل أربعة أنواع **وكيفية جمعه كالآتي :**

كيفية جميع الاسم المجرد على فعالل

١- **الرباعي المجرد – أي** : الذي كل حروفه أصلية لا يحذف منه شئ عند الجمع ، مثل : جعفر وجعافر ، ودرهم ودراهم ، وزبرج[١] ، وزبارج برثن[٢] وبراثن – بدون حذف شئ .

٢- **والخماسي المجرد** : يحذف خامسه عند الجمع " لإخلاله بالصيغة " مثل: سفرجل وسفارج وجحمرش (العجوز) وجحامر ، وزبرجد ، وزبارج وقذعمل (الجمل الضخم) وقذاعم بوجوب حذف الخامس ، ما لم يكن الرابع شبيها بالزائد .

فإن كان الرابع شبيها بالزائد في لفظه " بأن كان من حرف الزيادة " كالنون في خدرنق[٣] (العنكبوت) أو في مخرجه ، كالدال في فرزدق[٤] جاز لك حذف الرابع أو الخامس، فتقول في خدرنق : خدران ، أو خدارق وفي فرزدق : فرازد أو فرازق ، بحذف الخامس أو الرابع ، والأكثر حذف الخامس ، وإبقاء الرابع .

٣- **ومزيد الرباعي** : تحذف جميع زوائده : عند جمعه على فعالل إذا لم يكن الزائد حرف مد قبل الآخر مثل : فدوكس (الأسد) وفداكس ، وسبطرى[٥] ،

---

[١] مذهب : ويطلق على السحاب الرقيق الذي فيه حمرة .

[٢] مخالب الحيوان المتوحش .

[٣] النون في خدرنق أصلية . ولكنها من الحروف التي تزاد . فأشبهت الزائد في اللفظ .

[٤] الدال في فرزدق أصلية ولكنها أشبهت التاء الزائدة في مخرجها . والفرزدق واحده فرزدقة وهي القطعة من العجين .

[٥] مشية فيها تبختر .

وسباطر ، ومدحرج ودحارج ، بحذف حرف واحد ، ومتدحرج ، ودحارج بحذف حرفين واحرنجام : وحراجيم ، بحذف الهمزة والنون ، وجمعه على فعاليل ، لان الألف مد زائد قبل الأخر . فالزائد إن كان حرف مدٌ قبل الأخر ، فلا يحذف ، بل يجمع الاسم على " فعاليل " ، مثل : قنديل وقناديل وقرطاس وقراطيس ، وعصفور وعصافير .

٤- وأما مزيد الخماسي : فتحذفُ زيادته مع الخامس ، مثل : خندريس[١] وخنادر وسلسبيل وسلاسب ، وقرطبوس وقراطب (بحذف الخامس والزائد)[٢] .

وخلاصة كيفية الجمع على " فعالل " :

١- الرباعي المجرد : لا يحذف منه شئ ، مثل : جعفر وجعافر .

٢- والخماسي المجرد : يجب حذف خامسه إذا لم يكن الرابع شبيهاً بالزائد مثل سفرجل وسفارج ، فإن كان الرابع شبيهاً بالزائد - جاز حذف الرابع أو الخامس ، مثل : خدرنق ، وفرزدق .

٣- ومزيد الرباعي : أو الرباعي المزيد ، تحذف جميع زوائده ، إلا إذا كان الزائد حرف مد قبل الأخر ، فيبقى ، ويجمع على فعاليل ، مثل: عصفور وعصافير .

٤- ومزيد الخماسي : يحذف خامسه مع الزائد ، مثل : خندريس وخنادر .

---

(١) اسم من أسماء الخمرة .

(٢) قرطبوس . بفتح القاف : الداهية وبكسرها الناقة العظيمة .

فعاليل : وما يجمع عليه

فعَاليل جمع لما زاد على أربعة وقبل آخره حرف مدْ زائد، مثل : عصفور وعصافير ومفتاح ومفاتيح ومنديل ومناديل وقرطاس وقراطيس وقنديل وقناديل[١] .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم موضحاً أن " فعالل وشبهه " جمع لكل اسم زاد على ثلاثة ، ومبينا كيفية جمع الخماسي المجرد ، والرباعي المزيد ، فقال :

وبفعَالـــلَ وشِبْهِـــه انْطقـــا ... في جَمْعِ ما فوْقَ الثلاثَةِ ارْتَقى
منْ غيْرِ مَا مضَى ومنْ خُمَاسـي ... جُرِدْ الآخِـرَ انْـفِ بالقيَـاس
والرَّابعُ الشبيـه بالمزيـد قـدْ ... يُحذفُ دُونَ مَا بِه تـمَّ العَـدَد
وزَائد العادِى الرُّباعِى احذفْهُ مـا ... لَمْ يَكُ لَيِناً إثْـرَه اللـذْ خَتَمـا

الثالث والعشرون : " شبه فعالل " وما يطرد فيه :

وشبه فعالل : هو الجمع الذي بعد ألف تكسيره حرفان ، والمـراد بشـبهه بفعالل : أنه يماثله في عدد الحروف ، وفي الهيئة " الحركـات والسـكنات " وإن خالفه في الوزن الصرفى[٢] وفي أصالة المفرد وزيادته .

ويطرد " شبه فعالل " : في كل اسم على ثلاثة أصول زيدت عليه بعـض أحرف الزيادة ، أي : في مزيد الثلاثي " بشرط ألا يكون له جمع تكسير آخر ممـا تقدم[٣] وسواء أكان مزيداً بحرف أو أكثر ، وإليك كيفية جمع الاسم على شبه فعالل

---

[١] نلاحظ : أن حرف المد إن كان ياء بقي : وإن كان ألفا أو واو قلب ياء .

[٢] وذلك لأن فعالل له وزن واحد : وهو " فعالل " لأن حروفه كلها أصلية وأما شبه فعالل فله أوزان متعددة منها مفاعل : كمساجد ، وفياعل : كصيارف ، وفواعل : كجواهر وفعالل : كسلالم وهذا يعتبر من الفروق بينهما .

[٣] فمثلاً : أحمر وحمراء وصائم ، وغضبان ، لا يجمع كل منها على شبه فعالل لأن لها جموعا أخرى قياسية مثـل : حمر ، وصوم – بتشديد الواو وغضاب .

كيفية جمع الاسم المزيد على شبه فعالل ، وما يبقى منه وما يحذف

١- إذا اشتمل الاسم على زيادة واحدة : وجب بقاؤها ، لأنها لا تخل بالصيغة ، مثل : مسجد ومساجد : وجوهر وجواهر ، وصيرف وصيارف ببقاء الزائد.

٢- وإذا اشتمل الاسم على زيادتين أو أكثر . فله حالتان . أن يكون لبعض الزيادة مزية عن الآخر ، أو لا يكون لأحدهما مزية .

كيفيّة الحذف :

(أ) **فإذا اشتمل الاسم على زيادتين** ، وكان لبعض الزيادة مزية عن الآخر ، وجب بقاء ما له مزية وحذف الآخر .

ومزية الحرف أن يكون متصدراً ويدل على معنى ، كالميم المتصدرة في مثل : مستدع ، ومستخرج ، وجمعها : مداع ومخارج ، بحذف السين والتاء لأنّهما يخلان بالصيغة " وبقاء الميم وفي مثل : منطلق ، وجمعها . مطالق بحذف النون ، وبقاء الميم في الأمثلة السابقة ؛ لمزيتها لأنها متصدرة وتدل على معنى اسم الفاعل أو المفعول .

ومما له مزية التصدر : الهمزة والياء المتصدرتان في مثل : "ألندد ؛ ويلندد" وجمعهما " ألادّ ، ويلادّ ؛ بحذف النون ، وبقاء الهمزة في الأول ، والياء في الثاني لتصدرهما ، ولأنهما يدلان على معنى التكلم والغيبة ، إذا كان في أول المضارع ، نحو : أقوم ويقوم .

وإذا اشتمل الاسم على زيادتين إحداهما يتأتى معها صيغة الجمع ، والثانية لا تتأتى معها ، فيجب بقاء ما تتأتى معها الصيغة ، وتحذف الأخرى ، وذلك مثل : حيزبون (العجوز) وجمعها : حزابين ، بحذف الياء وبقاء الواو ؛ لأنها حرف مد زائد قبل الآخر ، فتقلب ياء لكسر ما قبلها ، وتجمع على فعاليل .

وإنما أوثر الواو بالبقاء ، لتأتي صيغة الجمع ببقائها وحذف الياء ، ولو حذفت الواو لم يتأت ببقاء الياء صيغة الجمع ، فلا تقول : حيازبن لأنه ليس بوزن عربي[١] .

(ب) **وإذا اشتمل الاسم على زيادتين ولم يكن لأحدهما مزية عن الآخر ،** فأنت بالخيار في حذف أحدهما وبقاء الآخر ، وذلك كالنون والألف ، مثل : سرندى " الشديد " وعلندى " الغليظ من كل شئ " ، وحبنطى " القصير البطين " فلك أن تحذف الألف . فتقول في الجمع " سراند ، وعلاند ، وحبانط " ولك أن تحذف النون وتبقى الألف ، فتقول : سرادٍ ، وعلادٍ ، وحباط[٢] .

وإنما جاز حذف أحدهما ، لأنه لا فضل لأحدهما عن الآخر ؛ لأنهما زيادتان زيدتا معاً للإلحاق بسفرجل فلا مزية لأحدهما عن الآخر .

والخلاصة في كيفية جمع الاسم على شبه (فعالل) ولا يكون إلا مزيداً .

١- إن كانت الزيادة واحدة ، يجب بقاؤها مثل : مسجد ومساجد .

٢- وإن كانت زيادتين فأكثر ؛ **فإن كان لأحدهما مزية** لتصدره بقى ما له مزية وحذف الأخرى ، مثل : منطلق ومطالق ، أو لأنه يتأتى معه صيغة الجمع كالواو في ، مثل : حيزبون وحزابين ، **وإن لم يكن لأحدهما مزية** ، كنت بالخيار في حذف إحداهما، مثل : سرندي ، تقول : سراند أو سراد ، بحذف الألف أو النون .

وإلى ما تقدم أشار ابن مالك موضحاً كيفية جمع الاسم المشتمل على زيادتين فأكثر على شبه فعالل فقال :

وَالسِّينُ وَالتَّاءِ مِنْ كَمُسْتَدْعٍ أَزِلْ — إِذَا بِبِنَا الجَمْعِ بَقَاهُمَا مُخِلْ
وَالمِيمُ أَوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِالبَقَا — وَالهمزُ وَاليَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا

---

[١] لأنه لا يقع بعد ألف التكسير ثلاثة أحرف أوسطها ليس حرف علة ساكن ولو أريد الوزن العربي (على فعالل) حذف الواو والياء معاً فنقول : حزابن . فكان حذف الواو لابد معه من حذف الياء ، أمّا حذف الياء ، فيغني عن حذف الواو . ولهذا اختير حذف الياء وبقاء الواو وقلبها ياء .

[٢] بقيت الألف ثم قلبت ياء لكسر ما قبلها . ثم حذفت الياء كحذفها في " قاض " .

وَاليَاء لا الواو احْذِف إن جَمَعْتَ ما   كَحيزَبُون فَهُوَ حُكْمٌ حُتِمَا
وَخَيَّروا فـي زَائِـدَيْ سَرَنْـدَى   وكلُّ مَا ضَاهَاهُمَا ، كالعَلَنْدَى

أسئلة وتمرينات

١- ما جمع التكسير ، وما الفرق بين جمع القلة والكثرة ؟ وضح ذلك ثم بين أوزان القلة : ومثل لكل وزن . ثم أذكر ما يطرد فيه ، جمع أفعل ، وأفعال ، وأفعله .

٢- قد يستعمل جمع القلة للكثرة ، والعكس ، وضح ذلك ، ثم أذكر مثالين يستغنى فيهما ببناء القلة عن الكثرة ، ومثالين للعكس .

٣- ما الأوزان التي تجمع على (فُعْل) بضم فسكون ، والتي تجمع على (فُعُل) بضمتين ؟

٤- أذكر خمسة أوزان تجمع على (فعال) بكسر الفاء مع التمثيل .

٥- من جموع التكسير (فُعَلاء) بضم الأول وفتح الثاني ، فما الذي ينقاس فيه ؟ وما الذي ينوب عنه ؟ وفيم تكون النيابة ؟ مثل لما تذكر .

٦- يطرد (فعلاء) و(أفعلاء) في فعيل بمعنى فاعل ، فما الفرق بينهما ؟

٧- الاسم الرباعي الذي ثالثه حرف مد ، مثل عماد ، وصحيفة ، وغيرهما يجمع على عدة جموع ؛ أذكر أربعة جموع مختلفة لهذا الاسم ، مع التمثيل .

٨- كم جمع تكسير لما كان على وزن (فاعل) صحيح اللام للعاقل أو لغيره ؟ مثل

٩- ما كان على وزن (فعيل) اسما أو صفة صحيح اللام أو معتلها ، له جموع تكسير متعددة ، فما هي ؟ مع التمثيل .

١٠- قد يجمع داع على دواع ، وعلى دعاة ، فهل هناك فرق في الجمع ؟ ثم هات مفرد الجموع الآتية : (دعاة - أدعية - أدعياء) .

١١- بين ما يجمع على (فواعل) من الأسماء والصفات ، ممثلا .

١٢- بين ما يجمع على (أفعلة ، وأفعلاء ، وفعلاء ، وفعائل) مع التمثيل .

١٣- من أوزان جمع الكثرة (فعالى ، وفعالِي) فما مفرد كل منهما ؟

١٤- ما المراد بـ (فعالل ، وشبهه) وما الفرق بينهما ؟ وما الذي يطرد فيه كل منهما؟ وما وجه الشبه بين (شبه فعالل ، وفعالل) ؟

١٥- ما حكم زائد الرباعي والخماسي عند الجمع على (فعالل) ؟ ومتى يتعين حذف خامس المجرد ، ومتى يجوز ؟ اشرح ذلك مع التمثيل .

١٦- إذا اشتمل الاسم على زيادتين وإحداهما تخل ببناء الجمع على (شبه فعالل) فما الذي يتعين بقاؤه ؟ ومتى تختار حذف أحدهما ؟ مثل لما تذكر .
١٧- كيف تجمع الاسم المزيد فيه على (فعالل) أو شبهه ؟ مثل لما تقول .
١٨- ما الذي يجمع على فعاليل ؟
جـ١٨ يجمع على فعاليل ما كان على خمسة أحرف فأكثر وكان قبل آخره حرف مد زائد مثل : مصباح ومصابيح وقنديل وقناديل .
١٩- في (منطلق) زيادتان ، كما في (حنبطى) فما الفرق بين الزيادتين في الكلمتين عند الجمع على (شبه فعالل) ؟
٢٠- هات جمع التكسير واذكر مفرده ، ونوع المفرد والجمع في هذا البيت :

دقات قلب المرء قائلة له　　　إن الحياة دقائق وثوان

تمرينـــــات

تمرين (١)

بين جموع التكسير ومفرداتها موضحاً نوع الجمع والمفرد فيما يأتي :

(١) كان قدماء المصريين يعنون بمقابرهم وآثارهم ، وكل ما يخلد أعمالهم الحسان .

فإذا زرت أطلال الكرنك المواثل ، أو دخلت أحد القبور بالأقصر رأيت عظمة أبطال مجسمة في حجرها ، وعزائم عتاة مصورة في أبنيتها ، ورأيت نقوش الصناع المهرة الأذكياء ، وقد بدت أصباغهم فيها واضحة زاهية الألوان من خضر وزرق ، وصفر : بعد أن مرت عليها الحجج الطوال وشاهدت غرفاً بها تماثيل وتوابيت ، كانت تحفظ بها الذخائر والنفائس ، فافخر أيها المصري ببقاء قومك حين كان الناس نوّماً .

٢- أذكر مفردات الجموع الآتية ، وبيّن نوع الجمع ، والمفرد :

قال الله تعالى : ﴿ **وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون** ﴾ .

وقال الشاعر :

لنا الجفنات الغُرُّ يلمعن في الضحى　　　وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

فضحتم قريشا بالفرار وأنتم　　　قمدُون سودان عظام المناكب

اجمع الكلمات الآتية جمع تكسير ، مع بيان السبب :

شمال ، زناد ، منير ، قصر ، ضعيف ، صاحب ، عمود ، ظمآن ، بارعة ، غافلة ، فتوى ، زعفران ، أعمى ، قلم ، ظبي ، دلو ، أسد :
فتية ، أشبال ، أنبياء ، حفاظ ، كهرة ، دعاة ، أدعية ، أدعياء .
هات جموعا على الأوزان الآتية ، وبين منها جمع القلة والكثرة :
أفعلاء ، فعول ، أفعلة فُعلَ ، أفعل .
المفردات الآتية لها أكثر من جمع ، فهات الجموع التي تستطيع الإتيان بها لكل مفرد .
عماد ، كاذب ، نفس ، صائم ، شريف .

تطبيقات مجاب عنها

قال الله تعالى : ﴿ في صحف مكرمة . مرفوعة مطهرة . بأيدي سفرة . كرام بررة . فيها سرر مرفوعة . وأكواب موضوعة . ونمارق مصفوفة . وزرابي مبثوثة – ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعدة سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ﴾ .

١- (أ) في الآيات السابقة جموع تكسير ، فما هي ؟ وما نوعها ؟ وما مفرد كل جمع ونوعه ؟
(ب) **أذكر مفرد كل جمع مما يأتي :**
أنبياء - حفاظ - دعاة - أدعية - أدعياء .
٢- اجمع الكلمات الآتية جمع تكسير مع بيان السبب :
أبيض ، أشيب ، خضراء ، غني ، عزيز ، ناصية ، طابع ، كتيبة ، عمود ، حجاب ، ساع ، داع ، مصنع ، برقع .
٣- عين فيما يأتي الجموع القياسية والسماعية ، مع التوجيه :
(أ) قال البحتري يصف جيش المتوكل :

خلت الجبال تسير فيه وقد غدت ... عدداً يسير به العديد الأكثر

فالخيل تصهل والفوارس تدعى ... والبيض تلمع والأسنة تزهر .

(ب) **يقال في جمع ثوب : أثوب ، وفي جمع فراخ : أفرخ : كما يقال في جمع عين: أعين ، وفي سابق ولاحق وصفين للعاقل : سوابق ولواحق .**
٤- **لم شذت هذه الجموع السابقة ؟ وما قياسها ؟**

الإجابة

(جـ١) (أ)

جمع التكسير	نوعه	مفرده	نوع المفرد
صحف	كثرة	صحيفة	رباعي مؤنث قبل آخره مدة ويجمع على صحائف :
أيدي	قلة	يد	ثلاثي صحيح العين فيجمع على (أفعل)
سفرة	كثرة	سافر	بمعنى كاتب (فاعل) صحيح اللام فعيل بمعنى فاعل ، فيجمع
كرام	كثرة	كريم	على فعال .
بررة	كثرة	بار	وصف على فاعل صحيح اللام لمذكر عاقل فيجمع على فعله
سرر	كثرة	سرير	رباعي مضعف قبل آخره (ياء) فيجمع على فُعل
أكواب	قلة	كوب	ثلاثي لا يستحق الجمع (أفعل) لأنه غير فُعل
أقلام	قلة	قلم	ثلاثي لا يستحق الجمع (أفعل) لأنه غير (فعل)
نمارق	كثرة	نمرق	رباعي مجرد فيجمع على فعالل
زرابي	كثرة	زربي	ثلاثي آخره ياء مشددة لغير النسب فيجمع على فعالى
أبحر	قلة	بحر	ثلاثي على فعل صحيح العين ساكنها فيجمع (أفعل)

جـ١ (ب) (أنبياء) مفرده : نبيٌّ ، (حفاظ) مفرده : حافظ ، (دعاة) : مفرده : داع ، (أدعياء) : مفرده : دعيّ .

(جـ٢)

المفرد	جمع التكسير	السبب
أبيض	بيض	وصف على (أفعل) فعلاء فجمعه (فُعْل) وقلبت الضمة كسرة للياء
أشيب	شيب	وصف على (أفعل) كالسابق
خضراء	خضر	وصف على (فعلاء) مذكره أفعل فيجمع على (فعْل)
غني	أغنياء	فعيل : وصف لمذكر عاقل معتل اللام فيجمع على (أفعلاء)
عزيز	أعزاء	وصف لمذكر عاقل مضعف اللام فيجمع على (أفعلاء)
ناصية	نواص	فاعله اسما فيجمع على فواعل

طابع	طوابع	فاعل غير عاقل فيجمع على فواعل
كتيبة	كتائب	رباعي مؤنث ثالثه مدة زائدة فيجمع على فعائل
عمود	أعمدة	رباعي مذكر قبل آخره مدة وهذا جمع قلة وفي الكثرة (عُمُد)
حجاب	أحجبة	رباعي مذكر قبل آخره مدة وهذا جمع قلة وفي الكثرة (حجب)
ساع	سعاة	فاعل : وصفاً لمذكر عاقل معتل اللام فيجمع على (فُعلة)
داع	دعاة	فاعل : وصفاً لمذكر عاقل معتل اللام فيجمع على (فعلة)
صحراء	صحاري	فعلاء : اسماً فيجمع على فعالى (بكسر اللام وفتحها)
مصنع	مصانع	ثلاثي مزيد بحرف فيجمع على شبه فعالل
برقع	براقع	رباعي مجرد فيجمع على فعالل
سفرجل	سفارج	خماسي مجرد حذف خامسه وجوباً
فرزدق	فرازد	لأن الرابع شبيه بالزائد فيجوز حذفه أو حذف الخامس ويجوز فرازق .

(جـ٣) (أ)

الجمع	حكمه	السبب
جبال	قياسي	لأن مفرده جبل وكل ما كان على وزن (فعل) يجمع على فعال
فوارس	سماعي	لأن مفرده فارس (فاعل) وصفاً للعاقل ولا يجمع على فواعل إلا فاعل وصفاً لغير العاقل
بيض	قياسي	مفرده (أبيض) بيضاء ، فيجمع على فُعل ، وتكسر الضمة
الأسنة	قياسي	مفرده (سنان) رباعي مضعف اللام قبل آخره مدة بالألف فيلتزم جمعه على أفعلة .

(جـ٤) (ب)

الجمع	سبب شذوذه ، وقياسه
أثوب	شاذ ، لأن مفرده (ثوب) اسم ثلاثي معتل العين على وزن (فعْل) فقياس جمعه على (أفعال) أثواب .
أفراخ	شاذ ، لأن مفرده (فرخ) على وزن (فعل) صحيح العين فقياس جمعه (أفعل) أفرخ .
أعين	شاذ ، لأن مفرده (عين) ثلاثي معتل العين على وزن (فعل) فيجمع قياسا على (فعول وأفعال) وأعين جمع فصيح في الاستعمال ، ولذا جاء في القرآن تجري بأعيننا .
سوابق ولواحق	شاذين ، إن كان المفرد سابق ولاحق (فاعل) صفة للعاقل وقياس جمعهما على (فعلة) سبقه ولحقه ، فإن كانا وصفين لغير العاقل كالخيل . فلا شذوذ والجمع قياسي وصحيح .

التصغير

مقدمة تشمل : تعريفه : وأغراضه ، وشروطه .

تعريف التصغير :

التصغير فى اللغة : التقليل ، وفى اصطلاح النحاة : تحويل الاسم المعرب إلى صيغة فُعَيْل أو فُعَيْعِل أو فُعَيْعيل ، مثل : نُهير ، ودُرَيْهم ، وقُنَيْدِيل فى تصغير : نهر ، ودِرهم ، وقنديل .

وتسمى الأوزان الثلاثة « فُعيل ، وفُعيعل ، وفُعيعيل » صيغ التصغير [1] .

أغراض التصغير « وفوائده » :

الغرض اللفظى من التصغير ، هو : الاختصار ، لأن قولك : كُتَيِّب ، أخصر من قولك : كتاب صغير . أما الغرض المعنوى فهو : تحقيق أحد الأمور الآتية :

١ ــ تصغير ما يتوهم أنه كبير ، مثل : جُبيل ، فى تصغير : جَبل .

٢ ــ تحقير ما يتوهم أنه عظيم ، مثل : سُبَيع ، وشُوَيعر ، فى تصغير :سَبع ، وشاعر .

---

(١) وسميت كذلك : لأنها أوزان مختصة بالتصغير ، ولا تجرى على نظام الميزان الصرفى العام ، ويوضح ذلك أن : أحيمد ، وخويلد ، ومكيرم ، وزنها الصرفى : فيعل و فويعل ، و مفيعل ، ولكن وزنها جميعا فى التصغير هو : فعيعل ، لأنهم فى الوزن التصغيرى يراعون عدد الحروف والحركات والسكنات دون مقابلة أصلى بأصلى وزائد بزائد تقليلا للأبنية ، أما فى الميزان الصرفى فيقابلون الأصلى والزائد بالزائد .

٣ — تقليل ما يتوهم أنه كثير ، مثل : دريهمات ، وشعيرات ، فى تصغير : دراهم ، وشعور .

٤ — تقريب ما يتوهم بُعْد زمنه ، أو بُعْد مكانه ، مثل : قُبَيل الفجر ، وبُعَيد العشاء ، أي : قبل الفجر ، وبعد العشاء بزمن قريب ، ومثل : سارت الطيارة فُوَيق الجبل ، أى : فوقه بمسافة قريبة[1] .

شروط التصغير :

يشترط فيما يصغر أربعة شروط :

الأول : أن يكون اسما ، فلا تصغر الأفعال ولا الحروف ، وشذ تصغير « أفعل » فى التعجب ، مثل : ما أُحَيْسنه ، ما أميلحه .

الثانى : أن يكون معرباً ، فلا تُصَغَّر الأسماء المبنية : كالضمائر ، وأسماء الاستفهام ، مثل : من ، وكيف . وشذ تصغير بعض الموصولات ، وأسماء الإشارة .

الثالث : أن يكون الاسم خالياً من صِيَغ التصغير فلا يصغر ، مثل : كُمَيت ، ودُرَيْد « أعلام شعراء » لأنها على صيغة فُعَيل .

الرابع : أن يكون معنى الاسم قابلاً للتصغير ، فلا تصغر الأسماء المعظمة : كأسماء الله تعالى ، وأسماء الملائكة ، والأنبياء[2] ، والكتب المنزلة .

---

(١) من الأغراض الأخرى التى ذكروها : إظهار الحب والتدليل ، مثل : يا بنيتي ويا أخي ، وأغراض التصغير كلها ترجع إلى التحقير والتقليل غالبا .

(٢) أما إذا سمي بشيء منها مما يجوز التسمية به — جاز تصغيره كأن تسمي إنسانا : محمداً ، أو إدريس ، أو جبريل .

طريقة تصغير الاسم

عند تصغير الاسم ، لابد من ثلاثة أشياء : ضم الحرف الأول ، وفتح الثانى ، وزيادة ياء ثالثة ساكنة ، تسمى ياء التصغير .

فإن كان الاسم ثلاثياً : اقتصر على ذلك ، وإن كان غير ثلاثي : زيد عمل رابع ، هو كسر ما بعد الياء ، وإليك بالتفصيل طريقة تصغير الثلاثى وغيره .

١ ــ إن كان الاسم « المراد تصغيره » ثلاثياً : ضم أوله ، وفتح ثانيه ، وزيد ياء ثالثة ساكنة ، تسمى ياء التصغير ، فيكون تصغيره على صيغة « فُعَيل » مثل : حَسَن ، وتصغيره : حُسَين ، ونَهْر : نُهَير ، وباب : بُوَيب ، وقذى : قُذَىّ ، وبئر : بُوَيرة ، وفُرصة : فُريصة ، وشَجرة شُجَيرة .

٢ ــ وإن كان الاسم رباعياً : زيد على ما تقدم عمل رابع ، هو : كسر ما بعد ياء التصغير ، وصُغّر على صيغة « فُعَيعل » ، مثل : درهم : دُرَيهم ، وملعب : ومُليعب ، مسطرة : مُسيطِرة ، وشاعر : شويعِر ، وسعيد : سعَيِّد ، وبُلْبل : بُلَيبل .

٣ ــ وإن كان الاسم خماسياً ، وقبل آخره حرف لين زائد[1] صُغّر على صيغة « فُعَيعِيل » مثل : مفتاح ، مفيتيح ، ومصباح : مصيبيح ، ومكسال : مُكَيسيل ، وقِنديل : قُنيدِيل ، ومسكين : مُسيكين ، وعصفور : عصيفير ، وحلقوم : حُليقيم .

---

(١) أما اللين الأصلى : فإن الاسم معه يصغر على « فعيعل » ، كالصحيح ، مثل : مختار وتصغيره مخير ، بعد حذف التاء لأنها تخل بالصيغة ، ورد الألف إلى أصلها ثم قلبها ياء وإدغامها فى ياء التصغير ،ومثله : منقاد ، ومنطاع ، وتصغيرهما مقيد ، ومطيع « بتشديد الياء فيهما » .

ويلاحظ أن الحرف اللين إن كان ياء . سلمت فى التصغير ، وإن كان واواً ، أو ألفاً ، قلبتا ياء لكسر ما قبلهما .

وقد أشار ابن مالك إلى صيغ التصغير وطريقته ، فقال :

فُعَيلاً اجعل الثلاثى ، إذا صَغَّرتَهُ : نحوَ (قُذَيٍّ) فى (قذى)
فُعَيْعِل مع فُعَيْعِيل لما فاقَ كجَعْل دِرْهم دُرَيهما

الخلاصة :

١ — لعلك عرفت طريقة تصغير الاسم الثلاثى وغيره .

٢ — وعرفت أن صيغ التصغير وأوزانه ثلاثة ، وهى :

(أ) فُعَيل مثل : حسين ويصغر عليها الثلاثى .

(ب) فُعَيْعِل : كدريهم ويصغر عليها الرباعى : أصليا أم فيه زيادة .

(جـ) فعيعيل : كعصيفير ، ويصغر عليها الخماسى الذى قبل آخره لين زائد.

فإن زاد عدد حروف الاسم على ما تقدم — لا يمكن تصغيره إلا بعد أن تحذف منه ما يخل بالصيغة كما ستعلم .

حذف ما يخل بالصيغة عند التصغير على : (فعيعل ، وفعيعيل) .

علمت أن الثلاثى : يصغر على صيغة « فُعَيل » وأن الرباعى (مطلقا) ، يصغر على « فُعَيْعِل » ، وأن الخماسى . الذى قبل آخره لين زائد يصغر على فعيعيل ولا حذف فى أحد هذه الأنواع الثلاثة .

فإن زاد الاسم على ما تقدم : صغّر على « فعيعل أو فعيعيل » ولكن بعد حذف ما يخل بالصيغة عند التصغير ، كما يحذف منه عند الجمع على « فعالل أو فعاليل » ولذلك يقال : إننا نتوصل إلى التصغير منه بالطريقة التى يتوصل بها إلى الجمع ، فتحذف فى كل ما يخل بالصيغة من حرف أصلى أو زائد .

وطريقة الحذف هي :

١ ــ أن الخماسي المجرد : يحذف خامسه « الأصلي » ، مثل : سفرجل ، وفرزدق ، تقول في تصغيرهما : سفيرج ، وفريزد ، بحذف الخامس ، كما تقول في جمعهما : سفارج ، وفرازد[1] .

ــ ومزيد الخماسي : يحذف خامسه مع الزائد ، مثل : زنجبيل ، تقول في تصغيره : زُنيجِب ، كما تقول في جمعه : زناجب ، بحذف الخامس والزائد .

٢ ــ ومزيد الرباعي : بحرف أو أكثر تحذف جميع زوائده ما عدا ما كان منها ليناً قبل الآخر .

فتقول في تصغير مدحرج ، ومسلسل ، وسرادق : دحيرج ، وسُلَيْسل ، وسريدق ، بعد حذف الزائد « الميم ، أو الألف » . وفي تصغير : متدحرج ، ومتسلسل ، ومتغطرس : دُحَيرج ، وسُلَيْسل ، وغُطيرس . بحذف الزوائد « الميم والتاء » .

٣ ــ ومزيد الثلاثي بحرفين : « ليس أحدهما ليناً قبل الآخر » أو بأكثر من حرفين : لا بد فيه من بقاء أحد الزوائد ، وحذف ما عداه بالطريقة الآتية[2] :

١ ــ إن كان في أحد الحروف الزائدة مزية ، لتصدره مثلا « كالميم » بقي صاحب المزية ، وحذف ما عداه ، مثل : منطلق ، ومستدع ، تقول في

---

(١) أما مزيد الثلاثي بحرف ، مثل : ملعب ، أو بحرفين أحدهما لين مثل : مفتاح ، ومصباح ، فلا يحذف منهما شيء كما علمت .

(٢) يتعين حذف الخامس : إذا لم يكن الرابع شبيها بالزائد ، مثل : جحمرش ، وسفرجل ، فإن كان الرابع شبيها بالزائد في لفظه ، مثل : النون في خدرنق ، أو في مخرجه ، مثل الدال في : فرزدق (فإنها تخرج من طرف اللسان كالتاء) جاء حذف الخامس أو الرابع . تقول : خديرن ، وخديرق ، وفريزد وفريزق . بجواز حذف الخامس أو الرابع .

تصغيرهما : مُطَيْلق ، ومُدَيع . ببقاء الميم لتصدرهما ، وحذف ما عداها ، كما تقول في الجمع : مطالق ، ومداع . ومن الأمثلة : مستودع ومويدع ، ومنتصر : ومُنَيصِر ، ومستخرج[1] : ومُخَيرج .

٢ — فإن تساوى الزائدان : جاز حذف أحدهما وبقاء الآخر ، مثل : عَلَنْدى « الغليظ » من كل شيء ، وحبنطى « القصير البطين » والنون والألف فيها زائدتان ، فلك حذف الألف ، فتقول : عُلَيند ، وحُبَينط[2] . أو حذف النون وبقاء الألف ، فتقول : عُلَيدٍ ، وحُبَيطٍ . ببقاء الألف وقلبها ياء ، ثم حذفها للتنوين ، كما تفعل في الجمع ؛ فتقول : علاند ، وعلادٍ ، وحبانط ، أو حباطٍ .

ويتلخص : أن طريقة التصغير على « فُعَيل » و « فعيعل » مما زاد حروفه على أربعة : أن يحذف ما يخل بالصيغة ، كما حذف في الجمع .

قال ابن مالك مشيراً إلى ذلك :

وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى الْجَمْعِ وُصِلْ ... بِهِ إِلَى أَمْثِلَةِ التَّصْغِيرِ صِلْ

* * *

التعويض عن المحذوف في التصغير

قد مر بك أنه يحذف من الاسم حرف أو أكثر للوصول إلى التصغير ، أو الجمع ؛ فاعلم أنه يجوز لك في بابي التصغير والتكسير ، أن تُعَوِّض عن المحذوف ياء ساكنة قبل الآخر ، بشرط أن يكون خالياً من الياء ، مثل :

---

(١) الميم في أي مثال محرمة عن غيرها ولذلك تبقى ويحذف ما عداها ، وإذا اجتمعت السين والتاء أبقيت التاء وحذفت السين مثل استكبار . واستثمار ، تقول فيهما : تكيبير . بحذف السين ، وبقاء التاء وهمزة الوصل لا تبقى في التصغير أبدا

(٢) ومثلهما : سرندى (للشديد) تقول : سرِيند أو سراد .

سفرجل ، تقول فى تصغيرها : سفيرج أو سفيريج ، بزيادة ياء تعويضاً عن المحذوف ، كما تقول فى جمعها : سفارج أو سفاريج ، ومثل : حبنطى ، تقول فى تصغيرها : حبينط أو حبينيط « بالتعويض » ، كما تقول فى جمعها : حبانط أو حبانيط ، وهكذا .

قال ابن مالك مشيراً إلى جواز التعويض عن المحذوف بياء قبل الطرف :
وَجَائز تَعْوِيض يَا قَبْلَ الطرف   إنْ كانَ بَعْضُ الاسْم فِيهمَا انحَذَفْ

* * *

ما خالف قواعد التصغير يكون شاذاً

كل ما خالف قواعد التصغير أو التكسير يكون شاذاً يحفظ ، ولا يقاس عليه ، وقد جاء من ذلك كثير ، نكتفى منه ببعض الأمثلة .

فمثال التصغير الشاذ : قولهم فى تصغير « مغرب » : « مُغَيْرِبَان » بزيادة ألف ونون ، والقياس : مُغيرب . وقولهم فى « عَشية » : « عُشيشية » بزيادة الشين ، والقياس : عُشَيَّة . وقولهم فى « ليلة » : « لُيلية » بزيادة ياء ، والقياس : لُيَيلَة .

ومثال التكسير الشاذ : جمعهم : « رهط ، وباطل » على : « أراهط وأباطيل » وقياس جمع « رهط » : رُهُط ، وأَرْهُط . وقياس جمع « باطل » : بواطل .

قال ابن مالك مشيراً إلى التصغير الشاذ ، والجمع الشاذ ، وأنه كل ما خالف القياس :
وَحَائِدٌ عَنِ القِيَاسِ كُلُّ مَـا   خَالَفَ فى الْبَابَيْنِ حُكْماً رسِمَا

* * *

ما يجب فيه فتح ما بعد ياء التصغير

عرفت أن المصغر الزائد على الثلاثة يكسر فيه ما بعد ياء التصغير ؛ لأنه يُصَغَّر على « فعيعل أو فعيعيل » ويستثنى من ذلك مسائل يجب فيها فتح ما بعد ياء التصغير « مع زيادتها على الثلاثة » ـــ وتعامل كالثلاثي فتصغر على « فعيل » .

وإليك المسائل التي يجب فيها فتح الحرف الذى بعد ياء التصغير :

١ ـــ إذا وقع الحرف قبل تاء التأنيث الرابعة ، مثل : شجرة ، وثمرة ، تقول فى تصغيرها : شُجَيْرَة ، وثُمَيْرَة ـــ بفتح ما بعد ياء التصغير .

٢ ـــ إذا وقع قبل ألف التأنيث المقصورة الرابعة ، مثل : بُشْرَى ، وحُبْلى ، وسلمى ، تقول فى تصغيرها : بُشَيْرَى ، وحُبَيْلَى ، وسُلَيْمَى .

٣ ـــ إذا وقع قبل ألف التأنيث الممدودة الرابعة ، مثل : نجلاء ، وصحراء ، وحمراء ، تقول فى تصغيرها : نجيلاء ، وصحيراء ، وحميراء .

٤ ـــ إذا وقع الحرف قبل ألف أفعال « جمعا » مثل : أزهار ، وأصحاب ، وأجمال . تقول فى تصغيرها : أزيهار ، وأصيحاب ، وأجيمال .

٥ ـــ إذا وقع قبل ألف فعلان « الذى مؤنثه فعلى » ، مثل : سكران ، وعطشان ، وجوعان ، تقول فى تصغيرها : سُكَيْرَان ، وعُطَيْشان ، وجُوَيْعان .

ويجب فتح ما قبل ألف فعلان فيما يأتى :

١ ـــ إذا كان وصفاً مؤنثه « فَعلى » ، مثل : سكران ، وعطشان ، وغضبان ، كما تقدم .

٢ ـــ إذا كان علما مرتجلا ، مثل : عمران ، وعثمان ، وسلمان . تقول فى تصغيرها : عميران ، وعثيمان ، وسليمان ـــ بفتح ما بعد ياء التصغير .

ويجب كسر ما قبل ألف « فعلان » إذا كان اسم جنس يجمع على فعالين ، مثل : سلطان وسلاطين ، وسرحان وسراحين ، تقول فى تصغيرهما : سُليطين ، وسريحين « بكسر ما قبل الألف وقلبها ياء » كما فى الجمع[1] .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع الخمسة التى يجب فيها فتح ما بعد ياء التصغير من غير الثلاثى ، فقال :

لِتِلْوِ يَا التَّصْغِيرِ — مِنْ قَبْلِ علم تأْنِيث أَوْ مَدَّته — الفَتْح انْحَتْمْ
كَذَاكَ مَا مَدَّة (أَفْعَال) سبق أَوْ مَدّ سَكْرَان وَمَا بِهِ الْتَحَق

الخلاصة :

لعلك عرفت حكم حركة الحرف الذى بعد ياء التصغير ، وملخصه :

١ — فى الثلاثى : يُحرَّك بحركة الإعراب ، فتقول فى « حسن » : هذا حُسَيْن ، ورأيت حُسيناً ، وأعجبت بحسين .

٢ — وفى غير الثلاثى : يجب كسر ما بعد الياء ، مثل : درهم ودريهم ، وعصفور وعصيفير ، إلا فى مسائل يجب فيها فتح الحرف الذى بعد الياء ، وهى إذا تلته : تاء التأنيث ، أو ألف التأنيث المقصورة ، أو الممدودة ، أو ألف « أفعال » أو ألف « فعلان » الذى مؤنثه فعلى ، مثل : عطشان ، والأمثلة تقدمت .

* * *

(١) كذلك يكسر اسم الجنس إن كان مفتوح العين مثل : كروان تقول : كريين ، أو كان فعلان مؤنثه ، مثل : خمصان ، وخمصانة فإنه يكسر ما بعد ياء التصغير ، فتقول فى التصغير : خميصين .

أمور لا يعتد بها فى التصغير

إذا ختم الاسم بزيادة يمكن أن تتحقق قبلها صيغتا (فُعَيعل أو فعيعيل) لا يعتد بتلك الزيادة : بمعنى أنها تبقى ، ولا تحذف ، وتقدر منفصلة عن الكلمة عند التصغير .

والأشياء التى لا يعتد بها عند التصغير ، وتبقى ، ثمانية ، وهى

١ ـ تاء التأنيث ، مثل : حنظلة ، وجوهرة ، وعصفورة تقول فى تصغيرها : حنيظلة ، وجويهرة ، وعصيفيرة ـ ببقاء التاء .

٢ ـ ألف التأنيث الممدودة (لا المقصورة) مثل : كربلاء ، وجخدباء[1] . تقول فى تصغيرهما : كُريبلاء ، وجُخيدباء وسيأتى حكم ألف التأنيث المقصورة .

٣ ـ ياء النسب بعد أربعة أحرف ، مثل : عبقرىّ ، ومسجدىّ . تقول فى تصغيرهما : عُبيقرىّ ، ومُسجدىّ ـ ببقاء الياء

٤ ـ الألف والنون الزائدتين بعد أربعة أحرف ، مثل رعفران ، وجُلجلان (حب السمسم) ، وتصغيرهما : زعيفران ، وجليجلان وقد سبق حكم تصغير المختوم بألف ونون بعد ثلاث ، أى (فعلان)

٥ ـ عجز المركب الإضافى ، مثل : امرىء القيس ، وعبد الله ، تقول فى التصغير : اميرىء القيس ، وعُبَيد الله ـ ببقاء المضاف إليه

٦ ـ عجز المركب المزجى ، مثل : أنكرسْتان ، وبعلبك . تقول فى تصغيرها : أنيدرستان ، وبعيلبك

---

(١) الجراد الأخضر الطويل الرجلين ، ونوع من الخنفساء ضخم

٧ ـ علامة التثنية ، مثل : مسلمان ، وزينبان وتصغيرهما : مسيلمان ، وزُيَيْنبان .

٨ ـ علامة جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم ، مثل : مسلمون ، وزينبات . تقول في تصغيرهما : مُسيلمون ، وزُيَيْنبات ـ ببقاء العلامة .

فهذه الأمور الثمانية لا يعتد بها عند التصغير ، ومعنى عدم الاعتداد بها أنها تبقى ما دامت منفصلة عن ياء التصغير بحرفين أصليين ،أي :إذا كان الاسم قبلها يُصَغَّر على (فُعيعل أو فُعيعيل)[1] .

وقد أشار ابن مالك إلى الأشياء الثمانية التي لا يعتد بها ، فقال :

وَأَلِفُ التَّأنِيث حَيْثُ مُدَّا   وَتَاؤُهُ مُنْفَصِلَيْن عُدَّا
كَذَا المزِيدُ آخِراً للنسَب   وَعَجز المُضَاف وَالمُرَكَّب
وَهَكَذَا زِيَادَتَا فَعْلاَنَا   مِنْ بَعْدِ أَرْبَع كَزَعْفَرَانَا
وَقَدِّرَ انفِصَالَ مَادَلَّ عَلَى   تَثْنِيَة أَوْ جَمْع تَصْحِيح جَلا

الخلاصة :

الأشياء التي لا يعتد بها التصغير فتبقى ولا تحذف ثمانية ، وهي : تاء التأنيث ، وألف التأنيث الممدودة « لا المقصورة » ، وياء النسب ، والألف والنون الزائدتين بعد أربعة ، وعجز المركب المزجي ، أو الإضافي ، وعلامة

---

(١) هناك أمران : الأول أن التكسير يخالف التصغير في تلك الأشياء حيث أننا لا نحللها في التصغير ، ونحللها في التكسير ، ويستثنى المضاف ، وكذلك المثنى والجمع ، لأنها لا تجمع تكسيراً .

الثاني : أن تمثيل ابن عقيل المضاف بعبد الله ، وللمركب ، ببعلبك ، جانبه الصواب لأن المثالين يصغران كالثلاثي على « فعيل » وهو يقصد ما يصغر على « فعيعل » كالرباعي إلا إذا اعتبرنا أن هذه الأشياء لا يعتد بها في الثلاثي وغيره .

التثنية ، وعلامة جمع المذكر السالم ، أو جمع المؤنث السالم ، والأمثلة قد تقدمت .

* * *

تصغير ما ختم بألف التأنيث المقصورة

١ ـ ألف التأنيث المقصورة : إن كانت رابعة تبقى وجوباً ، ويفتح ما قبلها ، كما تقدم مثل : بشرى ، وصغرى . تقول فى تصغيرهما : بُشيّرى ، وصُغيرى ـ ببقاء الألف .

٢ ـ وإن كانت خامسة « وليس ثالث الكلمة حرف مد » أو كانت أكثر من خامسة وجب حذفها ، مثل : قرقرى[١] ، وأُميزى[٢] . تقول فى تصغيرهما : قريقر ، ولُغيغز ـ بحذف الألف الخامسة والسادسة[٣] .

٣ ـ وإن كانت خامسة ، وثالث الكلمة حرف مد زائد ، مثل : حُبارى[٤] ، وقَريثى[٥] . جاز حذف المد الزائد ، وبقاء الألف ، وجاز أيضاً : حذف الألف وبقاء المد الزائد ، تقول فى تصغيرهما : حُبيْرى . وقُريثى ، بحذف حرف المد وبقاء الألف ، ويجوز : حُبيِّر ، وقُريِّث ، بحذف ألف التأنيث وبقاء حرف المد .

---

(١) اسم موضع .

(٢) من اللغز فى كلامه (أى : عمّى فيه) وأصله جحر اليربوع يحفره غير مستقيم ليخفى مكانه .

(٣) ومثال الألف السابعة : بردرايا (اسم موضع) تقول فى تصغيرها : بريدر بحذف الألف قبلها لأن بقاءها يخل بالصيغة

(٤) اسم لطائر .

(٥) اسم تمر ، وقد يمد فيقال قريثاء

ولعلك أدركت : أن لألف التأنيث[1] المقصورة ثلاث حالات : البقاء وجوباً ، والحذف وجوباً ، وجواز الأمرين .

وقد أشار ابن مالك إلى ذلك ، فقال :

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذُو القَصْرِ مَتَى ... زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا
وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيِّرِ ... بَيْنَ الحبيرى قَادِرٍ وَالْحُبَيِّرِ

تصغير ماثانيه حرف لين :

إن كان ثانى المصغر حرف لين « ألفاً ، أو واواً ، أو ياء » وكان مبدلا من غيره : وجب رده إلى أصله[2] ، فإن كان أصله الواو رد إليها ، مثل : باب ، وقيمة . تقول فى تصغيرهما : بُوَيب ، وقُوَيمة — برد الألف والياء إلى أصلها الواو . وإن كان أصله ياء رد إليها ، مثل : ناب ، وموقن . تقول فى تصغيرهما : نُيَيب ، ومُيَيْقِن — برد الألف والواو إلى أصلها الياء .

وإليك بالتفصيل تصغير ما ثانية « ليناً » ياء ، أو واواً ، أو ألفاً .

١ — تصغير ما ثانيه ياء :

إن كان ثانى المصغر ياء مبدلة من غيرها ، ردت إلى أصلها .

---

(١) وقد تسأل : عن حكم ما ختم بألف التأنيث الممدودة ، فتقول : تبقى دائما ولا تحذف لأنها من الأمور التى يقدر انفصالها ، فإن كانت رابعة فتح ما بعد الياء مثل : صحراء ، ويكسر ما بعد الياء : إن كانت خامسة .

(٢) الحرف المبدل من غيره : إن كان فى أول الكلمة . لا يرد إلى أصله أبداً ، صحيحاً أو غيره ، مثل : تهمة ، وتراث ، واسادة ، تقول فى التصغير تهيمة ، وتريث ، وأسيدة ، بعدم الرد إلى الأصل إذ أصلها : وهمة ، ووراث ، ووسادة .

وإن كان فى وسط الكلمة ، فإن كان صحيحا لا يرد إلى أصله أبداً ، مثل : متزن ، ومتكل ، تقول : متيزن ، ومتيكل ، ولا ترد إلى الأصل ، وأصلهما : موتزن وموتكل فقلبت الواو وأدغمت التاء فى التاء ، أما الوسط المعل فيرد إلى أصله كما ترى فى التفصيل .

وإن كان المبدل فى آخر الكلمة ، رد أصله . مثل : ماء ومويه .

فإن كان أصلها الواو : ردت إلى الواو ، مثل قيمة ، وصيغة ، وميزان ، وميعاد . تقول في تصغيرهما : قُويمة ، وصُويغة ، ومُويزين ، ومُويعيد .

وإن كان أصلها الهمزة ، مثل : ذيب ، وبير في « ذئب » و « بئر » ردت إليها ، تقول في تصغيرهما : ذؤيب ، وبُؤير — برد الياء إلى الهمزة

وإن كان أصلها حرفاً صحيحاً : ردت إليه ، مثل : دينار ، وقيراط ، وأصلهما « دِنّار » و « قِرّاط » تقول في تصغيرهما : دنينير ، وقريريط — برد الياء إلى أصلها النون في الأول ، والراء في الثاني .

وأما إن كانت الياء غير مبدلة ، فتبقى مثل : بيت ، وبييّت

وإذ قد علمت مما سبق أن الثاني اللين يرد إلى أصله ، أدركت أن قولهم . في تصغير عيد : عُيَيد « شاذ » لأن الياء الثانية لم ترد إلى أصلها الواو ، والقياس فيها : عُويد ، برد الياء إلى أصلها الواو ؛ لأنها من عاد يعود عوداً .

٢ — تصغير ما ثانيه واو :

وإن كان ثاني المصغر واواً مبدلة من أصل ، ردت إلى أصلها .

فإن كان أصلها الياء ردت إلى الياء ، مثل : موقن ، وموسر . تقول في تصغيرهما : مُيَيقن ، وَمُيَيسر ، برد الواو إلى أصلها الياء .

وإن كان أصلها همزة : ردت إلى الهمزة ، مثل : سور ، ولوم في « سؤر » و « لؤم » تقول في تصغيرهما : سُؤير ، ولُؤيم .

وأما الواو الثانية غير المبدلة فتبقى ، مثل : ثوب ، ولويب .

٣ — تصغير ما ثانيه ألف مبدلة ، أو زائدة :

إن كان ثاني المصغر : ألفاً مبدلة من أصل ردت إلى أصلها .

فإن كان أصلها الواو : ردت إلى الواو ، مثل : باب : وبُوَيب ، ودار :

وقُوَيرة ، ومال ومُوَيل ، ونار : ونُوَيرة .

وإن كان أصلها الياء : ردت إلى الياء ، مثل : ناب : ونُيَيب ، وعاب : وعُيَيب .

وإن كان أصلها همزة لا تلى همزة : ردت إلى الهمزة ، مثل : فار ، وفاس فى « فأر » و « فأس » تقول فى تصغيرهما : فؤير ، وفؤيسة .

وأما إن كانت الألف مبدلة من همزة تلى همزة : وجب قلبها واواً ، مثل : آدم[1] ، تقول فى تصغيرها : أُوَيْدِم ، بقلب الألف واواً ، دون ردها إلى الهمزة .

وإن كان ثانى المصغر ألفاً زائدة ، مثل : فاهم ، وضارب ، أو كانت مجهولة الأصل ، مثل : عاج ، وصاب[2] : وجب قلبها واواً فى التصغير ، تقول : فُوَيهم ، وضُوَيرب ، وعُوَيج ، وصُوَيب ، بقلب الألف واواً وجوباً .

ولعلك أدركت أن الألف الثانية ــ تقلب واواً فى التصغير ــ فى أربعة مواضع : إن كانت أصلها واواً . أو أصلها همزة تلى همزة ، أو كانت زائدة ، أو مجهولة الأصل ، وتقلب ياء فى موضع واحد ، وهو : أن تكون أصلها الياء وتقلب همزة فى موضع واحد .

والتكسير فى ذلك كالتصغير ــ قد يرد المبدل فيه إلى أصله ــ تقول فى باب : أبواب ، وناب : أنياب ، وميعاد : مواعيد ، كما تقول فى فاهمة ، وضاربة : فواهم ، وضوارب .

---

(١) أصل . آدم : أأدم ، على وزن ، أفعل ، اجتمع همزتان . الثانية ساكنة والأولى مفتوحة . فقلبت الثانية ألفا من جنس حركة الأولى وعند التصغير تقلب واو ولا ترد إلى أصلها حتى لا يجتمع همزتان .

(٢) صاب : شجر مر الطعم

وقد أشار ابن مالك إلى أن الحرف الثانى « اللين » يرد إلى أصله ، وأن الألف الزائدة والمجهولة الأصل ، تقلب واواً ، فقال :

وَارْدُدْ لأصْلٍ ثانياً لِيناً قُلِبْ   فَقِيمَةً صَيِّرْ قُوَيْمَةً تُصِبْ
وَشَذَّ فى عِيد عُيَيْد وَحُتِم   للجَمْعِ مِنْ ذَا : مَا لِتَصْغِير عُلم
وَالأَلِفُ الثانِي المزِيدُ يُجْعَلُ   وَاواً كَذَا مَا الأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ

الخلاصة :

أن الحرف الثانى اللين يرد إلى أصله إن كان مبدلا من أصل ، سواء أكان ألفاً ، أم واواً ، أم ياء ، ولذا شذ : تصغيرهم عيد . على عُيَيْد ، لعدم رد الياء إلى أصلها والقياس : عُوَيد . والجمع في ذلك كالتصغير . يرد اللين إلى أصله ، وإن كانت الألف زائدة ، أو مجهولة الأصل : تقلب واواً دائماً . والتفصيل بالأمثلة قد تقدمت .

ملحوظة :

لعلك تسأل — عن حكم حرف اللين الثالث — فى التصغير ، فنقول : الألف الثالثة تقلب ياء عند التصغير « إذا كانت فى كلمة ثلاثية أو رباعية » ، مثل : عصا ، وفتى ، وكتاب ، وغزال ، ومطار . تقول فى تصغيرها : عُصَىّ ، وفُتَىّ ، وكُتَيِّب ، وغُزَيِّل ، ومُطَيِّر — بقلب الألف ياء ، وعدم حذفها ، حيث لا تخل بالصيغة[1] ، والواو الثالثة — تقلب ياء كذلك وتدغم فى الياء ، مثل : خطوة ، ودلو ، وعجزو ، وقدوم . تقول فى

(١) وأما إذا كانت الألف الثالثة فى كلمة خماسية أو أكثر — وكانت زائدة فتحذف حيث تخل بالصيغة ، مثل : موافق ، تقول : مويفق ، وكذلك الواو تحذف إذا كانت تخل بالصيغة ، مثل فدوكس ،

والواو الثالثة إذا كانت متحركة . مثل : جدول يجوز قلبها كما يجوز بقاؤها فتقول فى التصغير : جديل ، ويجوز ، جديول .

تصغيرها خطيّة ، ودليّ ، وعجيّز ، وقديّم — وتبقى الياء الثالثة وتدغم فى ياء التصغير ، مثل سبيل وسبيّل ، وبيل ونبيّل ، وصحيفة وصحيّفة ، ومبين ومبيّن .

* * *

تصغير ما حذف أحد أصوله

ما حذف أحد أصوله : أي ما نقص منه حرف ، لا يخلو : إما أن يكون قد بقي بعد الحذف على حرفين : « بدون التاء أو بها » ، أو يكون قد بقي على ثلاثة أحرف مجردة من التاء .

١ — فإن كان « المحذوف منه » قد بقي بعد الحذف على حرفين ، سواء كان مجرداً عن التاء ، مثل : دم ، أو متلبساً بالتاء ، أو بهمزة وصل ، مثل : شفة ، وابن وجب رد المحذوف عند التصغير ، سواء أكان المحذوف فاء الكلمة ، أو عينها ، أو لامها .

فمثال محذوف الفاء : عدة ، زنة ، هبة ، سعة ؛ تقول فى تصغيرها : وُعيدة ، وُزَينة ، وُهيبة ، وُسيعة — برد الفاء المحذوفة[1] .

ومثال محذوف العين : مذ ، وسه ؛ تقول فى تصغيرهما : مُنَيذ ، وسُتيه — برد العين « النون والتاء » على أن أصلهما : منذ ، وسته .

ومثال محذوف اللام : دم ، شفة ، يد ، أخ ، أخت ، ابن ، ابنة ؛ تقول فى تصغيرها : دُمَيّ[2] ، شفيّهة ، يديّة ، أخيّ ، أخيّة ، بنيّ ، بنيّة — برد اللام المحذوفة عند التصغير ، لبقاء الكلمة على حرفين .

---

(١) إنما جئنا بالتاء فى التصغير بناء على أن الكلمة علما لمؤنث ، أما إذا لم تكن مؤنثة . فلا داعي للتاء عند التصغير بل تقول وعيد .. إلخ بدون التاء لأنها جاءت عوضا عن الفاء المحذوفة — فلا يجمع بين العوض والمعوض

(٢) شفة ، يجوز أن يكون أصلها (شفه) بالهاء ، كما ذكرت ويجوز أن يكون أصلها (شفو) بالواو . وتقول فى تصغير هذا شفية

وإنما وجب رد المحذوف فى الجميع ؛ لأنه لا يمكن التصغير لأقل من ثلاثة أحرف .

٢ — وإذا بقيت الكلمة بعد الحذف على ثلاثة ، ولا يعتد بالتاء أو بهمزة الوصل ، لا يرد المحذوف عند التصغير .

فتقول فى تصغير « شاك السلاح » : شُوَيك . وفى « ناس » : نُوَيس . وأصلهما : شائك ، وأناس ؛ فحذفت الهمزة . ولكن لا يرد المحذوف عند التصغير ، لبقاء الكلمة بعد الحذف على ثلاثة .

* * *

تصغير الثنائى وضعا

علمت أن الثنائى المحذوف منه حرف : يرد ما نقص منه عند التصغير ، فأما إن كان الاسم موضوعا على حرفين[1] ، وأريد تصغيره ؛ فلا يخلو : إما أن يكون ثانيه صحيحا ، أو ليناً .

١ — فإن كان ثانيه صحيحاً ، مثل : هل ، وبل ، ولم « أعلاماً » وجب : إمَّا تضعيف ثانيه ، أو زيادة ياء فى آخره ؛ تقول فى تصغير « هل » : هليل ، أو هُلَيّ . وفى تصغير « بل » : بليل ، أو بُلَيّ . وفى تصغير « لم » : لُميم ، أو لمَيّ .

٢ — وإن كان ثانيه ليناً ، مثل : لو ، وكى ، وما : وجب تضعيف ثانيه فقط ؛ تقول فى تصغير « لو » : لُوَيّ[2] . وفى تصغير « كى » : كُيَيّ .

= وأصل دم ، دمو وأصل تصغيرها دميو وإذا اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن ، قلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء وهكذا بقية الأمثلة .

(١) الاسم الأصيل : لا يوضع على حرفين ، ولكن يجوز أن يكون الاسم منقولا مما وضع على حرفين ؛ كأن تسمى شخصا : « هل » أو « ما » .

(٢) لو : إذا ضعفت الواو تصير : لو ، بتشديد الواو ، وعند التصغير تزيد الياء ، تصير : لويو : ثم تقلب الواو الأخيرة ياء . وتدغم الياء فى الياء كقاعدة اجتماع الواو ، والياء ، فتصير : لويّ بتشديد الياء .

وفى تصغير « ما » مسمى بها موى

وقد أشار ابن مالك إلى كيفية تصغير ما نقص منه حرف ، فقال

وَكَمِّلِ المَنْقُوصَ فِي التَّصْغِيرِ مَا ... لَمْ يَحْوِ غَيْرَ التَّاءِ ثَالِثاً كَمَا[1]

وكلمة « ما » إن كان أصلها ماء « المشروب » ، ونقص منها حرف ، تقول فى تصغيرها : مويه : برد المحذوف ، وإن كانت « ما » موضوعة على حرفين وسمى بها ، تقول فى تصغيرها مُوَى « كما سيأتى » .

الخلاصة :

أن تصغير ما حذف منه حرف أن بقى على اثنين رد المحذوف وجوباً مثل : أخ ، وعده « ولا تحسب همزة الوصل وتاء التأنيث فى عدد الحروف » وإن بقى على ثلاثة لا يرد المحذوف ، مثل شاك السلاح

والثنائى وضعا . إن كانت ثانيه صحيحاً ، مثل هل ، وجب تضعيف الثانى أو زيادة ياء عند التصغير ، وإن كان ثانيه حرف لين وجب تضعيفه فقط ، مثل : « لو » و « ما » ، وقد تقدم التفصيل

* * *

---

(١) (ما) المسمى بها أصلها (ما) النافية . أو الموصولة مثلا . وقبل تصغيرها بتضعف الثانى لتصير (مآ) ثم تقلب الأخيرة همزة لتطرفها ، فتصير ماء وعند تصغيرها تقول : موى بقلب الألف الثانية واو ، لأنها مجهولة الأصل ، ورد الهمزة إلى الألف ثم قلبها ياء وأما (ما) التى أصلها ماه (المشروب) فحذف الثالث فتقول فى تصغيرها : (مويه) برد المحذوف وإرجاعه إلى أصله ، لأن الهمزة أصلها الهاء كما علمت

(٢) تمثيل ابن مالك بـ (ما) يحتمل أمرين ، الأول أن يكون (ما) مثالا لما وضع على حرفين ، فسمى بها والثانى أن يكون (أصلها ماه) المشروب فيكون مثالا لما نقص منه حرف وتصغير الأول موى . الثانى مويه . كما تقدم

تصغير الترخيم

هو تصغير الأسم بعد تجريده من الزوائد ؛ الصالحة للبقاء فى تصغير غير الترخيم .

فمثلا : مفتاح ، وحامد ، وأحمر ، وعصفور ؛ كلها مزيدة بزيادة تصلح للبقاء فى تصغير غير الترخيم ، فتقول : مفيتيح ، وحويمد ، وأحيمر ، وعصيفير ؛ فإذا أردت تصغير الترخيم ، حذفت الزوائد كلها ، فقلت : فُتيح ؛ وحُميد ، وحُمير ، وعُصيفر .

شرط ما يصغر ترخيما

يشترط فى الاسم الذى يصغر تصغير الترخيم ، شرطان : الأول : أن يكون مزيداً ، والثانى : أن تكون زيادته صالحة للبقاء فى غير الترخيم .

وإذا فُقد أحد الشرطين : امتنع تصغير الترخيم .

فلا يصغر ترخيما الاسم المجرد : ثلاثياً ، أو رباعياً ، أو خماسياً ، مثل : رَجل ، وجعفر ، وسفرجل ؛ كما لا يصغر المزيد فيه زيادة غير صالحة للبقاء ، فى تصغير غير الترخيم « كالرباعى المزيد » مثل : مدحرج ، ومتدحرج .

ولتصغير الترخيم ، صيغتان فقط (فُعَيل) و (فعيعل) .

١ ــ فيصغر على (فُعيل) ما أصوله ثلاثة ، أي : مزيد الثلاثى بحرف أو أكثر بعد حذف الزيادة ، وتزاد على صيغة (فعيل) تاء التأنيث إن كان الاسم مؤنثا .

تقول فى تصغير « معطف » ترخيما : عطيف ، وفى تصغير أحمد ، وحامد ، ومحمد ، ومحمود ، وحمّاد : حُمَيْد ، فى الجميع بعد حذف الزيادة فى كل .

وفى تصغير « سعاد ، وزينب » ترخيماً : سُعيدة ، وزُنَيبة ، بزيادة تاء ؛ لأن الاسم صار مؤنثاً ثلاثيا ، كما تقول فى حُبلى : حبيلة ، وفى سوداء : سويدة .

٢ ــ ويصغر على « فعيعل » ما أصوله أربعة ، أى : مزيد الرباعى : إذا كان فى الزيادة حرف لين قبل الآخر ، مثل : قرطاس ، وقنديل ، وعصفور ، وخلخال ، تقول فى تصغيرها « تصغير ترخيم » : قريطس ، وقنيدل ، وعصيفر ، وخليخل : بتجريد الاسم من زيادته .

ولا تأتى فى تصغير الترخيم صيغة « فعيعيل » لأنها ذات زيادة والترخيم ينافى الزيادة .

وقد أشار ابن مالك إلى تصغير الترخيم ، وأنه يكتفى فيه بأصل الكلمة بعد حذف زيادتها فقال :

وَمَنْ بِتَرْخِيم يُصَغِّرْ اكْتَفى   بالأَصْلِ كالعُطَيِّف أغْنى المِعْطَفَا

الخلاصة :

تصغير الترخيم : هو تصغير الاسم بعد حذف زيادته الصالحة للبقاء .
وطريقته : تجريد الاسم من الزوائد ثم إجراء التصغير .

وشروطه : أن يكون الاسم مزيداً ، وأن يكون زيادته صالحة للبقاء فى غير الترخيم ، وله صيغتان (فعيل) ويصغر عليها : ما أصوله ثلاثة : و

(فعيعل) ويصغر عليها : ما أصوله أربعة ، إذا كان فى زيادته لين قبل الآخر وقد عرفت ما يصغر على كل .

* * *

تصغير المؤنث الثلاثى الخالي من التاء

إذا صُغِّر المؤنث الثلاثى ـــ الخالى من علامة التأنيث ، وجب إلحاق تاء التأنيث به عند أمن اللبس ـــ تقول فى تصغير دار : دويرة ، وفى تصغير سِنٌ ، سُنَيْنة ، وأذن أُذَينة ، وعين : عُيينة ، وهند : هُنيدة ، ويد : يُدَيه ، وكف : كفيفة ، بإثبات التاء فى التصغير[1] .

وتقول فى تصغير سعاد ، وزينب ، وسلمى ، وحمراء « ترخيما » : سعيدة وزنيبة ، وسليمة ، وحميرة بإثبات التاء ؛ لأن الكلمة بعد الحذف صارت ثلاثية .

هذا ، ويشترط فى إلحاق التاء بالمؤنث الثلاثي أمن اللبس ، فإذا خيف اللبس لم تلحقه التاء ؛ مثل : شجر ، وبقر ، وخَمْس ، وسبع ، عدد المؤنث[2] ، تقول فى تصغيرها : شُجيرٌ ، وبُقير ، وخميس ، وسبيع ، بدون التاء لئلا يلتبس بتصغير ، شجرة وبقرة وخمسة وسبعة .

وكذلك لا تلحق التاء مؤنث الرباعى ، مثل : « سعاد ، وزينب » تقول فى تصغيرهما « غير ترخيم » : سُعَيِّد ، وزُنَيْنِب ، بدون التاء .

---

(١) يد : وإن كانت ثنائية فى الظاهر ، لكنها فى الأصل ثلاثية ، لأن أصلها ، يدو ، وسعاد : وإن كانت رباعية ، ولكنها بعد الحذف للترخيم صارت ثلاثية .

(٢) قد علمت أن العدد من ثلاثة إلى تسعة ، يذكر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر وعلى ذلك : فالمعدود المؤنث ، تقول فى عدده خمس وسبع بدون التاء ، وفى المعدود المذكر تقول : سبعة ، وخمسة .

وشذ عن ذلك نوعان :

١ ـ نوع حذفت منه التاء شذوذاً ، والقياس : الإتيان بها لأمن اللبس وذلك كقول العرب في تصغير ـ ذَوْد[1] ، وحرب ، وقوس ، ودرع ، ونعل ذُوَيد ، وحُرَيب ، ودُريع ، ونُعيل « بدون التاء » والقياس : إلحاق التاء بها ؛ لأنها ثلاثية مؤنثة .

٢ ـ ونوع لحقته التاء شذوذاً ، والقياس حذفها لتجاوزه الثلاثة ، وذلك مثل قول العرب في تصغير « وراء ، وأمام ، وقدّام » : وُرَيِّئة ، وأُمَيِّمة ، وقُدَيْديمة . والقياس : ترك التاء لزيادتها على الثلاثة .

قال ابن مالك مشيراً إلى إلحاق التاء للمؤنث الثلاثي ، إذا أمن اللبس عند تصغيره ، وإلى الشاذ من ذلك :

وَاخْتِمْ بِتَا التَّأْنِيثِ مَا صَغَّرْتَ مِنْ ... مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثُلَاثِيٍّ كَسِنّ
وَشَذَّ تَرْكُ دُونَ لَبْسٍ وَنَدَرْ ... لَحَاقُ تَا فِيمَا ثُلَاثِيًّا كَثُرْ

الخلاصة :

المؤنث الثلاثي المجرد من التاء يجب ختمه بتاء تأنيث عند تصغيره بشرط أمن اللبس ، والرباعي لا تلحقه التاء . وشذ ما خالف تلك القاعدة ؛ كترك التاء فيما يستحقها ، مثل : حرب وحريب . والقياس : حريبة ، أو إلحاق التاء لما لا يستحقها ، مثل : قديديمة ، وتصغير قدام . والقياس : قديديم .

الشاذ من التصغير

والشاذ من التصغير نوعان :

١ـ نوع خالف قواعد التصغير ، كقولهم في تصغير « مغرب » :

(١) الذود : يطلق على النوق من ثلاثة إلى عشرة .

مغيربان ، بزيادة ألف ونون . وفى تصغير « عشية » : عشيشية ، بزيادة شين .
والقياس فيهما : مُغيرب ، وعُشية[1] « وقد تقدم الحديث عن هذا » .

٢ ــ النوع الثاني من الشذوذ : ما خالف شرط التصغير ، وذلك أن من شرط التصغير أن يكون الاسم معرباً فلا تصغر المبنيات ، ولكن شذ تصغير بعض أسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة .

(أ) فأسماء الإشارة « المصغرة شذوذاً » قولهم فى ذا ، وتا : ذَيَّا ، وتَيَّا .
وفى تصغير المثنى : ذيَّان ، وتيَّان : ذَيَّين ، وتَيَّين . وفى تصغير « أولى » بالقصر : أوليَّا . وفى تصغير « أولاء » : أوليَّاء .

(ب) ومن الأسماء الموصولة « المصغرة » قولهم فى تصغير « الذى ، والتى » : اللَّذيا ، واللُّتيا ، بفتح الأول والثانى فيهما ، وقولهم فى تصغير المثنى : اللذيَّانِ ، واللتيَّانِ ، أو اللذيَّين ، واللتيَّين . وتصغير كل هذا شاذ ؛ لأنه مبنى .

وقد أشار ابن مالك إلى شذوذ تصغيرهم الموصول والإشارة ، فقال :
وَصَغَّرُوا شُذُوذاً : الَّذِي ، الَّتِي ... وَذَا مَع الفُرُوعِ ، مِنْهَا تَا وَتِي

الخلاصة :

أن شذوذ التصغير نوعان : نوع خالف شروط التصغير ، كتصغيرهم أسماء الإشارة ، والموصولة ، مثل : تصغير ذا وفروعه ، والذى وفروعه ، وأفعل فى التعجب ، مثل : ما أميلحة .

ونوع خالف قواعد التصغير ، وقد تقدم التفصيل والتمثيل .

---

(١) تقول فى تصغير : عشية : أعشية ، وصفاء : أصليفة ، وتلاحظ : أنك حذفت « ياء » تخفيفاً لاجتماع ثلاث ياءات ، والقاعدة ، أن كل كلمة تجتمع فى آخرها ثلاث ياءات أو لها ياء التصغير تخفف بحذف ياء منها ، وهى الياء الثالثة ، كما مثلنا .

ملاحظتان :

الأولى في كيفية تصغير الجمع :

يصغر اسم الجمع على لفظه ، مثل : ركب ورُكَيب ، وقوم وقويم . ويصغر جمع القلة على لفظه أيضاً ، مثل : أشعار وأشيعار ، وأجمال وأجيمال ، وأسلحة وأسيلحة . أما جمع الكثرة ، فعند تصغيره يصغر مُفرده ،

ثم يجمع بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل ، مثل : رجال ، ومفرده : رجل ؛ تقول : رجيلون ، وبالألف والتاء ، إن كان لمذكر غير عاقل ، مثل : دراهم ، وكتب ومفردهما : درهم ، وكتاب ؛ تقول : دريهمات ، كتيّبات .

وقد تقدم أن جمع المؤنث السالم ، والمذكر السالم ، مثل : مسلمات ومسلمون يصغران على لفظهما مع بقاء العلامة .

الثانية: في كيفية تصغير المركب :

ويصغر صدر المركب الإضافي والمزجي ، فتقول في تصغير عبد الله : عبيد الله : وفي تصغير بعلبك : بعيلبك . وأما المركب الإسنادي ، مثل: فتح الله ، فلا يصغر ؛ لأنه محكي ، والمحكي لا يتغير ، والتصغير فيه تغيير .

* * *

أسئلة وتمرينات

(١) ما التصغير ؟ وما شروطه ؟ وما الغرض منه ؟ .

(٢) ما صيغ التصغير ؟ وما الذى يصغر على كل صيغة ؟ مع التمثيل .

(٣) متى يجب فتح ما بعد ياء التصغير ؟ ممثلا .

(٤) أذكر حكم حركة الحرف الذى بعد ياء التصغير ؟ متى يكسر ؟ ومتى يفتح ؟ .

(٥) ما الأشياء التى لا يعتد بها فى التصغير ؟ أذكر خمسة منها ممثلا .

(٦) متى تحذف بعض حروف الكلمة عند التصغير ولماذا ؟ مثل للأنواع التى يحذف منها ، ثم وضح طريقة حذف أحد الزوائد وبقاء الآخر .

(٧) ما حكم المحذوف أحد أصوله عند التصغير ، مبينا لما حذف فاؤه ، وعينه ، ولامه ؟ ثم افرق بين تصغير الثنائى وضعا ، والثنائى المحذوف أحد أصوله .

(٨) ما حكم الحرف المبدل من غيره فى التصغير ؟ ومتى يرد إلى أصله ؟ ومتى لا يرد ؟ .

(٩) ما حكم تصغير ما ثانيه حرف لين ؟ مبدلا أو غير مبدل .

(١٠) ما حكم تصغير ما ثانيه « ألف » ومتى تقلب واواً ؟ ومتى تقلب ياءً ؟ .

(١١) متى تبقى الياء الثانية فى التصغير ؟ ومتى ترد إلى أصلها ؟ مع التمثيل .

(١٢) متى تبقى الواو الثانية ؟ ومتى تقلب ؟ وإلى أى حرف تقلب ؟ .

(١٣) إذا صغر المؤنث الخالي من علامة التأنيث ، فمتى تزاد فيه التاء ؟ ومتى لا تزاد ؟ مع التمثيل .

(١٤) كيف تصغر المختوم بألف التأنيث المقصورة ؟ وما حكم تصغير المختوم بألف مقصورة لغير التأنيث ؟ مع التمثيل .

(١٥) ما الذي يصغر من غير الأسماء المعربة ؟ اذكر مثالين مختلفين للتصغير الشاذ ، مبيناً سبب الشذوذ .

(١٦) صغر الكلمات الآتية :

نهر ، زهرة ، تفاحة ، بطيخة ، بندق ، أبطال ، كهرباء ، ذكرى ، عطشان ، مستشفى ، نار ، ابن ، أب ، كامل ، فردوس ، هبة ، جرو ، زنجبيل .

* * *

تطبيقات ونماذج للإجابة عنها

التطبيق الأول

س ١ ـ صغر الكلمات الآتية ، مبيناً ما حدث فيها من تغيير :

قمر ، دب ، ملعب ، عصفور ، سلمى ، حبلى ، ملهى ، مرمى ، أرطى ، نجلاء ، صحراء ، إنشاء ، إعطاء ، أقلام ، أنهار ، عمران ، سكران ، سلطان ، دوران ، طيران ، مرتاح ، مشتاق ، مصطاف ، منقلة ، مهرجان ، عبقري ، درهم ، زعفران ، حمراء ، جلجلان ، راكاء ، ماء ، دار ، ميزان ، أم ، إسم ، ضارب ، بعلبك .

* * *

الإجابة

الكلمة	تصغيرها	بيان ما حدث فيها
قمر	قُمير	تصغير على « فعيل » لأنه ثلاثى ، أى : ضم أوله وفتح ثانيه وزيد ياء ثالثة ساكنة
دب	دُبيب	فك تضعيفه وصغر على « فعيل » لأنه ثلاثى
ملعب	مُليعب	صغير على « فعيعل » لأنه على أربعة أحرف
عصفور	عُصيفير	صغر على « فعيعيل » لأنه على خمسة أحرف ، وقبل آخره حرف مد زائد
سلمى	سُليمى	فتح ما بعد ياء التصغير ، لوقوعه قبل ألف التأنيث ، فبقيت الألف ، وقس عليه كل ما ختم بألف التأنيث الرابعة
حبلى	حُبَيلى	
ملهى	مُليه	الألف الرابعة فى الأمثلة الثلاثة ليست للتأنيث ، بل هى منقلبة عن الواو فى « ملهى » وعن الياء فى « مرمى » وزائدة للالحاق فى « أرطى » ، ولذلك قلبت ياء ، لوقوعها بعد كسرة ، ثم حذفت للتنوين ، مثل : قاض
مرمى	مريم	
أرطى	أُريط	
نجلاء	نجيلاء	فتح ما بعد ياء التصغير لأنه متلو بألف التأنيث الممدودة ، وبقيت ألف التأنيث الممدودة
صحراء	صُحيراء	
إنشاء	أُنيشيء	الألف الممدودة ليست للتأنيث ، والكلمة خماسية وقبل الآخر حرف مد فصغر على فعيعيل
إعطاء	أعيطى	فعيعيل ، وقد بقيت الهمزة فى إنشاء لأنها أصل ، وردت إلى أصلها الواو فى إعطاء ثم قلبت ياء ، لاجتماعها مع الياء الساكنة .

الكلمة	تصغيرها	بيان ما حدث فيها
أقلام	أقيلام	فتح ما بعد ياء التصغير ، قبل ألف أفعال
أسلحة	أسيلحة	جمع قلة ؛ فيصغر على لفظه
عمران	عميران	فتح ما بعد ياء التصغير (ولم يكسر) ، لأنه قبل .
سكران	سكيران	ألف ونون زائدتين .
سلطان	سليطين	كسرنا ما بعد ياء التصغير ، وإن كان قبل الألف والنون ،
		لأنه اسم جنس يجمع على (فعالين) .
دوران	دويرين	كسرنا ما بعد ياء التصغير ، وإن كان قبل ألف .
طيران	طييرين	ونون زائدتين ، لأنه فى اسم جنس مفتوح الفاء والعين
مرتاخ	مُرَيْخٌ	هذه الكلمات الخمسة فى كل منهما زيادتان ، فحذفنا .
مشتاق	مشيْق	ما يخل بالصيغة ، وأبقينا الميم لتصدرها فوقعت .
مستشار	مشيّر	الألف بعد ياء التصغير ، فقلبت ياء وأدغمت الياء .
مختار	مخير	فى الياء ، والكل على صيغة (فعيل) ولم تصغر .
معطاف	معيْطف	على (فعيعل) بدون حذف ، لأن الألف أصيلة وليست
		مداً زائداً .
منقلة	منيقلة	تاء التأنيث خامسة ، فيصغر كالرباعى .
مهرجان	مهيرجان	الألف والنون الزائدتين وقعتا بعد أربعة أحرف فيقع
		التصغير على ما قبلها ويقدر انفصالهم فيبقيان .
عبقرىّ	عبيقرىّ	ياء النسب فى نية الانفصال فيقع التصغير على ما قبلها
		وتبقى .
درهم	دريهم	صغرت ، على فُعَيل .
زعفران	زعيفران	قدرنا انفصال الألف والنون ، لأنهما بعد أربعة أحرف
		ولذلك بقيتا .
حمراء	حُميراء	ألف التأنيث الممدودة وقعت بعد ثلاثة فبقيت .

الكلمة	تصغيرها	بيان ما حدث فيها
براكاء	بريكاء	ألف التأنيث الممدودة وقعت بعد أربعة أحرف نبقيت ، وقلبت ياء ، لوقوعها بعد ياء التصغير ، وأدغمت فيها ياء التصغير .
ماء	مويه	ردت الألف إلى أصلها الواو ، والهمزة إلى الهاء بدليل (أمواه) .
دار	دويرة	ردت الألف إلى أصلها ، ولحقتها تاء التأنيث ، لأنها ثلاثى مؤنث .
ميزان	موبزين	برد الياء إلى أصلها الواو .
أم	أميمة	فك التضعيف وزيدت تاء التأنيث ، لأنها ثلاثى مؤنث .
اسم	سُمَيّ	ردت اللام المحذوفة إلى أصلها .
ضارب	ضُوَيرب	قلبت الألف الثانية الزائدة واوا .
بعلبك	بُعَيْلبك	صغر الصدر ، وبقى العجز .

* * *

التطبيق الثانى

س (١) :

صغر الأسماء الآتية ، مع الضبط بالشكل .

تاج . هدهد . حصان . عزة . رف . رمانة . بطيخة . قطة . دب . ديوان . طاحونة . بستان . مستعمرة . استكشاف . ناصية . آمال . أب . مستشفى . دولاب . عادة . شمس . طائر . أطفال . نسور . معاوية . فتوى . أهرام . ديمة . احتفال . رشوة . عاجز . مضياع . مهرجان . مستحضر .

ج (١) :

الكلمة	تصغيرها	الكلمة	تصغيرها	الكلمة	تصغيرها
تاج	تويج	هدهد	هُدَيد	حصان	حُصَيّن
عزة	عزيزة	رف	رفيف	رمانة	رمَيمينة
بطيخة	بُطَيطيخة	قطة	قُطيطَة	دب	دبيب
ديوان	دويوين	طاحونة	طُوَيحينة	بستان	بسيتين
مستعمرة	معيمرة	استكشاف	تُكيشيف	ناصية	نوصية
آمال	أويمال	أب	أُبَيّ	مستشفى	مشيف
دولاب	دُويليب	عادة	عويدة	شمس	شميسة
طائر	طوير	أطفال	أطيفال	نسور	نسيرات
معاوية	معيّة	أهرام	أهيرام	ديمة	دويمة
احتفال	حُتيفيل	رُشوة	رُشية	عاجز	عويجز
مضياع	مضيع	مهرجان	مهيرجان	مستحضر	محيضر

* * *

س (٢) :

أذكر مكبر تلك المصغرات :

بُنيات ، بُنى ، شويعر ، أخيين .

ج (٢) :

بنات ، ابن ، شاعر ، أخوين .

س (٣) :

أحيمد ، بليبل ، طُوَيحينة ، حسيناء ، فُتى .

١ ــ هات مكبر الأسماء السابقة .

٢ ــ زنها وزناً تصغيرياً مرة ، ووزناً صرفياً مرة أخرى .

ج (٣) :

أحمد ، بلبل ، طاحونة ، فتى .

المصغــر	الوزن التصغيرى	الوزن الصرفى
أحميد	فعيعل	أفعيل
بليبل	فعيعل	فعيعل
طويحينة	فعيعيلة	فويعلة
حسيناء	فعيل	فعيلاء
فتى	فعيل	فعيل

س (٤) :

صغر الكلمات الآتية ، ثم صغر منها تصغير ترخيم ما يقبله ، مع بيان السبب :

محمود ، حسن ، قمطر ، سلمى ، حمراء ، مصطفى ، مختار ، لطيفة ، بلال ، بائع ، رسول ، كافور ، عطشان ، ممتع ، مال ، سوق ، جعفر ، منفطرس .

ج (٤) :

الكلمة	تصغير غير الترخيم	تصغير الترخيم
محمود	محيميد	حميد
حسن	حُسَين	لا يرخم لأنه مجرد .
قمطر	قميطر	لا يرخم لأنه مجرد
سلمى	سليمى	سليمة
حمراء	حميراء	حميرة
مصطفى	مصيْف	صُفَى
مختار	مخَير	خير
لطيفة	لطيفة	لطيفة
بهال	بهيهل	بُهيل
بائع	بُوَيع	بُيع
رسول	رسيّل	رسَيل
منشار	مُنيشير	نشير
كافور	كويفير	كفير
عطشان	عطيشان	عطيش
ممتنع	ممينع	منيع
مال	مويل	لا يرخم لأنه مجرد
سوق	سويق	لا يرخم لأنه مجرد
جعفر	جعيفر	لا يرخم لأنه مجرد
تنغلوس	قنيطوس	لا يرخم لأنه زيادته غير صالحة للبقاء

النسب

مقدمة تشمل : تعريفه ، والغرض منه ، والتغييرات العامة للاسم عند النسب .

كل اسم يدل على المعنى المراد منه مثل : مصر ، أحمد ، دمياط ؛ فإذا زادت فى آخر الاسم ياء مشددة مكسور ما قبلها ، فقلت أحمدِىّ ، ومصرِىّ ، ودمياطِىّ ، دلت زيادة تلك الياء على معنى هو : النسبة ، أى : نسبة شخص ، أو شىء إلى الاسم ، فكلمة « مصرىّ » تدل على نسبة شخص إلى مصر ، وكلمة « دمياطىّ » تدل على نسبة شخص إلى دمياط ، وهكذا .

وتسمى : الياء المشددة المكسورة ما قبلها « ياء النسبة » .

ويسمى الاسم الملحق به ياء النسب « المنسوب » .

ويسمى الاسم المجرد من تلك الياء « المنسوب إليه » فمصرىّ : منسوب ، ومصر ، منسوب إليه ؛ وإليك الآن التعريف والغرض .

تعريف النسب :

هو : إلحاق ياء مشددة مكسور ما قبلها ، لتدل على نسبة ما لحقته إلى المجرد منها ، فيقال فى النسب إلى مصر ، ومكة ، ومغرب : « مَصْرِىّ ، ومَكّىّ ، ومَغرِبِى » .

والغرض من النسب هو : توضيح المنسوب أو تخصيصه ، بنسبته إلى موطنه أو قبيلته ، أو عمله ، أو إحدى صفاته البارزة ، أو العلم الذى اختص به ، فتقول : هو قاهرى ، فتنسبه إلى موطنه ، وهاشمى ، فتنسبه إلى قبيلته ،

ومطبعىّ فتنسبه إلى عمله ، وتحوىّ ، فتنسبه إلى العلم الذى برع فيه ، وإدارىّ : فتنسبه إلى إحدى صفاته الظاهرة .

تغييرات النسب :

هذا ، ويحصل فى الاسم « المنسوب إليه » عند النسب تغييرات عامة لابد منها فى كل منسوب إليه ، وتغييرات خاصة ، فمن التغيرات العامة :

زيادة ياء مشددة فى آخر الاسم ، وكسر ما قبلها ، ونقل الإعراب إليها [1] .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف النسب ، وإلى التغييرات العامة السابقة ، فقال :

يَاءاً كيا الكُرْسىِّ زادُوا لِلنَّسَبِ وَكُلُّ مَا تَليــه كَسْرُهُ وَجَبْ

التغييرات الخاصة :

بعض الأسماء يلحقها تغيرات خاصة عند النسب ، وغير التغيرات العامة السابقة ، وبعض تلك التغييرات فى آخر الكلمة وبعضها متصل بالآخر .

فالتغييرات التى فى الآخر : كحذف أشياء من آخر الكلمة ، فيجب حذف :

١ ــ تاء التأنيث . تقول فى النسب إلى مكة : مكىّ .

٢ ــ حذف الياء المشددة : بعد أكثر من حرفين ، تقول فى النسب إلى الشافعىّ : شافعىّ ، بحذف الياء المشددة وجعل ياء النسب مكانها .

---

(١) هذه التغييرات لفظية ، وهناك تغيرات عامة : معنوية ، وحكمية .

فمن التغيير المعنوى : صيرورة المنسوب إليه اسماً للمنسوب ، فكلمة : دمياط تطلق على البلد المعروفة وبعد النسب : دمياطى ، تصير اسما للرجل المنسوب إليها . والتغير الحكمى : هو معاملة المنسوب معاملة الصفة ، فيرفع الاسم الظاهر ، أو الضمير ، تقول : هذا رجل مصرى أبوه ، فأبوه : فاعل

٣ ــ حذف ألف المقصور ، وياء المنقوص في بعض أحوالهما كما سيأتي .

٤ ــ حذف علامتي التثنية ، وجمعي التصحيح .

والتغييرات المتصلة بالآخر ، مثل : حذف الياء المكسورة المدغمة فيها ياء أخرى ، في نحو « طيِّب » وكحذف ياء « فَعِيلة ، وفُعَيلة » وكقلب كسرة العين فتحة في الاسم الثلاثي إلى غير ذلك من التغييرات الخاصة التي ستأتي .

وإليك الآن بالتفصيل : حكمَ النسب إلى ما يلزمه تغيير خاص ، حتى يسهل عليك النسبة إلى ما تريد وفق ما جاء عن العرب .

١ ــ النسب إلى ما آخره ياء مشددة

١ ــ إن كانت الياء المشددة واقعة بعد ثلاثة أحرف فصاعداً « وكانت زائدة » وجب حذفها ، مثل : شافعيّ وأفغانيّ « علمين » ، ومثل : عربيّ ، وكرسيّ ، تقول في النسب إلى ما تقدم : شافعيّ ، وأفغانيّ ، وعربي ، وكرسيّ بحذف الياء المشددة وجوباً ، وإحلال النسب محلها ، فيتحد لفظ المنسوب والمنسوب إليه ، أي لا يتغير شكل الاسم قبل النسب وبعده[1] .

٢ ــ إذا كانت الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف ، مكونة من حرفين : أصلي ، وزائد .

---

(١) قد يقال : إذا كان شكل الاسم لا يختلف في الظاهر ، فما الداعي لحذف الياء المشدودة وإحلال ياء النسب المشددة مكانها ؟

تقول « إذا كان شكل الاسم لا يختلف في الظاهر ، فإنه يختلف في التقدير ، فالمعنى مع ياء النسب غيره مع الياء الأولى ، فمثلا كلمة : كرسي ، قبل النسب معناها : السرير ، أو العلم ، وبعد النسب معناها شخص منسوب إلى السرير أو العلم » .

كما فى اسم المفعول من الثلاثى الذى لامه ياء ، مثل : مَرْمِىّ ، ومهدىّ ، ومنسىٌّ ، فعند الجمهور : يجب تلك الياء المشددة وإحلال ياء النسب محلها ، فتقول فى النسب إلى ما تقدم : مرمىّ ، ومهدىّ ، ومنسىّ ، وقليل من العرب يحذف الياء الأولى الزائدة ، ويقلب الثانية واواً ويفتح ما قبلها ، فيقول : مرمَوى ، ومهدَوى ، ومنسَوىّ ، ورأى الجمهور هو المختار .

٣ ــ وإذا كانت الياء المشددة واقعة بين حرفين ، مثل : غنىّ ، ونبىّ ، وجب حذف الياء الأولى ، وقلب الثانية واواً مكسورة ، مع فتح ما قبلها ، فتقول : غنَوِىٌّ ، ونَبوِىّ ، كما يقال فى قصىّ ، ولؤىّ : قصَوِىٌّ ، ولؤَوِىّ .

٤ ــ وإذا كانت الياء المشددة واقعة بعد حرف واحد مثل : طىّ ، وحىّ ، وجب قلب الثانية واواً مكسورة ، وإرجاع الياء الأولى إلى أصلها ، فتقلب واواً إن كان أصلها الواو ، وتبقى ياء كما هى إن كان أصلها الياء ، مع فتح ثانى الاسم فى الحالتين ، فيقال فى النسب إلى طىّ : طوَوِىٌّ ، ولىّ : لووى ، وحىّ : حيَوى .

وبعد أن عرفت حكم النسب إلى ما آخره ياء مشددة ، إليك قول ابن مالك أجمعه لك من مواضع متفرقة .

فقد أشار وجوب حذف الياء المشددة بعد ثلاثة أحرف ، إذا كانت زائدة بقوله :

• وَمِثْلَهِ مِما حَوَاهُ احْذفْ •

أي : احذف مثل ياء الكرسىّ ، من الاسم الذى يحويها عند النسب .

ثم أشار إلى المشددة بعد ثلاثة : إذا كان فيها حرف زائد وأصلى ، وأن المختار فيها الحذف ، فقال :

وَقِيلَ فى المَرْمِىِّ : مَرْمَوِىِ وَاخْتِيرَ فى اسْتِعْمَالِهم مَرْمِىّ .

ثم أشار إلى حكم الياء المشددة بعد حرف واحد ، وأنه يجب قلب الثانية واواً ، ورد الأولى إلى أصلها فقال :

وَنَحْوُ : حَيٍّ ، فَتْحُ ثَانِيهِ يَجِبْ ۝ وَارْدُدْهُ وَاواً إِنْ يَكُنْ عَنْهُ قُلِب

الخلاصة :

فى حكم النسب إلى المختوم بياء مشددة :

(١) تحذف وجوباً إن كانت بعد ثلاثة أحرف أو أكثر ، وكانت زائدة مثل : كرسى ، وشافعى ، تقول النسب : كرسىّ ، وشافعىّ .

(٢) وإن كانت بعد ثلاثة : وكانت مكونة من زائد وأصلى ، مثل : مرمىّ ، فالمختار حذفها ، فتقول : مرمى وقيل : تحذف الزائدة ،وتقلب الأصلية واواً ، فتقول : مرموىّ .

(٣) وإن كانت بعد حرفين : حذفت الياء الأولى ، وقلبت الثانية واواً مثل : غنىّ ، تقول ، غَنَوى ، وعلىّ ، تقول : عَلَوىّ .

(٤) وإن كانت بعد حرف ، قلبت الثانية واواً ، وردت الأولى إلى أصلها مثل : حىّ ، تقول : حيَوىّ .

٢ ــ النسب إلى ما آخره تاء التأنيث

وإذا كان آخر الاسم تاء التأنيث ، وجب حذفها عند النسب ، فتقول فى النسب إلى مكة ، وكوفة ، وغزة : مكىّ ، وكوفىّ ، وغزّىّ ، بحذف التاء[1] ، وقول بعض العامة فى النسب إلى غزة ، ومكة : غزاوى ،

(١) وإنما وجب حذف التاء : فلا تقع حشو ولئلا يجتمع علامتا تأنيث فى كلمة واحدة ، وكان المنسوب مؤنثا ، مثل : مكية ، وحبشية . فلو لم تحذف التاء لقلت مكتية وحبشتية ، وهذا خطأ .

ومكاوى ، خطأ ، كقولهم فى النسب إلى وحْدة : وحدوىّ ، والصواب : وحْدِىٌّ .

٣ ــ النسب إلى المقصور

اى ، ما آخره ألف ، للتأنيث أو للالحاق أو أصلية :

١ ــ إن كانت ألف المقصورة خامسة فأكثر : وجب حذفها عند النسب مطلقاً . أى سواء كانت للتأنيث ، مثل : حبارى « طائر » ، وفرنسا ، وأمريكا ، أم كانت للالحاق ، مثل : قبعْثرى ، وحَبَركى[1] ، أم كانت أصلية[2] ، مثل : مصطفى ، تقول فى النسب إلى ما تقدم : حُبارِىٌّ ، وفرنسِىٌّ ، وأمريكِىّ ، وقبعثرِىّ ، وحبركىّ ، ومصطِفىّ ، بحذف الألف وجوباً لأنها خامسة أو أكثر .

٢ ــ وإن كانت الألف رابعة ، وثانى كلمتها متحرك ؛ وجب حذفها أيضاً مثل : جَمَزَى[3] ، وكَنَدا ، وبَنَمَا ، تقول فى النسب إليها : جَمزِىّ : وكندىّ ، وبنمِىّ ، بوجوب حذف الرابعة ، لتحرك ثانى كلمتها ، وقول بعض العامة : « القلماوى » فى النسبة إلى : قَلَما . خطأ والصحيح قَلِمىّ .

٣ ــ وإذا كانت الألف رابعة ، وثانى كلمتها ساكن : جاز حذفها ، أو قلبها واواً مطلقاً ، أى سواء كانت للتأنيث أو للالحاق ، أو كانت أصلية غاية

---

(١) الحبركى : من معانيه « الطويل الظهر » « القصير الرجلين » ويطلق على : « ذكر القراد » والأنثى « حبركاة » وألفه للالحاق : كسفرجل ومن الأمثلة « علقى » وهو نبت .

(٢) المراد بالأصلية « المنقلبة عن أصل واو أو ياء لأن الألف لا تكون أصلية إلا فى الحرف ، مثل : ما ــ ولا ــ »

(٣) « يقال » هذه فرس جمزى ، أى سريعة ــ ولا يكاد يوجد هذا إلا فى ألف التأنيث .

الأمر : أن الألف إن كانت للتأنيث ، مثل : « حبلى » فالأرجح الحذف تقول : حُبلِيّ ، بحذف الألف ، ويجوز حبلوى بقلبها واواً .

وإن كانت الألف للالحاق ، مثل : علقى [1] ، أو كانت أصلية ، مثل : مَلهًى ، فالأرجح قلب الألف واواً ، تقول : علقوِيّ ، وملهوِيّ ، ويجوز حذفها فتقول : علقِيّ ، وملهِيّ . هذا ، وإذا قلبت الرابعة بأنواعها الثلاثة واواً ، جاز لك وجه ثالث : هو زيادة ألف قبل الواو ، فيجوز فيما تقدم أن تقول : حبلاوى ، وعلقاوى ، وملهاوى .

وعلى ذلك ففى النسب إلى طنطا ، وبنها ، تقول : طنطِيّ أو طنطوى ، أو طنطاوى ، وبَنهِيّ أو بَنهَوِىّ ، أو بَنهاوى .

٤ ــ وإن كانت الألف ثالثة : وجب قلبها واواً [2] ، سواء أكان أصلها الواو أم الياء ، مثل : عصا ، وعلا ، وربا ، وفتى ، تقول في النسب إليها : عصوِيّ ، وعلوِيّ ، وربوِيّ ، وفَتَوِيُّ .

الخلاصة :

أن ألف المقصور : إن كانت خامسة فأكثر ، وجب حذفها ، وكذلك إن كانت رابعة ، وثانى كلمتها متحرك ، وإن كانت رابعة ، وثانى كلمتها ساكن جاز حذفها ، أو قلبها واواً كما جاز زيادة ألف قبل الواو ، والحذف أرجح إن كانت للتأنيث ، والقلب واواً أرجح إن كانت للالحاق أو أصلية ، وإن كانت الألف ثالثة ، وجب قلبها واواً ، والأمثلة قد تقدمت .

---

(١) علقى اسم نبت : وهو ملحق بجعفر ــ وواحدة : علقاة .

(٢) وإنما وجب قلبها واواً ، لأن ما قبل ياء النسب يجب كسره والألف لا تقبل الحركة ، ولم تقلب ياء لئلا تجتمع ثلاث ياءات مع الكسر وهو مستثقل جداً .

وقد أشار ابن مالك إلى أن مما يحذف فى آخر الاسم الياء المشددة فى مثل : الكرسى ، وتاء التأنيث ، ثم بين حكم الألف المقصورة رابعة ، أو خامسة « للتأنيث » أو للالحاق أو أصلية ، فقال :

وَمِثْلِه مِمَّا حَوَاه احْذِفْ وَتَا تَأْنِيث أَوْ مَدَّتَهُ لاَ تُثْبِتَا
وإنْ تكُن تربعُ ذَا ثَانٍ سَكن فَقَلْبُهَا وَاواً وَحَذْفُهَا حَسن

وقوله : تربع ، أى تكون رابعة ، ثم بين حكم ألف الإلحاق ، والألف الأصلية ، فقال :

لِشَبِهْهَا المُلْحق ، وَالأَصْلِىِّ ، مَا لَهَا ، وَللأَصْلِىِّ قَلب يُعْتَمَى

وقوله : يعتمى ، أى يختار[1] ، ثم بين أن الألف الخامسة فأكثر تحذف فقال : « وَالأَلِفَ الجَائِز أَرْبَعًا أَزِلْ »

ولعلك أدركت حكم الألف المقصورة عند النسب سواء كانت للتأنيث ، أم للالحاق ، أم أصلية .

* * *

٤ ـ النسب إلى المنقوص

١ ـ إذا كانت ياء المنقوص : خامسة فأكثر ، وجب حذفها مثل : المحامى والمهتدى ، والمستقصى ، تقول فى النسب إليهما : محامِىّ ، ومهتدىّ ، ومستقصىّ .

ومن الأمثلة ، مستعل ، ومستغن ، تقول : مستعلىّ ، مستغنىّ .

٢ ـ وإن كانت رابعة ، جاز حذفها ، أو قلبها واواً ، والأحسن الحذف ، مثل : داع : وقاض ، والمفتى ، تقول فى النسب إليها : داعِىّ ، وقاضىّ ، ومفتِىّ ، بحذف الياء وهو الأرجح ، ويجوز قلبها واواً : فتقول : داعوى ، وقاضوىّ ، ومفتوى .

(١) ظاهر كلام ابن مالك أن المختار فى الرابعة التى للالحاق : الحذف ، لأنه خص الأصلية باختيار القلب .

٣ ـ وإن كانت الياء ثالثة : وجب قلبها واواً عند النسب ، مثل : شج ، وعم ، وصد ، تقول : شجوىّ ، وعموىّ ، وصدوى ؛ بقلب واواً وجوباً .

هذا ، وإذا قلبت ياء المنقوص واواً وجب فتح ما قبلها مثل : قاضَوى وشَجَوى .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم ياء المنقوص عند النسب ، فقال :

.... كَذَاكَ يَا المَنْقُوص خَامِسًا عُزِلْ

وَالحَذْفُ فِى اليَا رَابِعاً أَحَقُّ مِنْ قَلْب ، وَحَتْمٌ قَلْبُ ثَالِث يَعِنّ

الخلاصة :

أن ياء المنقوص الخامسة : يجب حذفها ، والرابعة يجوز حذفها أو قلبها واواً والأرجح الحذف ، والثالثة ، يجب قلبها واواً ، والأمثلة قد تقدمت .

ولعلك أدركت : أن ألف المقصور ، كياء المنقوص ، يحذف الخامسة منهما فأكثر وجوباً ، وتقلب الثالثة واواً وجوبا ، ويجوز الحذف والقلب فى الرابعة مع تفصيل سبق فى كل منهما .

* * *

٥ ـ قلب كسرة الثلاثى فتحة عند النسب

كل اسم ثلاثى مكسور العين : يجب قلب الكسرة فتحة عند النسب فتقول فى نَمِر : نَمَرِىّ ، وفى إِبِل : إِبَلى ؛ وفى دُئِل : دُؤَلى . بفتح العين تخفيفاً[1] .

---

(١) وإنما وجب قلب الكسرة فتحة ، لئلا تتوالى كسرتان مع ياء النسب المشددة وذلك ثقيل فى الثلاثى المبنى على الخفة .

وقد أشار ابن مالك إلى وجوب فتح ما قبل ياء المنقوص عند قلبه واواً وفتح كسرة عين الثلاثى عند النسب ، فقال

وأَوْلِ ذا القلب انْفِتَاحًا ، وَفَعِل وفُعِل عَيْنَهُما ، افْتَح وَفِعِل

* * *

٦ ـ النسب إلى المثنى وجمعى التصحيح

١ ـ إذا نسبت إلى المثنى ، أو جمع المذكر السالم ، أو جمع المؤنث السالم :

وجب حذف علامة التثنية والجمع[1] .

فمثلا إذا سميت شخصاً : زيدان ، أو محمدان ، وأعربته إعراب المثنى : بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً . وجب حذف العلامة عند النسب ، فتقول زيدِىّ ، ومحمدىّ .

٢ ـ وإذا سميت شخصاً : زيدون أو خلدون ، وأعربته إعراب جمع المذكر بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً : وجب حذف العلامة عند النسب ، فتقول : زيدىّ ، وخلدىّ .

وإذا سميت شخصاً : بركات ، أو هندات ، وأعربته إعراب جمع المؤنث ، وجب حذف العلامة عند النسب ، فتقول : بركىّ ، وهندىّ .

أما المثنى أو الجمع الذى سميت بهما ، مثل : زيدان وزيدون ، وخلدون ولكن أعربته إعراب المفرد بالحركات على النون ، فلا تحذف منه العلامة عند النسب ، فتقول : زيدانىّ ، وزيدونى ، وخُلدُونىّ ، بدون الحذف ، لأنك تعامله كالمفرد .

---

(١) وإنما وجب حذف العلامة : لئلا يجتمع فى الاسم إعرابان : إعراب بالحروف وإعراب بالحركات فى ياء النسب ، ولقد يقال إنا حذفنا العلامة ونسبنا إلى المفرد التبس المثنى والجمع بالمفرد بل التبس المثنى بالجمع فقول نعم . ولكن القرائن توضح المراد

الخلاصة :

تحذف علامة التثنية ، وجمع المذكر السالم ، وجمع المؤنث عند النسب دائماً ، إلا إذا كان الاسم علماً وأعرب إعراب المفرد بالحركات .

وقد أشار ابن مالك إلى ذلك ، فقال :

وعَلَم التَّثْنِيَة احْذِف لِلنسبْ وَمِثْلُ ذَا جَمْعُ تَصْحِيحٍ وجب

ولعلك أدركت من جمع ما تقدم : أنه يحذف من آخر الاسم لأجل ياء النسب ستة أشياء .

(١) الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف فصاعداً .

(٢) تاء التأنيث[1] .

(٣) الألف المقصورة الخامسة فأكثر ، والرابعة المتحركة ثانى كلمتها .

(٤) ياء المنقوص الخامسة فأكثر .

(٥) علامة التثنية .

(٦) علامة جمع المذكر ، وجمع المؤنث السالم . والأمثلة لكل تقدمت .

وإليك أشهر التغييرات التى تطرأ على ما قبل الحرف الأخير بسبب النسب .

* * *

٧ ــ النسب إلى ما قبل آخره ياء مشددة

إذا كان قبل آخر الاسم ياء مشدّدة مكسورة مثل : طيِّب ، وهيِّن .

---

(١) لقد علمت أن تاء التأنيث التى فى آخر الاسم تحذف . وينبغى أن تعلم أنه إذا صار الاسم بعد حذفها مختوما بالألف ، عومل معاملة المقصور ، مثل : فتاة ، مصفاة ، ومصطفاة ، تقول فى النسب : فتوى ، ومصفى ، أو مصفوى ، ومصطفى ، كما تفعل فى المقصور . وإذا صار الاسم بعد حذف التاء مختوما بياء قبلها كسرة . عومل معاملة المنقوص ، مثل : شجية ، وداعية ، تقول فى النسب إليها : شجوى ، وداعى أو داعوى ، كما تفعل فى المنقوص .

وغزْيل : وجب حذف الياء الثانية المكسورة للتخفيف ، فتقول فى النسب إليها : طَيْبِىّ ، وهَيْنىّ ، وغُزَيْلىّ ، بحذف الياء المكسورة .

وعلى ذلك ، فقياس النسب إلى طَىّء : طَيْئىّ ، بحذف الياء المكسورة ، ولكنهم قالوا فى النسب إليها : طائىّ ، بإبدال الساكنة ألفاً ، وهذا شاذ[1] .

فإذا كانت الياء المشددة المتصلة بالآخر مفتوحة ، مثل : هُبَيَّخ ، لم تحذف منها شىء ، فتقول : هُبَيَّخىّ ، بدون حذف[2] ، والهُبَيَّخ : الغلام الممتلىء ، والأنثى : هبيَّخة .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف الياء المكسورة مدغمة فى غيرها فقال :

ثَالِثُ مِنْ نَحْوِ طَيِّب حُذِف ... وَشَذَّ طائىّ مقولا بالألِف

* * *

٨ ـ النسب إلى فَعِيلة وفُعَيلة

١ ـ تحذف ياء « فعيلة » عند النسب ، فتقول : فعَلى ، بحذف الياء وفتح العين بشرطين : أن تكون العين صحيحة ، وألا تكون مضعفة ، وذلك مثل : حنيفة ، ومدينة ، وصحيفة ، تقول فى النسب إليها : حَنَفىّ ، ومدنىّ ، وصحَفىّ ، بحذف الياء وفتح العين[3] .

وشذ قولهم فى سليقة : سليقىّ ، بدون حذف . والقياس : سَلَقى .

فإذا كانت العين معتلة ، مثل : طويلة ، أو كانت مضعفة ، مثل : جليلة ،

---

(١) ووجه الشذوذ : أنهم بعد أن حذفوا الياء الثانية المكسورة ، قلبوا الياء الساكنة الباقية ألفا والذى تقلب ألفا هى المتحركة المفتوح ما قبلها .

(٢) ولعلك تستطيع : أن تعرف الفرق بين النسب إلى « مشيد » اسم فاعل ومشيد اسم مفعول ، حيث تحذف من الأولى ، دون الثانية .

(٣) إنما فتحت العين بعد الحذف ، لأنها صارت ثلاثية مكسورة الوسط .

وحقيقة : لا تحذف الياء عند النسب ، فتقول طويلّى . وجليلّى ، وحقيقّى ، بدون حذف الياء .

٢ ـــ وتحذف ياء « فُعَيْلة » فتقول : فُعَلى ، وذلك بشرط أن لا تكون مضعفة العين ، وذلك مثل : جُهَينة ، وقُرَيظة ، وبثينة ، تقول فى النسب إليها : جُهَنَىّ ، وقُرظَىّ ، وبُثَنىّ ، بحذف الياء مع التاء .

وشذ قولهم : رُدَيْنِىّ فى « رُدَيْنة » . والقياس : رُدَنِىّ .

فإذا كانت العين مضعفة ، لا تُحذف الياء عند النسب ، مثل : هُرَيرَة ، وقُليلّة ، تقول فى النسب إليهما : هُرَيرىّ ، وقُلَيلىّ ، بدون التاء .

٣ ـــ وأما النسب إلى « فَعِيل » أو « فُعَيْل » بدون التاء .

فإن كانا معتل اللام ، مثل : غنىّ ، وقصىّ ، وجب حذف الياء وفتح العين ، كالمختومين بالتاء ؛ لأنك ستعاملهما معاملة المختوم بياء مشددة بعد حرفين ، كما عرفت « فتحذف الأولى ، وتقلب الثانية واواً مع فتح ما قبلها » فتقول فى غنى : غَنَوِىّ ، وفى قُصَى : قُصَوِىّ . كما تقول فى أميّة : أمَوِىّ .

وإن كان « فَعيل » أو « فُعيل » صحيحى اللام ، لا يحذف شىء منهما[1] مثل : عَقيل ، وشَرِيف ، وسُهيل ؛ تقول فى النسب إليهما : عَقيلى ، وشَرِيفى ، وسُهَيلىّ ، بدون حذف الياء .

وقال ابن مالك مشيراً إلى حذف الياء فى « فَعلية » و « فُعيلة » بالشروط السابقة :

وَفَعَلِىٌّ فِى فَعِيلَةَ الْتُزِمْ وَفُعَلِى فِى فُعَيْلَةَ حُتِمْ

---

(١) وشذ قولهم فى قريش ، وثقيف . « قرشى » و « ثقفى » ، والقياس : « قريشى ، وثقيفى » ، ولعلك تسأل : لماذا تحذف الياء فى فعلية ، كشريفة ، وعقيلة ولم تحذف فى فعيل كشريف وعقيل ؟ يقال فى الجواب : أن المختوم بالتاء ، تحذف تاؤه حتما فى النسب ، وحذف التاء فتح باب الحذف إلى الياء

ثم أشار إلى أن « فَعِيل » و « فُعَيل » معتلا اللام ، تحذف منهما الياء أيضا ، فقال :

وَأَلْحَقُوا مُعَلَّ لَامٍ عَرِيَا مِنَ الْمِثَالَيْنِ بِمَا التَّا أُولِيَا

ثم أشار إلى أن « فَعِيلة » لا تحذف منها الياء ، إذا كانت العين معتلة ، أو مضعفة ، فقال :

وَتَمَّمُوا مَا كَانَ كَالطَّوِيلَةْ وَهَكَذَا مَا كَانَ كَالْجَلِيلَةْ

* * *

الخلاصة :

يحذف ما قبل الحرف الأخير عند النسب في أمور ، وهي :

١ ــ الياء المكسورة المدغمة فيها غيرها ، أي : ثاني الياء المشددة ، مثل : طَيِّب ، وطَيْبِيّ .

٢ ــ ياء « فَعِيلة » بشرط صحة العين ، وعدم تضعيفها ، مثل : حنيفة وحنفي .

٣ ــ ياء « فُعَيلة » بشرط عدم تضعيف العين ، مثل : جهينة ، وجهني وأما « فعيل ، وفعيل » معتلا اللام ، فتحذف منهما الياء عند النسب ، أيضاً ، مثل : غنى وغنوى ، وقُصَىّ وقُصَوِىّ ، وصحيحا اللام : لا حذف فيهما : مثل : شريف وشريفي ، وسُهيل وسهيليّ .

* * *

٩ ــ النسب إلى الممدود

الممدود : هو الاسم المعرب ، الذي آخره همزة « قبلها ألف زائدة » مثل : قُرَّاء ، وكساء ، وبناء : وحمراء

وحكم همزة الممدود فى النسب ، حكمها فى التثنية :

١ ــ فإن كانت الهمزة أصلية وجب بقاؤها ، أى : تصحيحها ، مثل قراء ، وإنشاء ، تقول فى النسب إليهما : قرائى ، وإنشائى ، بوجوب إبقاء الهمزة .

٢ ــ وإن كانت همزة الممدود : منقلبة عن أصل « واو أو ياء » ، مثل : سماء وبناء ، أو كانت للالحاق ، مثل : علياء جاز فيها وجهان : قلبها واواً ، وإبقاؤها ، أى : تصحيحها ، تقول فى سماء : سمائى ، وسماوى ، وفى بناء : بنائى وبناوى ، كما تقول فى علياء : عليائى ، وعلياوى ، ولكن الأرجح فى المنقلبة عن أصل : بقاؤها صحيحة ، والأرجح فى التى اللالحاق قلبها واواً .

٣ ــ وإن كانت الهمزة زائدة للتأنيث ، مثل : صحراء ، وحمراء ، ونجلاء ، وجب قلبها واواً ، تقول : صحراوِىّ ، وحمراوِىّ ، ونجلاوى ، بوجوبُ قلب الهمزة واواً .

قال ابن مالك مشيراً إلى حكم همزة الممدودة عند النسب :

وَهَمْزُ ذِى مَدٍّ يَنَالُ فِى النسَبِ   مَا كانَ فِى تَثْنِيَةٍ لَهُ انتسب

* * *

الخلاصة :

إن حكم همزة الممدود ، عند النسب ، مثل حكمها عند التثنية ، يجب بقاؤها إن كانت أصلية ، مثل : قراء وقرائى ، ويجب قلبها واواً : إن كانت للتأنيث ، مثل : صفراء وصفراوى ، ويجوز فيها الوجهان ، إن كانت منقلبة عن أصل ، أو كانت للالحاق ، مثل : سماء ، وعلياء ، تقول : سمائى وسماوى ، وعليائى علياوى .

١٠ ـ النسب إلى المركب

المركب ثلاثة أنواع: مركب إسنادى، ويسمى «مركب جملة» ومركب مزجى، ومركب إضافى؛ وطريقة كل عند النسب كالآتى:

١ ـ إن كان المركب إسنادياً، أو مزجياً، ينسب إلى صدره، ويحذف عجزه ـ فمثال الإسنادى: فتح الله، وتأبط شراً، تقول فى النسب إليهما: فَتحىٌ، وتأبطىّ، بحذف العجز وينسب إلى الصدر.

ومثال المركب المزجى: بعلبك، ،معديكرب وخمسة عشر؛ تقول فى النسب إلى ما تقدم: بعلبىّ، ومعدِىّ، أو معدوى «كالمنقوص» وخمسى، بحذف العجز، وينسب إلى الصدر.

٢ ـ أما المركب الإضافى: فينسب إلى عجزه فى ثلاث حالات:

(١) أن يكون المركب الإضافى، مصدّراً باب، أو أم، أو ابن، مثل: أبو بكر، وأم كلثوم، وابن عباس، تقول فى النسب إليهما: بكرّى، وكلثومىّ، وعباسىّ.

(٢) أن يكون معرفاً بعجزه، مثل: غلام زيد، وغلام أحمد، تقول فى النسب: زيدىّ، وأحمدىّ.

(٣) أن يخاف فيه اللبس، إذا حذف عجزه، مثل: عبد شمس، وعبد الأشهل، وعبد القيس، وعبد العزيز، تقول فى النسب إليهما: شمْسى، وأشهلى، قيسى، وعزيزىّ.

وينسب إلى صدر المركب الإضافى «فى غير ما تقدم» كأن يكون علماً. ولم يخف اللبس بحذف عجزه، مثل: امرىء القيس؛ وبدر الدين، تقول فى النسب إليهما: امرئى، وبدْرِىّ

وقد أشار ابن مالك إلى كيفية نسب المركب بأنواعه الثلاثة فقال

انْسُبْ لِصَدْرِ جُمْلَةٍ وَصَدْرِ مَا ... رُكِّبَ مَزْجًا، وَلِثَانٍ تَمَّمَا
إِضَافَةً مَبْدُوءَةً بِابْنٍ أَوْ أَبْ ... أَوْ مَالَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبْ
فِيمَا سِوَى هَذَا انْسُبَنْ لِلأَوَّلِ ... مَالَمْ يُخَفْ لَبْسٌ، كَعَبْدِ الأَشْهَلِ

الخلاصة :

فى النسب إلى المركب :

المركب الإسنادى والمزجى : ينسب إلى صدره ، ويحذف عجزه ، تقول فى بعلبك ، وفتح الله ، : بعليّ ، وفتحيّ .

والمركب الإضافي : ينسب إلى عجزه ، ويحذف صدره ، إذا كان مصدراً بأب ، أو أم ، أو ابن ، أو كان معروفاً بعجزه ، أو خيف اللبس إذا حذف عجزه ، وينسب إلى صدره ، فيما عدا ذلك ، والأمثلة والتفصيل قد تقدمت .

* * *

١١ ـ النسب إلى ما حذف بعض أصوله

الاسم الذى جاء على حرفين نوعان :

١ ـ أن يكون ثنائياً بالوضع ، مثل : « كم » .

٢ ـ أن يكون موضوعاً على ثلاثة ، وحذف منه أحد أصوله ، وإليك أولا النسب إلى ما حذف أحد أصوله سواء أكان المحذوف اللام أو الفاء .

(١) النسب إلى محذوف اللام :

وإذا نسب إلى محذوف اللام ، فلا يخلو : إما أن تكون اللام ترد إليه فى التثنية أو الجمع ، أولا :

١ ـ فإن كانت اللام ترد إليه فى التثنية ، أو جمعى التصحيح ، وجب رد

اللام فى النسب[1] ، مثل : أب ، وأخ ، وأخت . وسنة ؛ تقول فى النسب إليها : أَبوِىّ ، وأَخوِىّ ، وسَنَوِى[2] بوجوب رد اللام ، لردها فى التثنية والجمع ، مثل : أبوان ، وأخوان ، وأخوات ، وسنوات .

٢ — وإن لم تكن اللام ترد فى التثنية أو فى الجمع : جاز فى النسب ردها وعدم ردها ، مثل : يد ، وابن ، ودم ؛ تقول فى النسب إليها[3] : يدِىّ أو يدوِىّ ، وابنى أو بنَوِىّ ، ودمِىّ أو دمَوِىّ ، بجواز رد اللام ، أو عدم ردها ، فى كل لأنها لا ترد إلى الكلمة فى التثنية ، أو جمعى التصحيح ، فيقال فى التثنية : يدان ، وابنان ، ودمان . وفى جمع « يد » علماً لمذكر : يدون[4] .

(١) النسب إلى : أخت ، وبنت :

والنسب إلى « أخت ، وبنت » عند سيبويه والخليل كالنسب إلى « أخ ، وابن » فتحذف منهما التاء ، ويرد إليهما اللام المحذوفة ، فيقال : أَخَوِىّ ، وبنَوِىّ . كما يقال فى « أخ ، وابن »[5] .

وعند يونس : لا تحذف التاء ، بل ينسب إليهما على لفظهما ؛ فيقال أختىّ ، وبنتىّ « لكى نفرق بين المذكر والمؤنث » .

---

(١) ويجب رد اللام فى حالة أخرى : وهى أن تكون العين معتلة ، مثل : شاه ، وأصلها : شوهة ، وعند النسب ترد اللام . تقول : شاهى .

(٢) أصل سنة : سنو ، أو سنة : حذفت اللام (الواو أو الهاء) ثم عوض عنها التاء ، ولذا يقال : سنوى أو سنهى .

(٣) أصل يد : يدى ، بسكون الدال ، وابن : بنو .

واصل دم : دمو . بسكون الميم . حذفت اللام تخفيفا بدون تعويض فى المثالين .

(٤) من أمثلة ذلك شفة ، واسم ، تقول : شفى ، أو شفوى وشفهى . واسمى ، أو سموى ، بجواز اللام . أو عدمه ، وأصل شفة : شفو أو شفه بالهاء . واسم أصلها : سمو .

(٥) ولا يضير عنده التباس المذكر بالمؤنث لأنهم لا يبالون بذلك فى النسب .

وإلى حكم النسب إلى محذوف اللام أشار ابن مالك فقال :

وَأَجْهَرْ بِرَدِّ اللاَّمِ مَا مِنْهُ حُذِف   جَوَازاً إِنْ لَمْ يَكُ رَدُّهِ أُلِف
فى جَمْعَى التَّصْحِيح أو فى التَّثْنِيَةِ   وَحَق مجْهُور بهَذِى توفيه
وَبِأَخٍ أُخت ، وَبِابْن بِنْتاً   أَلْحِق وَيُونُس أَبَى حَذْف التَّاء

(٢) النسب إلى : محذوف الفاء :

وإذا نسب إلى محذوف الفاء ، فلا يخلو : إما أن يكون صحيح اللام أو معتلها .

فإن كان صحيح اللام : لم يرد إليه المحذوف ، فيقال فى النسب إلى عدة[1] ، وصفة ، وهبة : عِدِىّ ، وصفىّ ، وهبِىّ . بعدم رد الفاء المحذوفة .

وإن كانت اللام معتلة : وجب رد المحذوف عند النسب ، كما يجب فتح العين عند سيبويه ، وذلك مثل : شية ، ودية[2] . يقال فى النسب إليهما :

وشَوِىّ ، ودَوِىّ . بوجوب رد الفاء وفتح العين عند سيبويه[3] .

وقد أشار ابن مالك إلى النسب إلى محذوف الفاء ، وأنه ترد إليه الفاء وتفتح العين إن كان معتل العين ، فقال :

وَإِنْ يَكُنْ كَشِيَةٍ مَا الفَا عَدِمْ   فَجَبْرُه وَفَتْح عَيْنِهِ الْتُزِمْ

---

(١) عدة ، هى مصدر الفعل : وعد ، وصفة ، مصدر الفعل : وصف ، وهكذا .

(٢) شية : من الوشى ، وهو نقش الثوب يقال : وشى الثوب ، كرعى : وشيا وشية ، حسنة وزخرفه ، والوشى اللون خلط لون بلون . وكذلك فى الكلام والدية ، حق القتيل — ، يقال : ودى ، يدى ، دية إذا أعطى الدية ، وقد حذفت منه الواو (فاء الكلمة) كما حذفت من شية ، والتاء عوض من المحذوف وعند النسب أو التصغير يجب ردها .

(٣) يترتب على فتح العين قلب الياء ألفا ثم واو .

النسب إلى الثنائى وضعاً :

وإذا نسب إلى الثنائى الذى لا ثالث له ، أى الثنائى وضعاً ، فلا يخلو : إما أن يكون الحرف الثانى صحيحاً ، أو معتلا .

فإن كان الحرف الثانى صحيحاً : جاز تضعيف الثانى وعدمه ، مثل : كم ، ولم « علمين » تقول فى النسب إليهما : كمِىّ أو كمّىّ ، ولِمِىّ أو لمّىّ ، بجواز التضعيف أو تركه .

وإن كان الحرف الثانى معتلا : وجب تضعيفه ، مثل : لو ، ولا ، وفى « أعلاما » .

تقول فى النسب إلى « لو » علماً : لوّى ، بتضعيف الواو ، وتقول فى النسب إلى « لا » علماً : لائى ، أو لاوِى ، وذلك أنك تضاعف الألف ، ثم تقلب الألف الثانية همزة ، فتصير « لاء » ، وإن شئت أبقيت الهمزة عند النسب أو قلبتها واواً ، وتقول فى النسب إلى « فى » أو « كى » : فيوىّ ، وكيوىّ . وكما تنسب إلى « حىّ » فتقول : حيَوِى .

قال ابن مالك فى النسب إلى الثنائى وضعاً ، وأنه يجب فيه تضعيف الثانى اللين :

وَضَاعِفِ الثَّانِى مِنْ ثُنَائِى ثَانِيهِ ذُو لِينٍ كـ (لاَ) وَلاَئِى

الخلاصة :

فى النسب إلى الذى حذف منه الثانى وضعاً :

١ ــ محذوف اللام : إن كانت اللام تستحق الردّ فى التثنية أو جمعى التصحيح ، وجب ردها فى النسب ، مثل : أخ ، وأخوى .

وإن كانت اللام لا ترد فى التثنية أو الجمع : جاز فى النسب ردها أو عدم ردها ، مثل : يد ، تقول : يدىّ أو يدوى . وكرة : تقول : كُرِىّ أو كروىّ .

٢ ــ ومحذوف الفاء : إن كانت اللام صحيحة : لا ترد الفاء ، مثل : عدة ، وعدى . وإن كانت اللام معتلة : وجب رد الفاء وفتح العين ، مثل : شية ، ووِشَوِىّ .

٣ ــ والنسب إلى أخت ، وبنت « على مذهب سيبويه » تحذف التاء ، وتعامل كأخ ، وابن ؛ فتقول فيهما : أخوِىّ ، وبنوى . وعلى مذهب يونس : لا تحذف التاء ؛ فتقول : أختى ، وبنتى .

٤ ــ والثنائى وضعاً : إن كان الحرف الثانى صحيحاً : جاز تضعيفه ، وترك التضعيف ، مثل : كم . وإن كان الثانى معتلا : وجب تضعيفه ، مثل : لو .

* * *

١٢ ــ النسب إلى جمع التكسير أو ما فى حكمه

سبق حكم النسب إلى : المثنى ، وجمع المذكر السالم ، وجمع المؤنث ، وأنه يحذف منه العلامة ، وأما النسب إلى جمع التكسير ، فحكمه كالآتى :

١ ــ إن كان جمع التكسير باقياً على جمعيته رُدَّ إلى مفرده ، ونسب إليه ، مثل : مدارس ، وبساتين ، وفرائض ؛ تقول فى النسب إليها : مدرسىّ ، وبُستانى ، وفرضى ، بالرد إلى المفرد والنسب إليه .

٢ ــ وينسب إلى لفظ جمع التكسير : إذا لم يكن باقياً على جمعيته ، ويشمل ما يأتى :

(١) إذا صار جمع التكسير « علما » بأن سميت به معينا ، مثل : كلاب ، وأنمار « علمين للقبيلتين المعروفتين » ؛ تقول فى النسب إليهما : كلابى وأنمارى .

وتقول فى النسب إلى من سميته « أزهار ، وأنهار ، وآمال » : أزهارى ، وأنهارى ، وآمالى . كما تقول فى النسب إلى « أخبار ، وأهرام ، وجزائر » « الإقليم العربي » : أخبارى ، وأهرامى ، وجزائرى — بوجوب النسب إلى لفظ الجمع لأنه علم .

(٢) إذا صار جمع التكسير « جاريا مجرى العلم » بأن اختص بطائفة معينة ، تقول فى النسب إلى جماعة اسمها « الأنصار ، والأبطال » : أنصارى ، وأبطالى ، بالنسب إلى اللفظ دون الرجوع إلى المفرد[1] .

وقد أشار ابن مالك إلى أن جمع التكسير ينسب إلى مفرده ، إلا إذا كان علما ، فقال :

وَالْوَاحِدَ اذْكُرْ نَاسِباً لِلْجَمْعِ   إِنْ لَمْ يُشَابِهْ وَاحِداً بِالْوَضْعِ

الخلاصة :

أن جمع التكسير ينسب إلى مفرده : إن كان باقياً على جمعيته ، مثل : بساتين ، وبستانى . وإن لم يكن باقياً على جمعيته نسب إلى لفظه ، ويشمل ذلك ما كان علما ، مثل : أزهار . أو جارياً مجرى العلم ، مثل : أنصار ، تقول فيما تقدم : أزهارى ، وأنصارى ، بالنسب إلى اللفظ دون المفرد .

وينسب على لفظه أيضاً اسم الجمع : كقوم ، واسم الجنس : كشجر .

* * *

(١) وينسب إلى لفظه أيضا : ما كان فى حكم الجمع وهو ما دل على جمع ، وليس جمعا ، كاسم الجمع مثل : قوم ، ورهط ، واسم الجنس ، مثل : شجر ، وترك ، وروم ، تقول فى النسب إليها : قومى ، ورهطى ، وشجرى ، وتركى ، ورومى . بالنسب إلى اللفظ .

١٣ ـــ الصيغ الدالة على النسب بغير ياء النسب

قد يستغنى العرب عن إلحاق ياء النسب بصوغ المنسوب إليه على إحدى الصيغ الآتية :

١ ـــ « فعّال » ويكثر مجيئه في الحرف ، مثل : نجّار ، وحَدّاد ، لمن حرفته النجارة والحدادة ، وكذا : عَطّار ، وبقّال ، وبزّار « أي : بائع البز » وهو القماش ، ونحّاس ، وجَمّال .

وقد جاء « فَعّال » قليلا بمعنى : صاحب كذا ، وحمل عليه قوله تعالى : « وما ربك بظلّام للعبيد » أي بصاحب ظلم .

٢ ـــ « فَاعِل » بمعنى صاحب كذا ، مثل : تَامِر ، ولاَبن ، وطَاعِم ، وكاس « بمعنى صاحب تمر ، ولبن ، وطعام ، وكسوة » .

٣ ـــ « فَعِل » بفتح فكسر « بمعنى صاحب كذا » مثل : رجل طَعِم ، ولَبِن ، ولَبِس « أي : صاحب طعام ، وصاحب لبن ، وصاحب لباس » ، ويقال : نَهِر « أي : صاحب عمل بالنهار » ، ومنه قول الشاعر :

لَسْت بِلَيْلى وَلكِنّي نَهِــر لاَ أدلج اللَّيْلَ وَلكِنْ ابْتكـر[1]

---

(١) أنشد هذا البيت سيبويه . ولم يعرف قائله .

اللغة : ليلى ، أي صاحب عمل بالليل ، نهر : صاحب عمل بالنهار ، أدلج الليل : أسير فيه من أوله ، ابتكر : أدرك النهار من أوله ـــ أي مبكرا .

والمعنى : أنه لا يستطيع العمل بالليل ، لكنه يعمل بالنهار ويقوم لعمله مبكرا وقد يكون المراد أنه يصف نفسه بالجرأة والشجاعة وأنه إذا أغار على قوم لا يأتيهم ليلا ، بل جاءهم نهاراً ومبكراً . حيث يجد الرجال الذين يحاربهم

والشاهد : في قوله : نهر . حيث جاء على فعل مرادا به النسب.: وهو قليل ومقصور على السماع ، مثل فاعل .

ولست بليلي ، أي : لا أعمل بالليل . ونهر ، أي : أعمل بالنهار .

وقد أشار ابن مالك إلى استخدام الصيغ الثلاث في النسب ، بدلا من يائه ،

وقد أشار ابن مالك إلى استخدام الصيغ الثلاث في النسب ، بدلا من يائه ،
فقال :

وَمَع فَاعِل وَفَعَّال فَعِل   في نَسَب أغْنَى عَن اليَاء فَقُبِل

الخلاصة :

استغنى العرب عن « ياء النسب » بصيغة « فَعَّال » وهي كثيرة في الحرف كتَجَّار . وبصيغتي « فَاعِل ، وفَعِل » بمعنى : صاحب كذا ، مثل : لابن ، ولبن . وأكثر تلك الصيغ استعمالا « فَعَّال » ، وغيره قليل[1] .

* * *

١٤ ــ شذوذ النسب

ما جاء من المنسوب مخالفًا للقواعد والأحكام السابقة ، فهو شاذ يحفظ ، ولا يقاس عليه ، فما جاء شاذًا .

قولهم في النسب إلى « دَهْر » : دُهرى « بضم الأول » ، والقياس : الفتح ، لأنه في الأصل مفتوح .

وقولهم في النسب إلى « البَصرة » : بِصرىّ « بكسر الأول » ، والقياس : بَصْرىّ « بالفتح » .

وقولهم في النسب إلى مرو « بلد » : مَرْوَزِيٌّ ، والقياس : مروِيّ .

---

(١) ومع كثرة « فعال » فقد قال سيبويه : أنه لا يقاس عليه ، فلا تقول لصاحب الفاكهة : فكاه ، ولا لصاحب الدقيق دقاق ؛ والأنسب ما قرره مجمع اللغة العربية : من أنه يقاس عليه في النسب إلى الحرف ، لكثرته ، وبقية الصيغ سماعية بالإجماع

وقولهم في النسب إلى « الشتاء » شَتْوِى « بفتح الشين وسكون التاء » ، والقياس : شِتائى ، أو شِتاوِى .

وقولهم في النسب إلى « الخريف » : خَرفِى « بحذف الياء » ، والقياس : خَرِيفى ، لأن ياء « فَعِيل » لا تحذف إلا من معتل العين : كعلى .

وقولهم في النسب إلى «قريش»: قُرشِى «بحذف الياء»، والقياس: قريشى.

وقولهم في النسب إلى « البادية » : بَدَوي « بحذف الألف » ، والقياس : بَادَوِى ، أو بَادِيِّ .

ومن ذلك أيضًا قولهم : شعرانى « لكثير الشعر » وروحاني « لما فيه الروح » ، وفاكهاني « لبائع الفاكهة »[1] .

وكل هذا ليس بمقيس ، بل شاذ مرجعه السماع ، فقول العامة : رجل أحمراني ، وعالم نفساني « خطأ » لعدم السماع من العرب .

وقد أشار ابن مالك إلى النسب الشاذ ، وأنه يقتصر فيه على ما سمع ، ولا يقاس عليه فقال :

وَغَيْرَ مَا أَسْلَفْتُهُ مُقَرَّراً　　عَلَى الَّذِي يُنْقَلُ مِنْهُ اقْتُصِرَ

الخلاصة : ما جاء في النسب مخالفاً للقواعد ، فهو شاذ ، يقتصر فيه على ما سمع ، ولا يقاس عليه .

---

(١) والقياس : شعرى ، وروحى وفاكهة وسمع أيضاً : يماني في يمنى ، وربانى للعلوف بالله ، إن قلنا : أنه منسوب إلى الرب ، أما إذا كان منسوبا إلى . الربان ، وهو لفظه سريانية فليس مما معنا بل قياسي .

هذا .. وإذا كان المنسوب مؤنثا أتى بتاء التأنيث للدلالة على تأنيثه إن لم يوجد مانع آخر . فيقال : رأيت بحوثاً علمية وأدبية . ورأيت فتيات عربيات منهن المصرية والعراقية والجزائرية . .

أسئلة وتمرينات

١ ـ عرف النسب ، مبيناً المنسوب ، والمنسوب إليه ، ثم اشرح التغييرات التي تحدث في الكلمة بسببه ، وبين الغرض منه ، مع التمثيل .

٢ ـ أذكر الأشياء التي يجب حذفها من آخر الاسم للنسب ، مع التمثيل .

٣ ـ تحذف لأجل النسب أشياء ، قبل آخر الاسم ، أذكر ثلاثة منها ، مع التمثيل .

٤ ـ كيف تنسب إلى الاسم المختوم بياء مشددة ؟ مع التمثيل .

٥ ـ كيف تنسب إلى المقصور والمنقوص ؟ موضحاً متى تحذف كل من الألف والياء وجوباً ، ومتى تقلب واواً وجوباً ؟ ومتى يجوز الأمران ؟

٦ ـ ما حكم النسب إلى الاسم الممدود ؟ وكيف ينسب إلى المركب ؟

٧ ـ ما حكم النسب إلى كل من « فَعيلة ، وفُعيلة » موضحاً متى تحذف الياء من كل منهما ؟ ومتى تبقى ؟

٨ ـ لماذا تحذف الياء من « صحيفة » في النسب ، ولم تحذف من « جليلة » ؟ ولماذا حذفت ياء « فعيل » في مثل « علي » ولم تحذف في مثل « خريف » ؟

٩ ـ ما حكم النسب إلى المحذوف أحد أصوله (فاء أو عيناً أو لاماً) ؟ موضحاً متى يرد المحذوف ومتى لا يرد ؟ وما حكم النسب إلى الثنائي وضعا ؟

١٠ ـ كيف ينسب إلى المركب ؟ موضحاً متى ينسب إلى صدره ؟ ومتى ينسب إلى العجز ؟ مع التمثيل .

١١ ـ كيف ينسب إلى جمع التكسير ؟ وهل ينسب إلى مفرده ، أم إلى لفظه ؟ مع التمثيل .

١٢ ـ بماذا يستغنى عن ياء النسب ؟ أذكر الصيغ التي ذكرها النحاة .

تطبيقات

١ ـ انسب إلى الكلمات الآتية ، ما حصل فيها من تغير وسببه : هدى ، قنا ، تلا ، سخا ، سلمى ، ملهى ، فتوى ، بردى ، بلجيكا ، مصطفى ، مستشفى ، فتاة ، مباراة ، سلحفاة ، مصلى ، عم ، قاض ، المهتدى ، تربية ، معاوية ، شادية ، دمية ، زاوية .

٢ ـ انسب إلى الكلمات الآتية ، موضحا ما حصل فيها من تغير وسببه : اسكندرية ؛ القرشية ؛ كلية ؛ غربية ؛ قصى ؛ على ؛ عدية ؛ خلية ؛ ثريا ، حى ؛ غنى ؛ سيد ؛ طيب ، مُهَيِّن ، مبيِّن .

٣ ـ انسب إلى الكلمات الآتية ، مع بيان السبب :
أربعاء . عاشوراء ؛ صفاء . ابتداء . التجاء . بثينة . بحيرة . قبيلة . حديقة . أميمة . نويرة . هذيل . سليم .

٤ ـ انسب إلى الكلمات الآتية ، مع بيان السبب :
عبد العزيز . امرىء القيس . بنى سويف . فخر الدين . ابن ولاد . أبو حنيفة . ملك . هرم . أطباء . سفن . أبناء . بساتين « علما وجمع بستان » . رياض جزائر « علماً وجمع جزيرة » فتيات هادون .

٥ ـ انسب ما يأتي ؛ مع بيان السبب :
ثقة . مقة . هبة . أخ . أمة . دية . أخت . كرة .

* * *

إجابة السؤال الأول

الكلمة	النسب إليها	التغيير وسببه
هدى	هدويٌّ	قلبت الألف واواً وجوباً ، لأنها ثالثة
قنا	قنويٌّ	قلبت الألف واواً وجوباً ، لأنها ثالثة
تلا	تلوى	قلبت الألف واواً وجوباً ، لأنها ثالثة
سخا	سخويٌّ	قلبت الألف واواً وجوباً ، لأنها ثالثة
سلمى	سلمى، وسلموى، سلماوي	الألف رابعة سكن ثاني كلمتها ، فيجوز فيها الحذف أو القلب واواً ، زيادة الألف قبل الواو .
فتوى	فتوى،	وفتوى كالسابق ، ويجوز فتواوى
ملهى	ملهى،	وملهوى كالسابق ، ويجوز ملهاوى
بردى	بردىّ	الألف رابعة وتحرك الثاني فوجب حذفها
بلجيكا	بلجيكى	حذفت الألف وجوباً لأنها تجاوزت أربعة
مصطفى	مصطفىّ	حذفت الألف وجوباً لأنها تجاوزت أربعة
مستشفى	مستشفىّ	حذفت الألف وجوباً لأنها تجاوزت أربعة
فتاة	فتوى	حذفت التاء ، وقلبت الألف واواً وجوباً ، لأنها ثالثة
مباراة	مبارى	حذفت التاء ، ثم الألف ؛ لأنها خامسة
سلحفاة	سلحفى	حذفت التاء ، ثم الألف ؛ لأنها خامسة
مصل	مُصلى	حذفت الألف ، لأنها خامسة
عم	عمويّ	قلبت ياء المنقوص واواً وجوباً ؛ لأنها ثالثة
قاضي	قاضيّ	وقاضوى الياء رابعة ؛ فلك حذفها أو قلبها واواً
المهتدي	مهتديّ	حذفت الياء وجوبا ؛ لأنها خامسة

تربية تربيّ، وتربوى حذفت التاء والياء رابعة فلك الحذف أو القلب واواً
معاوية معاوى حذفت التاء وكذلك الياء لأنها خامسة
شادية شادى ؛ وشادى مثل « تربية » السابقة ، ودُمية ، ودعوى .

* * *

إجابة السؤال الثاني

اسكندرية : اسكندرى ، قرشية : قرشى ، كلية : كلى ، غربية : غربى ، حذفت الياء المشددة فيما تقدم ، لأنها بعد ثلاثة أحرف .

قصىّ : قصوىّ ، على : علوى ، هدية ، هدوى ، خلية : خلوى ، ثريا : ثروى تلاحظ أن الياء المشددة فيما سبق بعد حرفين ، فحذفت الأولى ، وقلبت الثانية واواً .

حى :حيوى ، غىّ : غووى . الياء المشددة في المثالين بعد حرف ، قلبت الثانية واواً ، وردت الأولى إلى أصلها .

سيد : سيْدىّ ، طيب : طيبىّ ، مُبين : مبْنىّ . حذفت الياء الثانية ومبيّن : مبيّنى ، بدون حذف لخفتها .

* * *

إجابة السؤال الثالث

أربعاء : أربعاوى ، عاشوراء : عاشوراوى ، صفاء : صفائي ، وصفاوى ، ابتداء : ابتدائى ، النجاة : النجاتي .

نلاحظ أن الهمزة قلبت واواً في الأولين ، لأنها للتأنيث ، وبقيت وجوباً في الأخير ، لأنها أصلية ، وجاز الأمران في (صفاء) لأنها منقلبة عن أصل :
بُثينة : بُثنىّ ، بحيرة : بحرى ، قبيلة : قبلى ، وحديقة : حدقى .

همزة الوصل

أمثلة :

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ﴾ .

﴿وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا﴾ .

﴿وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً﴾ .

التوضيح

الأفعال السابقة : انطلق ، راستكبر ، واغفر ، وامشوا ، واصبروا مبدوءة بساكن ، ولما كان لا يبتدأ بالساكن ، أُتِيَ بهمزة ، لكي يتوصل بها إلى النطق بالساكن وتسمى همزة وَصْل فسببها : التوصل إلى النطق بالساكن وذلك فائدتها أيضا .

وانطلق : ماضي خماسي وانطلاق : مصدره ، واستكبر : ماضي سداسي واستكبارا مصدره ، واغفر ، وامش ، واصبر : أمر ثلاثي ، وتلك مواضع قياسية لهمزة الوصل ، وإليك حديثها .

تعريف همزة الوصل[1]

هي التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن ، وتثبت في ابتداء الكلام، وتسقط في الدرج " الوسط " كانطلق ، واسمع ؛ فمثلا لو قلت : اسمَعِ النصيحة ، أثبت الهمزة ؛ لأنها في ابتداء الكلام ، فإذا قلت : يا بني اسمع النصيحة ، أسقطت الهمزة في النطق ؛ لأنها في وسط الكلام .

قال ابن مالك :

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لا يَثْبُتُ ... إلاَّ إذَا ابْتُدِى بِهِ كَاسْتَثْبِتُوا

---

[1] سميت كذلك ، لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن .

(مواضع همزة الوصل القياسية والسماعية)

وتكون همزة الوصل قياسية واجبة في المواضع الآتية :

١- ماضي الخماسي ، وأمره ، ومصدره : كانطلَق ، انْطلِقْ ، انطلاقاً وانتصر ، انتَصِرْ ، انتصارا .

٢- ماضي السداسي ، وأمره ، ومصــدره : كاسْــتَكْبَر ، اسْــتَكْبِر ، استِكْبَاراً واستعانَ ، استعِنْ ، استعانة .

٣- أمر الثلاثي الساكن ثاني مضارعه ، مثل : اغفــر ، واخْــش ، وانفُذْ، وامْض ، واسمَع ، واشْــرَب بخــلاف المتحــرك ثــاني مضارعه مثل : هَبْ ، وعِــدْ ، وقُل . ولهذه المواضع القياسية

أشار ابن مالك بقوله :

وَهُوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ احتَوَى عَلَى أَكْثَــرَ مِــنْ أَرْبَعَــةٍ نَحــوْ : انْجَلَى
وَالأَمْرُ وَالمَصْدَرُ مِنْهُ وكَــذَا أَمْرُ الثُلاثِي ، كاخْشَ وَامْضِ وَانْفُذَا

مواضعها القياسية في الأفعال

ومن هنا نعلم أن همزة الوصل تكون واجبة (قياسية) في خمسة أفعــال ، هي :

١- ماضي الخماسي مثل : انطَلَقَ ٢- وأمر الخماسي مثل : انْطلِقْ

٣- ماضي السداسي مثل : استغفَر ٤- وأمر السداسي : مثل: استَغفِرْ

٥- أمر الثلاثي مثل : اضرِب ، واشربْ .

مواضعها القياسية في الأسماء

كما تكون قياسية في الأسماء ، في المصدرين السابقين ، وهما :

(١) مصدر الخماسي . مثل انطلاق (٢) مصدر السداسي ، كاستكبار .

هذا وقد اختص الفعل بكثرة مجئ أوله ساكنا ؛ لأنه الأصل في التصريف فإذا جاء أوله ساكنا احتاج إلى همزة الوصل .

المواضع السماعية في الأسماء :

وتكون همزة الوصل سماعية في عشرة أسماء محفوظة عن العرب وهي : اسْم ، واسْت[١] ، وابن وابنم ، وابنَة ، واثنين ، واثنتين ، وامرئ ، وامرأة ، وأيمن في القسم مثل : أيْمنُ اللّه .

دخولها في الحرف

وتكون همزة الوصل في حرف واحد وهو " أل " مثل : الشمس ، الكتاب ، الناس ، ومثلها " أمْ " في لغة حمّير وبها جاء قوله صلى الله عليه وسلم (ليس من امْبِرّ امصيام في امْسفر) أي : ليس من البرّ الصيام في السفر . وقد أشار ابن مالك إلى دخولها على الأسماء السماعية . والحرف ، فقال :

وفي اسم ، استِ ، ابنِ ، ابنُ سُمع واثنَيْنِ ، وامرئ ، وتَانيث تبع
وأيْمُن همْزُ أل ....

ولعلك أدركت : أن همزة الوصل تزاد في الأسماء قياسا في المصدرين السابقين ، وتزاد في الأسماء سماعا في عشرة أسماء ، كما لا تدخل إلا في حرف واحد وهو " أل " أو " أم " في لغة حمّير وسببها ، وفائدتها : التوصل إلى النطق بالساكن ، وتثبت في أول الكلام وتسقط في الدرج (الوسط) .

---

[١] است الدبر . وابنم هي ابن بزيادة ميم .

همزة القطع ومواضعها

همزة القطع هي التي تثبت في الوصل وفي الابتداء وتكون أصلية مثل : أخذ وأكل ، وزائدة مثل : أحسن وأكرم ، ولا تحذف إلا في ضرورة الشعر .

مواضعها :

تكون في غير مواضع همزة الوصل وأهم مواضعها في الأفعال والأسماء هي :

١- الفعل المضارع مطلقا ، أي : سواء كان رباعيا ، أم غير رباعي، مثل: أكرمُ الضيفَ ، وأحترمه ، وأستغفر الله .

٢- ماضي الثلاثي والرباعي ، مثل : أخذ ، وأكل ، ومثل : أعطَى، وأكرَم .

٣- أمر الرباعي ، مثل : أكْرِمْ والديك وأطعهما .

كما تكون همزة القطع في الأسماء الآتية :

١- مصدر الفعل الثلاثي مثل : أخذ أخْذاً ، وأكَل أكْلاً .

٢- مصدر الفعل الرباعي مثل : أكرم إكراما ، وأحسن إحسانا .

٣- جميع الأسماء ما عدا ما يدخله همزة الوصل ، مثل : إبراهيم ، إسماعيل ، أحمد ، أخ .

٤- جميع الحروف ، ما عدا " أل " مثل : إنْ ، وأنْ ، وإلى ، و" أو " وتستطيع أن تقول بإيجاز ما عدا مواضع همزة الوصل ، فهمزته همزة قطع .

حركة همزة الوصل

إذا بُدئ بهمزة الوصل ، فلابد أن تتحرك ، بالفتح ، أو بالكسر أو بالضم.

١- وجوب الفتح :

فيجب الفتح : في همزة " أل " مثل : الشمس ، وفي " أم " المعرفة في لغة حمير .

٢- وجوب الكسر :

ويجب كسر همزة الوصل في المواضع الآتية :

١- ماضي الخماسي والسداسي ، مثل : انطلق ، وانتصر ، واستخرج
٢- أمر الخماسي والسداسي ، مثل : انطلِق ، انتصِرْ ، استخرِج .
٣- مصدر الخماسي والسداسي مثل : انطلاقا ، وانتصاراً ، واستخراجا .
٤- أمر الثلاثي : المفتوح عين مضارعه مثل : اشرب - اعلم .
٥- أمر الثلاثي المكسور عين مضارعه بكسرة أصلية ، مثل : اجلس اضرب .
٦- الأسماء المسموعة عن العرب (السابقة) ما عدا " أيمن " الله فيترجح فتح همزته على الكسر ، وما عدا (اسم) ، فيترجح كسر همزته على الضم .

٣- وجوب الضم :

ويجب ضم همزة الوصل فيما يأتي :

١- أمر الثلاثي المضموم عين مضارعه بضمة أصلية ، مثل : اُكْتُب - انصُر - اخرُج .
٢- المبني للمجهول من الخماسي ، والسداسي ، مثل : اُنْطُلِق ، اُستُخرِج .

٤- ما يجوز فيه الضم ، والكسر ، والإشمام :

ويجوز الثلاثة في المبني للمجهول ، من الخماسي المعتل العين ، مثل : اختار ، وانقاد ، فعند بنائه للمجهول ، يجوز في همزته الضم

والكسر ، تبعا لجواز ضم الثالث فيه وكسره . فيجوز أن نقول : اختير ، انقِيد ، بالكسر ، واختُور، وانقُود بالضم ، كما يجوز الإشمام ، وهو النطق بحركة بين الكسر والضم، وينطق به ولا يكتب .

٥- وتستطيع أن نقول : تكسر همزة الوصل في جميع المواضع ما عدا همزة "أل" فيجب فتحها وما عدا أمر الثلاثي مضموم العين، والفعل المبني للمجهول فيجب ضمها .

حكم دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل

علمت : أن همزة الوصل إذا بدئ بها الكلام تحركت بالكسر ، أو بالضم أو بالفتح كل حسب موضعه .

١- فإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المكسورة أو المضمومة ، وجب حذف همزة الوصل ، اكتفاء بهمزة الاستفهام للتوصل بالنطق للساكن ، فنقول: أنْطلَق مُحمدٌ؟ ويقول الله تعالى:﴿أتّخذناهم سخْريا﴾ ﴿أصْطفى البنات على البنين﴾ بحذف همزة الوصل المكسورة ومثل : أضْطُر ؟ أبتلى ؟ بحذف همزة الوصل المضمومة ، وبقاء همزة الاستفهام مفتوحة لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر .

- إبدال همزة الوصل المفتوحة ألفا في " أل " :

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة (في أل) فلا تحذف همزة الوصل ؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ، بل تقلب ألفا ،

تخلصا من ثقل الفتحتين ، مثل : آلأمير حاضر ؟ آللهُ أذنَ لكم ؟ آلذَّ كرين حرَم ؟ آلأن جئت ؟ ويجوز تسهيلها ، ومثال التسهيل[1] قول الشاعر :

أَالحقُّ إنْ دارَ الربَابِ تَباعَدَتْ أو انبَتَّ حَبْلٌ أنَّ قَلْبَكَ طائرُ ؟

وقد قرئ بالإبدال والتسهيل في (آلذ كرين . آلأن جئت بالحق) .

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة القطع ، لا تحذف همزة القطع بل تثبت ، أيّاً كان حركتها مع همزة الاستفهام ، ويجوز إبدالها حرفا من جنس حركتها كما يجوز تسهيلها ، مثل: أأنت خالدٌ ؟ أئنا لمبعوثون ، أؤلقي ؟ ويجوز : آنتِ خالد ؟ أينا ؟ أولقى ؟ ، وقد قرئ بالأوجه الثلاثة قوله تعالى : ﴿أأنذرتهم﴾ ﴿أئنا لمبعوثون﴾ ﴿أؤلقى عليه الذكر﴾ بالإثبات والإبدال ، والتسهيل .

قال ابن مالك مشيرا إلى حكم دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة في " أل "

.... وهمزُ " ا ل " كذَا ويُبْدَلُ مَدّاً في الاستِفْهام أو يُسَهَّلُ

الخلاصة

إن دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المكسورة ، أو المضمومة ، وجب حذف همزة الوصل ، وإن دخلت على همزة الوصل المفتوحة . لا تحذف همزة الوصل ، بل تُبدل ألفاً أو تُسهَّل ، والأمثلة تقدمت .

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة القطع لا تحذف همزة القطع ويجوز فيها التحقيق (الإثبات) وإبدالها من جنس حركتها كما يجوز فيها التسهيل .

---

[1] التسهيل : النطق بالهمزة الثانية ، بين الألف والهمزة مع القصر ، وقد جاء البيت شاهدا للتسهيل في كلمة "الحق" .

إثبات همزة الوصل ، وحذفها

متى تثبت همزة الوصل ؟ ومتى تحذف ؟

أولاً : تثبت همزة الوصل : إذا كانت في أول الكلام ، مثل : اسمع النصيحة كما تقدم ، وتسقط وتحذف إذا وقعت في الدرج أي : في وسط الكلام ، مثل : يا بُنيَّ اسمع النصيحة . وإليك تفصيل حذفها :

ثانياً : حذف همزة الوصل وجوباً :

تحذف همزة الوصل لفظاً لا خطاً إذا وقعت في وسط الكلام كما تقدم ، وتحذف لفظا وخطاً في خمس مسائل :

١- أن تكون مكسورة أو مضمومة وقد دخلت عليها همزة الاستفهام ، كما تقدم مثل : أَنْطلق محمد ؟ أصطفى البنات .

٢- أن تكون في " ابن " مسبوق بعلَم ، وبعده علم ، بشرط كونه صفة للأول والثاني أباً له ، مثل : محمد بن عبد الله ، وزيد بن عمر ، وإذا لم يقع (ابن) في أول السطر .

٣- أن تكون في بسم الله الرحمن الرحيم إذ ذكرتْ كلها ولم يذكر معها متعلق بخلاف (باسم القادر) وابدأ باسم الله ، فإنها تثبت وقد حذفت في البسملة لكثرة استعمالها .

٤- تحذف من " أل " إذا دخلت عليها اللام الحرفية ، سواء أكانت حرف جرٍ ، مثل : لله الأمر ، أو كانت للقسم والتوكيد ، مثل : إنه للحق من ربك ، ﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾ ، أو للاستغاثة ، مثل : يا للرجال ، أو للتعجب مثل : يا للماء .

٥- إذا تحرك الساكن : الذي جاءت همزة الوصل للنطق به ، وذلك مثل : فعل الأمر " قُلْ " فأصله : " اقْوُل " بهمزة وصل ، نقلت حركة الواو ، إلى القاف فتحركت الواو فحذفت همزة الوصل ، إذ لا داعي لها وحذفت الواو.

أسئلة وتمرينات

١- ما همزة الوصل ، وما فائدتها ؟ وما سبب الإتيان بها ؟ وما المواضع التي تكون فيها قياسية في الأسماء والأفعال ، وفيم تكون سماعية ؟

٢- متى يحتاج الفعل إلى همزة الوصل ؟ ولم سميت بذلك ؟ ومتى تثبت في الكلام ومتى تسقط ؟ ومتى يجب قلبها ألفا ، ومتى يجب حذفها ، وضح إجابتك بالأمثلة مع التمثيل .

٣- ما همزة القطع ؟ وما مواضعها في الأفعال ، والأسماء .

٤- إذا ابتدئ بهمزة الوصل كانت متحركة ، فمتى يجب فتح همزة الوصل ومتى يجب ضمها ؟ متى يجب كسرها ؟ مع التمثيل .

٥- متى يجب حذف همزة الوصل في اللفظ والخط ؟ مع التمثيل .

٦- لماذا امتنع حذف همزة " أل " المفتوحة إذا دخلت عليهما همزة الاستفهام ؟ مع أن المكسورة ، والمضمومة تحذف إذا دخلت عليها همزة الاستفهام .

٧- إذا قلت لشخص ما اسمك ؟ فقال لك : إسمي خالد ، فما الخطأ في ذلك ؟

التطبيق الأول

س١ : بين نوع الهمزة في الكلمات التي تحتها خط ، مبيّنا القياسيّ منها والسماعي مع ذكر السبب .

أ- قال تعالى : ﴿إنما المؤمنون إخوة – فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله﴾ ﴿وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه ، أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا﴾ .

الإجابة

المؤمنون : همزة " أل " في " المؤمنون " همزة وصل سماعية .
أصلحوا : همزة " أصلحوا " همزة قطع ؛ لأنها في أمر الرباعي .
اتقوا : الهمزة فيه همزة وصل قياسية ؛ لأنها في أمر الخماسي .
أوحينا : الهمزة فيه همزة قطع ؛ لأنها في ماضي الرباعي .

استسقاه : همزته همزة وصل قياسية ؛ لأنها في ماضي السداسي .
اضرب : همزة وصل قياسية ؛ لأنها في أمر الثلاثي .
انبجست : همزته همزة وصل سماعية ؛ لأنها في ماضي الخماسي .
اثنتا : همزته همزة وصل سماعية ؛ لأنها من الأسماء العشرة المحفوظة عن العرب .

س٢ : ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا الحق﴾ ﴿وأصروا واستكبروا استكبارا﴾ ﴿وانطلق الملأ منهم﴾ ﴿وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر﴾ ﴿ومبشراً برسولٍ يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾ ﴿ومريم ابنة عمران﴾ بين نوع الهمزة في الكلمات التي تحتها خط فيما سبق مع ذكر السبب .

الإجابة

افتح : همزته همزة وصل سماعية : لأنه في أمر الثلاثي الساكن ثاني مضارعه .
أصرّوا : همزته همزة قطع ؛ لأنه ماضي رباعي .
استكبروا : همزة وصل قياسية ؛ لأنه ماضي سداسي .
استكبارا : همزة وصل قياسية ؛ لأنه مصدرا للسداسي .
انطلق : وصل قياسي ؛ لأنه ماضي خماسي .
استسقى : وصل قياسي ؛ لأنه ماضي سداسي .
اضرب : همزته همزة وصل قياسي ؛ لأنه أمر للثلاثي .
اسمه : همزته همزة وصل سماعيّة ؛ لأنه من الأسماء العشرة المسموعة .
أحمد : همزته همزة قطع ، لأنه في اسم غير أسماء همزة الوصل .
ابنة : وصل سماعي ؛ لأنه من الأسماء العشرة المسموعة .

س٣ : ضرب المجاهدون في فلسطين أروع الأمثلة ، وافتدوا أرضهم بدمائهم ، وانطلقوا انطلاقا رائعا وأذاقوا العدو ألوانا من المهانة ، واستعذبوا الموت ... فكل امرئ منهم أبدى استعداده للتضحية واصرّ على الكفاح ، حتى يحرّر أرْضَه من الغاصبين .
بين نوع الهمزة في الكلمات التي تحتها خطٌ ، مع ذكر السبب .

الإجابة

أروع : همزته قطع ، لأنها في اسم غير مواضع همزة الوصل .
افتدوا : وصل قياسية ؛ لأنه ماضي خماسي .
انطلقوا : انطلاقا : الهمزة فيهما همزة قياسية لأنها في ماضي الخماسي ومصدره .
أذاقوا : همزة قطع ؛ لأنها في ماضي الرباعي .
استعذبوا : وصل قياسية ؛ في ماضي السداسي .
امرئ : وصل سماعية ، من الأسماء العشرة المسموعة .
استعداده : وصل قياسية : في مصدر السداسي .
أصرُّ : قطع ، في ماضي الرباعي ، أرهبه : قطع ؛ لأنها في اسم غير أسماء همزة الوصل .

س٤ : قال تعالى : ﴿استعينوا بالصبر والصلاة﴾ ، ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا﴾ ، ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله﴾ .

بين نوع الهمزة في الكلمات التي تحتها خط فيما سبق مع بيان السبب .

الإجابة

استعينوا : همزته : همزة وصل قياسية ؛ لأنها في أمر السداسي .
الصبر : همزة وصل سماعية في " ال " .
إنْ : وإنما همزة قطع لأنها في حرف غير "ال " .
اثنا : همزة وصل سماعية ؛ لأنها من الأسماء العشرة المسموعة .
أصلحوا : همزة قطع : في أمر الرباعي .
إخوة : أخويكم : الهمزة فيهما همزة قطع ، لأنها في اسم غير أسماء همزة الوصل القياسية والسماعية .

الإبدال والإعلال

مقدمة تشمل : التعريف والفرق بينهما .

تعريف الإبدال : الإبدال جعل حرف مكان آخر مطلقاً ، سواء أكان الحرفان صحيحين كما في " اصطبر " ، أم معتلين كما في " قَال ، وبَاع" ، أم مختلفين كما في " اتصل "[1] .

تعريف الإعلال : والإعلال تغيير حرف العلة بالقلب ، أو بالنقل ، أو بالحذف ، كما ستعلم . والأمثلة على الترتيب : قامَ ، يقُوم ، قُمْ .

والإعلال مختص بحروف العلة : الواو ، والياء ، والألف ، وبالهمزة .

والإبدال عام في مطلق الحروف .

أنواع الإبدال وحروفه

والإبدال على ثلاثة أنواع :

١- إبدال قياسي : وحروفه تسعة ، جُمعت في قولك : " هدأت مُوطيا"[2] . كإبدال الواو همزة في سماء وأصلها : سماو تطرفت الواو بعد ألف زائدة فقلبت همزة ، وكإبدال الياء همزة في بناء وأصلها بنايْ .

٢- إبدال قليل وغير قياسي ، كإبدال الياء المشددة جيما ، في لغة قضاعة فيقولون علجّ ، وعشجٌ في علَيّ وعشِيّ كقول الشاعر :

---

[1] اتصل أصلها أو تصل ، من الوصل قلبت الواو تاء وأدغمت التاء في التاء ، وأصل قال : قــول ، قلبت الواو ألفا ، واصطبر أصلها : اصتبر ، قلبت التاء طاء .

[2] معنى هدأت : سكنت ، وموطيا : اسم فاعل من أوطأت الرجل إذا جعلته وطيئــا ، وخففـت همزته بإبدالها ياء لانفتاحها وكسر ما قبلها .

خَالِي عُوَيفٌ وأبو عَلِجّ   المُطْعِمَانِ اللَّحْمِ بالعَشِجّ

والأصل : عَلِيّ وعَشِيّ   وتُسمَّى هذه : عجعجة قُضاعَةَ[1]

٣- إبدال نادر وشاذ : كإبدال اللام من النون في مثل أصيلال ، بدل أصيلان[2] ، واللام من الضاد في الطَّجَع بدل اضْطَجَع .

هذه أنواع الإبدال ، والذي يعني به الصرفيون هو النوع الأول الشائع القياسيّ الذي إذا تركه المتكلم كان مخطئاً .

وحروف الإبدال القياسيّ تسعة

(الهمزة ، والألف ، والواو ، والياء ، والتاء ، والطاء ، والدال ، والميم ، والهاء ، وقد جمعها ابن مالك في قولهم : " هدأت موطياً " أي سكنت وطيناً .

ولهذا قال ابن مالك :

أحْرُفُ الإبْدَال هَدَأْتُ مُوطِيَا   ....

والإبدال في غير تلك الحروف شاذ أو قليل .

هذا ... وسنرى الإبدال تارة يكون في إبدال الهمزة من أحد حروف العلة ، أو بالعكس ، وتارة يكون في إبدال حرف علة من آخر ، وتارة يكون في الحروف الصحيحة ، وإليك حديث كل .

---

[1] الإبدال في بعض اللغات يكون شائعاً وغير ضروري وعلى هذا فالإبدال القليل نوعان : شائع وهو ما يكون في بعض اللغات وقليل غير شائع ، كإبدال السين صاداً ، كقولهم في : سقر : صقر وهناك إبدال للإدغام : كإبدال النون راء في " مِن رّبهم " بقلب النون راء لإدغامها في الراء .

[2] أصيلان : تصغير أصيل ثم زيدت الألف والنون ، كمغرب ومغربان ن وقيل أنه تصغير أصْلان جمع أصيل .

الباب الأول

في إبدال الهمزة من حروف العلة

الواو ، والياء ، والألف ، والعكس

إبدال الهمزة من الواو والياء والألف[١] :

الأمثلة :

١- ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ .

٢- ونقول : بناء ، وبنّاءة ، واصطفاءة ، وبناءون .

٣- ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ .

٤- ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ .

٥- وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الأَخِيرَ زَمَانُهُ   لآتٍ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الأَوَائِلُ

التوضيح

لو نظرت إلى الكلمات التي تحتها خط ، لوجدت أن الهمزة في كل ليست أصلية ، بل منقلبة عن واو أو ياء ، وقعت الواو أو الياء في موضع تستحق فيه قلبها همزة فقلبت ، فمثلاً :

السماء : " من السمو " أصلها السماو ، تطرفت الواو تطرفا حقيقيًا ، فقُلبت همزة ، ومثلها في ذلك الياء في مثل : بِنَاء ، وبكاء من بَنَى يبني وبكى يبكي فأصلهما : بنايْ وبكايْ .

---

[١] قد يلتبس قولهم إبدال الهمزة من الواو ، وإبدال الياء من الألف ، ومثل ذلك ، فلا يعرف المبدل منه – ولكن إذا عرفت أن " من " تدخل على المتروك (المبدل منه) أدركت أن معنى إبدال الهمزة من الواو – قلب الواو همزة وإبدال الياء من الألف – قلب الألف ياء ، وعلى ذلك بقية الأسلوب .

وأمّا : بناءة ، وبناءان . وبناءون : فقد وقعت الياء متطرفة حكما لأن بعدها حرف عارض أي : غير ملازم للكلمة ، وهو تـاء التـأنيث ، وعلامتـى التثنية والجمع ، ولذلك قلبت همزة ، واصطفاءة (من الصفو) وأصلها : اصطفاوة تطرفت الواو حكما فقلبت همزة .

ضائق : " من الضيق " وأصلها : ضايق ، وقعت الياء عيناً ، لاسم فاعل أعلت في فعله فقلبت همزة .

وقبائل : جمع قبيلة ، والياء في المفرد مدة زائدة ، وأصل الجمع ، قبايِل، وقعت الياء بعد ألف مفاعل ، وكانت في المفرد مدة زائدة ، فقلبت همزة .

الأوائل : أصلها الأواوِل ، وقعت الواو ثاني حرفين ليِّنين بينهمـا ألـف مفاعل ، فقلبت همزة .

وإليك بالتفصيل مواضع قلب حروف العلة همزة .

قلب الواو والياء والألف همزة

تبدل الواو والياء همزة في أربعة مواضع :

الموضع الأول :

أن تتطرف إحداهما ، بعد ألف زائدة ، سواء أكان التطرف حقيقيا مثـل : دعاء ، وبِناء ، والأصل : دُعاو ، وبِناي ، تطرفت كل من الواو والياء بعد ألف زائدة فقُلِبَتْ همزة . أم كان التطرف حكميا ، مثل : بنّاءة، وبناؤون ، واصطفاءة .

ومن الأمثلة : سماء ، وأعداء ، واصطفاء ، وإيذاء ، وحذِاء ، وآبـاء ، وأبناء[1] .

---

[1] التطرف الحقيقي أن لا يقع بعد الواو أو الياء شئ ، كما في دعاء وبناء ، والتطرف الحكمي : أن يقع بعدهما حرف عارض غير لازم كتاء التأنيث وعلامة التثنية والجمع مثل بناءة وسقّاءة(بالتشديد=

فإن فقد شرط من شروط هذا الموضع وجب التصحيح ، فتصح الواو والياء في مثل : تباين ، وتجاوب ، وتعاون ، لعدم التطرف، وفي مثل : علاوة وهداية ورعاية وسقاية لعدم التطرف أيضا ، لأن التاء لازمة للكلمة فأخرجت الحرف عن التطرف ، وفي مثل : ظبي ، ودلو ، لأنها وإن تطرفت ، لكن لم تسبق بألف ، وفي مثل : راية ، وآية ، وواو، لأنها تطرفت بعد ألف أصلية أي : مبدلة من أصل وليست زائدة .

وتشارك الواو والياء في هذا الموضع الألف ، فتقلب همزة : إذا تطرفت بعد ألف زائدة ، كما في صحراء وحسْناء ، والأصل : صحرى ، وحسْنى زيدت ألف للمدّ ، فصارت حسناا وصحراا بألفين فقلبت الألف الأخيرة همزة لتطرفها بعد ألف زائدة .

وقد أشار ابن مالك لهذا الموضع بقوله :

فأبْدِلِ الهَمْزَةَ مِنْ وَاوٍ ويَا آخراً إثْرَ ألِفٍ زِيدَ

الموضع الثاني :

أن تقع الواو أو الياء عيناً ، لاسم فاعل ، أعلت في فعله ، مثل : قائل ، وبائع ، والأصل : قاوِل ، وبايِع ، وقعت الواو والياء في كل ، عينا لاسم فاعل أعلت في فعله، فقلبت همزة . ومن الأمثلة : نائِم ، دائِم ، جائز ، صائم ، ضائق، صائغ .

=وبنّاءون وسقّاءون ، وإن كانت التاء لازمة للكلمة أخرجت الحرف من التطرف فلا يبدل ، مثل : هداية وعلاوة ، ومِلاية ، وعلى ذلك شذ سقْاية ، والقياس : سقاءة لأن التاء غير لازمة .

واعلم أن سقاءة بتشديد القاف ، التاء فيها غير لازمة فتكون بالهمزة وسِقاية بكسر السين وفتح القاف تكون بالياء لأن التاء لازمة في المصدر فأخرجت الياء من التطرف فلا تبدل ومنه ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ﴾ .

والسر في إعلال الواو والياء في هذا الموضع ، هو حمل اسم الفاعل على الفعل في الإعلال ، فكما أعلُّوا الواو والياء في الفعل ، فقالوا: قال ، وباع " بقلب الواو ، والياء ألفا " . فكذلك يعلّونهما في اسم الفاعل : قائل ، بائع بقلبهما همزة .

فإذا لم يُعَلّ الفعل ، فلا إعلال في اسم الفاعل ، ولهذا وجب التصحيح في مثل : عاوِر وعايِن وصايد وغاوية ، لأن العين (الواو والياء) لم تُعَل في الفعل "عَوِر وغوى ، وعَيِن " وصيد فلا تعلّ في اسم الفاعل .

وقد أشار ابن مالك لهذا الموضع بقوله :

.... وفي فَاعِلِ مَا أُعِلَّ عِيْنًا ذَا اقْتُفِي

الموضع الثالث :

أن تقع الواو أو الياء بعد ألف مفاعل ، وقد كانت مدة زائدة في المفرد ، مثل : عَجُوز وعجائِز ، وصحيفة وصحائف ، والأصل : عجاوِز ، وصحايِف ، وقعت الواو والياء بعد ألف مفاعل ، وهي في المفرد مدة زائدة ، فقلبت همزة .

ومن الأمثلة : حَلوبة وحَلائب ، وقصيدة وقصائِد ، ومديحة ومدائح ، وقبيلة وقبائل .

وتشارك الواو والياء في هذا الموضع الألف ، فتقلب همزة إذا وقعت بعد **ألف مفاعل** ، **وهي المفرد** مدة زائدة ، مثل : رسالة ورسائل ، وعمامة وعمائم ، وقلادة وقلائد .

وإذا وقع إحداهما بعد ألِف مفاعل ، ولم تكن في المفرد مداً ، بأن كانت متحركة لم تقلب همزة بل تصح ، مثل : قَسْوَرة (لأسد) وقساور ،

ومخيط ومخايط وجدول وجداول ، بدون قلب لأنها في المفرد ليست مدة وكذلك إذا كانت إحداهما في المفرد مداً أصليا ، مثل : مشورة ومشاور ، ومعيشة ومعايش ، ومنارة ومناور ، بدون قلب في الواو أو الياء ، لأنها في المفرد مد أصلي[1] .

وإذا عرفت هذا الموضع : أدركت أن قولهم . مصيبة ومصائب ، ومعيشة ومعائش ، ومنارة ومنائر ، بقلب المد همزة شاذ والقياس : مصاوب ، ومعايش ، ومناور ، لأن المد في المفرد أصلي ، فلا يقلب همزة في الجمع .

وقد أشار ابن مالك لهذا الموضع بقوله :

والمدُّ زيدَ ثالثا في الواحدِ ... همزًا يُرى في مثل : كالقلائد

الموضع الرابع :

أن يقع أحدهما ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل ، سواء أكان اللينان واوين ، أم ياءين ، أم مختلفين ، فمثال الواوين : أول وأوائل ، والأصل : أواول ، وقعت الواو ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل فقلبت همزة ، ومثال الياءين : نيف ونيائف ، والأصل : نيايف وقعت الياء ثاني لينين بينهما ألف مفاعل فقلبت همزة ، ومثال المختلفين : سيد وسيائد ، والأصل : سياود .

فإن توسط بين " اللينين " ألف " مفاعيل " ، وجب التصحيح ، مثل طواويس جمع طاووس ، ودواوين جمع ديوان وبياييع جمع بيّاع .

---

[1] المد الأصلي : هو الذي لا يسقط في تصاريف الكلمة ، بل هو من أصولها فمثلا معيشة من العيش فالياء موجودة ، ومنارة أصلها منورة ، قلبت الواو ألفا فالألف أصلية " لأنها مبدلة من أصل " فترد إلى أصلها في الجمع " مناور " وتستطيع أن تقول كل ما كان على وزن مفعل أو مفعلة فمدته أصلية مثل : مطار " ومغازة " إلخ .....

والعبرة بما يقتضيه القياس والأصل ، لا بالمنطوق ، فقول الشاعر :" **وكحل العينين بالعَوَاوِرِ** " بدون قلب الواو همزة قياسيّ ، لأن أصله : العواوير ، لأنه جمع عُوَّار ، فلم تقلب الواو همزة ، لأنه على صيغة مفاعيل في الأصل وكذلك قول الآخر: " **فيها عيائيل أُسُودٌ ونُمُرٌ** " بقلب الياء في " عيائيل " همزة قياسيّ لأن أصله عيائل ، لأنه جمع " عيِّل " فقياسه : مفاعل لا مفاعيل ، والعبرة بالأصل[1] . وفي هذا الموضع قال ابن مالك :

كذَاك ثانِى لَيِّنَين اكْتَنَفَا مَدَّ مَفَاعِلِ كجَمْعِ نَيِّفا

الموضع الخامس وهو خاص بالواو :

أمثلة :

ضَرَبتُ صَدْرَها إلىّ وقالَت يَا عَدِيًا لقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي

وُزِّعَتْ الجوائزُ علَى الأوَل فكنتُ الأوَّل ، وأختى الأولَى .

التوضيح

الهمزة في (الأواقي ، والأوَل ، والأولى) أصلها الواو ، وإليك البيان :

الأواقي : جمع واقية ، وأصلها ووَاقي (على وزن فواعل) اجتمعت واوان في الصدر والثانية متحركة فقلبت الأولى همزة ، فصارت : أواقي .

الأوَل : من (وَوَل) المفرد المذكر : أوْل (على وزن أفعل) ، والمفرد المؤنث ، أولى (على وزن فُعْلَى) وأصله ، وُوْلَى . اجتمعت واوان متصدرتان والثانية ساكنة أصلية ، فلقبت الأولى همزة فصارت : أولَى ،

[1] لكي تعرف الأصل فيهما . أقول لك : الكلمة الخماسية التي قبل آخرها حرف مد في المفرد ، مثل : مصباح . وعوّار : قياس جمعها : مفاعيل . مثل : مصابيح وعواوير ، والكلمة الرباعية مثل : مسجد، وعيّل : قياس جمعها : مفاعل مثل : مساجد وعيائل ، وهكذا .

والسبب في عدم القلب في مفاعيل أن حرف العلة بعيد عن الطرف فأصبح قويا .

والجمع : أَوَل ، (على وزن فُعَل) وأصله وُوَل ، اجتمعت واوان ، والثانية متحركة ، فقلبت الأولى همزة ، وإليك حديث هذا الموضع .

الموضع الخامس (الخاص بالواو) :

أن تجتمع واوان في أول الكلمة ، فتقلب الواو الأولى همزة وجوباً ، أو جوازاً فتقلب الواو الأولى همزة وجوباً في صورتين :

(١) إذا كانت الثانية متحركة ، مثل : أَوَاصل ، جمع واصلة ، وأصل الجمع "وَوَاصل" على وزن " فَوَاعَل " اجتمع واوان في أول الكلمة ، والثانية متحركة ، فقلبت الأولى همزة وجوباً ، ومن أمثلة ذلك : أَوَل ، جمع أَوَل ، وأصلها وُوَل وأواق ، جمع واقية وأصلها وَوَاق فقلبت الأولى همزة ، كما في قول الشاعر :

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إلىَّ وقَالَتْ　　　يَا عَدِيًا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي

(٢) إذا كانت الثانية ساكنة أصلية ، مثل : أولى " أنثى الأوَّل " والأصل " وولى " على وزن " فُعلى " اجتمع واوان في أول الكلمة ، فقلبت الأولى همزة وجوباً ؛ لأن الثانية ساكنة أصلية ، وليس في اللغة العربية لهذه الصورة غير تلك الكلمة .

وتقلب الأولى همزة جوازاً في غير ذلك[١] كأن تجتمع واوان ، والثانية ساكنة غير أصلية ، بأن كانت مبدلة من غيرها ، مثل : ووْفى ، ووُرِى، بالبناء للمجهول فإن الثانية مبدلة من ألف " وافى ، ووارى " .

---

[١] أوّل ، أولى أُول : بضم الهمزة ، ما وزن كل ، وماذا فيه من إعلال ؟ اعلم مادة تلك الكلمة ، وول المذكر منه اوّل ، بوزن افعل ولا إعلال فيه ، والمؤنث اولى على وزن فُعْلى واصله وولى ، قلبت الأولى همزة وجوبا فصارت اولى ، والجمع اوَل على فُعَل ، واصله وُوَل ، قلبت الواو الأولى همزة وجوبا فصارت أول (بضم ففتح) .

ولك قلب الأولى همزة فتقول : أوفى ، وأورِى أو تركها فتقول : وُوفى ، ووُرِي .

قال ابن مالك يشير إلى اجتماع الواوين أول الكلمة وقلب الأولى همزة :

وهَمزاً أوَّلَ الوَاوينِ رُدَّ فِي بَدْءِ غَيْرِ شِبْهِ ووُفِي الأشُد

ملخص قلب الواو والياء همزة

تقلب الواو والياء همزة في أربعة مواضع :

(١) أن تقع إحداهما متطرفة بعد ألف زائدة سواء كان التطرف حقيقياً أو حكمياً كسماء ، وبناء وبنّاءة **وتشاركهما الألف في هذا الموضع** : كصحراء .

(٢) أن تقع إحداهما عيناً لاسم فاعل ، أعلت في فعله : كقائم ، وبائع.

(٣) أن تقع إحداهما بعد ألف مفاعل ، وكانت في المفرد مدة زائدة : كصحيفة وصحائف ، وعجوز وعجائز . **وتشاركهما الألف في هذا الموضع** : كقلادة وقلائد ، ورسالة ورسائل .

(٤) أن تقع إحداهما ثاني حرفين لينين ، بينهما ألف مفاعل : كأوائل ، ونيائف.

(٥) وهذا الموضع الخاص بالواو ، وهو إذا تصدّرت واوان في أول الكلمة قلبت الأولى همزة وجوباً ، إذا كانت الثانية متحركة : كأواصل . أو ساكنة أصلية ، مثل : أولى ، وجوازاً إذا كانت الثانية مبدلة من غيرها ، مثل : وُوفِي .

(٦) ولعلك أدركت أن الألف تقلب همزة في موضعين : الأول : أن تتطرف الألف بعد ألف زائدة ، مثل : صحراء والثاني : أن تقع

بعد ألف مفاعل وهي في المفرد مادة زائدة ، مثل : رسالة ورسائل ، وقلادة وقلائد ولعلك تدرك أيضا أنْ هذين الموضعين يشترك فيهما حروف العلة الثلاثة .

وتقلب الياء همزة في أربعة مواضع ، وتقلب الواو همزة في خمسة مواضع .

أسئلة وتمرينات

١- متى تبدل الواو والياء همزة ؟ أذكر المواضع التي تشترك فيها الألف مع الواو والياء في القلب همزة ، ثم وضح الموضع الخاص بالواو .

٢- تقع الواو والياء عينا لاسم فاعل ، فمتى يعل كل منهما (بقلبه همزة) ومتى يصح ؟ مع التمثيل .

٣- تقع الواو والياء بعد ألف مفاعل ، فمتى يعل كل منهما (بقلبه همزة)؟ ومتى يصح ؟ وضح ذلك بالأمثلة .

٤- بين ما في تلك الكلمات الآتية من إعلال :
وسائل (جمع وسيلة) ، جيائد (جمع جيد) ، أوراث (جمع وارثة) ، أواصل (جمع واصلة) .

التطبيق الثاني

(١) صَوَائغ بَوائع ، دائن ، طائر ، فرَائض ، عمائم ، آباء ، أبْناء ، أعداء ، فراء ، افتراء .
س : في الكمات السابقة إعلال ، وضحه وبين سببه .

(٢) لم أعلت الواو والياء في " صائم " وبائع ، وصحت في : عاين ، وعاور ، ودِلو ، وآية وتعاون .

(٣) تحتمل : " صائد " أن تكون قياسية وغير قياسية ، وتحتمل سائل أن يكون فيها إبدال . وألا يكون ، وضح ذلك .

(٤) بين الشاذ وقياسه ، والقياسي في الكلمات الآتية :
يقال : أصيلال ، اسق رقاش فإنها سقَّاية ، معائش ، مصائب (جمع معيشة ومصيبة) عواور (جمع عُوّار) منائر جمع منارة ، عباءة ، ملاءة ، عيائيل (جمع عيّل)

الإجابة

جـ١ :

(صوائغ ، وبوائع) : جمع صائغة وبائعة ، أصلهما : صواوغ وبوايع ، وقعت الواو والياء ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل فقلبتا همزة .

(دائن ، وطائر) : وأصلهما : داين ، وطاير قلبت الياء همزة في كل ، لوقوعها عيناً لاسم فاعل لفعل أعلت فيه .

(آباء ، وأبناء ، وأعداء) الأصل : آباو ، وأبناو ، وأعداو . قلبت الواو في كل همزة لتطرفها إثر ألف زائدة .

(اختفاء) أصلها : اختفاي ، تطرفت الياء بعد ألف زائدة فقلبت همزة .

(فرائض) : جمع فريضة ، أصلها : فرايض ، قلبت الياء بعد ألف مفاعل همزة لأنها في المفرد مدة زائدة .

(عمائم) جمع عمامة وقعت الألف بعد ألف مفاعل فقلبتِ همزة لأنها في المفرد زائدة .

(فراء) جمع فروة ، وافتراء " من الفرية " وأصلهما : فراو ، وافتراى ، فقلبت . الواو والياء همزة لتطرفهما بعد ألف زائدة .

جـ٢ :

اعلت الواو في صائم ، والياء في بائع لأنهما أعِلتا في الفعل صام ، وقام فقلبتا همزة في اسم الفاعل وصحت الياء في " عاين " لأنها صحت في الفعل (عين) ولم تعل فيه ، وصحت الواو في " عاور " لأنها لم تعل في الفعل (عور) وصحت في " دلو " لأنها تطرفت ولم تسبق بألف ، وصحت الياء في آية : لأنها تطرفت بعد ألف أصلية وليست زائدة ، وصحت الواو في " تعاون " لأن الواو ليست متطرفة وإن وقعت بعد ألف زائدة .

جـ٣ :

إن كانت صائد ، من صاد السمك : فهي قياسية لأن أصلها صايد ، فالياء وقعت عينا لاسم فاعل اعلت في فعله ، فقلبت همزة كالقاعدة ، وإن كانت من " صَيِد " بمعنى ، تكبُّر فهي غير قياسية لأن الياء لم تُعلّ في الفعل فلا تعل في اسم الفاعل وأمَّا " سائل " إن كان من سأل سائل ، فلا إبدال فيها ، وإن كانت من (سال الماء ففيها إبدال الياء همزة لوقوعها عينا لاسم فاعل أعلت في فعله .

جـ٤ :

بيان الشاذ والقياسي في الكلمات المذكورة :

(أصيلال) شاذ ؛ لأن أصلها أصيلان ، فأبدلت النون لا ما وليست اللام والنون من حروف الإبدال القياسية .

(سقاية) " بالتشديد " شاذ ، لأن الياء تطرفت حكما بعد ألف زائدة ، ولم تقلب همزة ، والقياس : سقاءة ، بقلب الياء همزة .

(مصائب) شاذ ، لأنها جمع مصيبة والياء فيها مد أصلي (من الصواب) فلا تقلب في الجمع همزة ، والقياس : مصاوب ، بالقلب واواً ، لأن الجمع يرد الأشياء إلى أصولها

(معائش) شاذة ، مثل مصائب ، وقياسها : معايش ، لأن المد في المفرد (معيشة) أصلي .

(وعيائيل) : قياسية وليست شاذة ؛ لأن الياء ثاني لينين بينهما ألف مفاعل في الأصل لا مفاعيل إذ أن أصلها عيايل جمع عيّل وقياس جمعه مفاعل ، والعبرة بالأصل .

(منائر) : جمع منارة : شاذ ؛ لأن المد في المفرد أصلي : إذ أصله واو (منْوَرَه) فلا تقلب الواو في الجمع همزة ، والقياس : مناور .

(عباءة) ، وملاءة : شاذان ؛ لأن التاء ملازمة للكلمة فأخرجت الياء قبلها عن التطرف فلم تقلب ، والقياس ملاية ، وعباية .

(عواور) قياسية ، ولم تقلب الواو همزة لأنها وقعت ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعيل في الأصل لا مفاعل ، إذ أن أصلها ، عواوير " جمع عوار " بتشديد الواو ؛ وقياس جمعه مفاعيل .

قلب همزة مفاعِل واواً أو ياءً أو ألفاً

" عكس ما تقدم "

قد تقدم : أن الواو والياء إذا وقع أحدهما بعد ألف مفاعل قلب همزة في موضعين : إذا كان في المفرد مداً زائداً ، مثل : عجائز ، وصحائف ، وإذا كان ثاني لينين ، مثل : نيائف ، وأوائل ، وهذه الهمزة المبدلة من الواو والياء هي الهمزة العارضة .

والهمزة العارضة : إذا كانت في جمع صحيح اللام : كعجائز وصحائف، ونيائف فلا تغيير بل نتركها ونَكُفَّ أيدينا عن الجمع .

وإذا كانت الهمزة العارضة **في جمع** معتل اللام ، فلابد من تغييرها وتخفيفها بعملين . قلب كسرتها فتحة ، ثم قلبها واوا أو ياء وهذا موضع حديثنا .

قلب الهمزة واواً أو ياء :

تقلب الهمزة واواً أو ياء في بابين :

الباب الأول : بابُ الجمع الذي على **مفاعل** ، وذلك أن **الهمزة بعد ألف** مفاعل لها حالتان .

(١) أن تسلم من القلب ، وذلك **إذا كانت أصلية** ، مثل : **المرائي (جمع** مرآة) وإذا كانت عارضة واللام صحيحة ، **مثل : عجائز ،** **ونيائف ، وصحائف .**

(٢) أو تعل بقلبها واوا أو ياء ، وذلك **إذا كانت عارضة (غير أصلية)** واللام واواً أو ياء ، أو همزة ، **وإذا اجتمع الشرطان عروضها** واعتلال اللام، وجب عملان : **قلب الكسرة فتحة ، ثم قلبها واواً** أو ياء ، وإليك التوضيح .

الباب الأول

قلب همزة مفاعل العارضة ياء أو واواً

أمثلة :

من أهم قضايا العرب . الوحدة ولَمّ الشَّمل .

ألستُم خَيْرَ مَنْ ركبَ المطايا وأنْدى العالمينَ بُطونَ رَاح

كم مِنْ خطايا يَغْفرُها الله .

وتقول : لي علاوة واحدة ، ولزملائي عَلاَوى .

التوضيح

لو تأملت الكلمات الأربعة التي تحتها خط ، وهـي : " قضايا ، مطايا ، خطايا ، عَلاَوى ، لوجدتها جموعاً ، وأصلها قبل التغيير : قضائيُ ، مطائوُ ، خطائي ، علائو ، بهمزة عارضة بعد ألف الجمع ، ولام معتلة ، أو مهموزة ، قلبت الهمزة العارضة ياء في الثلاثة الأول ؛ وواواً في " علاوى " لكي يشاكل الجمع مفرده ، لكن هذا التغيير حصل على خطوات ، وإليك بيان تلك الخطوات وما في كل من أعْمالٍ صرفية .

المثال الأول : قضيّة وقضايا " لام المفرد ياء أصلية " وأصل قضايا .

قضَايِي: وقعت الياء بعد ألف مفاعل ، وهي في المفرد مدة زائدة فقلبت همزة . فصارت :

قضائيُ : قلبت كسرة الهمزة فتحة ، للتخفيف . فصارت :

قضاءَى : تحركت الياء وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً ، فصارت :

قضاءاً : اجتمع شبه ثلاث ألفاتٍ فقلبت الثانية (الهمزة) ياء ، فصارت :

قضايا : بعد أربع خطوات .

ومثال ما لامه ياء منقلبة عن واو مطيّة[1] ، ومَطايا ، وأصل الجمع :

مطايُو : " من المطو " تطرفت الواو بعد كسرة ، فقلبت ياء ، فصارت :

مطايِيُ : وقعت الياء بعد ألف مفاعل ، وهي في المفرد مدة زائدة ، فقلبت همزة، فصارت :

مطائيُ : قلبت كسرة الهمزة فتحة للتخفيف ، فصارت :

مطاءَيُ : تحركت الياء وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفا ، فصارت :

مطاءا : اجتمع شبه ثلاث ألفات ، فقلبت (الهمزة) الثانية ياء ، فصارت :

مطايا : بعد خمسة أعمال .

ومثال مالامه في المفرد همزة : خطيئة وخطايا ، وأصل الجمع :

خطايِيءُ : وقعت الياء بعد ألف مفاعل ، وهي المفرد مدة زائدة ، فقلبت همزة ، فصارت :

خطائِيءُ : اجتمعت همزتان في الطرف ، فقلبت الثانية ياء " خطوة جديدة" ، فصارت :

خطائيُ : قلبت الكسرة فتحة للتخفيف ، فصارت :

خطاءَيُ : تحركت الياء وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً ، فصارت :

خطاءا : اجتمع شبه ثلاث ألفات ، فقلبت الثانية ياء ، فصارت :

خطايا : بعد خمسة أعمال .

ومثال مالامه في المفرد واو ظاهرة : عِلاوَة وعلاوَى ، وهِراوة وهَراوَى وأصل الجمع .

---

[1] مطيه على وزن فعيلة ، وكذلك قضية ، فالياء الأولى في كل زائدة ، ولذلك تقلب همزة إذا وقعت بعد ألف مفاعل ، وأصل مطية ، مطيوة قلبت الواو ياء ، ثم أدغمت الياء في الياء .

هرائوُ : بقلــب ألف المفرد همزة في الجمع ، كما في " رسالة ورسائل " ثم تطرفت الواو بعد كسرة فقلبت ياء ، فصارت :

هرائيُ : قلبت كسرة الهمزة فتحة للتخفيف ، فصارت :

هَرَاءَى : تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً : فصارت :

هراءا : اجتمع شبه ثلاث ألفات ، فقلبت الثانية (الهمزة) واواً ، ليشـــاكل الجمع المفرد ، فصارت :

هراوى : بعد خمسة أعمال : وهذه الصورة هي التي تقلب فيها الهمـــزة العارضة "واو" ومثلها : عَلاَوَى .

وبعد هذا التوضيح والتفصيل إليك حكم الهمزة العارضة بعد ألف مفاعل .

القاعدة :

حكم الهمزة العارضة بعد ألف مفاعل :

تقلب الهمزة العارضة " ياء " في ثلاثة مواضع :

١- إذا كانت لام المفرد همزة ، مثل : خطِيئة وخَطايَـــا ، ورزيئـــة ورزايا .

٢- إذا كانت لام المفرد ياء أصلية : **مثل** : قضيةُ ، وقضايا ، وهديةُ، وهدايا .

٣- إذا كانت لام المفرد ياء منقلبة عن الواو ، **مثل** : مطيةُ ومطايــا، وصبيةُ وصبايا ، وعطية وعطايا ، وبليّة وبلايا .

وقد تقدمت الأعمال الصرفية في كل جمع .

قلب همزة مفاعل واواً :

وتقلب الهمزة العارضة واوا في موضع واحد ، وهو إذا كـــانت لام المفرد واوا سالمة ، مثل : هراوة " العصـــا الضخمـــة " وجمعهـــا :

هَرَاوَى ، وكذلك عِلاوة ، وعَلاوَى ، وإداوة وإداوَى ، وإنما قلبت واوا لكي يشاكل الجمع مفرده ، وقد تقدمت الأعمال والخطوات التي أدّت إلى قلبها واوا .

وكل الذي قدمناه لك في المواضع الأربعة ، من النوع الذي عرضت فيه الهمزة في مفاعل ؛ لانقلابها عن حرف مدّ زائد أما النوع الذي عرضت فيه لانقلابها عن ثاني ليّنين ، فهو قليل ، وسأكتفي بمثال واحد هو : زوايا " جمع زاوية " وأصله : زواوِي ، قلبت الواو همزة لأنها ثاني ليّنين ، بينهما ألف مفاعل، فصارت : زوائِيُ ، قلبت الكسرة فتحة ، فصارت : زواءَيُ ، ثم قلبت الياء ألفاً ، فصارت زواءا ، اجتمع شبه ثلاث ألفات ، فقلبت الهمزة ياء ، فصارت زوايا : بعد أربعة أعمال.

وإلى هنا انتهى الحديث عن الهمزة العارضة في مفاعل ، وقلبها واواً أو ياء ولم يبق إلا نذكر لك الشاذ في هذا الباب ، وهو ثلاثة أنواع:

(١) نوع صُحّحت فيه الهمزة ، وقياسها الإعلال لاستكمال الشروط ، ومثاله : المنائى " جمع منيّة " بإبقاء الهمزة مع أنها عارضة واللام معتله ، والقياس المنايا ، وسمع من العرب خطائِيُ والقياس : خطايا .

(٢) ونوع أعلّت فيه الهمزة ، والقياس التصحيح ، لأنها ليست عارضة . مثل : مرآة ، قالوا في جمعها : مَرَايَا والقياس : " مَرَائى " لأن الهمزة أصلية فتبقى .

(٣) ونوع قلبت فيه الهمزة واواً . والقياس : قلبها ياء . مثل : هداوى، ومطاوَى " جمعي : هديّة . ومطية " والقياس : هدَايا ، ومطايا ؛ لأن لام المفرد ياء أصلية في الأولى . ومنقلبة عن واو في الثانية .

ملخص الهمزة بعد ألف مفاعل

١- الهمزة بعد ألف الجمع، إن كانت أصلية ، فلا تغيير بل تصـــح ، مثل : المرائي " جمع مرآة " .

٢- وإن كانت عارضة في الجمع ، وكان صحيح اللام ، فلا تغيـــير أيضاً ، مثل: صحائف ، ونيائف .

٣- وإن كانت عارضة ، والجمع مُعتل اللام ، أو مهموز ، فإنها تقلب ياء في ثلاثة مواضع :

(أ) إن كانت اللام في المفرد همزة ، مثل : خطايـــا " جمـــع خطيئة " .

(ب) أو كانت ياء أصلية ، مثل : قضايا " جمع قضية " .

(جـ) أو كانت ياء منقلبة عن الواو ، مثل : مطايا " جمع مطية"

وتقلب واواً في موضع واحد ، وهو : إن كانت اللام في المفـــرد واواً سالمة مثل : هَرَاوى " جمع هراوة " .

وبعد ذلك أعرض عليك قول ابن مالك في هذا الباب :

وَافْتَحْ وَرُدَّ الهَمْزَ يَاءً فِيمَا أُعِلّ ... لاَماً وفي مِثْلِ هَرَاوة جُعِل واواً

الباب الثاني

من بابي قلب الهمزة (واوا) أو (ياء)

وهو باب الهمزتين الملتقيتين في كلمة ، والتي تقلب هي الثانية ؛ لأن الثقل حصل بها ، ولا حديث لنا مع الأولى .

أمثلة :

﴿قالَ سآوي إلى جَبَلٍ يعْصِمُني منَ المَاءِ﴾ .

﴿ربّنا آتنا منْ لدُنْكَ رَحْمَةً ﴾.

﴿ويزْدادُ الذين آمنوا إيماناً﴾ .

وتقول : إني لأومِنُ بالقضاء خيرِه وشره .

التوضيح

في الكلمات التي تحتها خط ، اجتمع همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة فقلبت التاء حرف مد من جنس حركة الأول ، فمثلا : سآوى ، أصلها : سأأوى ، وآتنا ، أصلها : أأتنا ، وآمنوا ، أصلها : أأمنوا . اجتمع همزتان في كل الأولى مفتوحة ، والثانية ساكنة ، فقلبت حرف مد من جنس حركة الأولى " أي قلبت ألفا " فصارت: سآوى ، وآتنا ، وآمنوا .

وأصل " إيمان " : إئْمان ، اجتمع همزتان الأولى مكسورة ، والثانية ساكنة فقلبت حرف مد من جنس حركة الأولى " ياء " وأصل " أومن : أؤْمن " اجتمع همزتان ، والثانية ساكنة ، والأولى مضمومة ، فقلبت الثانية واواً .

وهكذا حكم التقاء الهمزتين إذا كانت الثانية ساكنة والأولى متحركة تقلب الثانية حرف مد مجانس لحركة الأولى .

وهناك نوع آخر من التقاء الهمزتين ، وهو أن تسكن الأولى وتتحرك الثانية ، مثل : رآس ، ونوع ثالث . وهو أن تتحرك الهمزتان معا . وإليك تفصيل اجتماع الهمزتين في جميع الأحوال .

حكم الهمزين الملتقيتين :

للهمزتين الملتقيتين في كلمة ثلاثة أحوال :

١- أن تتحرك الأولى ، وتسكن الثانية .

٢- أن تسكن الأولى ، وتتحرك الثانية .

٣- أن تتحرك الهمزتان معاً ، ولكل حالة حكم خاص .

١- حكم اجتماع همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة :

فإن اجتمعت همزتان وتحركت الأولى ، وسكنت الثانية ، قلبت الثانية حرف مد مجانس لحركة الأولى .

فتقلب ألفاً : إن كانت الأولى مفتوحة ، مثل : آثَرتُ ، وأصله : أأثـرت قلبت الثانية ألفاً ، لسكونها بعد فتح ، ومنه : ربنا آتنا ، وربنا آمنا، سآوي

وتقلب واواً : إن كانت الأولى مضمومة ، مثل أُوثِر ، والأصل أُؤْثـر ، قلبت الثانية واواً ، لسكونها بعد ضم . ومثله : أومن وأُوتى .

وتقلب ياء : إن كانت الأولى مكسورة ، مثل : إيثار . والأصل إئْثـار ، قلبت الثانية ياء ، لسكونها بعد كسرة ، ومثله : إيمان ، وإيتاء الزكاة .

ومن هنا نعلم : أن قراءة بعضهم " إئْلافِهم " بهمزتين شاذ ، لأن الثانية ساكنة بعد كسر ولم تقلب ياء ، والقياس : إيلافهم ، وإلى تلك الحالة أشار ابن مالك بقوله :

هرائوُ : بقلب ألف المفرد همزة في الجمع ، كما في " رسالة ورسائل " ثم تطرفت الواو بعد كسرة فقلبت ياء ، فصارت :

هرائيُ : قلبت كسرة الهمزة فتحة للتخفيف ، فصارت :

هرَاءَىَ : تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً : فصارت :

هراءا : اجتمع شبه ثلاث ألفات ، فقلبت الثانية (الهمزة) واواً ، ليشاكل الجمع المفرد ، فصارت :

هراوى : بعد خمسة أعمال : وهذه الصورة هي التي تقلب فيها الهمزة العارضة "واو" ومثلها : عَلاَوَى .

وبعد هذا التوضيح والتفصيل إليك حكم الهمزة العارضة بعد ألف مفاعل .

القاعدة :

حكم الهمزة العارضة بعد ألف مفاعل :

تقلب الهمزة العارضة " ياء " في ثلاثة مواضع :

١- إذا كانت لام المفرد همزة ، مثل : خطِيئة وخَطايَا ، ورزيئة ورزايا .

٢- إذا كانت لام المفرد ياء أصلية : مثل : قضيَّة ، وقضايا ، وهديَّة، وهدايا .

٣- إذا كانت لام المفرد ياء منقلبة عن الواو ، مثل : مطِيَّة ومطايا، وصبيَّة وصبايا ، وعطية وعطايا ، وبليَّة وبلايا .

وقد تقدمت الأعمال الصرفية في كل جمع .

قلب همزة مفاعل واواً :

وتقلب الهمزة العارضة واوا في موضع واحد ، وهو إذا كانت لام المفرد واوا سالمة ، مثل : هراوة " العصا الضخمة " وجمعها :

وَمُدًّا ابْدِل ثَانِيَ الْهَمْزَيْنِ مِنْ   كَلِمَةٍ إِنْ يَسْكُنْ كَآثِرْ وَايْتَمِنْ

حكم اجتماع همزتين والأولى ساكنة :

وإن اجتمعت همزتان والأولى ساكنة ، والثانية متحركة ، فإن كانتا في موضع العين ، أدغمت الأولى في الثانية ، مثل : سآل ورآس " بائع الرؤوس " وليس هذا من الإعلال والإبدال ؛ وإن كانتا في الطرف، فقلبت الثانية ياء ، وليس لهذا مثال مستعمل ، ومثاله فرضا : قِرَأْيٌ ، على مثال : قِمَطْر ، من قرأ ، والأصل : قِرَأْأٌ بسكون الهمزة الأولى ، اجتمعت همزتان ، فقلبت الثانية ياء .

حكم اجتماع الهمزتين المتحركتين :

فإن تحركتا معاً : أبدلت الثانية ياء في ثلاثة مواضع :

الموضع الأول : أن تكون الثانية مكسورة سواء **فُتِحت الأولى ، مثل :** أيِمَّة جمع إمام على وزن " أَفْعِلة " والأصل : أَئْمِمَة قلبت المكسورة ياء ، أم كسرت الأولى، وليس له مثال مستعمل ، ومثاله فرضا : إِيَمّ بكسر الهمزة والياء على مثال: إِصْبِع ، والأصل : إِئِمّ ... أم ضُمَّت الأولى مثل: أُيِمّ بضم الهمزة وكسر الياء على مثال: أُصْبِع ، من " أم " والأصل: أُئِمّ فقلبت المكسورة بعد ضم ياء .

الثاني : أن تكون الثانية مفتوحة مع كسر الأولى ، وليس لهذا مثال مستعمل ومثاله فرضا : إِيَمّ (٤) بكسر الهمزة وفتح الياء ، على مثال : إِصْبَع ، من " أَمْ " . والأصل : إِئَم ، قلبت المفتوحة بعد كسر ياء .

الثالث : أن تكون الثانية متطرفة ، وكل همزتين متطرفتين ، تقلب الثانية منهما ياء سواء كانت الأولى مفتوحة ، أم مكسورة ، أم مضمومة ، ولا يوجد للمتطرفة أمثلة مستعملة ، وأمثلتها فرضا : أن تأخذ من " قرأ "

على مثال : جَعْفَر " للأولى المفتوحة فتقول " قَرْأَى والأصـــل : قَـرْأأ ، فقلبت المتطرفة بعد فتح ياء وعلى مثال " بُرْثُن " للأولـى المضمومـة ، فتقول : قُرْءٍ والأصل : قُرْؤُؤ فقلبت المتطرفة بعد ضم ياء ، وعلى مثال " زِبْرِج " للأولى المكسورة ، فتقول : قِرْءٍ والأصـــل : قِرْئِــيء قبلــت المتطرفة بعد كسر ياء .

وتبدل الثانية المتحركة واواً في موضعين :

الأول : أن تكون مضمومة ، سواء كانت الأولى مفتوحة أو مكســورة أو مضمومة ، **فالمضمومة بعد فتح** ، مثل : أَوُبّ علــى "أَفْعُـل" جمــع أَبّ (المرعى) وأصله : أَؤُبُ قلبت المضمومة واوا . والمضمومة بعد كَسْر، مثل : إِوَمّ بكسر الهمزة وضم الواو ، على مثال : إِصبُــع ، مـــن " أَمّ " وأصله : إِؤُم: قلبت الثانية المضمومة واوا **والمضمومة بعد ضمّ الأولـى** ليس له كالسابق مثال مستعمل . ومثاله فرضاً : أُوَمّ على مثال : أُصبُــع من " أم " وأصله : أؤُم قلبت الثانية المضمومة واوا .

الثاني: أن تكون مفتوحة بعد فتح الأولى مثل : أَوادِم جمع آدم وأصله : أَأادم **قلبت المفتوحة بعد فتح واوا ، أو مفتوحة بعد ضم الأول ، مثــل** : أُوَيدم (٥) تصغير آدم وأصله : أُأَيدم قلبت المفتوحة بعد ضم واوا .

وكل الذي قدمناه لك حكم الهمزتين في كلمة واحدة .

أما إذا اجتمعت الهمزتان في كلمتين ، فتقلب الثانية على نحو ما عرفت : إن كانت مضمومة قلبت واواً . أو مكسورة تقلب يـــاء ، غايـــة الأمر ، أن القلب يكون جائزاً لا واجباً .

ومن أمثلة الهمزتين في كلمتين : همزة الاستفهام ، إذا تلاقت مع همزة في كلمة أخرى، مثل : أأتمر على ؟ ويجوز أن تقلب الثانيـــة ألفــا

فتقول آتمر على ، ومثل همزة الاستفهام همزة المضارعة ، إذا تلاقت مع همزة الفعل ، مثل مضارع " أنَّ " تقول : " أئن " ، ويجوز أن تقلب الثانية ياء ، فتقول : " أينّ " ، ومضارع " أم " تقول : أأُم ويجوز أن تقلب الثانية واواً فتقول : أوُم ، ولذا قال ابن مالك :

" وأؤم ونحوه وجهين في ثانيه أم " .

وأعيد عليك قول ابن مالك في الهمزتين المتحركتين :

إنْ يُفتَح إثْر ضَمٍّ أو فَتْح قُلِبْ   واواً ، وياء إثْر كسْر ينْقَلِبْ
ذُو الكَسْر مُطْلقاً كذَا ، ومَا يُضَمّ   واواً أصِرْ ، مَا لَمْ يكُنْ لفظًا أتَمّ
فذَاك يَاءً مُطْلقاً جَا ، وأؤُم   ونَحْوُهُ وجْهَيْنِ في ثانيه أمّ

وإلى هنا انتهى الحديث في باب الهمزتين المجتمعتين في كلمة أو كلمتين أوجزه لك مرة أخرى .

ملخص اجتماع الهمزتين

١- إذا تحركت الأولى وسكنت الثانية ، قبلت الثانية حرف مدّ مجانس لحركة الأولى ، فتقلب ألفاً بعد الفتح ، وياء بعد الكسر ، وواواً بعد الضم ، مثل: آثر ، أُوثر ، إيثار .

٢- إذا سكنت الأولى وتحركت الثانية ، أدغمت الأولى في الثانية ، مثل : رأّس ، وسأّل ، وهذا في موضع العين ، وفي موضع اللام تقلب الثانية ياء، مثل: قرأى **وكل همزتين متطرفتين تقلب الثانية ياء مطلقا .**

٣- إذا تحركتا معا ، تقلب الثانية ياء في ثلاثة مواضع :

(١) أن تكون مكسورة ، سواء كانت الأولى مفتوحة ، أم مكسورة أو مضمومة .

(٢) أن تكون مفتوحة ، والأولى مكسورة .

(٣) أن تكون متطرفة ، وكل همزتين متطرفتين ، تقلب الثانية ياء ، والأمثلة قد تقدمت .

وتقلب الثانية واواً في موضعين :

(١) أن تكون الثانية مضمومة ، سواء كانت الأولى مفتوحة ، أو مكسورة ، أو مضمومة .

(٢) أن تكون الثانية مفتوحة ، والأولى مفتوحة أو مضمومة، والأمثلة معروفة ، ومعظم أمثلة المتحركين فرضية وهذا حكم الاجتماع في كلمة .

٤- فإن كانت الهمزتان في كلمتين : جاز القلب والتحقيق ، مثل : أؤمّ. مضارع " أمّ " ، ولو شئت قلت : أوُمّ .

٥- لعلك أدركت بإيجاز : أن الهمزة الثانية ، إن كانت ساكنة تقلب مدا من جنس ما قبلها ، وإن كانت مكسورة تقلب ياء مطلقا ، وإن كانت مضمومة تقلب واواً مطلقاً، وإن كانت مفتوحة ، بعد فتح أو ضم، تقلب واواً وبعد كسر تقلب ياء ، ويبقى أن تمثّل لكل حالة .

أسئلة وتمرينات

١- تقع الهمزة العارضة بعد ألف مفاعل ، فمتى تعل ، ومتى تسلم ؟ وضح إجابتك بالتمثيل. ثم بين الأعمال الصرفية التي أدت إلى قلبها ياء في " خطايا " جمع "خطيئة" ثم أذكر مواضع الهمزة العارضة ياء .

٢- **على المقَاعد فَضْلُ من صَحائفه وفِي الزوايا بَقايا من بقاياه**

بين ما في كلمتي " زوايا " و " بقايا " من إعلال . موضحا ما نُعرفه من خطوات صرفيه ، وهل هناك إعلال آخر في البيت ، وما هو ؟

٣- متى تقلب الهمزة العارضة بعد ألف الجمع واوا ؟ ومتى تقلب يـاء ؟ وضح الإجابة بالتمثيل مبينا ما يسبق قلبها واوا من أعمال صرفية . ولماذا صحت الهمزة في صحائف وأبدلت ياء في قضايا ؟

٤- تجتمع الهمزتان في كلمة ، والثانية ساكنة ، فمتى تقلب الثانية يـاء ، ومتى تقلب ألفا ، ومتى تقلب واوا ؟ وضح ما تقول بالأمثلة .

٥- وما الحكم إذا كانت الهمزتان متحركتين ؟ وماذا في أيمـة مـن إعلال؟

٦- تجتمع الهمزتـان المتحركتـان فـي كلمـة ، فمتـى تبدل الثانيـة يـاء ؟ ومتى تبدل واوا ؟ مع التمثيل .

٧- يقال في جمع " إمام " أئمـة ، وأيمـة ، وفـي مضـارع " أنَّ " : أئِنَ وإينَ فأيهما قياسي ، وأيهما شاذ ، ولماذا ؟

٨- تقلب الهمزة واوا ، أو ياء في بابين : باب فعـائل ، وبـاب الهمزتين الملتقيتين أذكر مواضع قلبهما واوا ، أو ياء في كل باب مع التمثيل.

٩- ما حكم الهمزة الثانية إذا كانت مفتوحة . أو مضمومة أو مكسـورة ؟ مع التمثيل .

التطبيق الثالث

١- غاوية ، شجية ، طاوية ، عطية ، سِقاية ، علاوة ، قضية .
اجمع هذه الكلمات الجمع الأقصى " مفاعل " وبيـن مـا يحـدث فيهـا من إعلال .

٢- المنائيا " جمع منيَّة " ، والمرايا " جمع مرآة " ، هداوى ، ومطاوى "جمعي هدية ، ومطية " ، منائر جمع " منـارة " . أئمـة - إئـلاف - خطائىء .
لماذا شذت الكلمات السابقة وما القياس فيها ؟

الإجابة

جـ١ :
(غاويـة) جمعهـا : غوايـا ، وأصلـه : غـواوي . قلبت الـواو الثانيـــة همـزة لوقوعها ثاني لينين بينهما ألف مفاعل ، فصارت : غواءى ، فتحت الهمزة ، وتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفـاً ، فصـارت : غـواءًا ، اجتمـع شـبه ثلاث ألفات ، فقلبت الثانية ياء فصارت : غوايا .
(طاوية) جمعها : طوايا ، وأصله : طواوي ، حدث فيها ما حدث في غوايا .
(سخية) جمعها : سخايا ، وأصلـه : سـخايو ، قلبت الـواو يـاء لتطرفهـا بعد

كسرة فصارت : سخايى ، قلبت الياء الأولى همزة لأنها في المفرد مدة زائدة ، ثم فتحت الهمزة ، فصارت : سخاءى : قلبت الياء ألفا لتحركها بعد فتحة ، فصارت : سخاءا "اجتمع شبه ثلاث ألفات فقلبت الثانية ياء" .
(عطية) جمعها : عطايا ، وأصله : عطايو " حدث ما حدث في سخايا " .
(سقاية) جمعها : سقايا ، وأصله : سقائي ، بهمزة منقلبة من الألف في المفرد ، لأنها مدة زائدة فتحت الهمزة ، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، " اجتمع شبه ثلاث ألفات فقلبت الثانية ياء " .
(علاوة) جمعها : علاوى ، وأصله : علائو ، بقلب ألف المفرد همزة ، لأنها مد زائد قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسر ، فصارت : علائى : قلبت الكسرة فتحة فصارت : عَلاءَىَ ، تحركت وانفتح ما قبلها ، فانقلبت همزة فصارت : علاءا ، اجتمع شبه ثلاث ألفات فقلبت الثانية واوا لأنها في المفرد واوا ظاهرة .

جـ٢ :
بيان أوجه الشذوذ في الكلمات المذكورة :
(المنائيا) شاذة ، لأن الهمزة عارضة " فالمفرد منية " واللام معتلة فيجب قلبها ياء لاستيفائها شروط الإعلال والقياس : المنايا .
(المرايا) شاذة ، لأنها جمع مرآة ، فالهمزة أصلية في المفرد فلا تقلب في الجمع ، والقياس : المرائي .
(هداوى ، ومطاوى) جمعي : هدية ومطية ، شاذان لأن همزة مفاعل العارضة قلبت واوا ، والقياس " هدايا ومطايا " بقلبها ياء لأن لام المفرد في الأولى ياء أصلية ، وفي الثانية منقلبة عن الواو .
(منائر) : شاذة لأن الألف في منارة أصلية فلا تقلب همزة بعد ألف مفاعل ، والقياس مناور والقياس : مناور .
(أئمة) : شاذة ؛ لأن الهمزة الثانية مكسورة فالقياس أيمة ، بقلبها ياء ووردت في القرآن الكريم ؛ لأنها فصيحة في الاستعمال وإن كانت شاذة في القياس .
(إئلاف) : شاذة ؛ لأن الهمزة الثانية ساكنة بعد كسر ولم تقلب من جنس حركة ما قبلها والقياس : إيلاف .
(خطائئ) : شاذة ، مثل : منائى : لأن الهمزة عارضة واللام همزه ولم تقلب ياء والقياس خطايا ، وقياس منائى : منايا ، لأن اللام معتلة .

التطبيق الرابع

١- ﴿قال سآوى إلى جبل يعصمني من الماء – ربنا آتنا من لدنك رحمة﴾
من يهن يسهُل الهوانُ عليه ما لجُرْحٍ بميّتٍ إيلامُ
﴿يُطافُ عليهم بآنية من فضّة – ومن آناء الليل فسبّح وأطـراف النهار . إذا تُلِيَتْ عليهم آياته زادتهُم إيماناً – وآمنوا بالله ورسوله . لإيلاف قريش إيلافهم﴾.

٢- في الكلمات التي تحتها خط فيما تقدم إعلال ، فبين هذا الإعلال وسببه .
هات المضارع المبدوء بالهمزة من الأفعال الآتية ، وبين ما حدث فيها من إعلال .
أنَّ ، أمِنَ ، أدّ .

الإجابة

جـ١ :
(سآوى ، آتنا ، آنية) أصل هذه الكلمات : سأأوى ، أأتنا ، أأنية بهمزتين ، الثانية ساكنة والأولى مفتوحة ، فقلبت الثانية ألفاً ، لكونها بعد فتحة .
(آناء) أصلها : أأناى ، قلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة ثم قلبت الهمزة الثانية ألفا لكونها بعد همزة مفتوحة .
(إيمان) أصلها : إئمان بهمزتين ، الأولى مكسورة والثانية ساكنة قلبت الساكنة ياء لمجانسة الكسرة .
(آمنوا) أصلها : أأمنوا ، حدث فيها ما حدث في آتنا ، وسآوى .
(إيلاف) أصلها : إئلاف ، قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها بعد كسرة .
جـ٢ :
(أنّ : بتشديد النون) المضارع المبدوء بالهمزة : أنن أو أين ، وأصله : أأنِن، نقلت كسرة النون الأولى إلى الساكن قبلها ثم أدغمت النون في النون ، فصارت أئن ، ويجوز قلب الهمزة الثانية ياء لكسرها .
(أدّ بتشديد الدال) المضارع : أؤدّ ، ويجوز أوُد ، بتحقيق الهمزة الثانية أو قلبها واوا لضمها ، ولما كانت الهمزة للمضارعة جاز الأمران في المثال السابق ، وفي هذا ، لأن الهمزتين في كلمتين .
(أمن) مضارع المتكلم منه ، آمن ، أصله : أأمن ، قلبت الهمزة الساكنة ألفا لمجانسة الفتحة ويجوز : أأمن بتحقيق الهمزة الثانية لأن الهمزتين في كلمتين

قلب الألف ياء أو واواً

تقلب الألف ياء في موضعين :

الأول : إذا كسر ما قبلها ، مثل : مَصابيح ، ومفاتيح " جمع مِصْباح ، ومفتاح " وقعت الألف بعد كسر ، فقلبت ياء ، ومثل : تمثال وتماثيل ، وسلطان وسلاطين .

الثاني: إذا وقعت بعد ياء التَّصغير ، مثل : غُزَيِّل ، وغُلَيِّم ، وكُتَيِّب ، " تصغير غزال ، وغلام ، وكتاب " قلبت الألف ياء لوقوعها بعد ياء التّصغير وأدغمت الياء في الياء .

قال ابن مالك :

وياءً اقْلِبْ ألِفاً كَسْراً   تَلاَ أوْ يَاء تَصْغِير

وتقلب الألف واواً في موضعين :

الأول إذا ضم ما قبلها ، مثل : ساهم ، وقاتل ؛ تقول عند البناء للمجهول: سُوهم ، وقُوتل – بقلب الألف واواً لضم ما قبلها ومثل : كُوَيْتِب " تصغير كاتب " قلبت الألف واواً لضم ما قبلها .

الثاني : في جمع صيغة فاعل وفاعلة ، على فواعل ، مثل : سابق وسوابق ، وصاهل وصواهل ، وشاعرة وشواعر ، وفاطمة وفواطم ، وكاتبة وكواتب ، بقلب الألف واوا . قال ابن مالك :

وواجِبٌ إبْدَال وَاوٍ بَعْدَ ضَم مِنْ ألِف .

قلب الواو ياء

أمثلة :

﴿رَضِيَ الله عنهم ورَضُوا عنه﴾ .

﴿ارْجِعِي إلى ربِّك رَاضِيَةً مَرْضِيَّة﴾ .

﴿كُتِبَ عَلَيْكُم الصِّيَامُ كمَا كُتِبَ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُم﴾ .
﴿وَاللَّه الَّذي أرسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً﴾ .
﴿يَلْبَسُونَ ثِياباً خُضراً من سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَق﴾ .

التوضيح

الكلمات التي تحتها خط ، أعلت بقلب الواو ياء ، لكسر ما قبلها ، لكن الكسرة وحدها لا تكفي لقلب الواو ياء ، ولابد من شرط آخر مع الكسرة كوقوع الواو طرفاً ، أو عيناً لمصدر أعلت في فعله ، أو جمعاً أعلت في مفرده ، وإليك توضيح الإعلال في كل ، فمثلا :

" رَضِي " من الرضوان " أصلها : " رضوَ " تطرفت الواو بعد كسرة ، فقلبت ياء . وراضية : أصلها : راضوة : تطرفت الواو حكماً بعد كسرة فقلبت ياء .

" الصِّيام " من الصوم " مصدر صام ، وأصله : الصِوَام ، وقعت الواو عيناً لمصدر وقبلها كسرة ، وبعدها ألف ، وهي في الفعل معلة فقلبت ياء .

" الرياح " من الروح " جمع " ريح " ، وأصله : الرِوَاحِ ، وقعت الواو عيناً لجمع صحيح اللام ، وقبلها كسرة ، والمفرد مُعَل " ريح "[1] فقلبت ياء ، فصارت الرياح

" ثياب " مفردة ثَوْب " وأصله : ثِوَاب ، وقعت الواو عيناً لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة ، وبعدها ألف فقلبت ياء ، والمفرد هنا شبيه بالمعل ، كما سيأتي وإليك حديث قلب الواو ياء ، بمواضعه ، وشروطه ، وشذوذه .

---

[1] ريح أصله : رِوْح وقعت الواو ساكنة بعد كسرة فقلبت ياء (الموضع العاشر) .

القاعدة :

تقلب الواو ياء في عشرة مواضع[1] :

الموضع الأول :

أن تقع الواو متطرفة ، بعد كسرة ، مثل : رَضِيَ ، وقَوِيَ " من الرضوان، والقوّة " والأصل : رضِوَ ، وقَوِوَ ، تطرفت الواو بعد كسرة ، فقلبت ياء .

وسواء أكانت متطرفة حقيقية " لم يقع بعدها شئ " كما تقدم ، أم متطرفة حكما ، وهي التي تقع بعدها تاء التأنيث ، مثل : شَجِية ، وراضِية ، وغازية وداعية وأكسية ، أو الألف ، والنون الزائدتان ، مثل : غَزِيان " من الغزو " ، وشَجِيان " من الشجْو ومثل : داعِيان وغازِيان " ، أو ألف التأنيث الممدودة ، مثل : أقوِياء[2] .

وشذ : سواسوَة ، ومقَاتِوة ، لأن الواو تطرفت بعد كسرة ولم تقلب ياء ، والقياس: سواسِية ، ومقَاتِية[3] كما شذَّ ناقة علْيَان ، وصبية وصبيَان ، (من العلو والصبْوة) لأن الواو قلبت ياء ولم تقع بعد كسرة والقياس : علوان وصبْوان وصِبوة .

قال ابن مالك :

....	.... بواوِ ذا افْعلاَ
فِي آخِرٍ أوْ قَبْلَ تَا التَّأنِيثِ أوْ	زِيَادَتَيْ فَعْلاَنَ ذَا أيْضاً رَوَوْا

---

[1] جمعتُ تلك المواضع العشرة وقد ذُكرت متفرقة في ابن عقيل والألفية .

[2] وأصل الأمثلة : شجوة ورضوة وغازوة وأكسوة ، وغزوان ، وشجوان ، وأقوِواء وقعت الواو في كل متطرفة حكما بعد كسر فقلبت ياء .

[3] ومقاتوة . جمع مقتو : وهو الخادم .

الموضع الثاني :

أن تقع الواو عيناً لمصدر ، أُعلّت في فعله ، وقبلها كسرة وبعدها ألف ، مثل : صيام ، وقيام " مصدري : صام ، وقام " ، والأصل : صِوَام قِوَام، وقعت الواو عينا لمصدر ، أعلت في فعله ، وقبلها كسرة وبعدها ألف ، فقلبت ياء ، ومثله : انقياد ، واعتياد ، وسياسة ، نيابة ، وقيادة ، وعيادة .

وتصح الواو ويمتنع الإبدال إذا اختل شرط من الشروط ، كأن لا تكون في مصدر ، مثل : سِوَاك ، وسِوَار : أو تقع عيناً لمصدر ، لم تعل في فعله ، مثل : لِوَاذا ، " مصدر : لاوذ وجوارا مصدر جاوَر ، أو لم يقع بعدها ألف ، مثل : عوَد " مصدر عاد " ، وحِوَل " مصدر حال " ، وقِوَم " مصدر قام " أو لم تسبق بكسرة مثل : رَوَاح .

وشذ : نِوَار " مصدر نارت الظبية " إذا نفرت ، وشوار : مصدر : شار الدابة شواراً ، لأنهما استكملتا شروط الإعلال ، ولم تُعَلا ، والقياس : نيار وشيار بإعلالهما .

قال ابن مالك في هذا الموضع :

فى مصدر المُعْتَلِّ عيناً والفِعَل ... مِنْهُ صَحِيحٌ غالباً نحو الحِوَل

وقول ابن مالك : " والفِعَل منه صحيح غالبا " يشير إلى أن بعض النحاة لم يشترط وجود الألف بعد العين ، فأجاز بقلة قلبها بدون الألف فقال : حِوَل ، وحِيَل، في مصدر " حال " ومنه قراءة بعضهم : " جعل الله لكم فيها قِيَما ، عند من لا يشترط الألف .

الموضع الثالث :

أن تقع الواو عيْنا ، لجمع صحيح اللام ، وقبلها كسرة ، وهي في المفرد مُعلّة ، أو شبيهة بالْمُعَلّة " وهي الساكنة " ثم إن كانت في المفرد معلة يكفي لإعلالها في الجمع الشروط المتقدمة . وإن كانت في المفرد شبيهة بالمعلة تحتاج لشرط آخر، وهو أن تقع بعدها في الجمع ألف .

أمثلة المُعلَّة : رِيح ورِياح ، ودار ودِيار ، ونار ، ونِيار ، وحِيلة وحِيل ، وقِيمة وقِيَم ، ودِيمة ودِيَم ، والأصل : رِواح ، ودِوار ، ونِوار ، وحِوَل ، وقِوَم ودِوَم ، وقعت الواو في كل عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة ، وهي في المفرد معلّة ، فقلبت ياء .

ومثال الشبيهة بالمعلة : ثَوْب وثِياب ، وحَوْض وحِياض وروض ورياض والأصل : ثِواب ، وحِواض ورِواض ، وقعت الواو عينا لجمع وقبلها كسرة وبعدها ألف ، وهي المفرد شبيهة بالمعلة ، فقلبت ياء .

وتصح الواو : إذا فقد شرط من الشروط المتقدمة : كأن تقع عيناً لمفرد مثل : سِوار وصِوان . أو تقع عيناً لجمع معتل اللام ، مثل : جَو وجِواء والأصل : جِواو ، قلبت الواو الأخيرة همزة ، لأنها متطرفة ولا تعل الواو في العين حتى لا يجتمع إعلالان ، ومثله رِواء " جمع ريّان " والأصل : رِوايٌ . قلبت الياء همزة لتطرفها ، ولم تقلب الواو " العين " ياء حتى لا يجتمع إعلالان .

أو لم يقع قبلها كسرة ، مثل : أثْوَاب ، وأحواض ، أو لم تكن في المفرد معُلَّة ، ولا شبيهة بالمعلة . بأن كانت متحركة ، مثل : طويل ، وطِوال ، أو لم يقع بعدها في الجمع ألف ، وكانت في المفرد شبيهة بالمعلة ، مثل : عَوْد[1] وعِودة وكُوْز وكِوَز بالتصحيح ؛ لأنه لم يقع بعدهما ألف .

شذوذ القاعدة :

وشذ : ثِيرَة " جمع ثَوْرَ " والقياس : ثِوَرَة بتصحيح الواو لعدم وجود الألف بعد الواو في الجمع ، لأنَّ المفرد شبيه بالمعل .

كما شذ " طِيالها " في قول الشاعر :

* وأنَّ أعِزَّاء الرِّجال طِيَالها *

---

[1] العَوْد بفتح العين : الجمل الصغير ، أي : ولد الناقة .

لأن الواو في المفرد " طويل " متحركة وليست معلة ، ولا شبيهة، فلا تقلب في الجمع ، والقياس : " طوالها " بدون قلب .

وشذ أيضا : " جياد " جمع جواد[1] ، والقياس : " جواد " لتحرك الواو في المفرد وعدم إعلالها .

كما شذ التصحيح في " حوج ، وحول " جمعي ، حاجة ، وحيلة ، لأن الواو في المفرد معلة واستكملت شروط القلب ، ولم تقلب ، والقياس: حيج ، وحيل ، وإن كان ابن مالك يرى أن التصحيح في الجمع الموازن لفعل قليل لا شاذ .

قال ابن مالك :

وَعَيْنَ ذِى جَمْعٍ أعِلَّ أوْ سكن	فَاحْكُمْ بِذَا الإِعْلاَلِ فيهِ حَيْثُ عَنْ
وَصَحَّحُوا فِعَلَةَ وَفِى فِعَل	وَجْهَان والإِعْلاَلُ أولى كالحِيَل

الموضع الرابع :

أن تقع الواو متطرفة ، رابعة فصاعداً ، بعد فتح مثل : أعطيت ، وزكيت، وصليت وارتضيت واستدعيت والأصل : أعطوت ، وزكوت وصلوت وارتضوت واستدعوت قلبت الواو ياء لأنها رابعة ، فأكثر بعد فتح ، ومثالها في الاسم : معطيان ومرضيان ومستدعيان ويرضيان . والأصل : معطوان ، ومرضوان، ومستدعوان ويرضوان، قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة بعد فتح .

والسر في قلب الواو ياء مع وقوعها بعد فتح هو : الحمل ، أي حمل ما هي فيه على نظيره الذي يستحق الإعلال لكسر ما قبل الواو ، فمثلا : الماضي مثل: أعطيت محمول على المضارع " يعطي " واسم

---

[1] فإن كانت جياد جمع جيد كان قياسيا ، لأن الواو في المفرد معلة ، حيث أن أصلها جيود اجتمعت الياء والواو، فقلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء .

لأن الواو في المفرد " طوِيل " متحركة وليست معلة ، ولا شبيهة، فلا تقلب في الجمع ، والقياس : " طِوالها " بدون قلب .

وشذ أيضا : " جِياد " جمع جَوَاد[1] ، والقياس : " جِواد " لتحرك الواو في المفرد وعدم إعلالها .

كما شذ التصحيح في " حِوَج ، وحِوَل " جمعي ، حاجة ، وحيلة ، لأن الواو في المفرد معلّة واستكملت شروط القلب ، ولم تقلب ، والقياس: حِيج ، وحِيل ، وإن كان ابن مالك يرى أن التصحيح في الجمع الموازن لفعَل قليل لا شاذ .

قال ابن مالك :

وَعَيْنَ ذِى جَمْعٍ أعِلَّ أوْ سَكَن	**فَاحْكُمْ بِذَا الإعْلَالِ فِيهِ حَيْثُ عَنْ**
وَصَحَّحُوا فِعَلَةً وَفِــى فِعَــل	**وَجْهَان والإعْلَالَ أولى كالحِيَــل**

الموضع الرابع :

أن تقع الواو متطرفة ، رابعة فصاعداً ، بعد فتح مثل : أعطيت ، وزكّيت، وصلّيت وارتضيْت واستدعيت والأصل : أعطوت ، وزكّوت وصلّوْت وارتَضوْت واستدعوْت قلبت الواو ياء لأنها رابعة ، فأكثر بعد فتح ، ومثالها في الاسم : مُعْطيان ومرضَيان ومستدعيان ويُرضَيان . والأصل : معطَوان ، ومرضَوان، ومستدعوان ويرْضَوان، قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة بعد فتح .

والسر في قلب الواو ياء مع وقوعها بعد فتح هو : الحمْل ، أي حمْل ما هي فيه على نظيره الذي يستحق الإعلال لكسر ما قبل الواو ، فمثلا : الماضي مثل: أعطيت محمول على المضارع " يُعطِي " واسم

---

[1] فإن كانت جياد جمع جيد كان قياسيا ، لأن الواو في المفرد معلة ، حيث أن أصلها جيود اجتمعت الياء والواو، فقلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء .

المفعول نحو : " معطَيَان " محمول على اسم الفاعل "مُعْطِيان" والمبنـــي للمجهول يُرْضَيَان محمول على المبني للمعلوم : يرْضِيان ولا يغيب عنك أن المحمول عليه في كل يستحق الإعلال ، لتطرفه إثر كسرة[1]. قال ابن مالك :

وَالْوَاو لاماً بَعْدَ فَتْح (يا) انْقَلَبْ كالمعْطَيان يُرْضَيَان ووَجَبْ

الموضع الخامس : وقوع الواو لاماً لفُعْلى وصفا .

والسادس : اجتماع الواو والياء .

أمثلة :

﴿إنا زَيّنا السّمَاء الدُّنْيا بزينة الكواكب﴾ .

﴿للمُتّقِين عِنْدَ رَبّهِمْ الدّرَجَاتُ العُلْيا﴾ .

﴿إنّكَ ميّتٌ وإنهُمْ ميّتونَ﴾ .

﴿يوم نَطْوى السّمَاء كطَيِّ السجل للكُتُب﴾ .

التوضيح

الكلمات التي تحتها خط فيها إعلال بقلب الواو ياء ، وقعت الواو لاماً لفُعلى صفة في المثالين الأولين ؛ فقلبت ياء ، وفي الأخيرين اجتمعت الواو مع الياء ، وإليك توضيح كل مثال .

الدّنيا(من الدنو) أصلها : الدُّنْوَى ، وقعت الواو لاما لفُعْلى ، وهي صفـــة فقلبت الواو ياء ، فصارت : " الدنيا " .

العُلْيَا (من العلو) وأصلها : العُلْوى صفة ، وقعت الواو لاما لفُعْلى ، وهي صفة ، فقلبت ياء .

---

[1] س : ولماذا أعلت الواو في مثل تَعَازينا وتَدَاعَينا مع أنه لا يمكن حمله على مضارعه يتغازى ويتدَاعَى لأن المضارع مفتوح ما قبل الواو أيضا ؟

جـ : نقول : الإعلال حصل أولا في غازينا وداعينا ، وبدون التاء ، وهما محمولان على مضارعيهـا يغازي ويداعي المكسور ما قبل الواو ثم استصحب الإعلال مع التاء في تَعَازينا .

المفعول نحو : " معطيَانِ " محمول على اسم الفاعل "مُعْطِيَان" والمبني للمجهول يُرْضَيَان محمول على المبني للمعلوم : يُرْضِيَان ولا يغيب عنك أن المحمول عليه في كل يستحق الإعلال ، لتطرفه إثر كسرة[١]. قال ابن مالك :

وَالْوَاو لاماً بَعْدَ فَتْح (يا) انْقَلبْ   كالمعْطَيان يُرْضَيَان ووَجبْ

الموضع الخامس : وقوع الواو لاماً لفُعْلى وصفا .

والسادس : اجتماع الواو والياء .

أمثلة :

﴿إنَّا زَيَّنا السَّمَاء الدُّنيا بزينة الكواكب﴾ .

﴿للمُتَّقين عنْدَ رَبِّهمْ الدَّرَجَاتُ العُلْيا﴾ .

﴿إنَّكَ مَيِّتٌ وإنهُمْ مَيِّتونَ﴾ .

﴿يوم نَطْوِى السَّمَاء كطَيِّ السجل لِلْكُتُبِ﴾ .

التوضيح

الكلمات التي تحتها خط فيها إعلال بقلب الواو ياء ، وقعت الواو لاماً لفُعلى صفة في المثالين الأولين ؛ فقلبت ياء ، وفي الأخيرين اجتمعت الواو مع الياء ، وإليك توضيح كل مثال .

الدّنيا(من الدنو) أصلها : الدُّنْوى ، وقعت الواو لاما لفُعْلى ، وهي صفة فقلبت الواو ياء ، فصارت : " الدنيا " .

العُلْيَا (من العلو) وأصلها : العُلْوى صفة ، وقعت الواو لاما لفُعْلى ، وهي صفة ، فقلبت ياء .

---

[١] س : ولماذا أعلت الواو في مثل تَعَازينا وتَدَاعَينا مع أنه لا يمكن حمله على مضارعه يتغازى ويتداعى لأن المضارع مفتوح ما قبل الواو أيضا ؟

جـ : نقول : الإعلال حصل أولا في غازينا وداعينا ، وبدون التاء ، وهما محمولان على مضارعيهما يغازي ويداعي المكسور ما قبل الواو ثم استصحب الإعلال مع التاء في تعازينا .

ميّتٌ : (من الموت) أصلها : " ميْوِت " اجتمعت الياء والواو ، والسابق ساكن ، فلقبت الواو ياء ، ثم أدغمت الياء في الياء .

طيّ : أصلها : طوي : اجتمعت الواو والياء والسابق ساكن فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء .

وإليك تفصيل هذين الموضعين بالشروط والشذوذ .

الموضع الخامس :

" لقلب الواو ياء " أن تقع الواو لاما لفُعْلى " بالضم " صفة ، مثل : " إنا زيّنّا السماء الدُنيا " ، " للمتّقين الدرجة العُلْيَا "[١] .

وشذ " القُصْوى " لأن الواو وقعت لاما لفُعْلى صفة ، ولم تقلب ياء ، والقياس : القُصْيا ، وإنما ورد في القرآن الكريم لأنه فصيح في الاستعمال وإن كان شاذاً في القياس[٢] ، كما شذ : الحُلْوى ، والقياس : الحُلْيَا .

فإن كانت فُعلى اسما ، لا تقلب الواو مثل : " حُزْوى " اسم موضع في قول الشاعر :

أدَاراً بِحُزْوى هِجْتِ للعَين عَبْرَةً ... فَمَاءُ الهَوَى يرْفَضُّ أو يتَرَقْرَقَ

قال ابن مالك في هذا الموضع :

بالعَكْسِ جَاءَ لاَمُ فُعْلى وَصفا ... وكَوْنُ قُصْوَى نَادِراً لاَ يَخْفَى

وأما " فَعْلى " بالفتح ، فلا تقلب فيها الواو " اسما " كدعْوى . أو صفة : كنشْوَى[٣] .

---

[١] والأصل " الدنوى والعلوى " وقعت الواو لاما لفعلى صفة ، فقلبت ياء . وإنما قلبت في الصفة دون الاسم، لأن الصفة ثقيلة، والواو ثقيلة. فاحتاجت الصفة للتخفيف بقلب الواو ياء بخلاف الاسم

[٢] وهكذا كل ما جاء شاذا في القرآن ، فوروده لفصاحته في الاستعمال ، والشاذ وهو المسموع من العرب قد يكون أقوى وأفصح من القياس .

[٣] وإنما بقيت الواو في فَعْلى اسما أو صفة ؛ لأنّ الفاء مفتوحة والفتح خفيف بخلاف فُعلى بالضم فإنه يحتاج إلى تخفيف اللام في الصفة .

الموضع السادس :

إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة " واتّصلا " وكان السابق ساكنا ، متأصلا في الذات والسكون[1]، قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ، سواء أكان السابق الياء ، مثل : سيِّد ، وميِّت . أو الواو ، مثل : طَيّ ، ولَيّ . الأصل: سيود ، وميوت وطَوْي ، ولَوْي ، اجتمعت الواو والياء في كل ، وسبقت إحداهما بالسكون؛ فقلبت الواو ياء ، ثم أدغمت الياء في الياء . ومن الأمثلة : عطيَّة ، ومَطيَّة ، وجُرَيّ " تصغير : جَرْو " .

وإذا فقد أحد الشروط المتقدمة : صحت الواو ولم تعل ، وذلك كأن تكون الواو والياء في كلمتين ، مثل : يدعو ياسر ويعطي وائل . أو لم يتصلا مثل : زيدون وزيتون ؛ فإن الواو والياء منفصلتان . أو كان السابق منهما متحركا، مثل طوِيل ، وغُيور . أو كان السابق منهما غير متأصل الذات ، مثل : رُوية ، مخفف رُؤْية ؛ فإن الواو عارضة ؛ إذ أصلها الهمزة ومثل : بُويع بالبناء للمجهول الواو فيه عارضة؛ لأن أصلها الألف ، أو كان السابق غير متأصل السكون ، مثل : قَوْى " بسكون الواو " ؛ لأن السكون عارض ؛ إذ أصلها : قَوِى " بالكسر " .

شذوذ القاعدة :

وشذوذ تلك القاعدة على أنواع :

(١) **نوع أُعلّ** ، وقياسه التصحيح ؛ لأنه لم يستوف الشروط ، قرأ بعضهم إن كُنْتُم للرُّيَّا تعبُرُون " بالتشديد " وبقلب الواو ياء مع أنها عارضة غير أصلية [2] ، لإبدالها من الهمزة .

---

[1] متأصل في الذات : أي ليس منقلبا عن غيره ، ومتأصلا في السكون أي : ليس سكونه عارضا كما في الأمثلة .

[2] الأصل : الرؤيا : ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها واو ، فتقول : الرويا . ولا يجوز قلب الواو ياء لأنها غير متأصّلة ، لأن أصلها الهمزة ، فشذ قلبها ياء .

والقياس : للرُويَا " بدون القلب " .

(٢) ونوع صحح، وقياسه الإعلال ، لاستيفائه الشروط ، مثل : يـــوم أَيْوَم : والقياس: أَيِّم . وعَوَى الكلب عَوْيَة ، والقيـــاس : عَيَّـــة . ورجاء ابن حيوة ، ومثل : ضيون ، والقياس : حيَّة ، وضَيَّن .

(٣) ونوع قلبت فيه الياء واواً ، ثم أدغمت الواو في الـــواو عكـــس القاعدة مثل: عوى الكلب عَوَّة ، وقياسه : عيَّة .

قال ابن مالك في هذا الموضع :

إنْ يَسْكُنْ السابق مِنْ وَاو ويَا واتَّصَلاَ ومِنْ عُرُوض عَرِيَـــا
فَيَـــا الْـــوَاوَ اقْلِبَـــنَّ مُدْغِمـــا وشَذَّ مُعْطًى غَيْرَ ما قَدْ رُسِمَا

الموضع السابع : أن تقع الواو لام مفعول .

الموضع الثامن : أن تقع الواو لام فعول جمعاً .

أمثلة :

﴿إرجعي إلى ربِّك راضية مَرْضِيَّة﴾ .

الظالم مدعوٌّ عليه بالدمار .

﴿ونذَرُ الظالمين فيهَا جثيًّا﴾ .

﴿وعَتَوْا عُتُوًّا كبيراً﴾ .

التوضيح

المثالان الأولان " مَرْضِيّ " ومدعوٌّ " على وزن مفعول ، وقعت الواو لام مفعول ، فقلبت في الأول ياء ، ولم تقلب في الثاني ، والمثالان الأخيران " جثيا ، وعُتواً " على وزن فُعول ، وقعت الـــواو لام فعـــول ، فقلبت ياء في الأول، لأنه جمع ولم تقلب في الثاني ، لأنه مفرد . وإليـــك التوضيح .

مرضية : " من الرضوان " علـــى وزن مفعـــول ، وأصلهـــا : مرضُووَة وقعت الواو لامـــا لاســـم مفعـــول ، وماضيـــه " رضِـــيَ "

مكسور العين ، فقلبت الواو الأخيرة ياء . فصارت مَرْضُويَة . اجتمعت الواو والياء فقلبت الواو الأولى ياء . أيضاً ثم أدغمت الياء في الياء ، فصارت مَرْضِيَّة ، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء .

مَدْعو ، وأما " مدعو " فهو على وزن مفعول ، وأَصلها : مدْعوو، أدغمت الواو في الواو فقط ، ولم تقلب الواو ياء مع أنها لام مفعول ، لأن ماضيه " دعا " مفتوح العين .

جِثِيا " من جَثا يجثُو " وأصلها جُثُوو ، على وزن فعول " جمع جاث " وقعت الواو لام فعول جمعاً فقلبت ياء ، فصارت : جُثُوىْ ، اجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء ، فصارت: جُثُيّ ، قلبت ضمة العين كسرة ، فصارت : جُثِيّ ثم قلبت ضمة الفاء كسرة أيضا جوازاً .

عُتُوّ : وأما " عتوا " فإنها على وزن ، فعول أيضاً ، ولم تقلب الواو ياء مع أنها لام فعول ، لأن عُتواً ليس جمعاً ، بل مفرد ؛ لأنه مصدر " عتا " .

وإليك تفصيل هذين الموضعين :

الموضع السابع :

أن تقع الواو لاما لاسم المفعول الذي ماضيه على " فَعِل " بالكسر ، مثل : قَوِى **فهو مقوِى**[1] ، ورضى فهو مَرْضى . وغشى : فهو مغشِى .

والأصل : مقوُوّ ، بثلاث واوات ، وقعت الواو لاما لاسم المفعول ، فقلبت ياء ، فصارت مقُوى ، اجتمعت الواو والياء . وسبقت

[1] والسر في إعلال لام اسم المفعول هو الحمل على الفعل فحمل مرضى على أصله رضى ، التي قلبت فيه الواو ياء لتطرفها بعد كسرة وحمل " مقوى " على قوى ولذلك لو فتح الفعل كغزا لم يُعل اسم المفعول كمَغْزوّ .

إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء . ثم أدغمت الياء في الياء ، فصـــارت مَقْوِيّ ، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء .

وأصل مَرضِيّ : مرضُوو ، ثم مَرْضُويْ ، ثـــم مَرضُـــيّ ، ثـــم مرضِيّ " ففيها ثلاث خطوات " وشذ : قراءة بعضهم : راضية مرضُوَّة ؛ لعدم قلب واو مفعول ياء والقياس : مرْضِية .

ومن الأمثلة : مغشيٌّ عليه : وأصله : مغشُوّ قلبت واو مفعول ياء فصارت: مغشوِي ، ثم قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء وقلبـــت الضمة كسرة .

وإن كان الماضي مفتوح العين " كغزا ، ودعا " فالواجب تصحيح الواو وإدغام الواو في الواو ، فتقول : مدعُوّ ومغزُوّ . وشـــذ : معدِيًـــا : بقلب الواو ياء في قول الشاعر :

* أنَا اللَّيثُ معْدِيًا علَيَّ وعَادِيا *

والقياس " معدُوًا " لأن الماضي " عدَا " على فعَل " بفتح العين " .

وخلاصة هذا الموضع : أن اسم المفعول من الناقص الـــواوي ، إن كان ماضيه على " فعِل " بالكسر ؛ وجب قلب لامـــه يـــاء ، مثـــل : مرضِيّ ، ومقوِيّ ، وإن كان على " فَعَل " بالفتح ؛ وجب تصحيح الواو ، مثل : معْدُوّ ومدْعُوّ، وأنت ترى أن قلب الواو الأخير ياء يستدعي قلـــب واو مفعول ياء ، ثم تدغم الياء في الياء

ورأى ابن مالك إن كان من " فَعِل " بالكسر ، جـــاز الأمـــران ، والإعلال راجح لا واجب ، وإن كان بالفتح جاز الأمران ، والتصحيـــح راجح لا واجب (وهو يخالف رأي الجمهور السابق) ، قال :

وَصَحِّحُ المفعول مِنْ نَحْوِ عَدَا وأعْلِلْ إنْ لَمْ تَتَحَر الأجْوَدَ

الموضع الثامن[1] :

أن تقع الواو لام فُعُول (جمعا) ، مثل : عُصِيّ ، ودُلِيّ جمع : عَصَا ، ودَلو ، والأصل : عُصُوو ، ودُلُوو ، وقعت الواو لام فعول جمعا ، فقلبت ياء فصارت : عُصُوي ، ودُلُوي ، اجتمعت الواو والياء ، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء ، فصارت عُصُيّ ، ودُلُيّ ، كسرت ضمة العين لمناسبة الياء ، ولك بعد هذا قلب ضمة الفاء كسرة اتباعاً للعين أو تركها .

وشذ : " أُبُوّ " ، و" نُحُوّ " وبُهُوّ جمع : أب ، ونَحْو ، وبَهْو لعدم قلب لام فعول جمعا ياء ، والقياس : أُبِيّ ، ونُحِيّ ، وبُهِيّ ، بقلب الواو ياء . وشرط وجوب إعلال الواو : أن تكون " **فعول جمعا** " **فإن كان فُعُول مفرداً** ، فلك أن تُصحح الواو، وهو الأكثر : نحو : عتَا عُتُوّاً وقسا قُسُواً وسَمَا سُمُوّاً ، ويجوز الإعلال ، فتقول : عتيًا وقسِيًا ، وسُمِيًا ، بقلب الواو ياء ، ومن ذلك " نَما نُمُوا (لا يريدون عُلُوّاً) ، قال : ابن مالك :

كَذَاكَ ذَا وجْهَيْنِ جَا الفُعُولُ مِنْ ... ذِي الْوَاو لاَم جَمْعٍ أوْ فَرْدٍ يَعِنّ

وأنت ترى أن ابن مالك جوز القلب في لام (فُعُول) المفرد ، و(فعول) الجمع . فأجاز : عتواً وعِتِياً ، كما أجاز : عصِياً : أو عُصُوّاً ، وقد أصاب في الأولى وخالف الجمهور في الثانية ؛ لأن الواجب الإعلال في الجمع ، أما المفرد فيجوز في لامه التصحيح والإعلال ، كما تقدم .

ولعلك أدركت الآن : أن لابن مالك رأياً في لام (مفعول) وفُعُول يخالف رأي الجمهور ، فاعرفه .

---

[1] لعلك أدركت أن قلبت الواو ياء إذا وقعت لام المفعول يستدعي قلب واو مفعول ياء ثم تدغم الياء مثل مرضي . كما أن عدم قلب الواو استدعى إدغام الواو في الوو في مثل : مدعو .

الموضع التاسع : وهو من مواضع جواز قلب الواو ياء .

أن تقع الواو عيْنا لجمع على فُعّل (بتشديد العين) صحيح اللام ، مثل : صوّم ، ونوّم ، جمعي : صائم ونائم ، فيجوز التصحيح ، وهو الأكثر ، ويجوز قلب الواو ، المشددة ياء فتقول : صيّم ونيّم ، فإن كان (فُعّل) معتل اللام صحت الواو ، مثل : (شُوّى) جمع شاوٍ ، و(غُوّى) جمع غاو ، وهُوّى جمع هاوٍ ؛ لئلا يتوالى إعلالان .

ويجب تصحيح الواو إذا كانت عيناً لجمع على (فُعّال) مثل : صُوّام ، ونُوّام ، وقُوّام ، لأن العين بعدت عن الطرف فقويت ، ولذا شذ قلب الواو ياء في (نُيّام) في قول الشاعر :

* فما أرّقَ النُّيّامَ إلا كلامُهَا *

والقياس : النُوّام لأن الجمع على (فُعّال) ، تَصِحّ فيه الواو ، قال ابن مالك:

وشَاعَ نَحو نُيَّم فِي نُوَّم ونَحْو نُيَّام شُذُوذه نُمِى

الموضع العاشر : ولم يذكره ابن مالك رغم شيوعه .

أن تقع الواو ساكنة مفردة بعد كسر ، مثل : مِيزان ، وميقات . والأصل : موزان ، وموقات . وقعت الواو ساكنة بعد كسر ، فقلبت ياء ومثله : ميعاد ، وميثاق وميراث .

وإذا اختل شرط : صحت الواو ، كما إذا تحركت الواو ، مثل : صوان . أو فتح ما قبلها ، مثل : قَوْل . أو كانت غير مفردة " أي مشددة " مثل : اجلوّاذ "إسراع الإبل" وشذ قلب المشددة داء ، مثل : اجليّاذ ، وديوان . والقياس : اجلوّاذ ، ودوّان بالتصحيح .

ملخص قلب الواو ياء

تقلب الواو ياء في عشرة مواضع :

(١) أن تقع الواو متطرفة بعد كسر سواء تطرفت حقيقية : كرضى . أو حكما كشجية .

(٢) أن تقع عيناً لمصدر فعل ، أعلت فيه ، وقبلها كسرة ، وبعدها ألف : كصيام وقيام ، ونِيَام وحيازة ، وعيادة ، ورياضة .

(٣) أن تقـ عيناً لجمع صحيح اللام ، وقبلها كسرة ، وهي في المفرد معلة ، أو شبيهة بالمعلة ، بشرط أن يقع بعد الشبيهة بالمعلة ألف في الجمع ، مثل : دار وديار ، وثوب وثِياب .

(٤) أن تقع متطرفة رابعة فصاعداً ، بعد فتح ، مثل : أعطَيْت وصلَّيتُ ومعطَيان .

(٥) أن تقع لامَ فُعْلى وصفا ، مثل : الدُنيا ، والعُليا .

(٦) أن تجتمع الواو والياء في كلمة ، والسابق منهما مُتَأصِّل ذاتاً وسكوناً مثل : سيِّد ، وميِّت ، وطيّ ، وريّ الحياض .

(٧) أن تقع لام اسم المفعول الذي ماضيه على " فعل " بالكسر ، مثل: مرضِيّ ، والذي على فعَل بالفتح ، تصح فيه الواو ، مثل : مغزُوٌّ ومدعُوّ .

(٨) أن تقع لام " فعول " جمعا ، مثل : عُصِيّ ، ودُلِيّ وأما" فعول " مفرداً ، فيجوز مثل : عتُوًّا أو عتِيًّا ، بالتصحيح والإعلال .
ولابن مالك في هذا الموضع والموضع السابق رأي فارجع إليه ... ملخصه : جوازا لقلب والتصحيح في كل .

(٩) أن تقع عينا لفُعَّل جمعا صحيح اللام ، مثل : صيَّم ، وقُيَّم ، وهذا موضع جواز ، فإن كان " فُعَّل " معتل اللام ، وجب تصحيح

العين ، مثل : شُوَى ولما " فُعَّل " فيجب فيها التصحيح ، مثـل : صُوَّام .

(١٠) أن تقع ساكنة مفردة بعد كسر ، مثل : ميزان ، وميقات ، وميعاد، وميثاق

أسئلة وتمرينات

١- تقع الواو عيناً لمصدر ، وعينا لجمع ، فمتى تعل في كل ، ومتى تصح ؟ وضح إجابتك بالتمثيل .

٢- متى تقلب الألف ياء ، ومتى تقلب واواً ، ومتى تقلب الواو المتطرفة ياء ؟ مثل لما تقول .

٣- تقع الواو لاما لمفعول ، فمتى تصح ، ومتى تعل ؟ مثل .

٤- ما حكم الواو الواقعة لاما لفُعلى اسما أو صفة ؟ مثل لما تذكر .

٥- إذا اجتمعت الواو والياء ، فمتى تعل الواو ، ومتى تصح ؟ مثل لما تقول .

٦- ما الحكم إذا وقعت الواو لاما لفعول ، جمعا أو مفردا ؟

٧- وضح مخالفة رأي ابن مالك للجمهور في لام (مفعول) و(فعول) ، ولماذا كان عنده : مرضى (بالإعلال) أجود من مرْضُو (بالتصحيح) ، ومعدو (بالتصحيح) ، أجود من معدىً (بالإعلال) ؟

٨- بين في الكلمات الآتية ما فيه إعلال وسببه :
عليّ ، جيران ، ميقات ، انقياد ، حياكة ، إيقاظ ، كُتيِّبٌ (تصغير كتاب) ، رياضة ، عيادة .

٩- (حِيَل) تحتمل أن تكون مصدر حال ، وأن تكون جمع حيلة ، ففي أيهما تكون قياسية ؟ وفي أيهما تكون شاذة ؟ ولماذا ؟

جـ٩ " حيل " مصدر حَال : شاذة ، لأنها وقعت عينا لمصدر ، وقبلها كسرة .... ولم يقع بعدها ألف ، والقياس : حِول ، (وحِيل) جمع حيلة قياسية لأنها وقعت عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة ، وهي في المفرد معلة ، فتقلب ياء .

التطبيق الخامس

(١) ﴿ونذر الظالمين فيها جثيا ، ارجعي إلى ربك راضية مرضية ، جعل الله لكم فيها قياماً ، الصافنات الجياد ، إنا زينا السماء الدنيا ، وجنى الجنتين دان ، والله الذي أرسل الرياح﴾ .
في الكلمات التي تحتها خط إعلال وضحه وبين سببه .

(٢) بين ما في الكلمات الآتية من إعلال ، وسببه :
ميناء ، أقوياء ، بُهِيّ " جمع بَهْو " ، حياض " جمع حوْض " ، صَفِيّ ، عَصِيّ " بفتح العين وكسرها " ، ميثاق لاغية - أو مُخرجيّهُم - ديمة جمعها ديم ، حانية : تجمع على حانيات - الجائزة معطاة لمن يستحقها .

(٣)
(أ) قال تعالى : ﴿إذ أنتم بالعُدْوة الدنْيا وهم بالعدوة القُصْوَى﴾ ، ويقول الشاعر أداراً بجُزْوَى هجت للعين عبرةَ .
الكلمات التي تحتها خط فيما تقدم متفقة في الوزن ، ولكنها مختلفة في القياس الصرفيّ وضح ذلك .

(ب) تقول في جمع (ثوب) ثياب ، وفي جمع (عَوْد) عِوَدة ، فما الفرق بين الجمعين وما سبب الاختلاف ؟

(جـ) لماذا سلمت الهمزة من التغيير في (صحائف) وأبدلت في (قضايا) .

(٤) في الكلمات الآتية شذوذ فبينه ، وبين القياس فيها :
سواسوة " جمع سواء " ، صِبْيَان وصبية ، وعلَيان " من الصبوة والعلو " ، نوار " مصدر نارت الظبية " ، شوار : مصدر : شار ، طِيَال، وجياد" جمعى طويل وجواد " ، ومنائر " جمع منارة " ، القصوى ، والحلوى .
ويقال : يوم أيوم ، عوى الكلب عوية وعوة ، حيْوة ، ضيون .
ويقول الشاعر :

* فما أرق النُّيَّام إلا كلامها*

* أنا اللَّيث مَعْدِيًا علىَّ *

ثيرة : جمع ثور ، الرئْيا ، من الرؤية - مرضوة - أبُوٌّ جمع أب ، نُحُوٌّ جمع نحو ، بُهُوٌّ جمع بَهْو .

الإجابة

جـ١ :

(جثيا) أصلها : جثُووُ - جمع جَاث وانظر الإعلال فيها في أمثلة التوضيح للموضع السابع والثامن .

(راضية) أصلها : راضوة ، تطرفت الواو حكما بعد كسرة فقلبت ياء .

(مرضية) أصلها : مرضووة أنظر الإعلال فيها في أمثلة توضيح الموضع السابع والثامن .

(قياما) أصلها : قواما ، وقعت الواو عينا لمصدر فعل أعلت فيه وقبلها كسرة وبعدها ألف فقلبت ياء .

(الجياد) أصلها : الجواد ، جمع جيد ، وقعت الواو عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وهي في المفرد معلة فقلبت ياء ، وإن كانت جمع جواد تكون شاذة لأن الواو قلبت في الجمع وهي المفرد ليست معلة ولا شبيهة بالمعلة .

(الدنيا) أصلها : الدنوى ، وقعت الواو لاما لفعلى " بالضم " صفة فقلبت ياء

(دان) أصلها : دانو - على وزن فاعل - وقعت الواو متطرفة بعد كسرة فقلبت ياء ، فصارت : دانى ، ثم أعلت إعلال قاض .

(الرياح) جمع : ريح ، وأصله : رواح : وقعت الواو عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وهي في المفرد معلة فقلبت ياء .

جـ٢ :

(ميناء) أصلها : مِوْناى - على وزن مفعال - من ونى ، وفيها إعلالان قلب الياء الأخيرة همزة لتطرفها بعد ألف زائدة وقلب الواو ياء لكونها ساكنة بعد كسرة .

(ميعاد) أصلها : موعاد وقعت الواو ساكنة بعد كسرة فقلبت ياء .

(مقوى) أصلها : مقووو ، أنظر الإعلال في الموضع الثامن .

(بُهى) جمع : بهو ، أصله : بُهُوو - على وزن فُعول - وقعت الواو لام فعول جمعا فقلبت ياء فصارت : بُهوى ، اجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياء ، ثم أدغمت الياء في الياء فصارت : بُهى ، قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء ويجوز قلب الضمة الأولى كسره .

(حيَاض) جمع حوض ، أصلها : حواض ، وقعت الواو عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وبعدها ألف وهي في الواحد شبيهة بالمعلة فقلبت ياء .

(صفى) أصلها : صفيو - على وزن فعيل - اجتمعت الواو والياء وسبقت

إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء ومثلها : عليّ وأصله: عليو .
(عَصِي) أصلها عصوو - على وزن فعول - وقعت الواو لام فعول جمعا فقلبت ياء ثم أدغمت الياء في الياء ، فصارت : عُصُيّ ، ثم قلبت الضمة كسرة ويجوز قلب الضمة الأولى كسرة أيضاً وعَصِي : بفتح العين أصلها : عصيو على وزن : فعيل قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء .
(لاغية) أصلها : لاغوة (من اللّغو) تطرفت الواو حكما بعد كسرة فقلبت ياء
(أومُخرجيّ) أصلها : أومُخرجوي هم : اجتمعت الواو والياء والسابق ساكن، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء . ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء .
(ديمة) أصلها : دوْمة : وقعت الواو ساكنة مفرده بعد كسره ، فقلبت ياء .
(ديم) أصلها : دِوَم وقعت الواو عينا لجمع صحيح اللام وهي في المفرد معلة فقلبت ياء .
(حانية ، حانيات) : أصلهما : حانوة ، وحانوات (من الحنوّ) تطرفت الواو فيهما حكما بعد كسرة فقلبت ياء .
(معطاة) أصلها : مُعْطوَة : وقعت الواو رابعة بعد فتح ، فقلبت ياء ، فصارت : معطيَة تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا : فصارت معطاة .

جـ٣ :

(أ) الدنيا : على وزن فعلى قياسية : لأن أصلها : الدنوى : وقعت الواو لاما لفُعلى صفة فقلبت ياء والقصوى شاذة ؛ لأن الواو وقعت لاماً لفعلى : صفة . ولم تقلب ياء ، والقياس : قصيا ، خروى : قياسية ؛ لأن الواو لاما لفُعلى اسما ، فلا تقلب ياء .

(ب) ثياب جمع ثوب : قياسية أصله ثِواب ، وقعت الواو عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وبعدها ألف وهي في المفرد شبيهة بالمعلة ، فقلبت ياء .
وأمّا عِودة جمع عوْد : لم تقلب فيه الواو بل صحت لأنه لم يقع بعدها ألف وهي في المفرد شبيهة بالمعلة .

(جـ) صحت الهمزة في صحائف لأن الهمزة عارضة في جمع صحيح اللام ، وأبدلت ياء في قضايا وأصله : قضائي لأن الهمزة عارضة في جمع معتل اللام .

جـ٤ : وجه الشذوذ في الكلمات الآتية :

(سواسوة) شاذة لأن الواو متطرفة حكما بعد كسرة ولم تقلب ياء فالقياس سواسية بقلبها ياء .

(صبيان وصبية وعليان) : في كل منها شذوذا حيث قلبت الواو ياء ولم يكسر ما قبلها، والقياس : صبوان وصبوة وعلّوان .

(نوار) مصدر نارت الظبية ، شاذ ، لأن الواو وقعت عينا لمصدر وقبلها كسرة وبعدها ألف ولم تقلب ياء ، والقياس : نيار .

(طيال وجياد) جمعى طويل وجواد . شاذان لأن الواو أعلت في الجمع مع أنها في المفرد متحركة ليست معلة ولا شبيهة بالمعلة ، والقياس : طوال وجواد .

(منائر) شاذة ، لأن المد في المفرد (منارة) أصلي ، والقياس مناور

(القصوى) شاذ ، لأن الواو وقعت لاما لفعلى بالضم وصفا ، والقياس قلبها ياء فنقول : القصيا .

(الحلوى) شاذ كالقصوى فقياسها الحُليا (بضم الحاء) وأمّا حَلوى بفتح الحاء فقياسية .

(يوم أيوم) شذ أيوم حيث اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ولم تقلب الواو ياء والقياس (أيّم) بإدغام الياء في الياء .

(عوية وعوة) شاذان أيضا لاجتماع الواو والياء في الأولى . وسبق إحداهما بالسكون، ولم تقلب الواو ياء والقياس : عية ، بقلب الواو ياء وإدغامها في الياء وفي الثانية قلبت الياء واوا ، والقياس العكس ، أي قلب الواو ياء فيقال: عية .

(النيام) شاذ : وقياسه : النوام ، لأن الواو الواقعة عينا لا تقلب ياء في فعّال . (بالتشديد) بل في فعل بتشديد العين كصوم .

(ثيرة) جمع ثوْر : شاذة لقلب الواو ياء في الجمع والمفرد شبيه بالمعل ، ولم يقع بعدها ألف والقياس : ثـورة .

(حيوة ، وضيون : شاذان لاجتماع الياء والواو ، والسابق ساكن ، ولم تقلب الواو ياء، والقياس : حيّة ، وضيّن .

(للرّيا) شاذة لقلب الواو المبدلة من الهمزة ياء وإدغامها في الياء (فالواو ليست أصيلة) والقياس : الرويا .

(مرضوّة) شاذ ؛ وأصلها : مرضوية ، فقلبت الياء واوا وأدغمت في الواو ، والقياس مرضية بقلب الواو ياء .

(أبوٌ - نحوٌ - بهوّ) شاذة لأنها على وزن فعول جمعا ، ولم تبدل لام فعول ياء ، والقياس : أبيّ ونحيّ وبهيّ .
(ثبوار) شاذ لوقوع الواو عينا لمصدر ، أعلت في فعله (ثار) ولم تقلب ياء والقياس : ثيار (مثل : ثوار) .
(معدى) شاذ لأنه اسم مفعول وأصله (معدوو) من فعل بالفتح والقياس عدم قلب لامه ياء بل تبقى الواو وتدغم في الواو ، فيقال : معدو .

إبدال الواو من الياء

قلب الياء واواً

أمثلة :

﴿هَذَا بصائر للناس وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لقوْمٍ يُوقنون﴾.
﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مآب﴾ .
﴿ومن الجبَال جُدَدٌ بيضٌ وَحُمْرٌ مُختَلفٌ ألوانُهَا﴾ .
﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّم شعَائِر اللَّه فإنّها من تَقوَى القُلُوب﴾ .

التوضيح

في المثالين الأول والثاني كلمتا " يوقنون ، وطوبى " وقعت الياء ساكنة بعد ضمة ، فقلبت واواً ، لكن في المثال الثالث ، كلمة " بيض " وقعت فيها الياء ساكنة بعد ضمة ، ولم تستطع الضمة أن تقلب الياء واواً فيها، فانقلبت الضمة كسرة ، وفي المثال الرابع : كلمة ، تقوى : وقعت فيها الياء لاما لفَعلى اسماً فقلبت واو ، وإليك تفصيل ذلك .
يوقنون " من أيقن " وأصلها : ييُقنون ، وقعت الياء ساكنة بعد ضمة فقلبت واواً ، وكذلك .
طُوبى " من الطيب " اسماً للجنة وأصلها : طُيْبي . وقعت الياء ساكنة بعد ضمة ، فقلبت واواً " وهي في نفس الوقت عينا لفُعلى " بالضم ، وأما .

بيـض : فأصلها " بُيْض " بالضم " جمع أبيض " مثل حُمْر جمع أحمـر وقعت الياء ساكنة بعد ضمة ، ولم تُقْلب الياء واواً لأجل الضم ، لأنها في جمع والجمع ثقيل ، فلو قلبت واواً لكان ثِقلٌ على ثقل ، لذلك اكتفينا بقلب الضمة كسرة لتستريح الياء .

تقوى: وأصلها " تقْيا " على وزن " فَعْلى " بالفتح . قلبت فيها اليـاء واواً لوقوعها لاما لفَعْلى اسما ، لا صفة ، وإليك مواضـع قلـب اليـاء واواً بالتفصيل .

تقلب الياء واواً في أربعة مواضع :

الموضع الأول :

أن تقع الياء ساكنة مفردة : بعد ضم ، في غير جمع ، مثـل : موقـن ، مُوسر ، والأصل : مُيْقن ، ومُيْسر وقعت الياء ساكنة بعد ضم ، فقلبـت واوا ومثل : يُونع ، ومُونِع ، والأصل : يُيْنع ، ومُيْنِـع ، قلبـت اليـاء الساكنة بعد ضَمّ واواً .

ومن ذلك : مُوقظ ، وطُوبى " اسم شجرة في الجنة " ويوقنون .

وتصح الياء : إذا فُقد شرط ، بأن تحركت ، مثـل : هُيَـام ، أو كانت مشددة "غير مفردة" مثل : حُيَّض ، وزُيَّن . وكذلك إذا لم تقع بعـد ضمة ، مثل : سيْف وبيْت وضيف ، وفيل :

وكذلك إذا كانت الياء في جمع ، لا تقلب واوا ، بل تقلب الضمة قبل الياء كسرة لتناسب الياء ، مثل جَمْع : أهيـم ، وأبيـض وأشـيب ، وأعْين على وزن فُعْل تقول : هِيمٌ ، وبيضٌ وشِيْبٌ وعِين والأصل هُيْـم، وبُيْض وشُيْبٌ وعُيْن ، فقلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء ولم تقلب اليـاء واوا للثقل في الجمع . قال ابن مالك :

.... ويا كموقن بذالها اعترف
ويكسر المضموم في جمع كما يقال هيم عند جمع أهيم

الموضع الثاني :

أن تقع الياء بعد ضمة وهي إما لام فعل ، كنهوَ الرجل ، وقضُو ورمُوَ ، والأصل: نُهيَ وقُضيَ ، ورمُيَ ، وقعت الياء بعد ضم ، وهي لام فعل ، فقلبت واواً ، وإما لام اسم ، بشرط أن يكون الاسم مختوما بتـاء لازمة ، أو ألف ونون لازمتين " أي لغير التثنية " ، ولم يوجد أمثلة مستعملة لهذا، ومن الأمثلة فرضا : أن تأخذ من الرمي ، على مثال ، مقدُرَة ، فتقـول : مرموُة ، والأصل مَرْمُيَة ، وقعت الياء بعد ضم ، وهي لام اسم مختـوم بتاء لازمة فقلبت واواً .

وإذا أردت مثالا لاسم مختوم بالألف والنون اللازمتين ، فخذ من الرمي ، على وزن سبُعان ، فتقول : رمُوان ، والأصل ، رُميان .

وإذا كان الاسم مختوما بتاء عارضة لا تقلب الياء واواً ، بل تقلب الضمة كسرة ، لتستريح الياء وتصح ، ومثال ذلك ، تَوانيـة ، مصـدر تواني الدال على الوحدة ، وأصله: تَوانُية ، قلبت الضمة كسرة ولم تقلب الياء واواً لأن التاء عارضة للوحـدة ، وإذا ثنيت " توانية " قلت توانيان، والألـف والنون عارضتان للتثنية ، فلا تقلب اليـاء واواً ، بـل تقلـب الضمة كسرة[1] .

قال ابن مالك مشيراً إلى هذا الموضع :

وواو إثر الضم رد " اليا " متى ألفى لام فعل أو من قبل تاء "
كتاء بان من " رمى " كمقدُرة كـذا إذا كسبعـان صيـره

---

[1] وإنما اشترط في الاسم أن يكون مختوما بالتاء أو الألف والنون اللازمتين ، حتى لا تقع في الاسـم واو متطرفة بعد ضمة وهذا ممنوع في الاسم المعرب دون الفعل إذ لا يوجد اسم معرب آخره واو قبلها .

الموضع الثالث :

أن تقـع الياء عينا لفُعْلى بالضم اسما ، أو صفة جارية مجـرى الاسـم مثالها في الاسم طُوبي " مصدر طاب " أو اسم للجنة والأصل : طُيْبـى، فقلبت الياء واواً وجوباً ومثال " فُعْلى " صفة جارية مجرى الاسم طوبى ، وكوسى ، وخُورَى وضوقى ؛ أسماء تفضيل لمؤنث ، ومذكرها : أطيب ، وأكيس، وأخير ، وأضيق وأصلها : خيْرَى ، وضُيْقى ، فيجب قلب اليـاء واو في الصفة الجارية مجرى الاسم عند الجمهور كما وجب قلبهـا فـي الاسم .

وابن مالك أجاز في الصفة الجارية مجرى الاسم وجهان :

الأول : قَلْب الياء واواً ؛ لضم ما قبلها ؛ فتقول : طُوبَى ، وكُوسـى[١] ، وخُورى ، وضُوقي .

الثاني : قلب الضمة كسرة ؛ لتصح الياء وتستريح ، فتقـول : طِيبـى ، وكِيسى ، وخِيرى ، وضِيقى .

فإن كانت فُعْلى صفة محضة : وجب قلب الضمة كسرة وتصحيح الياء ، ولم يسمع من ذلك إلاَّ كلمتان هما : قِسْمـة ضِـيزى ، أي : جـائرة ، ومشية " حِيكى " أي متكبِّرة يتحرك فيها المنكبان . ، قال ابن مالك مشيراً إلى هذا الموضع :

وإنْ تَكُنْ عَيْناً لفُعْلى وصْفا ... فَذَاكَ بِالوَجْهَيْنِ عَنْهُم يُلْغى

وأنت ترى أن ابن مالك أشار إلى حكم عين فُعْلى صفة لا اسما[٢] .

---

[١] كيسى : من الكيس بمعنى : الفطنة والعقل .

[٢] والخلاصة في الياء الواقعة عينا لفُعْلى : أنه يجب قلبها واوا في الاسم والصفة الجارية مجراه ، ويجب تصحيحها وقلب الضمة كسرة في الصفة المحضة .

الموضع الرابع :

أن تقع الياء لاما لفَعْلى " بفتح الفاء " اسما لا صفة ، مثل : تَقْوى وشَرْوى ، وفَتْوى؛ بمعنى : الفُتْيا ، وبَقْوَى ؛ بمعنى : البُقيا والأصل : تقيا . وشريا ، وفتْيا وبقيا ، فقلبت الياء واواً ، لوقوعها لاما لفعلى اسماً .

فإن كانت فَعْلى صفة : وجب تصحيح الياء فيها ، مثل : خَزْيا ، وصدْيا ؛ فرقا بين الاسم والصفة ، ولما كانت الصفة ثقيلة ، ناسبتها الياء لخفتها ، ولما كان الاسم خفيفا ناسبه الواو الثقيلة .

وقد جاءت ثلاثة أسماء على فَعْلى ، لامها ياء ، ولم تقلب واواً شذوذاً وهي: (ريَّا) اسم للرائحة ، و(سَعْيا) اسم لمكان ، و(طَغيا) بفتح الطاء[1] : اسم لولد البقرة الوحشية ، ففي الثلاثة شذوذ لعدم قلب الياء واواً . والقياس : روى ، وسَعْوَى وطغْوى . أمَّا طُغْيا بضم الطَّاء لا شذوذ فيه والقياس فيه تصحيح الياء .

قال ابن مالك مشيراً إلى هذا الموضع :

مِنْ لاَمِ (فَعْلى) اسماً أتى الواوُ بدَلْ

ياءٍ كتقوى ، غالباً جاذا البدل

فأنت ترى أن ابن مالك أشار إلى حكم (فَعْلى) اسما لا صفة .

ملخص قلب الياء واواً

تقلب الياء واواً في أربعة مواضع :

١- أن تقع الياء ساكنة مفردة بعد ضم ، في غير جمع ، مثل : مُوقن، ومُوسر وموئع وموقظ .

---

[1] ريا : من ، روى يروى ، فأصلها رويا قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكان القياس قلب الياء واوا وإدغامها في الواو فتقول : روى بتشديد الواو .

٢- أن يقع الياء بعد ضمة ، وهي : إما لام فعل ، كنَهُو: أو لام اسم مختوم بتاء لازمة . أو ألف ونون لازمتين . كمرموة ورميان .

٣- أن تقع لام لفَعلى اسما . كتقوى ، وبقوى .

٤- أن تقــع الياء عينا لفُعلى بالضم اسماً : كطوبى (اسم للجنـــة) أو صفة جارية مجرى الاسم مثل : خــورى وضوقــي وطيبـــى ، بوجوب قلب الياء واوا فيهما عند الجمهور .

وأجاز ابن مالك في الصفة الجارية مجرى الاسم وجهان : قلـــب الياء واواً ، تقول : طوبى ، وكوسى ، وخورى ، ، أو قلب الضمة كسرة فتقول : طِيبى ، وكِيسى ، وخيرى .

وإن كانت فعْلى صفة محضة مثل : ضيزى وحيكى : وجب قلب الضمة كسرة وتصحيح الياء .

أسئلة وتمرينات

١- أذكر مواضع قلب الياء واواً ، مع التمثيل .

٢- ما الحكم الصرفي إذا وقعت الياء عينا لاسم ، أو لصفة على وزن فعلى بضم الفاء وسكون العين موضحا متى تعل اليــاء بقلبها واواً ، ومتى تصح ؟؟ ومبينا موضع الخلاف فيها وما وجه الشذوذ في " قصوى " . وبم تعلل ورودها في القرآن الكريم ؟

٣- ما الحكم الصرفي إذا وقعت الياء لاما لفعلى ، بفتح الفاء ؟ موضحــا متى تقلب واوا ، ومتى تصح ؟ مع التمثيل .

٤- إذا وقعت الياء ساكنة بعد ضم ، فمتى تعل ؟ ومتى تصح ؟ مثل لما تذكر .

٥- إذا وقعت الياء لاما للكلمة بعد ضم ، فمتى تعل ومتى تصح ؟

التطبيق السادس

١- بيِّن ما حدث في الكلمات الآتية من إعلال وسببه :

يوقنون - موسر - نهُو - قضُو - ضُوقى .

٢- لماذا لم تقلب الياء واوا في الكلمات الآتية :
مِيسَر - هُيَام - زُيِّـنَ - بِيض - شِيبٌ - تَوانيـة - صَدْيـاً - ضِـيزَى - حِيكَى .

٣- ما وجه الشذوذ في الكلمات الآتية وما القياس فيها :
رِيًا - سعْيا - طغيا - بفتح الطاء .

الإجابة

جـ١ :
(يوقنون) أصلها : يُيْقنون : وقعت الياء ساكنة مفردة ، في غير جمع ، فقلبت واوا .
وبقية الإجابة تجدها بالتفصيل في الموضع الثاني والثالث . فارجع إليها .

جـ٢ :
(ميَسُر) لم تقلب فيها الياء واوا لتحركها وعدم سكونها ولم تقلب فـي " هُيَـام " لنفس السبب .
(زُيِّن) لم تقلب فيها الياء واوا ؛ لأنها مشدَّدة (غير مفردة) .
بيض - شيب ، جمعا أبيض وأشيبْ أصلهما : بُيْض وشيبْ جمعا على وزن: فُعْل ، ولم تقلـب فيهمـا اليـاء واوا ، لأنهـا فـي جمـع ، وقلبـت الضمـة كسـرة فيهما، ومثلهما : هيم جمع أهْيم .
(توانية) أصله : توانية بضم قبل الياء ولم تقلب الياء واوا ، وهي لام لاسم ، لأن الاسم مختوم بتاء عارضة للوحدة ، فقلبت الضمة كسرةَ .
(صديا) لم تقلب الياء واوا لأنها وقعت لاما لفَعْلـى بفتـح الفـاء صفـة لا اسـماً ومثلها : خَزَيَا لم تقلب فيها الياء واوا للسبب السابق .
(ضيزى وحيكى) لم تقلب فيهما الياء واوا ؛ لأنها عين لفُعْلى صفة محضـة ، ولذا قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء .

جـ٣ :
(ريًا) شاذة ، لأن أصلها : رَوْيا " وقعت الياء لاما لفعلـي اسـماً ، ولـم تقلـب واوا ، والقياس فيها : روًى بقلب الياء واو ، وإدغامها في الواو .
وسَعْيَا ، وطَغيا : شاذان أيضا لعدم قلب الياء واوا ، وهـي لام لفعلـي اسـما ، والقياس : سَعْوَى ، وطغْوى .

إبدال الألف من الواو والياء

قلب الواو والياء ألفا

أمثلة :

١- ﴿قَال تعالى : " وجَاء رَجُلٌ من أقصَى المدينة يَسْعَى﴾" .

التوضيح

الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة : الألف فيها أصلها الواو أو الياء ، وإذا تحركت الواو أو الياء، وانفتح ما قبلها ، قلبت ألفاً . فمثلا : **قال ، وباع ، وجاء** ، أصلها : قوَل ، وبيَع ، وجيَأ ، وتعالى ، وأقصى، ويسعَى، أصلها : تعالَوَ ، وأقصَوُ ، ويسعَيُ ، تحركت الواو أو الياء في كل وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .

وتقلب الواو أو الياء ألفاً بشروط أخرى غير التحرك والانفتاح ، قد تصل إلى عشرة . وإليك تفصيلها .

شروط قلب الواو أو الياء ألفاً عشرة :

الأول : أن يتحركا ، فإذا سكن أحدهما لا يقلب ، مثل : قَوْل ، وبَيْع وثوبٌ وموْت .

الثاني : أن تكون الحركةُ أصلية ، فلو كانت الحركةُ عارضةً امتنع القلب مثل : جيَل ، وتَوَم ، فالحركة فيهما عارضة ، لأن أصلهما : جَيْأَل (الضبع) وتوْأم حذفت الهمزة تخفيفا ونقلت حركتها إلى الياء ، والواو قبلها ، فصارتا : جيَل ، وتَوَم ، فامتنع قلب الياء ، والواو ألفا لأن حركتها ليست أصلية ، ومثل : ﴿ولا تَنسَوُا الفضل بينكم﴾ ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾الأصل في الواو السكون ، ولكنها تحركت بالضم للتخلص من التقاء الساكنين فالحركة عارضة فامتنع قلب الواو ألفا .

إبدال الألف من الواو والياء

قلب الواو والياء ألفا

أمثلة :

١- ﴿قال تعالى : " وجَاء رَجُلٌ من أقصَى المدينة يَسْعَى﴾" .

التوضيح

الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة : الألف فيها أصلها الــواو أو الياء ، وإذا تحركت الواو أو الياء، وانفتح ما قبلها ، قلبت ألفاً . فمثلا : **قــال ، وباع ، وجاء** ، أصلها : قَوَل ، وبَيَع ، وجَيَأ ، وتعالى ، وأقصى، ويسْعَى، أصلهــا : تعالَوَ ، وأقْصَوُ ، ويسعَيُ ، تحركت الواو أو الياء في كل وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .

وتقلب الواو أو الياء ألفاً بشروط أخرى غير التحرك والانفتاح ، قد تصل إلى عشرة . وإليك تفصيلها .

شروط قلب الواو أو الياء ألفاً عشرة :

الأول : أن يتحركا ، فإذا سكن أحدهما لا يقلب ، مثــل : قَــوْل ، وبَيْــع وثوبٌ وموْت .

الثاني : أن تكون الحركةُ أصلية ، فلو كانت الحركةُ عارضةً امتنع القلب مثل : جَيَل ، وتَــوَم ، فالحركة فيهما عارضة ، لأن أصلهمـــا : جَيْــأَل (الضبع) وتوْأم حذفت الهمزة تخفيفا ونقلت حركتها إلى اليـــاء ، والـــواو قبلها ، فصارتا : جَيَل ، وتَوَم ، فامتنع قلب الياء ، والولو ألفا لأن حركتها ليست أصلية ، ومثل : ﴿ولا تَنْسَوُا الفضل بينكم﴾ ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾الأصل فــي الواو السكون ، ولكنها تحركــت بالضم للتخص مــن التقــاء الســاكنين فالحركة عارضة فامتنع قلب الواو ألفا .

الثالث : أن يفتح ما قبلهما ؛ فلا قلب في (سُوَر ؛ وَحِيَـل ؛ وعِـوَض) ؛ لعدم انفتاح ما قبلها .

الرابع : أن تكون الفتحة والواو أو الياء متصلتين في كلمة واحدة ؛ فـلا إبدال في "قَاوَم ، وبايَع" ، للفصل بين حرف العلة والفتحة بـالألف ، ولا في مثل : الولد قطفَ وَرْدَة ، وكانَ يَاسر معه ؛ لأن الواو ، والياء فـي كلمة ، والفتحة قبلهما في كلمة أخرى .

وقد أشار ابن مالك إلى الشروط الأربعة السابقة بقوله :

مِن وَاوٍ أوْ ياء بِتَحْرِيكٍ أصِلِ ... ألِفا أبْدِلْ بعدَ فَتْحٍ مُتَّصِلِ

الخامس : أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا فاءين للكلمة أو عينيـن ، فـإن سكن ما بعدهما وهما فاءان امتنع الإبدال مثل : (توانى وتيامن) فلا تبدل الواو والياء ألفا لسكون ما بعدهما .

وإن سكن ما بعدهما ، وهما عينان ، امتنـع الإبـدال ، نحـو : طويل، وغيور وبيَان، وخورنَق ؛ فلا تُقلب الواو والياء ألفاً ؛ لسكون مـا بعدهما ؛ حتى لا يؤدي القلب إلى التقاء الساكنين .

وإن كانت الواو أو الياء في موضع لام الكلمة فيشترط أن لا يقع بعدهما ألف ولا ياء مشددة، ولا نون توكيد ، فإن وقع بعدهما ألـف ، أو ياء مشددة ، أو نون توكيد ، وهما لامان امتنع إبدالهما ، مثل : رَميـا ، وغزوا ، وفتيان ، وعصوان ونحو : علَويّ وفَتَوَيّ ، ونحو : اخشَـينَّ ، وارْضَيَنَّ[1] فيمتنع إبدال الواو والياء فيها لوقوع الألف بعدهـا أو اليـاء المشددة أو نون التوكيد حتى لا يجتمع ساكنان .

---

[1] لم تعل الياء والواو في غزوا ورميا لوقوع الألف بعدهما فلو أعل لالتقى ساكنان فلـو حذفـت إحداهما لالتقاء الساكنين صارت : رما ، وغزا ، فيحصل فيه لبس المفرد بالمثنى ، وكذلك عصوان . وامتنع الإعلال في علوى وفتوى ، لوجود الياء المشددة ، فلو قلبت الواو ألفا إذا لرجعـت فقلبـت الألف واو لأجل النسب إذا الألف قبل ياء النسب تقلب واو ولم تقلب نون التوكيد لعروض الفتحة

فإن وقع بعدهما ، وهما لامان ، ساكن غير الألف ، أو الياء المشددة أو نون التوكيد لم يمتنع إبدالهما وتحذفان لالتقاء الساكنين ، مثل دعَوْا ، ويخشَوْن . والأصل : دعَوُوا ، ويخشَيُون ، قلبت الواو في الأولى، والياء في الثانية ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف للساكنين ، ولم يمتنع الإعلال، لسكون ما بعدهما ؛ لأن الساكن واو الجماعة غير الألف والياء المشددة ونون التوكيد .

وقد أشار ابن مالك إلى هذين الشرطين بقوله :

إنْ حُرِّكَ التَّالِي ، وإنْ سُكِّنَ كفّْ ... إعْلالُ غَيْرِ اللاّمِ ، وَهْيَ لاَ يُكَفّْ
إعْلاَلُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ ألِفْ ... أوْ يَاءِ التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أُلِفْ

السادس : أن لا يكون إحداهما عيناً لفعِل مكسور العين الذي الوصف منه على أفعَل ، مثل : سوِد فهو أسْود ، عوِر فهو أعور ، وحوِل فهو أحْول. ومن ذلك : غيِد ، وهيِف وعين وصيد بامتنع إعلال العين[1] .

السابع : أن لا يكون إحداها عيناً لمصدر الفعل " السابق " نحو : العوَر ، والهيَف، والسوَد ، والحوَل ؛ لأن المصدر فرع في الإعلال عن الفعل ، فإذا لم يُعلّ الفعل، فلا يعل المصدر الذي هو فرع .

وقد أشار ابن مالك إلى هذين الشرطين بقوله :

وصحّ عَيْنُ فعَلٍ وفَعِلا ... ذَا أفْعَل كأغْيَدِ وأحْوَلا

الثامن : وهو مختص بالواو : أن لا تقع الواو عيناً لافتعل ، الدال على المشاركة في الفعل ، وذلك نحو : **(اجتَوَر القوم ، واشْتَوَرُوا) بمعنى (تجاورُوا وتشَاورُوا) فالواو يمتنع إعلالها في ذلك .**

أما إن كانت الواو عيناً لافتعل ، الذي لا يدل على المشاركة ، فإنها تعل نحو: اشتَقاق ، واجتاز ، واشتَار العسل (بمعنى قطفه) واعتاد ،

---

[1] إنما لم تعل العين في الفعل لأن الأصل في الألوان والعيوب باب افعلّ بتشديد اللام كاعورّ واهيَفّ وافعلّ" الأصل " لا تعل الواو أو الياء فيه لسكون ما بعدهما فلا يعل الفرع حملا على الأصل .

وأصلها : اشتوق واجتوز ، واشتور ، واعتود . فالعين في كل واو ، وقلبت ألفاً ؛ لأن افتعل ليس دالا على المشاركة .

وإذا كانت الياء عيناً لافتعل ، أعلت مطلقا ، سواء دلت على المشاركة مثل (استافوا ، وابتاعوا) بمعنى (تسايقوا ، وتبايعوا) أم لم تدل. مثل : ارتاب ، واغتاب قال ابن مالك :

وإنْ يبِنْ تفاعُلٌ منْ افتعَل والعَيْنُ واو سلِمتْ ولمْ تُعَل

وجملة القول في عين افتعل أن لها أربعة أحوال : لأنها إما أن تكون واواً ، أو ياء وفي كل إما أن تدل على المشاركة أولاً ، فتعل في ثلاثة وهي : إن كانت واوا ولم تدل على مشاركة، أو كانت ياء ودلت على مشاركة أو لم تدل **ويمتنع إعلالها في** واحدة ، وهي إذا كانت العين واواً ودلت على المشاركة ، والأمثلة معروفة .

التاسع : أن لا يكون بعد أحدهما حرف قد أعلّ ، مثل : الحيا والهوى ، بتصحيح الحرف الأول وإعلال الثاني .

فإذا اجتمع في الكلمة حرفان كل منهما يستحق الإعلال . بأن كان متحركا مفتوحا ما قبله، وجب إعلال الثاني " لأنه الطرف " وتصحيح الأول ، سواء أكان الحرفان ياءين ، مثل : الحيا ، وأصله : الحيَيُ أم واوين ، مثل : الحوى " من الحوة" وهي السواد ، وأصله : الحوو . أم مختلفين ، مثل : طوى ، وهوى ، ولوى فترى في كل هذه الأمثلة اجتماع حرفين يستحقان الإعلال ، وقد أعل الأخير لأنه الطرف ، وصحح الأول ؛ لئلا يتوالى إعلالان .

وقد جاء شذوذاً إعلال الأول دون الثاني ، ومن ذلك : غاية ، وآية[١] ، وراية وأصلهما ، غَيَية ، أَيَيَة ، رَيَيَة فأبدلت الياء الأولى ألفاً دون الثانية وهذا شاذ والقياس إبدال الثانية : فيقال : غياة ، وأياة ، ورياة. وقد أشار ابن مالك لهذا الموضع بقوله :

وَإِنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الإعْلالُ اسْتُحِقْ   صُحِّحَ أَوَّلٌ وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقْ

العاشر: أن لا يكون أحدهما عيناً لما في آخره زيادة مختصة بالأسماء ؛ كالألف والنون ، وألف التأنيث المقصورة ، مثل : دوران ، وجولان ، وهيمان ، وسَيَلان،

وطَيران ، ومثل : صوَرَى ، وحَيَدَى ، بدون إعلال لأن الواو أو الياء وقعت عيناً لما في آخره زيادة خاصة بالاسم وهي الألف والنون وألف التأنيث المقصورة ، والاسم بهذه الزيادة الخاصة يمتنع إعلاله لأنه يَبْعد عن الشبه بالفعل الذي هو أصل في الإعلال .

وشذ : داران ، وماهان ، وجالان ، وسالان ، وهامان[١] لأنه أبدل الواو والياء ألفا في اسم آخره زيادة مختصة بالأسماء ، والقياس عدم الإبدال، فيقال : دوَران وموَهان وجوَلان وسيَلان وهيَمان .

---

[١] ووجه الشذوذ في غاية ، وآية ، وغاية أنَّ أصلها غَيَيَة اجتمع حرفان كل منهما يستحق قلبه ألفا ، فاعل الأول، وهذا شذوذ ، لأن القياس إعلال الثاني فكان يقال : غياة وأصل آية أَيَيَة ، أعل الأول فقيل آية . وهذا شاذ والقياس : أياة .

وهناك آراء أخرى في آية لا مانع من إثباتها . قيل : ان أصلها ، أَيِيَة بكسر العين وعلى ذلك فالياء الأخيرة لا تستحق الإعلال لأن ما قبلها مكسور والياء الأولى تستحق الإعلال فأعلت . ويرد على هذا تقديم الإعلال على الإدغام والمشهور الإدغام ثم الإعلال فكان يقال : آيْة بالتشديد . وقيل أن أصلها : آيِيَة بوزن فاعله ثم حذفت العين ويرد عليه لماذا حذفت العين ، بدون مقتضى ، وقيل أصلها أَيَّة " بسكون العين " بوزن فعله ويرد عليه قلب الياء الساكنة ألفا .

[١] وجه الشذوذ أن الأصل دوران ، وهيمان ، وسيلان ، وجولان ، وموهان فالقياس في كل بقاء العين بدون إعلال لأن في آخر الإسم زيادة خاصة بالأسماء لكن أعلت العين شذوذا وهذه الأسماء

وقد أشار ابن مالك لهذا الموضع بقوله :

وَعيْنُ ما آخِرهُ قَدْ زِيدَ مَا يَخُصُّ الاسْمَ وَاجبٌ أن يَسْلَما

وانتهت شروط قلب الواو والياء ألفاً ، وإليك موجزاً لها :

(١) أن يتحركا .

(٢) وأن تكون الحركة أصلية .

(٣) وأن ينفتح ما قبلهما .

(٤) وأن تكون الفتحة والواو أو الياء متصلة وفي كلمة واحدة .

(٥) وأن يتحرك ما بعدهما إن كانتا فاءين أو عينين .

(٦) وأن لا يليها ألف ، ولا ياء مشددة ، ولا نون توكيد ، إن كانتا لامين .

(٧) وأن لا يكون أحدهما عينا لفعل الذي الوصف منه على أفعل ، كعوِر ، ولا مصدراً لذلك الفعْل . كالعوَر .

(٨) وأن لا تقع الواو عينا لافتعل الدال على تفاعل ، أي : المشاركة.

(٩) وأن لا تكون إحداهما متلوةً بحرف يستحق هذا الإعلال . كالهوى

(١٠) وأن لا يكون أحدهما عينا لما في آخره زيادة مختصة بالأسماء كالجوَلان والحيوان وصيَدى وحيَدى .

أسئلة وتمرينات

١- ما الحكم إذا وقعت الواو أو الياء المتحركة المفتوح ما قبلها عينا لافتعل ؟ ولماذا أعلت الواو في (اشتار القوم العسل) ولم تعل في (اشتوروا في أمرهم)؟ ولماذا أعلت في " اجتاز المكان " ولم تعل في " اجتوَر القوم " .

كلها ليست مثناة إذا لو كانت مثناة تكون قياسية لأن علامة التثنية عارضة وعلى ذلك فكلمة داران مثنى دار قياسية لأنها أعلت في المفرد .

٢- ما حكم كل من الواو والياء المتحركة المفتوح ما قبلها إذا وقع بعدها ساكن ؟
٣- أذكر شروط قلب الواو والياء ألفا ، ثم بين شرط إبدال الواو والياء ألفا ، إذا كانت في موضع لام الكلمة ؟
٤- بين لماذا لم تعل الواو والياء فيما يأتي :
دوران غليان . صيدى ، غيور ، قوى ، اجتوروا ، هوى ، صورى، حيوان .

التطبيق

١- بين ما في الكلمات الآتية من إبدال ، وسببه :
قال -هداة - دعاة - طغاة - صام - هاب - الفتى - المال - يرضى - يسعى .
٢- لماذا لم تُعل الواو والياء في الكلمات الآتية :
بيع - ثوْب - جَيْل - توَم - بايع - طويل - توانى - الحيلَ - قاوم - عصوان - علوىّ - سَود - اشتَوروا - سَيلان - حَيوان - حَيدى - اسمين - حوِل - غَيد - بَيان .
ولماذا أعلت الياء في يخشون والواو في يرضون ؟
٣- هذا بيان للناس ، لكل امرئ ما نوى ، ودخل معه السجن فتيان ، تدور الحداث مع دوران الفلك .
الكلمات التي تحتها خط فيما سبق تحرك فيها حرف العلة وانفتح ما قبله ، فلماذا لم يقلب ألفا ؟
٤- بين أوجه الشذوذ في الكلمات الآتية وما القياس فيها :
ريًا " اسم للرائحة " غاية - آية - راية - خونة " جمع خائن " - حوكة " جمع حائك .

الإجابة

جـ١ :
(قال) أصلها : قول ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها ألفاً .
(هداة ودعاة وطغاة) أصلهما : هدية ودعوة وطغية ، قلبت كل من الياء والواو ألفا لتحركهما وانفتح ما قبلها .
(صام) أصلها : صَوَم تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .
(هاب) أصلها : هَيب : تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .
(المال) أصلها : " مَوَل " تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .
(يسعى) أصلها : يسعَى : تحركت الياء بعد فتح فقلبت ألفا .

جـ٢ :
(لتبلوُنّ) لم تعل الواو في لتبلوُنَّ ، لأن حركة الواو ليست أصلية وإنما هي عارضة للتخلص من الساكنين .
(الحيل) لم تعل الياء فتقلب ألفا لعدم انفتاح قبلها .
(قاوَم) لم تعل الواو فتقلب ألفا لأن الفتحة التي قبلها ليست متصلة بها وإنما فصل بينهما الألف .
(بيْع) لم تقلب الياء ألفا لسكونها .
(ثوب) لم تقلب الواو ألفا لأنها ساكنة .
(جَيَل) لم تقلب الياء ألفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها ؛ لأن حركتها عارضة؛ لأن أصلها جيأل فنقلتْ حركة الهمزة إليها ، ومثلها (تَوَم) لم تقلب الواو ألفا، لأن حركتها عارضة .
وأعلت الياء في يخشوْن ، والواو في يرضون ، وأصلهما : يخشيون ، ويرضوون فقلبت الياء والواو ألفا لانفتاح ما قبلهما ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين وإنما أعلت الياء والواو فيهما ، لأن الواو الساكنة بعدهما لا تمنعهما من الإعلال لأنهما في موضع لام الكلمة ، ولا يمنع إعلالهما إلا الألف ونون التوكيد والياء المشددة .
(طويل) لم تقلب الواو فتقلب ألفا مع أن ما قبلها مفتوح لسكون ما بعدها مع وقوعها عينا .
(عصوان) لم تقلب الواو ألفا لوقوع ألف بعدها مع كونها لاما .
(علوى) لم تقلب الواو ألفا مع فتح ما قبلها لوقوع ياء مشددة بعدها وهي لام.
(سود) لم تعل الواو لوقوعها عينا لفعل بالكسر الذي الوصف منه على أفعل فيقال : أسود .
(اشتوروا) لم تقلب الواو ألفا لوقوعها عينا لافتعل الدال على معنى المشاركة .
(سيلان) لم تعل الياء فتقلب ألفا لوقوعها عينا لما في آخره زيادة تختص بالأسماء وهي الألف والنون .
(حيدى) لم تقلب الياء ألفا ، لوقوعها عينا لما في آخره زيادة مختصة بالاسم وهو ألف التأنيث المقصور .
(اسعين) لم تقلب الياء ألفا ، فيقال : اسعان لوقوع ياء مشددة بعدها مع كونها لاما .
(حول) لم تقلب الواو ألفا ؛ لأنه على فعِل والوصف منه على أفعل . ولهذا السبب لم تقلب الياء في : غيد .

جـ٣ :
(بيان) لم تقلب الياء ألفا لسكون ما بعدها وهي عين الكلمة ، (نوى) لم تقلب الواو ألفا ؛ لأن بعدها حرف علة يستحق الإعلال ، (فتيان) لم تقلب الياء ألفا، لأنها لام الكلمة ووقع بعدها ألف (دوران) لم تقلب الواو ألفا لأن الكلمة مختومة بما يختص بالأسماء وهو الألف والنون .

جـ٤ :
(ريّا) " شاذ " لأنها على وزن فعلى اسماً ؛ فكان القياس قلب الياء واواً وإدغامها في الواو ، فيقال : روّى بتشديد الواو ، إذ أن أصلها : رويا كفتوى
(غاية) شاذ ، لأن أصلها : غيية ، اجتمع ياءان وكل منهما يستحق الإعلال فكان القياس إعلال الأخيرة ، فيقال : غياة ، ولكن أعل الأول شذوذا ، ومثلها : آية وراية ، والقياس فيهما آياة ، ورياة .
(خونة) " جمع خائن " شاذ لعدم قلب الواو ألفا مع استيفائها شروط الإعلال، ومثلها: حَوَكَة " جمع حائك " والقياس : خانة ، وحاكة بقلب الواو ألفا .

إبدال الحرف الصحيح من غيره

ما تقدم كان إبدال أحرف العلة والهمزة بعضها من بعض ، ويسمى هذا إبدالا ، وإعلالا ، وقد بقي إبدال الحرف الصحيح من غيره ، وهذا يسمى إبدالا فقط ، والأحرف الصحيحة التي تبدل من غيرها إبدلا ضروريا ، هي الخمسة الباقية من حروف : هدأت موطيًا ، وهي التاء والطاء والدال والميم والهاء .
وإليك التفصيل :

إبدال فاء الافتعال أو تائه

الأمثلة :
﴿فمَنْ اتَّقَى وَأَصْلحَ فأجْرُهُ عَلى اللّهِ﴾ .
اتَّسَرَ الأمرُ .
﴿فَارْتَقِبْهُم وَاصْطَبِر﴾ .

﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الملائكةِ رُسُلا وَمِنَ النَّاسِ﴾ .

اضطَرَبَ اللصُ في كلامِه .

هُوَ الجوادُ الَّذي يُعْطيكَ نائلَه عَفْوًا ويَظْلِم أحيانًا ، فيظلَّم

لَقَدْ جاءهُم مِنَ الأنباء ما فيه مُزْدَجر .

فَهَلْ مِن مُنْذكِر ؟ فَهَلْ مِن مُدَّكِر ؟ فَهَلْ مِنْ مذَّكِر ؟

وتقول : ادَّانَ علَّي .

التوضيح

الأمثلة السابقة : على وزن (افتعل ، أو يفتعل) وفي المثالين الأولين فقط: (اتَّقى ، اتَّسَر) أبدلت فاء افتعل تاء ، لما كانت واواً أو ياء ، وفي باقي الأمثلة أُبدلت تاء افتعل طاء أو دالا ، فأبدلت طاء ، لما كانت الفاء صاداً أو ضاداً أو طاء، وأبدلت دالا لما كانت الفاء : دالا أو ذالا أو زايا .

ولنرجع إلى الأمثلة مرة أخرى .

اتَّقى(من وقَى) وأصلها : إوْتقى ، وقعت الواو فاء لافتعل ، فقلبت تاء ، ثم أدغمت التاء في التاء :

اتَّسر(من اليُسْر) وأصلها : ايْتَسر ، وقعت الياء فاء لافتعل ، فقلبت تاء ثم أدغمت التاء في التاء .

اصطبر (من الصبر) وأصلها : اصتَبر ، على وزن : افتعل أبدلت تاء افتعل طاء لأن الفاء صادا .

يصطفى ، أصلها : يصتفى ، على وزن (يفتعل) أبدلت تاء افتعل طاء .

اضطرب (من الضرب) وأصلها : اضتَرب ، أبدلت تاء افتعل طاء .

فيظطلم (من الظلم) وأصلها : يظتلم ، أبدلت تاء افتعل طاء .

مزدَجِر (من الزجر) وأصلها : مزتَجر ، أبدلت تاء افتعل دالا .

مذدَكِر (من الذكر) وأصلها : مذتكِر ، أبدلت تاء افتعل دالا ، فصارت مذدكر ، ولك قلب الذال دالا وإدغامها في الدال (مُدَّكِر) أو قلب الدال

الثانية ذالا وإدغامها في الذال (مُذَّكر) .
ادَّان (من الدين) وأصلها : ادتَان ، فقلبت تاء افتعل دالا ، ثم أدغمت الدال في الدال والسبب في كل ما تقدم قصد التخفيف .
ومن تلك الأمثلة تستطيع أن تعرف متى تبدل فاء افتعل تاء ، ومتى تبدل تاء افتعل طاء ، أو دالا ، وإليك القاعدة .

إبدال الواو والياء تاء في الافتعال

تبدل الواو أو الياء تاء في موضع واحد وهو : أن تقع الواو أو الياء فاء لافتعل وما تصرَّف منه . بشرط الأصالة ، أي : أن تكون غير مبدلة من الهمزة ، وذلك مثل : اتَّصل ، ويتَّصل ، ومُتَّصل ، واتِّصال . من الوصل ، والأصل : أوْتصل ، ويوتصل ، ومُوتصِل ، واوتِصال ، وقعت الواو فاء لافتعل ، فقلبت تاء ، ثم أدغمت التاء في التاء ، فصارت: اتَّصل ، ومثله : اتَّقى ، والأصل اوتَقى ويتَّقى ومتق، واتَّعد ، من الوعد ، وأصلها : إوْتعد ، افتعل ، ومثل هذا من وَجْه اتَّجه ، ويتَّجه ، ومتَّجه ، واتجاها . ومن (وَحَدَ) اتَّحد ويتَّحد ومُتَّحِد واتِّحاد ومن وعَظ : اتَّعظ متَّعظ بقلب الواو تاء وإدغامها في التاء فيما تقدم .

ومثال الياء : اتَّسر الأمر ، ويتَّسر ومتَّسر واتِّسار " من اليسر " والأصل : ايْتسَر ، ييْتسر ومُيْتسر وايتسار ، وقعت الياء فاء لافتعل ، وما تصرف منه ، فقلبت تاء .

والواو والياء فيما تقدم أصلية . أما إذا كانت الواو أو الياء عارضة ، بأن كانت مبدلة من الهمزة ، مثل : " إيتَمن ، وأوتُمِن " من الأمن . فلا تقلب الياء أو الواو تاء ، لأنها عارضة إذ أصلهما إأتمن ، وأُأتمن بهمزتين قلبت الثانية الساكنة ياء في الأولى وواوا في الثانية ولا

تقلب الياء أو الواو تاء لأنها ليست أصلية بل عارضة. وكذلك " ايتَزَر " من الإزار و" إيتكل " من الأكل ، لا تقلب تاء لعروضها إذ أصلها ائتزر، وائتكل بهمزتين أبدلت الثانية ياء ولا تقلب الياء تاء لعروضها .

وشذ : اتَّزر واتَّكل بقلب الياء العارضة تاء ثم إدماغها في التاء . والقياس فيهما: ايتَزَر ؛ وايتَكَل بدون قلب وأما إن كانت اتَّكل "من وَكَل" فهي قياسية .

وأما (اتَّخذ) فإن كانت من أخذ ، فهي شاذة ، لإبدال الياء العارضة تاء والقياس : ايتَّخذ وإن كانت من تَخِذ ، فهي قياسية ؛ ولا إبدال فيها بل إدغام .

قال ابن مالك في إبدال فاء الافتعال تاء :

ذُو اللِّين (فَا) (تَا) في افتِعَال أبْدِلاَ وَشَذَّ في ذِي الْهَمْزِ نحوُ اتَّكَلاَ

إبدال تاء الافتعال طاء

تبدل تاء الافتعال طاء في " افتعل " وما تصرف منه : إذا وقعت بعد أحد حروف الأطباق الأربعة : وهي الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، وإليك الأمثلة :

فمثال الإبدال بعد الصاد أو الضاد . أن تقول في " افتعل " من الصبر . والضرب: اصطَبَر ، واضطَرَب . والأصل : اصتَبر ، واضتَرَب ، على وزن : افتعل ، ثم قلبت التاء طاء ويجوز بقلة قلب الطاء من جنس ما قبلها ، فتقول اصبَّر، واضَّرب ، ومثال الإبدال بعد الطاء . أن تقول في افتعل من الطُّهر : اطَّهر بوجوب الإدغام ؛ والأصل: اطتَهَر ، ثم قلبت التاء طاء ، وأدغمت الطاء في الطاء . ومثل : اطَّلع يطلع . وأصلهما : اطتلع ويطتلع فأبدلت التاء ظاء .

ومثاله إبدال التاء طاء بعد الظاء ، أن تقول في افتعل من الظلم : اظْطَلم ، ولك فيها ثلاثة أوجه :

الأول : بقاء الطاء ، كاظْطَلم .

الثاني : قلب الطاء ظاء ، ثم إدغامها في الظاء ، فتقول : اظَّلم .

والثالث : قلب الظاء الأولى طَاء ، ثم إدماغها في الطاء ، فتقول : اطَّلم ، وقد جاء على الأوجه الثلاثة قول الشاعر :

هُوَ الجَوادُ الذي يُعطِيكَ نَائِلَه عَفْواً فَيُظلَم أحياناً ويَظَّلِم

قال ابن مالك في هذا الموضع :

(طَا) (تَا) افْتِعَال رُدْ إِثْرَ مُطْبِق ....

(إبدال تاء الافتعال دالا)

تبدل تاء الافتعال دالا في " افتعل " وما تصرف منه : إذا كانت فاؤه دالا أو ذالا ، أو زايا ، ثم إذا أبدلت بعد الدال : وجب الإدغام ، مثل: ادَّان (من الدَّين) والأصل : ادتَان ، فقلبت التاء دالا وأدْغمت الدال في الدال ومثله : ادَّخل من (دخل)، وإذا أبدلت بعد الزاي : فلا إدغام ، مثل : إزدان وازدجر (من زَانَ وزجَر)، والأصل : ازتَان : وازتَجَر ، فقلبت تاء الافتعال دالا لوقوعها بعد الزاى ومثله: ازدهَر ، ومثال إبدال التاء بعد الذال اذْدكر (من ذَكَر) والأصل : إذْتَكَر ، فقلبت تاء الافتعال دالا ، ويجوز فيها بعد الذَّال ثلاثة أوجه :

١- بقاء الدال بعد القلب مثل : اذْدَكر .

٢- قلب الذال دالا ، ثم إدغام الدَّال في الدَّال ، مثل : ادَّكر .

٣- قلب الدال ذالا ، ثم إدغام الذال في الذال ، مثل : اذَّكر .

وقد قرئ بالأوجه الثلاثة (فهل من مُدَّكر) ، (فهل من مُذَّكر) (فهل من مذدكر) .

ومن الأمثلة قوله تعالى : ﴿وادَّكر بعْد أمَّة﴾ .

قال ابن مالك :

.... ادَّانَ وادَّكِر دَالاً بَقِي

ملخص فاء الافتعال وتائه

١- **تبدل الواو والياء تاء إذا وقعتا فاء في افتعل** ، وما تصرف منه ، وكانتا أصليتين ، وتدغم التاء في التاء ، مثل : اتَّصل ، ويتصل، ومتصل واتَّق الله ، ومثل : اتَّسر الأمر فإن كانت إحداهما عارضة لا تبدل ، مثل : ايتمن ، وأوتمن .

٢- **وتبدل التاء طاء في افتعل** وما تصرف منه إذا وقعت بعد أحد حروف الأطباق الأربعة مثل : اصطبر واضطرب ، واطلع ، واطهر ، واظطلم ، وإذا وقعت بعد الظاء جاز فيها ثلاثة أوجه تقدمت بأمثلتها .

٣- **وتبدل التاء دالاً في افتعل** إذا كانت فاؤه دالا أو زايا أو ذالا ، مثل : إدَّان ، وازدهى ، واذدكر ، وإذا كان فاء الافتعال ذالا جاز ثلاثة أوجه تقدمت بأمثلتها .

إبدال النون الساكنة ميما

تبدل النون الساكنة وكذا التنوين ميما إذا وقعت قبل الباء ، سواء كانا في كلمة واحدة مثل : ﴿إذِ انْبعثَ﴾ أو في كلمتين ، مثل : ﴿مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ بإبدال النون الساكنة ميما .

ومثل : إنَّ اللَّهَ عليمٌ بذات الصدور) بإبدال التنوين وهـــو نـــون ساكنة ميماً وهذا الإبدال يظهر في النطق لا في الكتابة .

وقد جاء في اللغة إبدال الواو ميماً في كلمة واحدة وهـــي " فـــم " وأصلها : فوهُ .

وإبدال النون ميماً في غير ما تقدم شاذ ، مثل : البنام وأصلهـــا البنان ، فأبدلت النون ميما شذوذا ؛ لأنها متحركة ولم يقع بعدهـــا بـــاء ، ومثل : حمظل ، في حنضل ، فأبدلت النون ميما شذوذا لأنها لم تقع قبل باء .

وقد جاء عكس ذلك (شذوذا) وهو إبدال الميم نوناً ، نحو : أسود قاتنْ ، وأصله : قاتم ، قال ابن مالك في قلب النون ميما :

وَقَبْلَ (بَا) اقْلِبْ مِيما النُّونَ إذَا   كانَ مُسْكَناً كَمَنْ بَتَّ انْبِذَا

إبدال تاء التأنيث هاء

أمثلة :

١- نعمة سابغة ، ورحمة واسعة - زكاة بطيـــب نفـــس ، وصـــلاةُ بخشوع خيْر .

٢- بنات - فتيات - مسلمات مؤمنات .

٣- ربَتَ - ثمَت - قامتْ وقعدتْ - أخت ، وبنت .

التوضيح

في الأمثلة السابقة كلمات مؤنثة مختومة بالتاء ولكن بعضها تقلبُ التاء فيه هاء عند الوقف ، وبعضها لا تقلب عند الوقف ، فمثلا :

في أمثلة ١- نعمة - سابغة - رحمة - واسعة - كل منها اســـم مفـــرد مختوم بتاء قبلها فتحة ، وزكاة وصلاة - وفتاة : قبل التاء فيهـــا ســـاكن

معتل - فعند الوقف على تلك الكلمات ، تبدل تاء التأنيث فيها هاء - وهذا هو الأرجح .

وفي أمثلة ٢- بنات - فتيات - مسلمات - مؤمنات : التاء في جمع المؤنث السالم فعند الوقف يوقف عليها بالتاء ، كثيرا ، وسمع الوقف عليها بالهاء .

وفي أمثلة ٣- نجد أن تاء التأنيث جاءت في (الحرف : ربُت وثمت) والفعل (قامت وقعدت) وفي (أخت وبنْت) سبقت التاء بساكن صحيح ، فيجب الوقف عليها بالتاء في الأنواع الثلاثة - ويمتنع إبدالها هاء . وإليك التفصيل في القاعدة .

القاعـدة

إبدال تاء التأنيث هاء :

تبدل تاء التأنيث هاء عند الوقف على الأرجح في الاسم المفرد إذا كان قبل التاء فيه مفتوحا ، مثل : نعمة ، ورحمة ، وفاطمة ، أو ساكنا معتلا ، مثل ، مثل : زكاة . وصلاة ، ويقل الوقف بالتاء من غير إبدال .

٢- **إذا كانت التاء في جمع المؤنث السالم** أو في الملحق به ، مثل : فتيات ، مسلمات ، عرفات . فالأرجح الوقف بالتاء من غير إبدال التاء هاء ، وقد سمع الوقف عليها بالهاء قليلا ، ومن ذلك قولهم : (دفْن البناهْ من المكْرماهْ)، أي: دفن البنات من المكرمات .

٣- وإذا كانت التاء في الحرف مثل : ربُتَ وثمتَ ، أو في الفعل ، مثل : قامت وسجدتْ ، أو في اسم مفرد وقبلها ساكن صحيح أخْت وبنت . وجب الوقف عليها بالتاء وامتنع إبدالها هاء .

وقد شذ إبدال الهاء من غير التاء ، كإبدالها من الهمزة في قولهم: هيّاك . في " إيّاك " وهرَاق الماء ، وأصله أراق : فأبدلوا الهمزة فيهما هاء شذوذا .

أسئلة وتمرينات

١- متى يجب إبدال حرف اللين (الواو والياء) تاء ؟ وما الحكم لو كان حرف اللين (الواو أو الياء) بدلاً من همزة ؟ مع التمثيل . (حرف اللين يقصد به الواو والياء) .

٢- متى تبدل فاء الافتعال تاء ؟ ومتى تبدل تاؤه طاء أو دالاً ؟ مع التمثيل .

٣- في مثل : (مذكر - ويظطلم) ثلاثة أوجه . فما هي ؟

٤- متى تبدل النون الساكنة والتنوين ميما ؟ وهل تبدل الواو ميما ؟ ومتى ؟ مع التمثيل .

٥- رحمة - مُسلمات - سَجدت ، ربَّت ، ما حكم الوقف على التاء في كل كلمة مما سبق مع التعليل .

التطبيق الثامن

س١ : إنَّ الله اصطفى آدم ونوحاً - ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر ، فهل من مُدكر ، إننا نتَّجه إلى الله بالدعاء - والإيمان طريق الاتصال بالله .
بيِّن أصل الكلمات التي تحتها خط فيما تقدم ، وما فيها من إبدال وسببه .

س٢ : وصف - يسر - وعد - صبر - صنع - ضرب .
صغ " افتعل " من الكلمات السابقة ، وبيِّن ما حدث فيها .

س٣ : صبر - زاد - وسم : صغ من الأفعال السابقة على وزن " افتعل " وعلى وزن " افتعال " . وبين ما حدث فيها من تغيير ، وسببه .

س٤ : اصطاف - ازدهاء :
في الكلمتين السابقتين إبدال وإعلال ... فبيِّن كليهما مع ذكر السبب .

الإجابة

جـ١ :
(اصطفى) فيها قلب تاء الافتعال طاء ، والأصل : اصتفى ، قلبت التاء طاء لأن الفاء صاد .
(مزدجر) فيها قلب التاء دالا ، والأصل مزتجر فقلبت التاء دالا ؛ لأن الفاء زاي .
(مدكر) أصلها : مذتكر ، قلبت تاء الافتعال دالا ، لأن الفاء دال ، ثم قلبت الذال دالا ، وأدغمت الدال في الدال .

(نتجه إلى الله) الأصل نوتجه ، وقعت الواو فاء لافتعل فقلبت تاء ، ثم أدغمت التاء في التاء .
(تتحد) أصلها : نوتحد : وقعت الواو فاء لافتعل فقلبت تاء وأدغمت التاء في التاء .
(الاتصال) قلبت الواو تاء ، والأصل : أوتصال ، وقعت الواو فاء للافتعال فقلبت تاء ، ثم أدغمت التاء في التاء .

جـ٢ :
(وصف) يقال فيها : اتصف ، وأصلها : أوتصف وقعت الواو فاء لافتعل فقلبت تاء ، وأدغمت التاء في التاء .
(وعد ، اتعد) أصلها : أوتعد ، قلبت الواو تاء لوقوعها فاء افتعل ، ثم أدغمت التاء في التاء .
(يسر ، اتسر) وأصلها : ايتسر وقعت الياء فاء لافتعل فقلبت تاء وأدغمت التاء في التاء .
(صبر ، اصطبر) أصلها : اصتبر ، فقلبت التاء طاء . لأن الفاء صاداً .
(صنع ، اصطنع) أصلها : اصتنع فقلبت التاء طاء لأن الفاء صاداً .
(ضرب ، اضطرب) أصلها : اضترب : قلبت تاء افتعل طاء لأن الفاء ضادا

جـ٣ :
صبر : على وزن : **افتعل :** اصطبر ، وتقدم ما فيها جـ٢ وعلى وزن افتعال: **اصطبار** ، وأصله : اصتبار ، وقعت تاء الافتعال بعد الصاد ، فقلبت طاء .
زاد : " افتعل " منه ، ازداد ، وأصله : ازتاد : وقعت تاء افتعل بعد الزاي ، فقلبت دالا وافتعال منه : **ازدياد :** وأصله ازتياد : قلبت تاء الافتعال دالاً ؛ لأن الفاء زاي .
وسم : "افتعل" منه : اتّسَم : وأصله : " اوتسم " ، وقعت الواو فاء لافتعل ، فقلبت تاء وأدغمت التاء في التاء وعلى وزن **افتعال** ، **اتسام :** وأصله : أوتسام : وقعت الواو فاء للافتعال . فقلبت تاء وأدغمت التاء في التاء .

جـ٤ :
اصطاف : أصلها : اصتيف على وزن افتعل تحركت الياى وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفا وهذا إعلال وأمّا الإبدال ، فقد وقعت التاء بعد الصاد ، فقلبت طاء
ازدهاء : أصلها : ازتهاي على وزن افتعال ، تطرفت الياء بعد ألف زائدة فقلبت همزة فصارت : ازتهاء وهذا إعلال ، وأما الإبدال فقد وقعت تاء الافتعال بعد الزاء فقلبت دالا .

الباب الثاني : الإعلال بالنقل

عرفت أن الإعلال تارة يكون بالقلب ، وقد تقدم ، وتارة يكون بالحذف وسيأتي ، وتارة بالنقل ، ويسمى : الإعلال بالتسكين ، وهذا خاص بعين الكلمة ، وهو موضوع حديثنا الآن ، وإليك بعض أساليبه .

أمثلة :

يقول الله تعالى ، ﴿وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾.

﴿قَالَ لاَ تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ .

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا﴾.

التوضيح

في الأمثلة التي تحتها خط " إعلال بالنقل " أعني نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله ، فمثلا :

يقول : أصلها " يَقْوُل " على وزن (يَفْعُل) نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، واكتفينا بنقل الحركة فقط ؛ لأن الحركة المنقولة تجانس الحرف " فهي ضمة والحرف واو " فهو نقل فقط ومثله : يبيع أصلها يبْيِع ، نقلت حركة حرف الياء إلى الساكن قبلها واكتفينا بنقل الحركة فقط لأن الحركة المنقولة تجانس الحرف : فهي كسرة ، والحرف ياء .. ولكن في :

مقام : أصلها " مَقْوَم " نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، ولما كانت الفتحة المنقولة لا تجانس الواو : قلبت الواو ألفاً لتجانس الفتحة ففي هذا نقل الحركة ، ثم قلب الحرف وكذلك :

تخافا : أصلها (تخْوَفا) نقلت حركة الواو الفتحة إلى الساكن ، ثم قلبت الواو ألفاً لتجانس الحركة المنقولة . وكذلك :

المستقيم : أصلها " المُسْتَقْـوِم " نقلت حركة الواو الكسرة إلى الساكن قبلها ، فقلبت الواو ياء لمجانسة الحركة وأما :

أبَنْا: أصلها " أنْوَبْنَا " نقلت حركة الواو " الفتحة " إلى الساكن قبلها ثم قلبت الواو ألفاً لمجانسة الحركة ، ولما كان بعد الألف ساكن حذفت لالتقاء الساكنين ، ففي هذا نقل حركة ثم قلب الحرف ، ثم حذفه .

فظهر من تلك الأمثلة أن هناك نقل حركة فقط ، ونقل مع قلب ، ونقل مع قلب وحذف[1] . وإليك حديث الإعلال بالنقل : تعريفه ، وشروطه ومواضعه .

تعريف الإعلال بالنقل (ويسمى الإعلال بالتسكين) :

هو نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله ، مثل : يقول، ويَبيع وأصلهما يقْوُل ، ويبيع ، ولا يكون إلا في عين الكلمة ويسمى الإعلال بالتسكين ؛ لأن حرف العلة يسكن بعد نقل حركته إلى ما قبله .

وبعد النقل تنظر . إن كان حرف العلة يجانس الحركة المنقولة ، فلا شئ غير نقل الحركة من الحرف المعتل : كيقول ، ويبيع . وإن كان حرف العلة لا يجانس الحركة المنقولة ، فلا يكفي النقل ، بل يتبعه قلب حرف العلة حرفا يجانس الحركة المنقولة ، مثل : يخاف ، ويهاب ، وأصلهما : يخوف ، يهيب ، فلما نقلت حركة العلة إلى الساكن قبله ، وجدنا أن الواو في " يخوَف " لا تجانس الفتحة المنقولة ، فقلبت ألفاً ، فصارت يخاف ، والياء في " يهيب " لا تجانس الفتحة ، فقلبت ألفا ، فصارت يهاب .

---

[1] لعلك تدرك أن الإعلال بالنقل خاص بعين الكلمة

شروط الإعلال بالنقل أربعة

إذا كانت عين الكلمة واواً أو ياء وقبلها ساكن صحيح أعلت بنقل حركتها إلى ما قبلها بشروط أربعة :

الأول : أن يكون الساكن الذي قبل حرف العلة صحيحاً ، فإن كان الساكن قبلهما معتلا امتنع النقل، مثل: قاوم ، وعوّق (بالتشديد): إذ لا معنى أن تنقل من عليل إلى عليل .

الثاني : أن لا تكون الكلمة فعل تعجُّب ، فإن كانت فعل تعجب ، امتنع النقل ، مثل: ما أقومه وما أبْيَنه . وذلك للمحافظة على صيغة التعجب .

الثالث: أن لا تكون الكلمة مضعفة اللام ، فإن كانت مضعفة اللام مثل : أسْودّ وأبْيضّ (بالتشديد) امتنع النقل ، حتى لا يجتمع ساكنان .

الرابع : أن لا تكون اللام حرف علة ، فإن كانت حرف علة امتنع النقل مثل : أهوى واستهوى ، فلا تنقل حركة الواو ، حتى لا يجتمع إعلالان .

وقد أشار ابن مالك إلى شروط الإعلال بقوله :

ما لَمْ يكن فِعْلَ تَعَجُّبٍ ولا كأبيضَّ أَوْ أَهْوَى بِلاَمٍ عَلَلا

مواضع الإعلال بالنقل أربعة ، وهي :

الفعل الأجوف ، والاسم المشبه للفعل المضارع ، والمصدر ، واسم المفعول من الثلاثي الأجوف . وإليك بيان كل موضع وشروطه .

الموضع الأول : الفعل الأجوف :

ويثبت فيه الإعلال بالنقل : إذا لم يكن تعجّباً ولا مضعف اللام ، أو معتلها كما تقدم ، وسواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً ، فالماضي مثل :

اقام. وأصله : أقْوم : نقلت حركة الواو إلى الساكن ، ثم قلبت الواو ألفاً مجانسة الحركة ومن الأمثلة : ابان ، واستبان ، وأصلهما : أبْيَن ،

واستبْيَنَ فنقلت حركة الياء إلى ما قبلها ثم قلبت ألفا ، والمضارع مثل: يقول ، ويقوم ، ويبيع ويستجيب ويستَبين كما تقدم ، والأمر مثل : أقم وأبن، وأصلهما : أقوِمْ ، وأبين . نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن ثم حذف الحرف لالتقاء الساكنين ، فصار : أقم ، وأبن .

وشذ : أفعال – لم تعل مع استحقاقها للإعلال ، مثل : استحْوذ وأعْوَل وأغْيَلت المرأة[1]، واسْتَرْوَح ، والقياس : استحاذ ، وأعال ، وأغالت ، واستراح ، ومن ذلك قول ابن ربيعة :

صَدَدْتِ فأَطْوَلْتَ الصُدُودَ وَقَلّمَا — وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصدُود يدُوم

والقياس : فأطلت .

الموضع الثاني : الاسم المشبه للفعل المضارع :

ويثبت فيه الإعلال بالنقل إذا أشبه المضارع في وزنه فقط دون زيادته ، أو في زيادته فقط دون وزنه[2] (بخلاف ما أشبهه فيهما ، أو خالفه فيهما فلا إعلال) .

فمثال الاسم المشبه في الوزن دون الزيادة : مَقَام ، ومَطَار ، ومعاش ، والأصل مقْوَم ، ومطْير ، ومعْيَش نقلت حركة العين إلى الساكن ؛ ثم قلبت العين ألفاً ، لتجانس الحركة المنقولة ، وهذا يشبه المضارع في الوزن ، لأن " مَقْوَم " على وزن (يَعْلَم) ولا يشبهه في الزيادة ، لأن الميم لا تزاد في المضارع ، وأمثلة هذا النوع (كل ما كان

---

[1] الغيل : اللبن ترضعه المرأة ولدها وهي حامل : وأغيلت المرأة أرضعت ولدها وهي حامل .. واسترْوح : (شم الريح) .

[2] المراد بشبه الاسم للمضارع في الوزن . أن يشبهه في الحركات والسكنات ، وفي عدد الحروف فمصير يشبه يصير في عدد حروفه وحركته .

والمراد بشبه الاسم المضارع في الزيادة أن تكون زيادته مما يزاد به المضارع أعنى من حروف " أنيت "

مبدوءاً بميم زائدة مفتوحة أو مضمومة) نحو : مقال ، ومَثُوبة ، ومَسِيل ، ومُقيم ومُستَقِيم .

ومثال المشبه في الزيادة دون الوزن ، لا يوجد له مثال مستعمل. ومثاله فرضاً . أن تأخذ من البَيْع ، أو القَوْل على وزن (تِحْلِىء) فتقول : تِبيعٌ ، وتِقيلٌ وأصلهما : تِبْيِع ، وتِقْوِل " بكسر التاء " ثم تنقل الحركة فقط من المثال الأول ، فتقول : تِبيعٌ وفي تِقْوِل : تنقل الحركة ثم تقلب الواو ياء لمجانسة الحركة ، فتقول تِقِيلٌ " بالكسر " وهذا شبيه للمضارع في الزيادة لأن التاء تزاد في المضارع ، وليس شبيهاً في الوزن ؛ لأن أوله مكسور ، والمضارع لا يكون أوله مكسوراً .

وأما إذا أشبه الاسمُ المضارع في الوزن والزيادة معا ، أو خالفه فيهما امتنع إعلاله بالنقل ، فمثال المشبه في الناحيتين : أبْيَض ، وأسود وأقْوَم . أما شبهه في الوزن ، فهو على وزن : أعلَم وأما في الزيادة ؛ فلأن في أوله الهمزة وهي مما تزاد في المضارع ، ومثل هذا يمتنع إعلاله ، حتى لا يلتبس الاسم بالفعل إذا أعلّ.

وأما نحو " يزيد " عَلَما ، فإعلاله ، مع أنه موافق للمضارع في الوزن والزيادة بناء على أنه أعِلَّ في المضارع ، ثم نُقل إلى العلمية بعد الإعلال فاستَصحب " الإعلال " .

ومثال المخالف فيهما " مِخْيَط " ، و" مِخْيَاط " فالميم لا تزاد في المضارع ولا يكسر أوله ونظيره كل ما كان أوّله ميم مكسورة على وزن " مِفْعَل ، أو مِفعَال " مثل : مِقْوَل ، ومِقْوَال ، ومِسْوَاك ، ومِذْيَاع ، ومِكْيَال . يمتنع إعلال كل هذا .

قال ابن مالك مشيراً إلى الموضعين السابقين " الفعل والاسم " :

وَمِثْلُ فِعْلٍ فِي ذَا الإِعْلَالِ اسْمٌ	**ضَاهَى مُضَارِعًا وَفِيهِ وَسْمُ**
وَمِفْعَلٌ صَحِّحْ كَالمِفْعَالِ	....

الموضع الثالث : مصدر أفعل واستفعل الأجوفين :

ويثبت النقل في المصدر الموازِن لأفعال أو لاستفعال (أعني مصدر أفْعَل واستفعل ، الأجوفين) مثل: إقامة ، واستِقامة (مصدري : أقام ، واستقام) وأصلهما إقْوَام ، واستِقْوَام فنقلت حركة الواو إلى الساكن ، ثم قلبت الواو ألفاً لتجانس الحركة فصارا : إقاام واستقاام بألفين ، حذفت إحدى الألفين لالتقاء الساكنين . والصحيح أنها الأخيرة ، لقربها من الطرف[1] ، ثم عوض عنها التاء لزوما ، فصارت : إقامة واستقامة ومثلهما : إجابة واستجابة وإبانة واستبانة، وقد تحذف التاء عند الإضافة قليلا ، مثل : وإقام الصلاة .

وشذ : **التصحيح في مصدر " أعول إعوالا** ، واستَحْوذ استحواذاً، وأغيَل إغيالا " . وأنت ترى أن الفعل شاذ كذلك ، والقياس : أعال إعالة، واستحاذ استحاذة ، وأغال إغالة . قال ابن مالك :

.... وألفَ الإفعَالِ والاستِفْعَالِ أزِلْ
لِذَا الإعْلالِ وَالتَّا الْزَمْ عِوَضْ وَحَذْفُهَا بِالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضْ

الموضع الرابع : اسم المفعول :

ويثبت النقل في اسم المفعول من الأجوف الثلاثي ، سواء أكان واويا أم يائيا ، **فمثال الواوي : مقول ومصُوغ** ، وأصلهما : مقْوُول ومصْوُوغ ، نُقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، فالتقى واوان ساكنان ، حذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين[2] وليس في الواوي غير نقل الحركة ثم الحذف ،

---

[1] إن كانت المحذوفة الألف الثانية الزائدة ، فوزنها افْعَلة : وإن كانت المحذوفة الألف الأولى " العين " فوزنها : إفالة .

[2] فإن كانت الواو الأخيرة الزائدة هي المحذوفة فوزن مقول ومصوغ : مَفعل وإن كانت الأولى " العين " هي المحذوفة فوزنهما : مفُول .

وشذّ ، ثوب مصوُون ، وفرس مقوُود (بتصحيح الواو) والقياس : مَصُون ، ومَقُود (بالحذف) كما شذّ : مَليم ، بقلب الواو ياء (من اللوم) والقياس ملوم

ومثال اليائي : مبيع ، ومَدين . ومَهيب وأصلهما : مَبيُوع ومديُون ومهيُوب نقلت ضمة الياء إلى الساكن قبلها ، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين - ويزاد على النقل والحذف قلب الضمة كسرة لتجانس الياء فتصير : مَبيع ومَدين ومهيب (من الهيبة) .

وشذ قولهم (مهوب) بحذف الياء وبقاء واو مفعول والقياس : مَهيب و(شاب) فعل ماض : إن كان من (شيْب الرأس) فهو يائي **واسم المفعول منه : مشيب،** وإن كان بمعنى خلط فهو واوي **واسم المفعول منه: مشوب بمعنى مخلوط .**

وبنو تميم يصححون اليائي ، فيقولون : مطيُوبة ومديون ومهيوب . وهذا التصحيح جائز عند تميم شاذ عند غيرهم ، وقد أشار ابن مالك لهذا بقوله :

وما لأفعال من الحذْف ومنْ	**نقْل لمفْعُول به قَمنْ**
نَحْو : مبيع ومصُون ونَدر	**تَصْحيح ذي الواو وفي اليا اشتَهر**

ولعلك أدركت : الأسماء التي يكون فيها الإعلال بالنقل ومتى يكون الإعلال في الاسم المشبه للفعل ، وفي " مفعول " وفي المصدر " إفعال، واستفعال " وعرفت أن الواو في " مفعول " والألف في " إفعال ، واستفعال " تحذف بعد النقل لالتقاء الساكنين ، ويعوض عن الألف بالتاء لزوما إلا عند الإضافة فالتعويض جائز .

وإلى هنا انتهى باب الإعلال بالنقل تعريفه ، وشروطه ، ومواضعه . أعود **فأوجزه لك :**

الإعلال بالنقل أو بالتسكين هو نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله ، مثل : يقول ويبيع ، ولا يكون إلا في عين الكلمة ، وشروطه أربعة :

١- أن يكون الساكن صحيحاً ، فلا نقل في : قاوم ، وفوّض ، وعوّق
٢- أن لا يكون في فعل التعجب ، فلا نقل في : ما أبين ، وأبين به .
٣- أن لا تكون الكلمة مضعّفة اللام فلا نقل في ابيَضّ ، واسودّ " بالتشديد " .
٤- أن لا تكون الكلمة معتلة اللام ، فلا نقل في : أهْوَى ، وأحيا .

مواضعه أربعة :

(١) الفعل الأجوف . ماضياً : كأقام . أو مضارعاً : كيقوم ، ويستجيب أو أمراً كقم : وأبن ، ويكون فيه إعلال بالشروط الأربعة السابقة .
(٢) الاسم المشبه للمضارع في وزنه دون زيادته ، نحو : مقام ، ومقيم، ومذيع ، أو في زيادته دون وزنه ؛ مثل : تِبيَعٌ وتِقيلٌ (بكسر التاء) .
(٣) اسم المفعول من الثلاثي الأجوف ؛ مثل : مقول ، ومبيع .
(٤) المصدر الموازن لإفعال واستفعال ، مثل : إقامة ، واستقامة .

متى يتبع الإعلال بالنقل إعلال بالقلب ؟

إن كانت الحركة المنقولة مجانسة للحرف المعتل ؛ فليس غير النقل ؛ مثل: يقول؛ ويبيع . أما إن كانت الحركة المنقولة غير مجانسة للحرف ؛ فلابد أن يتبع الإعلال بالنقل إعلال بالقلب ؛ مثل يخاف ، ويهاب .

ويجتمع النقل والقلب والحذف في إقامة ؛ واستقامة ؛ وأبنا ؛ ونستطيع أن تجرب ذهنك لترى كيف التقى الإعلال بأنواعه الثلاثة في الكلمات السابقة .

أسئلة وتمرينات

١- عرف الإعلال بالنقل ، ولماذا يسمى إعلال بالتسكين ، ثم وأذكر شروطه ، مع التمثيل .
٢- أذكر مواضع الإعلال بالنقل إجمالا ، ومثل لكل موضع .
٣- متى يتبع الإعلال بالنقل الإعلال بالقلب ؟ مثل لما تقول .
٤- في مثل " إقامة ، واستقامة " تغيير صرفي ، فما هو ؟
٥- أضاع ، أطال ، نام ، استضاعت .
هات المضارع ، والأمر ، واسم المفعول من الأفعال السابقة ، وبين ما يحدث فيها من إعلال ، وسببه .
٦- بين ما في الكلمات الآتية من إعلال :
منارة ، ملامة ، إشارة ، منيرة ، مهيب ، مصون ، مقيم .
٧- عرفت أنّ ما يعلّ بالنقل من الأسماء ثلاثة : الاسم المشبه للمضارع في وزنه أو في زياديه ، واسم المفعول من الثلاثي الأجوف ، ومصدر أفعل ، واستفعل مثل لكل نوع بمثال ، ثم بين ما يحدث في المصدر بعد نقل حركة عينه .

التطبيق التاسع

١- ﴿وما منا إلا له مقام معلوم ، ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله ، فاستجاب لهم ربهم ، ذو العرش المجيد ، إليه المصير ، إهدنا الصراط المستقيم﴾.
في الكلمات التي تحتها خط إعلال صرفي فبينه مع التوضيح .
٢- لماذا سلمت كل من الواو والياء من الإعلال بالنقل فيما يأتي :
أبيض . أغور . أهوى . واستهوى . ازورّ . اعورّ اسودّ - ما أسوأ الغبن - ما أبين الحق ، مِقود - مِخيط . مِكيال . مضياع ، مذّياع بيِّن وعَوِق . وقاوم . استحياء . ما أغير محمداً . قسوَرة - جدول .
٣- لماذا حدث إعلال في يقوم ، وامتنع في ما أقومه ولماذا حدث إعلال بالنقل في كلمة " مُذيع " ولم يحدث في مذياع .
٤- بين وجه الشذوذ في الكلمات الآتية . وأذكر قياسها :
مصوون ، ومقوود ، استحوذ استحواذا ، أعول واغيَلت المرأة إغيالا واستنوق الجملُ ومَهُوبٌ من الهيبة ومشيب بمعنى مخلوط ، ومليم من اللوم وأقام إقاما .

الإجابة

جـ١ :

(مقام) أصلها : مقوم " بالفتح " نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت الواو ألفا لمناسبة الفتحة .
(يستجيب) أصلها : يستجوب " بكسر الواو " نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، ثم قلبت الواو ياء لمجانسة الحركة المنقولة .
(يزيد) أصلها : يزيد " بكسر الياء " نقلت حركة الياء إلى الساكن .
(استجاب) أصلها : استجوب " بفتح الواو " نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح ، ثم قلبت الواو ألفا لمجانسة الحركة .
(المجيد) أصلها : مجود " بكسر الواو " نقلت حركة الواو إلى الساكن . ثم قلبت الواو ياء لمناسبة الكسرة المنقولة .
(المصير) أصلها : مصير " بكسر الياء " نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها
(المستقيم) أصلها : المستقوم " بكسر الواو نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح ثم قلبت الواو ياء لمناسبة الكسر .

جـ٢ :

(أبيض ، وأعور) سلمت الواو والياء في كل ، لمشابهة الاسم للمضارع في الوزن والزيادة .
(أهوى ، واستهوى) سلمت الواو في كل ، لأن اللام معتلة .
(ازورّ ، واعورّ ، واسودّ ، وابيضّ) سلمت الواو لتضعيف اللام في كل .
(ما أسوأ الغبن ، وما أقومَ العدل ، وما أبين قضيتنا) سلمت الواو والياء ، لأنها في فعل تعجب .
(مقود ، ومخيط) " بكسر الميم " سلمت الواو في كل لمخالفتهما للمضارع في الوزن والزيادة فالميم لا تزاد في المضارع ولا يكسر أوله .
(مكيال ، مضياع ومِذياع) سلمت الياء فيها لمخالفتها للمضارع في الوزن والزيادة .
(بين) بتشديد الياء و(عوّق) و(قاوم) سلمت الياء والواو في كل ، لأن ما قبلها ساكن غير صحيح .
(استحياء) سلمت الياء لأن اللام معتلة ولا يجمع بين إعلالين .
(ما أغير محمدا) وأغير به : سلمت الياء لأنها في فعل التعجب .
(قسورة) صحت الواو لأنها ليست عيناً والإعلال بالنقل خاص بعين الكلمة ، ولهذا صحت في جدول .

جـ٣ :
حدث إعلال في " يقوم " لأن أصله " يقْوُم " فقبل الواو ساكن صحيح ولم يحدث في ما أقومه ؛ لأنه فعل تعجب ، وحدث إعلال في " مذيع " لأنه أشبه المضارع في الوزن دون الزيادة لأن الميم لا تزاد في الفعل ، ولم يحدث في " مذياع " لمخالفته المضارع في الوزن وفي الزيادة .

جـ٤ :
وجه الشذوذ في مصوون ، ومقوود ، ، أنّه صحَّ الواو فيهما ولم تنقل حركتها إلى الساكن قبلها ، والقياس : مصون ومقود بنقل حركة الواو إلى الساكن وحذف إحداهما، ووجه الشذوذ في استحوذ استحواذا تصحيح الواو والقياس إعلالها بالنقل فنقول : استحاذ استحاذة ، ومثلها : اعول اعوالا بتصحيح الواو ، والقياس : أعال إعالة، وأعيلت المرأة : بتصحيح الياء والقياس أعالت وأما : أقام إقاما فوجه الشذوذ حذف التاء ، والقياس أقام إقامة وإبان إبانة .

الباب الثالث : الإعلال بالحذف

المحذوف من الكلمة إن كان حرف علة ؛ يسمى إعلالا بالحذف ، وإن كان المحذوف حرفا صحيحا ، سمي حذفا فقط فالإعلال بـــالحذف : هو حذف حرف العلة للتخفيف ، وهو ضربان : قياسي ، وسماعي .

فالسماعي : ما كان لغير علة تصريفية ، مثل : حذف الياء من " يد " ، والواو من (أبٌ) وأخٌ ، وغدٌ .

والقياسي : ما كان لعلة تصريفية ، كأن يكـــون للتخلــص مـــن الساكنين أو للاستثقال ، وهو موضع حديثنا .

أنـــواع الحــذف

أمثلة :

﴿ولا تُخزنا يَوْمَ القيامة﴾ .

﴿سُبْحانَ اللّه عما يَصِفُونَ﴾.

﴿فظَلْتم تفَكَّهُونَ﴾ .

﴿مَنْ يَهْدِ اللّهُ فهوَ الْمُهْتَدِ﴾ .

التوضيح

كل مثال من الأمثلة المتقدمة يمثل نوعاً مـــن أنـــواع الحـــذف ، فالأول (تخزنا) فيه حذف الهمزة ؟ والثاني (يصفون) يمثل حذف الفـــاء ، والثالث (فظلتم) يمثل حذف العين وأما (من يهد) ففيـــه حـــذف الـــلام ، وتوضيح ذلك أن :

لا تخزنا : مضارع أخزى ، وأصله تؤخزنا ، فحذفت همزة أفعـــل مـــن المضارع تخفيفاً ، ومثله أكرمَ يُكرم ، وأعطَى يُعْطي .

ويصفون : مضارع وصف ، وأصله : يَوْصِفون ، فحذفت الواو ، لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة أي : لوقوعها بين عدوتيها ، والواو المحذوفة فاء الكلمة .

وفظلتم : أصله : ظلِلْتم ، والماضي مضعّف ، مكسور العين فحذفت عينه لمّا أسند إلى ضمير رفع متحرك .

من يهد : فيه حذف اللام من المضارع المجزوم ، وليس من حديثنا .

ومن هذا نعرف أن أنواع الحذف أربعة والذي يعنينا منها الثلاثة الأولى وإليك بيانها :

القاعدة

أنواع الحذف : والحذف في هذا الباب ثلاثة أنواع :

(١) حذف " الهمزة " الزائدة .

(٢) حذف فاء الكلمة .

(٣) حذف عينها وإليك تفصيل كل نوع .

الأول : حذف الهمزة الزائدة :

إذا كان الماضي على وزْن (أفعَل) مثل : أكرم ، وأحسن : وجب حذف همزته من **المضارع واسم الفاعل ، واسم المفعول وجميع** تصاريفه، فالمضارع مثل : أكرم ، ونكرم ، بحذف الهمزة منه ، والأصل: أأكرم ، فحذفت همزة أفعل الثانية لثقل اجتماع الهمزتين ثم حمل عليه في الحذف المضارع المبدوء بالنون والتاء والياء مثل: نكرم وتكرم ، ويكرم ، واسم الفاعل والمفعول ، مثل : مكرِم ومكرَم ، والأصل: مؤكرِم ، ومؤكرَم ، فحذفت الهمزة وكذلك تحذف من المصدر الميميّ ، مثل: مكرَم ،ومُكرِم ، واسمي الزمان والمكان والسر في حذف

الهمزة من المضارع والوصف وبقية التصاريف طلب الخفة لاستثقال الهمزة .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف همزة (أفعل) من المضارع وغيره فقال :

وَحَذْفُ هَمْزِ " أفعلَ " استَمرَّ في مُضَارِعٍ وبِنْيَتَى مُتَّصف

وتستطيع أن تقول : كل ماض رباعي مبدوءة بهمزة ، مثل : أكرم وأحسن وأعطى وأجاد وأغاظ وأفاد ، تحذف الهمزة من مضارعه ، ومن اسم الفاعل والمفعول فتقول : يكرم ومُكرم ويحسن ويعطي ومعطَى، ويجيد ومُجيد ، ويغيظ ومُغيظ ومُغاظ ، ويفيد ومُفيد ومُفاد ، بحذف الهمزة الزائدة في الكل والسبب ما عرفته وهو طلب الخفة .

الثاني : حذف الفاء من المثال الواوي :

إذا كان الفعل الماضي ثلاثياً واوي الفاء مكسور العين في المضارع : حذفت فاؤه (الواو) في المضارع، والأمر والمصدر، مثل : وعد ، يعِد ، عدة – ووزن ، يزن ، زِن ، زنة ، ووصف يصف ، صفة ، بحذف الواو في المضارع والأمر والمصدر .

فالمضارع : يعد : أصله : يوعِد بكسر العين ، حذفت الواو ، لوقوعها بين عدويتها . الياء المفتوحة والكسرة ، وحمل على المضارع المبدوء بالياء أخواته المبدوءة بغير الياء مثل : نَعِد ، وتَعِد ، وأعد .

والأمر ، مثل : عِدْ أصله : اوعد ، حذفت الواو لحذفها من المضارع ثم تبعها حذف همزة الوصل ، إذ لا داعي لها .

والمصدر ، مثل : عدة أصله : وعْد : على وزن : **فعْل** ، حذفت الواو . ونقلت كسرتها إلى العين ، وعوض عن الواو المحذوفة بالتاء ، فصار : عدة .

شرط حذف الواو من المضارع :

يشترط لحذف الواو من المضارع شرطان : أنْ يكون ما قبلها مفتوحا ، ما بعدها مكسوراً (أي : مكسور العين) فلو اختل شرط لم تحذف الواو .

فلا تحذف الواو في : " يُوعد " وماضيه أوعد . وفي : يوصل ويُوجد ؛ لأن ما قبل الواو مضموما .

ولا تحذف في وضىء يوضُؤ ، ويوجُه ؛ لأن ما بعد الواو مضموما لا مكسوراً .

ولا تحذف في : وجِل يوْجَل ، ووحِل يوحَل ؛ لأن ما بعد الواو مفتوحاً لا مكسوراً وحذفت الواو في : يضَع ، ويقَع ، ويدع ، ويهَب ، ويطا[1] والعين مفتوحة فيها لأنها مكسورة العين في الأصل وفتحت العين لمناسبة حرف الحلق . فأصلها : يوضِع ، ويوقِع .. بكسر العين أصلا ؛ لأن الماضي مفتوح ولكن فتحت عرضاً لحرف الحلق . ولذلك وجب الحذف .

وحذفت الواو في " يذَر " وأصلها يوذَرُ حملا على حذفها في " يدع " ؛ لأنهما بمعنى واحد ، وشذَّ حذف الواو في " يسَع " وأصله : يوْسَع ، لفتح ما بعد الواو، ولأن الماضي " وسِع " مكسور العيْن .

وإذا كان **المثال يائي الفاء : امتنع حذف الياء مثل** : ييس ، ييْبَس، والياء لا تحذف ويئِس ، ييأس . ويَنع ييْنَع بدون حذف الياء .

وشذ : يسرُ (يلعبُ الميْسر) ويئسُ لحذف الياء من مضارع : يَسَر ، ويئِس ، والقياس: ييْسرُ ، وييْأس بدون حذف .

---

[1] " يطأ " الفتح فيه أصلي وليس لحرف الحلق لأن ماضيه وطِيء بكسر العيْن بخلاف بقية الأمثلة ، ولهذا فالأصح أن حذف الواو فيه شاذ ، لأن العين مفتوحة في الأصل .

شروط حذف الواو من المصدر :

ويحذف الواو من المصدر ، مثل : عدة ، وصفة ، والأصل : وِعْد ، وصْف فحذفت الواو ، ونقلت كسرتها إلى العين ، وعوض عنها بالتاء ، ويشترط في حذف الواو من المصدر شرطان :

١- **أن يكون المصدر على وزن (فِعْل)** ، بكسر الفاء وأن لا يكون لبيان الهيئة ، مثل: عدة وزنه ، وصفه ، وهبه .

فلا تحذف من غير المصدر ، نحو (الوجهة) بدون حذف الواو ، لأنه اسم للمكان المتجه إليه ، وليس مصدرا وشذ " رِقَة " للفضة ، و(حِشَة) للأرض الموحشة، و"لِدَة" والقياس : ورْقَة ، ووحْشَة ، ووِلْدَة لأنها أسماء وليست مصادر .

ولا تحذف الواو من وَعَد وعْداً حقا ، ووصف وصْفاً ، ووزَنا ؛ لأن المصدر ليس على " فِعْل " بكسر الفاء .

كما لا تحذف الواو من **وعد وِعْدَة الصادق ، ووقف وقفة** المتواضع ؛ لأن المصدر لبيان الهيئة ، وشذ ترك التاء من المصدر إذا أضيف نحو : " وأخلَفوك عِدَ الأمر الذي وعَدُوا " والقياس عدة الأمر .

الخلاصة

إن المثال الواوي إذا كان ماضيا ثلاثيا مثل : وعَد : تحذف واوه من المضارع ، والأمر ، والمصدر ، مثل : يَعد ، عِدْ ، عدة .

ويشترط لحذف الواو من المضارع شرطان أن يكون ما قبلها مفتوحاً ، وما بعدها مكسورا ، فلا حذف في نحو يُوصل ، ووجل يَوْجَل ، ويوضؤ لما عرفت .

والأمر فرع عن المضارع . فتحذف واوه تبعا لأصله ، مثل : صِف ، وزِنْ .

ويشترط لحذف الولو من المصدر شرطان : أن يكون على وزن " فِعْل " وأن لا يكون لبيان الهيئة فلا تحذف في مثل : وَزْن ، ووعْد ، ووصْف لأن المصدر ليس على وزن : " فعل " بكسر الفاء ولا في مثل : وِعْدَة الصادق ؛ لأنه لبيان الهيئة ، قال ابن مالك في هذا الموضع :

فَأمْرٍ أو مضارعٍ منْ كوَعَد ... احذْف وفَي كعِدَة ذاك اطَّرد

الثالث : حذف العين (من الفعل المضعَّف)

وذلك يكون في الماضي المضعَّف المسند إلى ضمائر الرفع المتحركة ، وفي المضارع والأمر المسندين إلى نون النسوة ، وإليك التفصيل :

١- الماضي المضعَّف : وفيه ثلاثة أوجه :

وذلك إذا كان الفعل الماضي ثلاثيا مضعَّفا (أي : عينه ولامه من جنس واحد) مكسور العين ، مثل : ظلَّ ، ومسَّ وملَّ أو مضمومها ، مثل : لُبب، جاز عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة (تاء الفاعل ، ونا ، ونون النسوة) ثلاثة أوجه :

الأول : الإتمام ، مثل : ظَلَلْتُ أعمل ، وظَلَلْنا ، وتقول : النسوة ظَلَلْن ، ومثال مضموم العين لبُبْتُ ، ولبُبْنا – والنسوةُ لبُبْن .

الثاني : حذف العين بدون نقل حركتها إلى الفاء ، تقول : ظَلْتُ ولُبْت ، وظَلْنا ، والنسوة ظَلْنَ ، قال تعالى : ﴿فظَلْتم تفكَّهون﴾ .

الثالث : حذف العين مع نقل حركتها إلى الفاء ، تقول : ظِلْت ، وظِلْنا ، والنسوة ظِلْن .

ويجب الإتمام ويمتنع حذف العين في الماضي إذا اختل شرط : فيمتنع حذف العين.

١- إذا زاد الماضي على ثلاثة ، **مثل : أحَسَّ** ، تقول عند إسناده : أحسَسْتُ بدون حذف العين ومثله : أقررتُ .

٢- وإذا كان الماضي مفتوح العين ، مثل : حجَّ البيت ، وحججتُ ، وقوله تعالى : ﴿قُلْ إنْ ضَلَلْتُ﴾ ومرَرْتُ بدون حذف العين .

المضارع المضعَّف فيه وجهان :

والمضارع المضعَّف مكسور العين أو مضمومها مثل : يقِرُّ بالمكان ، ويغُضُّ الطرف عند إسناده إلى نون النسوة[1] يجوز فيه وجهان:

الأول : الإتمام تقول : النسوة يقْرِرْنَ بالمكان (وقُلْ للمؤمنات يغْضُضْنَ من أبصارهن) بدون حذف العين .

الثاني : حذف العين مع نقل حركتها إلى الفاء مثل : النسوة يقِرن بالمكان، ويَغُضْنَ الطرف .

ويجب الإتمام ، في المضارع ويمتنع حذف العيْن فيه : إن كان مفتوح العين : مثل: يمْسَسْنَ ، ويظلَلْنَ قال تعالى : ﴿إن يَشأ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رواكد على ظهْرِه﴾؛ بدون حذف العين المفتوحة لأن الفتحة خفيفة .

٣- الأمر المضعف : فيه وجهان :

والأمر المضعف مكسور العيْن أو مضْمُومها[2] ، مثل : قِرَّ بالمكان ، وغُضَّ الطرف عند إسناده إلى نون النسوة ، يجوز فيه وجهان:

الأول : الإتمام ، تقول : اقْرِرْنَ بالبيت يا فتيات . واغضُضْنَ الطرف .

الثاني : حذف العين مع نقل حركتها إلى الفاء ، مثل : قِرْنَ بالمكان يا فَتَيات (في اقرِرْنَ) وقُرِئ ، ﴿وقِرْنَ في بُيوتكنَّ ولا تَبَرَّجْنَ﴾ ، ومثل : غُضْنَ الطُّرف .

---

[1] المضارع والأمر لا يسندان إلى ضمائر الرفع المتحركة إلاَّ إلى نون النسوة فقط ، ويسندان إلى ضمائر الرفع الساكنة كلها كواو الجماعة وياء المخاطبة وألف الاثنين أمّا الماضي فيسند إلى جميع ضمائر الرفع المتحركة .

[2] ملحوظة : المضعَّف مكسور العين ماضياً أو مضارعاً ، أو أمراً ، يجوز حذف عينه ، إذا اتصل بضمير رفع كما سبق ، وأضيف إليه مضموم العين ، قياساً على المكسور ؛ ولكن لم يسمع حذف عين المضموم في اللغة ، ولهذا لم يذكر في كثير من كتب النحو ، كابن عقيل ، وأوضح المسالك .

ويجب الإتمام في الأمر ويمتنع حذف العين إن كان مفتوح العين ، مثل : امسسْنَ واظلَلْنَ بالمكان ، وقرأ نافع وعاصم ﴿وقَرْنَ في بُيوتِكُنَّ﴾ بالفتح وهو قليل لحذف العين المفتوحة والقياس : اقْرَرْن[1] ، قال ابن مالك في هذا الموضع

ظَلْتُ ، وظِلْتُ في ظَلِلْتُ استُعْمِلا   وقِرْنَ فى اقْرِرْنَ وقَرْنَ نُقِلا

أسئلة وتمرينات

١- الإعلال بالحذف له مواضع ثلاثة : فما هو الإعلال بالحذف . وما مواضعه الثلاثة ممثلا لكل موضع بمثال واحد .
٢- متى نحذف همزة " أفعل " ؟ مثّل لما تقول .
٣- ما شرط حذف فاء المثال ؟ وضح إجابتك بالأمثلة .
٤- ما الذي يشترط لحذف واو المثال من المضارع ؟ وما شرط حذفها من المصدر ؟ مع التمثيل .
٥- لماذا حذفت الواو من المضارع : " يعد " ولم تحذف من (يُوعِد) ، ولماذا حذف من المصدر " عدة " ولم تحذف من " وَعْد " ووَزْن ؟
٦- متى يجوز حذف المضعف من الماضي والمضارع ، والأمر وما الأوجه الجائزة في كل من الماضي والمضارع والأمر مع التمثيل .

التطبيق

١- ولا تُخزنا يوم القيامة - فظلتم تفكهون - زنوا بالعدل وقرن في بيوتكن - عمل مفيد - لا تعد عدة لا تتق بإنجازها - لا خير فيمن لا تعظه نفسه .
في الكلمات السابقة التي تحتها خط فيما سبق . تغيير بالحذف ، بيّن المحذوف في كل . وسببه .

---

[1] أعلم أن الفعل " قَرّ " إن كان مفتوح العين في الماضي ومكسور في المضارع فحذف العين يكون في المضارع والأمر فقط وإن كان مكسور العين في الماضي مفتوح العين في المضارع فالحذف في الماضي فقط ، هذا ويجوز توجيه " قَرْن " بالفتح في الآية ، بأنه ليس من المضعّف الذي معَنا ، ولكنه من الأجوف قار يقار بمعنى الاجتماع فلا تَعَلُّق له بمسألتنا ، كما أنّ " قِرن " بالكسر : يجوز أن يكون من " الوقار " وأصله : وقر : فلا يكون أيضا من المضعف الذي نحن فيه بل يكون من حذف المثال الواوي

٢- أسند الفعل " ملَّ " وظلَّ " إلى تاء المخاطب ، مبيّنا الأوجه الجائزة فيه .

الإجابة

جـ١ :

- **تخزنا :** فيه حذف الهمزة ـ من المضارع ، وأصله : تؤخْزنا : فحذفت همزة "أفعل" تخفيفا .

- **فظلتم :** فيه حذف العين ، وأصله : ظللتم : فحذفت العين (اللام) بدون نقل حركتها .

- **زنوا :** حذف فيه " الواو " من الأمر وأصله : اوْزنوا : فحذفت الواو حملا على حذفها من المضارع (يزن) لأن الأمر فرع من المضارع فيجرى عليه ما جرى في الأصل ، وحذفت همزة الأصل لأن ما بعدها متحرك لا يحتاج إليها .

-**(قِرن في بُيوتكن)** بكسر القاف ، والأصل : اقررن بكسر الراء (عين الكلمة) حذفت العين مع نقل حركتها ، وأما " قَرْن " بالفتح ، فقد حذفت العين المفتوحة . وهذا قليل ومسموع (وانظر الكتاب) .

- **عمل مفيد :** الأصل : مؤفِيد من الماضي " أفاد " حذفت الهمزة تخفيفا ونقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها .

- **عِدة :** أصله : وعد بكسر الواو . حذفت الواو ، ونقلت كسرتها إلى ما بعدها ، وعوِّض عنها بالتاء ؛ لأن المصدر على وزن " فِعْل " ولهذا لم تحذف في وعْدٌ علينا؛ لأن المصدر على وزن " فَعل " بالفتح .

- **تثق :** أصلها : توثق : حذفت الواو . حملا على حذفها من المضارع المبدوء بالياء ؛ أو لأن ما قبلها مفتوح ، وما بعدها مكسور .

جـ٢ :

ملَّ إذا أسند الفعل " ملَّ " أو ظلَّ إلى تاء المخاطب يجوز فيه ثلاثة أوجه :

الأول : الإتمام ، فنقول : " مللت " وَظللتَ بالإتمام (أي بدون حذف العين) .

الثاني : حذف العين بدون نقل حركتها ، فنقول : مَلت وظَلتُ .

الثالث : حذف العين مع نقل حركتها فنقول : مِلت بكسر الميم ، لأن أصلها : مَلِلَ بكسر العين كما تقول : ظِلتُ . بكسر الظاء .

باب الإدغــام

تعريفه :

الإدغام في اللغة : الإدخال ، يقال : أدغمتُ اللجام في فم الفرس إذا أدخلته، **وفي الإصطلاح** النطق بالحرفين المتماثلَين دفعة واحـــدة بعـد إدخال أحدهما في الآخر ، وجعلهما حرفا مشدّدا والغرض منه التخفيف .

ويكون في المثلين ، والمتقاربين في كلمة وكلمتين . وســـــنقتصر على المثلين لأنه هو الذي يعني به الصرفيون .

والإدغام على ثلاثة أقسام : واجب ، وجائز ، وممتنـــع وإليـك تفصيل كل قسم وأمثلته :

الإدغام الواجب

يكون الإدغام واجباً إذا اجتمع مثلان في ثلاثة مواضع ، ولكل شرطه :

الأول: إذا سكن الحرف الأول ، وتحرّك الثاني في كلمة واحدة ، ســـواء كانا في الطرف ، مثل : سموٌّ - عَدوٌّ ، مرمِيٌّ ، أو في الوسط ، مثــل : سلَّم وسلاَّم .

الثاني : إذا سكن الأول وتحرك الثاني في كلمتين مثل : وقد دخلوا ، قل له ، وهذا بثلاثة شروط :

١- ألاَّ يكون الحرف الأول هاء السكت ، فلا تدغم الهاء في نحو قوله تعالى : ﴿**ما أغْنَى عنّي ما ليَهْ هَلَكَ عنّي سلطانيه**﴾ .

٢- ألاَّ يكون الحرف الأول حرف مدٍّ ، فلا إدغام فـــي نحـــو قولـــه تعالى: ﴿**قالُوا وأقْبَلوا عَليهْم ماذَا يَفْقدُون**﴾ فإن كان الأول حرف لين غير مدّ ، أدغم ، مثل اغشَوْ وائل ، واخْشَيْ ياسر .

٣- ألا يكون الحرف الأول همزة فلا إدغام في نحو : لم يقرأ أحمد .

الموضع الثالث : أن يتحرك المثلان :

وإذا تحرك المثلان وجب الإدغام مثل : سدَّ ، ومدَّ ، وظلَّ وهذا بشـــروط هي :

١- **أن يكون المثلان في كلمة واحدة** ، نحو : مدَّ . وشدَّ . وحبَّ . والأصل : مدد ، وشدد . وحبب فأدغم المثلان .

٢- **أن لا يتصدرا** ، فإن تصدرا امتنع الإدغام ، مثل : ددَن " اللهو " .

٣- **أن لا يتصل أولهما بمدغم** ، فإن إتصلا امتنع الإدغام ، مثـــل : جُسُسٌ جمع جاسٍّ " بالتشديد " ومثله : تكرَّر وتبدَّد ، لئلا يلتقـــي ساكنان .

الرابع : أن لا يكون المثلان في وزن ملحق بغيره ، فإن كانا فـــي وزن ملحق مثل: قَرْدَدَ (لجبل) ومَهْدَد (اسم امرأة) ملحقان بجعفـــر ، ومثـــل : هيْلل ملحق بدحرج ، امتنع الإدغام محافظة على وزن الإلحاق .

الخامس : أن لا يكونان في اسم على أحد الأوزان الآتية ، وهي : فَعَل (بفتحتين) كطَلَل ، ولَبَب ، وسبَب . وفُعُل (بضمتيـــن) كذُلُـــل جمـــع ذَلول، وفِعَل " بكسر ففتح " مثل : لِمَم ، جمع لِمَّة . وفُعَل " بضمة ففتحة " كدُرَر . جمع دُرَّة .

فإن كانا في اسم على هذه الأوزان ، فالإدغام ممتنع . كما رأيت في الأمثلة لأن الإدغام في الأسماء بالحمل على الأفعال . وهـــذه الأوزان لا يوجد منها في الفعل إلا وزن (فَعَل) بفتحتين ، وامتنع فيه الإدغام لخفته

السـادس : في وجوب إدغام المحرّكين : أن لا يكون المثـــلان فـــي موضع من مواضع الجواز الآتية :

فإن اجتمعت تلك الشروط السابقة وجب الإدغـــام ، مثـــل : ردَّ ، ضَنَّ ، ولَبَّ والأصـــل : ردَدَ ، وضنِنَ ، ولبُبَ فأدغم المثلان وجوبـــاً ، لاستكمال شروط الوجوب السابقة .

وشذ ألفاظ تستحق الإدغام ولم تدغم ، مثـل ألـل السّـقاء " إذا تغيرت رائحته ولححتْ عينه إذا التقت بـالرمص " **وهـو الوسـخ** والقياس : ألَّ السقاء ولحّت عيه بالإدغام .

وقد أشار ابن مالك إلى وجوب إدغام المثلين المتحركين ، فقال :

أول مثلين محرّكين فـي   كلمة ادغمْ لا كمثل صفُـفْ

وذلل وكلـل ولبـب ولا   كجسّس . ولا كاخصص أبى

ولا كهيلل . وشذّ في ألل   ونحوه فـكُ إدْغـام فقبـل

هذا وقد وجب الإدغام في **(هلمّ)** للتخفيف لثقلها بالتركيب ، وهي اسم فعل أمر بمعنى أحضروا .

وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله : .... والتزم الإدغام في هلمّ .

الإدغام الجائز ومواضعه

ويجوز الإدغام والفك في سبعة مواضع :

الأول : أن يكون المثلان في كلمتين ، مثل : " **جعل لكم ، قال له صاحبه، فيه هدى** " .

الثاني : أن تكون حركة ثاني المثلين عارضة ، نحو : أخصـص أبـي وخصّ أبي ، وأشدد الجبل واكفف الشر ، فحركة ثاني المثلين في الأول : عارضة بسبب نقل حركة الهمزة إلى الصاد ، وفـي الثـاني والثـالث : للتخلص من التقاء .

ويجوز الإدغام والفكُ فنقول : خُصّ واخصص ، وشُدّ الحبـل ، واشدد الحبل ، وكفُ الشرّ واكفف الشر .

حكم المثلين إذا كانا ياءين :

الثالث : من مواضع الجواز : أن يكون المثلان يـاءين لازمـا تحريـك ثانيهما نحو : حيي ، وحيّ ، وعيي ، وعيّ بجواز الفك والإدغام ، وقـد قرئ . " **ويحيى من حيّ عن بيّنة** " بالإدغام والفك .

وإذا كانت حركة الثاني عارضة ، مثل : لن يُحيِيَ ، ورأيتُ محيياً ، وجب الفك وامتنع الإدغام ، لأن الحركة الثانية عارضة لأنها علامة الإعراب .

حكم التاءين في أول المضارع :

الرابع: إذا كان المثلان تاءين زائدتين في أول المضارع مثل : تتجلى ، وتتبين ، وتتلظى وهذا يجوز فيه ثلاثة أوجه :

الأول : الفكُّ بإظهار التاءين ، نقول : تتجلى ، وتتبين ، وتتلظى .

الثاني : حذف إحدى التاءين ، والصحيح أنها الثانية ؛ لأن الأولى تدل على المضارعة، فلا يصح حذفها ، فنقول : تَجَلَّى ، تلظَّى . تبيَّنُ ، قال تعالى : ﴿فأنذرتكم ناراً تَلَظَّى﴾ .

الثالث : الإدغام والإتيان بهمزة الوصل ، فنقول : اتَّجلى ، اتَّبيَّن ، والإدغام فيه هو رأي ابن مالك ، والأصح أن المضارع المبدوء بتاءين لا يجوز فيه الإدغام إلاَّ عند وصله بما قبله ، كقراءة بعضهم : ﴿ولاَ تّيمَّمُوا الخبيث) و(تكادُ تَّميَّزُ﴾ .

أمَّا عند الابتداء فلا يجوز الإدغام ؛ لأنه يتطلب الإتيان بهمزة وصل ، للتوصل إلى النطق بالساكن وهمزة الوصل لا تدخل في أول المضارع ، قال ابن مالك في المضارع المبدوء بتاءين .

وما بتاءين ابتُدى قد يُقتَصَرْ ... فيه على تا كتَبيَّنُ العِبر

التاءان في أول الماضي :

الخامس : الفعل الماضي المبدوء بتاءين مثل : تتابع يجوز فيه وجهان :

١- الفكُّ بإظهار التاءين ، فتقول : تتابع .

٢- الإدغام فنقول : اتَّابع ، بتشديد التاء والإتيان بهمزة الوصل .

حكم التاءين في افتعل :

السادس : من مواضع الجواز : أن يكون المثلان تاءين في افتعل وما تصرف منه مثل : اكتتب ، وافتتح واستتر ، ويستتر استتاراً ، فيجوز الفك والإدغام وإذا أدغمت حذفت همزة الوصل، لتحرك أول الكلمة حينئذ تقول : ستَّر ، يستّر ستّاراً "بتشديد التاء" .

الموضع السابع : المضارع المجزوم بالسكون ، والأمر المبني على السكون يجوز فيهما الفك والإدغام ، مثل : لم يردّ ، ولم يرددْ ، وردّ ، واردُدْ ، ومن المضارع المجزوم بالسكون قوله تعالى : ومن يَحْلِل عليه غضبي ، ومن يُشاقق الرسول ، بالفك ، ومثال الإدغام قوله تعالى : " ومن يُشاقّ الله ورسوله " ، ومثال الأمر : اغْضُضْ من صوتك بالفك ، ويجوز في غير القرآن : غضّ بالإدغام ومنه قول الشاعر :

(فَغُضَّ الطَّرْفَ إنك مِنْ نُمير) بالإدغام

ويستثنى من الأمر الذي يجوز فيه الفك والإدغام مسألتان :

إحداهما: أفعل في التعجب ، حيث يَجِبُ فكه محافظة على الصيغة ، مثل: أحْبِبْ بزيد ، وأشْدِدْ ببياض المتقين .

وثانيهما : " هلمّ " حيث يجب فيها الإدغام تخفيفا كما تقدم .

وجوب فك المدغم ، وذلك في موضعين :

١- إذا سكن ثاني المثلين **لاتصاله بضمير رفع متحرك (التاء ، ونا ، ونون النسوة)** وجب الفك ، **مثل : حلَلْت في المكان ، وحللْنا ، وقوله تعالى :﴿وشدَدْنا أسرهم﴾ ﴿قل إنْ ضَلَلْت﴾ ، ﴿وقلْ للمؤمنات يَغْضُضْنَ من أبْصارهن﴾ بفك المدغم ، وأما إذا اتّصل بضمير رفع ساكن وجب الإدغام ، مثل : رُدّوا الأمانة .**

٢- كذلك يجب الفك في أفعل للتعجب ، مثل : اشدد ببياض وجه الصالحين للمحافظة على الصيغة .

وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٍ فيه سَكَنْ   لِكَوْنِه بِمُضْمَرِ الرَّفْعِ اقْتَرَنْ
نَحْوُ : حَلَلْتُ مَا حَلَلْتَهُ وَفِي   جَزْمٍ وَشِبْهِ الْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُفِي
وَفُكَّ افْعِلْ فِي التَّعَجُّبِ الْتُزِمْ   وَالْتُزِمَ الإِدْغَامُ أَيْضاً فِي هَلُمْ

امتناع إدغام المثلين المحركين :

ويعلم مما سبق أنه يمتنع الإدغام في مواضع هي :

١- أن يتصدر المثلان غير التاءين ، مثل : ددن " اللهو " .
٢- أن تتصل أحدهما بمدغم ، مثل : جسس " بالتشديد " .
٣- أن يكونا في وزن ملحق بغيره ، مثل : قردد ، وهيلل .
٤- أن يكون المثلان في اسم على (فَعَل) كطَلَل ، او (فُعُل) كذُلُل وسُرُر ، أو (فِعَل) مثل : لِمَم ، أو (فُعَل) مثل : دُرَر .
٥- أن يتصل ثاني المثلين بضمير رفع متحرك ، مثل : حللت وحللنا
٦- أن يكون ياءين عارضاً تحريك ثانيهما ، مثل : لن يُحْيِيَ .
٧- صيغة أفعل في التعجب ، مثل : أشدد ببياض المتقين .

أسئلة وتمرينات

١- ما الإدغام ؟ وما شروطه ؟ مثل لما تذكر ، وماذا يجوز في (حَيِيَ ، واستَتَر) .
٢- ما حكم المضعف عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة ماضيا أو مضارعا؟ مع التمثيل .
٣- متى يجب إدغام المثلين ، ومتى يمتنع ؟ ولم وجب الفكُّ في (أحبِب بك صديقا) .
٤- أذكر حكم المثلين إذا كانا ياءين .
٥- ما المواضع التي يجوز فيها الفكُّ والإدغام مثل لما تذكر .

٦- ما حكم المثلين (التاءين) إن كان في أول المضارع ، أو كانا في أول الماضي مثل لما تذكر ، ثم اذكر : متى يجب فك المدغم .

٧- بين حكم المثلين من حيث الإدغام وعدمه ، فيما يأتي مع التوجيه : اكتتب ، يغضضن ، فغض الطرف ، ومن يشاق الله والرسول ، تنزل ، ولا تمنن تستكثر ، فسبحان من لا معقب لحكمه ، له الحمد أولا وآخرا ومفتتحا ومختتما

التطبيق

١- ما سبب امتناع الإدغام فيما يأتي :
ددَن - تجسّسَ - هيلل - طلل - ذُلل - دُرَر .

٢- استعمل الفعل (حلَّ) في جملتين ، بحيث يكون واجب الفكّ في الأولى ، وجائز الإدغام والفك في الثانية .

٣- بين حكم المثلين من حيث وجوب الإدغام ؛ وجوازه ، وامتناعه ، مع بيان السبب فيما يأتي :
اكتتب - فغُضَّ الطرف - قرْدَد - (ومَنْ يُشَاقِّ اللهَ ورسوله) - حَيَّ - لنْ يُحْيِي ﴿فيظْلَلْن رواكد على ظهره﴾ ، (ولا تَمْنُنْ تستكثر) - (هارُون أخي اشْدُد به أزْري)(وردَّ الله الذين كفروا بغيظهم) (وإذا الأرْض مُدَّتْ) (متكئين على سُرُر﴾ (فسبحان من لا مُعقب لحكمه له الحمد أولا وآخر ، ومُفْتتِحا ، ومُخْتتِما

٤- ما وجه الشذوذ في قولهم : ألِل السقاء ولححتْ عينه - وما القياس فيهما ولِمَ جاء بالفك (الأجلل) في قول الشاعر :

الحمد لله العليِّ الأجْلَلِ   الواسعِ الفضْلِ ، الوهوبِ المُجْزِلِ

الإجابة

جـ١ :
امتنع الإدغام في " ددَن " لتصدر أول المثلين غير التاءين .
وامتنع في (تَجسَّسَ) لاتصال أحدهما بمدغم ، وامتنع في " هيلل " لأنه في وزن ملحق بغيره ، وامتنع في " طللَ " لأنه في اسم على وزن : فعَل وهو من الأوزان الممتنع إدغامها وامتنع في "ذُلُل " لأنه على وزن " فُعُل " وهذا يمتنع ادغامه وامتنع في " دُرَر " لأنه في اسم على وزن : فُعَل .

جـ٢ :
حلَّ واجب الفكِّ ، مثل : حللتُ بالمكان ؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك ، وجائز الفك والإدغام ، احلُلْ بالمكان ، وحُلَّ به : لأنه أمر مبني على السكون .

جـ٣ :
اكتتب : يجوز فيه الفك والإدغام ، فنقول : اكتتب بالفك كتَّب ، وذلك لأن المثلين تاءين في افتعل .
غُضَّ الطرف : يجوز الإدغام ويجوز الفك ، فنقول : اغضُضْ الطرف ؛ لأن حركة الثاني عارضة وغُضَّ بحذف همزة الوصل .
- **قَردد** : يمتنع الإدغام ؛ لأنه على وزن ملحق بغيره .
- **ومن يشاقّ اللـه ورسوله** : يجوز فيه الإدغام ، والفك ، فنقول : من يشَاقِقِ: ومن يشاقَّ لأنه في مضارع مجزوم بالسكون .
- **حيَّ يجوز فيهما الإدغام والفك** ، فتقول : حيِيَ بالفكِّ ، وحيَّ ؛ لأن المثلين ياءين لازم تحريك ثانيهما .
لن يحْيَي : يمتنع الإدغام لأن الياء الثانية حركتها عارضة للإعراب .
- **يظْلَلنْ** : وجب فكُّ الإدغام لاتصاله بضمير رفع متحرك .
- **لا تمنن** : يجوز فيه الفك ويجوز الإدغام فنقول : لا تَمُنَّ : لأنه مضارع مجزوم بالسكون .
- **اشدُد به** : يجوز فيه الفك والإدغام فنقول : " شَدَّ " في غير القرآن لأنه أمر مبني على السكون ، رَدَّ - ومُدَّت : يجب فيها الإدغام لاجتماع المثلين المتحركين في كلمة إذ الأصل: رَدد ، مُدد .
- **سُرر** : يمتنع الإدغام ؛ لأنه اسم على وزن فُعل الممتنع إدغامه .
- **مقْتتحا ومُختتما** : يجوز فيهما الفك والإدغام ، فنقول : مفتَّحا ، ومُختَّما لأن التاءين في اسم متصرف من " افتعل " كافتتح ، واختتم .

جـ٤ :
ألِلَ السقاء ؛ بالفك شاذّ ؛ لتحرك المثلين المجتمعين في كلمة واحدة والقياس : ألَّ السقاء بالإدغام .
- ولححتْ عينه : بالفك شاذ ، لاجتماع المثلين المتحركين في كلمة واحدة ، والقياس : لحَّت عينه بالإدغام وأمّا " الأجلل " في البيت فقد جاء بالفك للضرورة الشعرية ، والقياس (الأجلّ) بالإدغام ، لتحرك المثلين في كلمة واحدة

أسئلة

أسئلة

١ ــ ما أنواع الحذف ؟ وما شرط حذف فاء المثال ؟ .

٢ ــ متى تحذف الهمزة الزائدة من صيغة أفعل؟ومتى تحذف ألف المصدر إفعال أو استفعال ، وبم تعوض ؟ ومتى يكون التعويض لازمًا أو جائزًا ؟

٣ ــ بين سبب حذف الفاء فيما تحته خط مما يلي :

ولرثه ما يقول : لا شية فيها ، صلة الأرحام واجبة ، المؤمن يثق بربه ثقة كاملة ، سمة ، ودية .

٤ ــ ما حكم المضعف عند إسنادة إلى ضمائر الرفع المتحركة ماضياً أو مضارعًا ؟

٥ ــ متى يجب الإدغام ، ومتى يمتنع ، ومتى يجوز في المثلين المتحركين ؟

٦ ــ أذكر حكم المثلين إذا كانا تاءين أو ياءين ، ثم بين الأوجه الجائزة في المضارع المبدوء بتاءين .

٧ ــ بين حكم المثلين من حيث الإدغام وعدمه ، فيما يأتي مع التوجيه :
اكتتب ، يغضن ، فغض الطرف ، ومن يشاق الله والرسول ، تنزل ، ولا تمنُنْ تَستَكثر ، فسبحان من لا معقب لحكمه ، له الحمد أولا وآخرا ومُفْتَتَحًا ومُخْتَتِمًا .

تطبيقات عامة

فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ــ من يهن الله فماله من مكرم ــ يقولون بأفواههم .

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

بين أصل الكلمة التي تحتها خط فيما سبق ، وما حدث من إعلال .

٢ ــ قام ــ جاء ــ يحسن ــ ملول ــ مقول ــ خزائن ــ عطاء ــ يغيا ــ ميقات ــ ميزان ــ آمنوا ــ عاد ــ يعد ــ بعيد .

بين أصل الكلمات السابقة ، وما حدث في كل من إعلال وسببه .

٣ ــ دعاء ، واصطاف .

في الكلمتين السابقتين إعلال وإبدال فبين كليهما مع التوجيه .

٤ ــ هات مصدرا من « آوى » واسم فاعل من « أقام » واسم مفعول من استقام ، ومن « هدى » ومضارعا من « وفى » وبين ما حدث في كل من إعلال وسببه .

٥ ــ هات اسم مفعول من : قال : ومصدر « استقام » وافتعل ، من الزجر والصبر ، وبين ما حدث من تغيير وسببه .

٦ ــ قال ــ أعان ــ نال .

صغ من الفعل الأول اسما على وزن (مفعل) بفتح العين ، ومن الثاني على وزن (مفعِل) بكسر العين ، ومن الثالث على وزن (مفعول) وبين ما حدث في كل من تغيير .

٧ ــ بين المحذوف في الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي :

هب لي من لدنك وليا يرثني ــ لينفق ذو سعة من سعته ــ لا تعد عدة لا تثق في إنجازها ــ وزنوا بالقسطاس المستقيم ــ هذا مكرم الضيف .

٨ ــ ما وجه شذوذ الكلمات الآتية . وما القياس فيها :

نيّام ــ شوار ــ استروخ ــ مديون ــ اتزر ــ يؤكرم ومؤكرم . سواسوة ، ثيرة : (جمع ثور) ، يوم أيوم .

٩ ــ لم أعلت الياء في « موسر » وسلمت في « هيام وبيض » ؟

ولم أعلت الواو في « اجتاز محمد المكان » وصحت في « اجتور القوم » ؟

ولم أعلت في « طال » وصحت في « طويل » ؟

وقد تم بعون الله تعالى ، وإليك الإجابة على التطبيقات

ثم أسئلة آخر العام بعدها وإجابتها

الإجابة على التطبيقات السابقة

إجابة التطبيق الأول

جـ ١ :

(صواغ ، وبوائع) : جمع صائغة وبائعة ، أصلهما : صواوغ وبوايع ، وقعت الواو والياء ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل فقلبتا همزة .

(دائن ، وطائر) : وأصلهما : داين ، وطاير قلبت الياء همزة في كل ، لوقوعها عينًا لاسم فاعل فعل أعلت فيه .

(آباء ، وأبناء ، وأعداء) الأصل : آباو ، وأبناو ، وأعداو . قلبت الواو في كل همزة لتطرفها إثر ألف زائدة .

(اختفاء) أصلها : اختفاى ، تطرفت الياء بعد ألف زائدة فقلبت همزة .

(فرائض) : جمع فريضة ، أصلها : فرايض ، قلبت الياء بعد ألف مفاعل همزة لأنها في المفرد مدة زائدة .

(عمائم) يقلب الألف بعد ألف مفاعل همزة لأنها في المفرد زائدة .

(فراء) جمع فروة ، وافتراء « من الفرية » وأصلهما : فراو ، وافترى ، فقلبت الواو والياء همزة لتطرفهما بعد ألف زائدة .

جـ ٢ :

بيان الشاذ والقياسي في الكلمات المذكورة :

(سقاية) « وبالتشديد » شاذ ، لأن الياء تطرفت حكما بعد ألف زائدة ، ولم تقلب همزة ، والقياس : سقاءة ، بقلب الياء همزة .

(مصائب) شاذ ، لأنها جمع مصيبة والياء فيها مد أصلي فلا تقلب في الجمع همزة ، والقياس : مصاوب ، بالقلب واواً لأن الجمع يرد الأشياء إلى أصولها .

(معائش) شاذة ، مثل مصائب ، وقياسها : معايش ، لأن المد أصلي .

(عواور) قياسية ، ولم تقلب الواو همزة لأنها بعد ألف مفاعيل لا مفاعل ، إذ أن أصلها ، عواوير « جمع عوار » بتشديد الواو .

* * *

إجابة التطبيق الثاني

جـ ١ :

(غاوية) جمعها : غوايا ، وأصله : غواوي . قلبت الواو الثانية همزة لوقوعها ثاني لينين بينهما ألف مفاعل ، فصارت : غواءى ، فتحت الهمزة ، وتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا ، فصارت : عواءًا ، اجتمع شبه ثلاث ألفات ، فقلبت الثانية ياء فصارت : غوايا .

(طاوية) جمعها : طوايا ، وأصله : طواوي ، حدث فيها ما حدث في غوايا .

(سخية) جمعها : سخايا ، وأصله : سخايو ، قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة فصارت : سخايي ، قلبت الياء الأولى همزة لأنها في المفرد مدة زائدة ، ثم فتحت الهمزة ، فصارت : سخاءى : قلبت التاء ألفًا لتحركها بعد فتحة ، فصارت : سخاءًا « اجتمع شبه ثلاث ألفات فقلبت الثانية ياء » .

(عطية) جمعها : عطايا ، وأصله : عطايو « حدث ما حدث في سخايا » .

(سقاية) جمعها : سقايا ، وأصله : سقائي ، بهمزة منقلبة من الألف المفرد ، لأنها مد زائدة فتحت الهمزة ، ثم قلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، « اجتمع شبه ثلاث ألفات فقلبت الثانية ياء » .

(علاوة) جمعها : علاوى ، وأصله : علائو ، بقلب ألف المفرد همزة ، لأنها مد زائد فتحت الهمزة ثم قلبت الكسرة فتحة ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها ، فانقلبت همزة فصارت : علاءًا ، اجتمع شبه ثلاث ألفات فقلبت الثانية واوًا لأنها في المفرد واو ظاهرة .

جـ ٢ :

بيان أوجه الشذوذ في الكلمات المذكورة :

(المنايا) شاذة ، لأن الهمزة عارضة « فالمفرد منية » واللام معتلة فيجب قلبها ياء لاستيفائها شروط الإعلال والقياس : المنايا .

(لمرايا) شاذة ، لأنها جمع مرآة ، فالهمزة أصلية في المفرد فلا تقلب في الجمع ، والقياس : المرائى .

(هداوى ، ومطاوى) جمعي : هدية ومَطية ، شاذان لأن همزة مفاعل العارضة قلبت واوًا ، والقياس « هدايا ومطايا » بقلبها ياء لأن لام المفرد في الأولى ياء أصلية ، وفي الثانية منقلبة عن الواو .

* * *

إجابة التطبيق الثالث

جـ ١ :

(سآوى ، آتنا ، آنية) أصل هذه الكلمات : سأأوى ، أأتنا ، أأنية بهمزتين ، الثانية ساكنة ، والأولى مفتوحة ، فقلبت الثانية ألفًا ، لكونها بعد فتحة .

(آناء) أصلها : أأناى ، قلبت همزة لتطرفها بعد ألف زائدة ثم قلبت الهمزة الثانية ألفًا لكونها بعد همزة مفتوحة .

(إيمان) أصلها : إئمان بهمزتين ، الأولى مكسورة والثانية ساكنة قلبت الساكنة ياء لمجانسة الكسرة .

(آمنوا) أصلها : أأمنوا ، حدث فيها ما حدث في آتنا ، وسآوى .

(إيلاف) أصلها : إئلاف ، قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها بعد كسرة .

جـ ٢ :

(أنّ : بتشديد النون) المضارع المبدوء بالهمزة : أئن أو أين ، وأصله : أأنِن ،

نقلت كسرة النون الأولى إلى الساكن قبلها ثم أدغمت النون في النون ، فصارت أئن ، ويجوز قلب الهمزة الثانية ياء لكسرها .

(أدّ بتشديد الدال) المضارع أوُدُ ، ويجوز أوّد ، بتحقيق الهمزة الثانية أو قلبها واوا لضمها ، ولما كانت الهمزة للمضارعة جاز الأمران في المثال السابق ، وفي هذا ، لأن الهمزتين في كلمتين .

(أمن) مضارع المتكلم منه ، آمن ، أصله : أأمن ، قلبت الهمزة الساكنة ألفا لمجانسة الفتحة .

* * *

إجابة التطبيق الرابع

جـ ١ :

(جثيا) أصلها : جثُوُو ـــ على وزن فُعولُ ـــ وقعت الواو لام فعول فقلبت ياء فصارت : جثُوى ، اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ، فصارت : جثُي ، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء ويجوز قلب الضمة الأولى أيضا .

(راضية) أصلها : راضوة ، تطرقت الواو حكما بعد كسرة فقلبت ياء .

(مرضية) أصلها : مرضووة ، وقعت الواو لاما لاسم المفعول الذي ماضيه فعِل بالكسرة فقلبت ياء ، فصارت : مرضوية ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الولو ياء وأدغمت الياء في الياء ، فصارت : مرضية ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء .

(قياما) أصلها : قواما ، وقعت الواو عينا لمصدر فعل أعلت فيه وقبلها كسرة وبعدها ألف فقلبت ياء .

(الجياد) أصلها : الجواد ، جمع جيد ، وقعت الواو عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وهي في المفرد معلة فقلبت ياء ، وإن كانت جمع جواد تكون شاذة ، لأن الواو قلبت في الجمع وهي المفرد ليست معلة ولا شبيهة بالمعلة .

(الدنيا) أصلها : الدنوى ، وقعت الواو لاما لفعلى « بالضم » فقلبت ياء .

(دان) أصلها : دانو — على وزن فاعل — وقعت الواو متطرفة بعد كسرة فقلبت ياء ، فصارت : داني ، ثم أعلت إعلال قاض .

(الرياح) جمع : ريح ، وأصله : رواح : وقعت الواو عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وهي في المفرد معلة فقلبت ياء .

٢ — (ميناء) أصلها : مِوْناي — على وزن مفعال — من وني ، وفيها إعلالان قلب الياء الأخيرة همزة لتطرفها بعد ألف زائدة وقلب الواو ياء لكونها بعد كسرة .

(ميعاد) أصلها : موعاد وقعت الواو ساكنة بعد كسرة فقلبت ياء .

(مقوى) أصلها : مقوو ، بثلاث واوات ، وقعت الواو الأخيرة لاما لاسم المفعول فقلبت ياء . ثم قلبت الواو الثانية ياء ، لاجتماعها مع الياء ثم أدغمت الياء في الياء ثم قلبت ضمة الواو كسرة لمناسبة الياء .

(بُهِي) جمع : بهو ، أصله : بُهُوو — على وزن فُعول — وقعت الواو لام فعول جمعا فقلبت ياء فصارت : بُهوى ، اجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياء ، ثم أدغمت الياء في الياء فصارت : بُهِي ، يجوز قلب الضمة كسرة .

(حيَاض) جمع حوض ، أصلها : حواض ، وقعت الواو عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وبعدها ألف وهي في الواحد شبيهة بالمعلة فقلبت ياء .

(صفي) أصلها : صفيو — على وزن فعيل — اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ثم أدغمت الياء في الياء .

(عَصِي) أصلها . عصوو — على وزن فعول — وقعت الواو لام فعول جمعا فقلبت ياء ثم أدغمت الياء في الياء ، فصارت : عُصُي ، ثم قلبت الضمة كسرة ويجوز قلب الضمة الأولى كسرة أيضًا .

وجه الشذوذ في الكلمات الآتية :

(سواسوة) شاذة لأن الواو متطوفة حكما بعد كسرة فالقياس قبلها ياء (سواسية) صبيان وصبية وعليان : في كل منها شذوذًا حيث قلبت الواو ياء ولم يكسر ما قبلها ، والقياس : صبوان وصبوة وعلوان .

(نوار) مصدر نارت الظبية ، شاذ ، لأن الواو وقعت عينا لمصدر وقبلها كسرة وبعدها ألف ولم تقلب ياء ، والقياس : نيار .

(طيال وجياد) جمعى طويل وجواد . شاذان لأن الواو أعلت في الجمع مع أنها في المفرد ليست معلة ولا شبيهة بالمعلة ، والقياس : طوال وجياد .

(منائر) شاذة ، لأن المد في المفرد (منارة) أصلى ، والقياس منارة (القصوى) شاذ ، لأن الواو وقعت لامًا لفعلى بالضم وصفا ، والقياس قبلها ياء فقال : القصيا .

(الحلوى) شاذ كالقصوى فقياسها الحليا (بضم الحاء) .

(يوم أيوم) شذ أيوم حيث اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ولم تقلب الواو ياء والقياس (أيم) بإدغام الياء في الياء .

(عوية وعوة) شاذان أيضا لاجتماع الواو والياء في الأولى . وسبق إحداهما بالسكون ، ولم تقلب الواو ياء والقياس : عية ، بقلب الواو ياء وإدغامها في الياء وفي الثانية قلبت الياء واوًا ، والقياس العكس ، أي قلب الواو ياء فيقال : عية .

(النيام) شاذ : وقياسه : النوام ، لأن الواو لا تقلب ياء في فعال (بالتشديد) بل في فعل بتشديد العين كصوم

(معدى) شاذ لأنه اسم مفعول وأصله (معدود) من فعل بالفتح والقياس عدم قلب لامه ياء بل تبقى الواو وتدغم في الواو ، فيقال : معدو .

* * *

إجابة التطبيق الخامس

جـ ١ :

(يوقنون) أصلها : ييقنون وقعت الياء ساكنة بعد ضمة فقلبت واواً .

(موسر) أصلها : ميسر قلبت الياء واواً لكونها بعد ضم .

(طوبى) أصلها : طيبى قلبت الياء واواً بعد ضم .

(فهو) بمعنى صار ذا نهبة ، أصلها . نهى ، قلبت الياء واواً لوقوعها لام فعل بعد ضمة .

(تقوى) أصلها : تقيًا ، قلبت الياء واواً لوقوعها لاما لعلى بالفتح اسما .

(قال) أصلها : قول ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها ألفاً .

(هداة ودعاة وطغاة) أصلهما : هدية ودعوة وطغية ، قلبت كل من الياء والواو ألفا لتحركهما وانفتخ ما قبلها .

جـ ٢ :

(اشتروا الضلالة) لم تعل الواو في اشتروا ، لأن حركة الواو ليست أصلية وإنما هي عارضة للتخلص من الساكنين .

(الحيل) لم تعل الياء فتقلب ألفا لعدم انفتاح قبلها .

(قاوم) لم تعل الواو فتقلب ألفا لأن الفتحة التي قبلها ليست منصلة بها وإنما فصل بينهما الألف .

(طويل) لم تقلب الواو فتقلب ألفا مع أن ما قبلها مفتوح لعدم تحرك ما بعدها مع وقوعها عينا .

(عصوان) لم تقلب الواو ألفا لوقوع ألف بعدها مع كونها لاما .

(علوى) لم تقلب الواو ألفا مع فتح ما قبلها لوقوع ياء مشددة بعدها وهي لام.

(سود) لم تعل الواو لوقوعها عينا لفعل بالكسر الذي الوصف منه على أفعل فيقال : أسود .

(اشتوروا) لم تقلب الواو ألفا لوقوعها عينا لافتعل الدال على معنى المشاركة .

(سيلان) لم تعل الياء فتقلب ألفا لوقوعها عينا لما في آخره زيادة تختص بالأسماء وهي الألف والنون .

(حيدى) لم تقلب الياء ألفا ، لوقوعها عينا لما في آخره زيادة مختصة بالاسم كما في سيلان إلا أن الزائدة هنا هو ألف التأنيث المقصور .

(اسعين) لم تقلب الياء ألفا، فيقال: سعان لوقوع ياء مشددة بعدها مع كونها لاما.

(حول) : لم تقلب الواو ألفا ؛ لأنه على فَعِل والوصف منه على أفعل . ولهذا السبب لم تطلب الياء في : غيد : وبيان : لم تقلب الياء لوجود ساكن بعدها .

جـ ٣ :

(رياً) « شاذ » لأنها على وزن فعلى ؛ فكان القياس قلب الياء واواً وإدغامها في الواو ، فيقال : روى بتشديد الواو ، إذ أن أصلها : رويا كفتوى .

(غاية) شاذ ، لأن أصلها : غيية ، اجتمع ياءان وكل منهما يستحق الإعلال فكان القياس إعلال الأخيرة ، فيقال : غياة ، ولكن أعل الأول شذوذا ، ومثلها : آية .

(خونة) « جمع خائن » شاذ لعدم قلب الواو ألفا مع استيفائها شروط الإعلال ، ومثلها : حوكة « جمع حائك » .

إجابة التطبيق السادس

جـ ١ :

(مقام) أصلها : مقوم « بالفتح » نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، ثم قلبت الواو ألفا لمناسبة الفتحة .

(يستجيب) أصلها : يستجوب « بكسر الواو » نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، ثم قلبت الواو ياء لمناسبة الحركة المنقولة .

(يزيد) أصلها : يزيد « بكسر الياء » نقلت حركة الياء إلى الساكن .

(استجاب) أصلها : استجوب « بفتح الواو » نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح ، ثم قلبت الواو ألفا لمناسبة الحركة .

(المجيد) أصلها : مجرد « بكسر الواو » نقلت حركة الواو إلى الساكن . ثم قلبت الواو ياء لمناسبة الكسرة المنقولة .

(المصير) أصلها : مصير « بكسر الياء » نقلت حركة الياء إلى الساكن .

(المستقيم) أصلها : المستقوم « بكسر الواو » نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح ثم قلبت الواو ياء لمناسبة الكسر .

جـ ٢ :

(أبيض ، وأعور) سلمت الواو والياء في كل ، لمشابهة الاسم للمضارع في الوزن والزيادة .

(أهوى ، واستهوى) سلمت الواو في كل ، لأن اللام معتلة .

(ازورّ ، واعورّ ، واسودّ ، وابيضّ) سلمت الواو لتضعيف اللام في كل .

(ما أسوأ الغبن ، وما أقون العدل ، وما أبين قضيتنا) سلمت الواو والياء ، لأنها فعل تعجب .

(مقود ، ومخيط) « بكسر الميم » سلمت الواو في كل لمخالفتها للمضارع في الوزن والزيادة فالميم لا تزاد ولا يكسر أوله .

(مكيال ، مضباع) سلمت الياء فيها لمخالفتها للمضارع في الوزن والزيادة .

(بين) بتشديد الياء و (قاوم) سلمت الياء والواو في كل ، لأن ما قبلها ساكن غير صحيح .

(استحياء) سلمت الياء لأن اللام معتلة .

(ما أغير محمدا) وأغير به : سلمت الياء لأنها في فعل التعجب .

(قسورة) صحت الواو لأنها ليست عيناً والإعلال بالنقل خاص بعين الكلمة ، وبهذا صحت في جدول .

جـ ٣ :

وجه الشذوذ في مريم ، ومدين ، واستوق ، واستحوذ ، واعول .. إلخ أن كل كلمة تستحق الإعلال بالنقل لاستكمالها شروطه ولكنها لم تعل والقياس : مرام ، رمدان ، واستراح ، واستحاذ .. إلخ .

* * *

إجابة التطبيق السابع

جـ ١ :

(لا تخزنا) فيه حذف الهمزة في المضارع تخفيفا ، والماضي : أخزى .

(قرن في بيوتكن) « بكسر القاف » ، والأصل : أقررن « بكسر الراء » حذفت العين مع نقل حركتها ، وأما قرن « بالفتح » فقد حذفت العين المفتوحة وهذا قليل .

(فظلتم) فيها حذفت العين بدون نقل حركتها ، والأصل ظللتم .

(اصطفى) فيها قلب تاء الافتعال طاء ، والأصل : اصتفى ، قلبت التاء طاء لأن التاء صاد .

(مزدجر) فيها قلب التاء دالا ، لأن الفاء زاي ، والأصل مزتجر .

(مدكر) أصلها : مذتكر ، قلبت تاء الافتعال دالا ، لأن الفاء ذال ، ثم قلبت الذال دالا ، وأدغمت الدال في الذال .

(نتجه إلى الله) الأصل نوتجه ، وقعت الواو تاء لافتعل فقلبت تاء . ثم أدغمت التاء في التاء .

(الاتصال) قلبت الواو تاء ، والأصل : أوتصال ، وقعت الواو فاء لافتعل فقلبت تاء ، ثم أدغمت التاء في التاء .

جـ ٢ :

(وصف) يقال فيها : اتصف ، وأصلها : اوتصف وقعت الواو فاء لافتعل فقلبت تاء ، وأدغمت التاء في التاء .

(وعد ، اتعد) أصلها : أوتعد ، قلبت الواو تاء لوقوعها فاء افتعل ، ثم أدغمت التاء في التاء .

(يسر ، اتسر) وأصلها : ايتسر وقعت الياء فاء لافتعل فقلبت تاء وأدغمت التاء في التاء .

(صبر ، اصطبر) أصلها : اصتبر ، فقلبت التاء طاء . لأن الفاء صادًا .

(صنع ، اصطنع) أصلها : اصتنع فقلبت التاء طاء لأن الفاء صادًا .

(ضرب ، اضطرب) أصلها : اضترب : قلبت تاء افتعل طاء لأن الفاء طاء .

جـ ٣ :

(يؤكرما) شاذ ، لأنه أثبت الهمزة في المضارع ، والقياس : يكرما بحذف الهمزة .

(يسع ، ويطأ) شاذان ، لأنه حذفت الواو « فاء الكلمة » مع أن المضارع مفتوح العين « والقياس : يوسع ، ويوطأ .

(يسر) الشذوذ فيها حذف فاء الكلمة مع أنها يائية ، والقياس : ييسر .

(يجد) « بضم الجيم » شاذة ، لأن الواو حذفت والمضارع مضموم العين ، والقياس : يوجد .

(وعد) مصدر « وعد » شاذة لعدم حذف الواو مع استكمال الحذف ، والقياس : عدة .

(يئس) « مضارع يئس » شاذ ، لأن الفاء ياء فلا تحذف في المضارع ، والقياس : ييئس .

القاعدة :

جـ ١ :

(آمن) أصلها : أأمن ، اجتمعت همزتان والثانية ساكنة فقلبت ألفا من جنس حركة الأولى .

(يهن) مضارع أهان . يوهون : حذفت الهمزة للتخفيف ، فصار : يهون : نقلبت حركة الواو إلى الساكن قبلها . ثم قلبت ياءً لمجانسة الحركة ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين .

(يقولون) أصلها : يقولون ، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها .

(السماء) أصلها : السماء ، تطرفت الواو بعد ألف زائدة فقلبت همزة :

بنى أصلها : بنى ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها ألفًا فقلبت .

دعائمه : جمع دعامة : وقعت الألف بعد ألف مفاعل ، وكانت مدة زائدة في المفرد فقلبت همزة .

جـ ٢ :

قام : أصلها : قوم ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .

جاء : أصلها : جيأ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .

يحسن : مضارع أحسن ، أصلها : يؤحسن : حذفت الهمزة للتخفيف .

ملوم ، ومقول : أصلهما ماووم ، ومقوول ، نقلت حركة الواو الأولى إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان حذف أحد الواوين للتخلص من التقاء الساكنين .

خزائن أصلها : خزاثن ، وقعت الياء بعد ألف مفاعل وكانت في المفرد مدة زائدة فقلبت همزة .

عطاء : أصلها : عطاو ، تطرفت الواو بعد ألف زائدة فقلبت همزة .

بغيًا : أصلها : بغوى ، اجتمعت الواو والياء والسابق ساكن فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، ثم قلبت الضمة كسرة .

ميقات : وميزان : أصلهما : موقات وموازن : وقعت الواو ساكنة بعد كسر فقلبت ياء .

آمنوا : أصلها : أأمنوا ، اجتمعت همزتان ، فقلبت الثانية الساكنة ألفا من جنس حركة الأولى .

عاد : أصلها : يوعد ، قلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتح ما قبلها .

يعد : أصلها يوعد ، حذفت الواو لوقوعها بين عدوتيها الياء والكسرة .

يعيد : مضارع : أعاد ، وأصله : يؤعود ، حذفت الهمزة تخفيفا فصارت

يعود ، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، وقلبت الواو ياء لمجانسة الحركة المنقولة .

دعاء : أصلها : دعاو ، تطرفت الواو بعد ألف زائدة ، فقلبت همزة ففيها إبدال : الواو همزة وإعلال أيضًا لتغير الواو

اصطاف : أصلها : اصتيف . تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، فصارت : اصتاف وهذا إعلال وإبدال ، ثم قلبت التاء طاء ، لوقوعها بعد الصاد وهذا إبدال فقط .

جـ ٤ :

مصدر « آوى » إيواء . على وزن إفعال ، وأصله : إئواى ، تطرفت الياء بعد ألف فقلبت همزة ، فصارت : إئواء اجتمعت همزتان : في أول الكلمة فقلبت الثانية الساكنة ياء من جنس حركة الأولى .

أقام : اسم الفاعل منه : مقيم ، على وزن : مفعل ، وأصله : مؤقوم ، حذفت الهمزة للتخفيف فصارت ، مقوم .. نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، ثم قلبت ياء لمجانسة الحركة ، فصارت : مقيم .

استقام : اسم المفعول منه : مستقام ، على وزن : مستفعل ، وأصله : مستقوم نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلبت ألفا لمجانسة الحركة .

هدى : اسم المفعول منه : مهدى . على وزن : مفعول ، أصله : مهدوى اجتمعت الواو والياء والسابق ساكن فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء .

وفي مضارعة : يفى ، على وزن : فعل ، وأصله : يوفى : وقعت الواو بين عدوتيها الياء والكسرة فحذفت .

جـ ٥ :

قال : اسم المفعول منه : عقول . أصله : مقول ، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، فالتقى واوان ساكنان ، حذفت إحداهما لإلتقاء الساكنين .

استقام المصدر : استقامة . وأصله : استقوام ، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، ثم قلبت ألف لمجانسة الحركة المنقولة ، فالتقى ألفان حذفت إحداهما . وعوض عنها التاء ، فصارت : استقامة .

الزجر : ا:مل منه : ازدجر . وأصله في ص ٨٠ .

الصبر : انعل منه : اصطبر ، وأصله في ص ٨٨ .

جـ ٦ :

قال : مفعل منه هو : مقال ، وأصلها : مقول . نقلت حركة الواو (الفتحة) إلى الساكن قبلها . ثم قلبت الواو ألفا لمجانسة الفتحة .

أمان : مفعل منه : معين ، وأصله : معون ، نقلت الحركة إلى الساكن قبلها . ثم قلبت الواو ياء لمجانسة الحركة وفيها أيضًا حذف الهمزة .

نال : اسم مفعول منها : منول : أصله : منوول ، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان ، حذفت إحدى الواوين لإلتقاء الساكنين .

جـ ٧ :

هب لي : أصلها : أوهب ، فحذفت الواو فاء الكلمة حملا على حذفها في المضارع يهب .

يرثني : أصلها : يورثني : حذفت الواو فاء الكلمة لوقوعها بين عدوتيها الياء والكسرة .

لينفق : مضارع أنفق المحذوف منها الهمزة ، وأصله : يؤنفق ، حذفت الهمزة من المضارع تخفيفا .

سعة : المحذوف من هذا المصدر فاء الكلمة ، وأصله : وسع ، حذفت الواو وعوض عنها بالتاء .

لا تعد : المحذوف منها فاء الكلمة ، وأصلها : توعد ، فحذفت الواو .

عدة : المحذوف فاء المصدر وأصله : وعد ، فحذفت الولو وعوض عنها بالتاء .

لا تثق : المحذوف فاء الكلمة فأصلها : توثق ، فحذفت الداو .

زنوا : المحذوف فاء الكلمة ، وأصلها : اوزنوا فحذفت الو و حملا على حذفها في المضارع .

مكرم : من أكرم ، فالمحذوف الهمزة ، وأصله : مؤكرم . حذفت الهمزة تخفيفا .

جـ ٨ :

نيام : وجه شذوذ قلب الواو المشددة ياء في فعال ، والقياس : نوام .

شوار : وجه الشذوذ عدم قلب الواو ياء مع أنها واقعة عينا لمصدر وقبلها كسرة ، والقياس : شيار .

استروح : وجه الشذوذ ، عدم نقل حركة الواو إلى الساكن قبلها ، والقياس : استراح .

مديون : الشذوذ في عدم نقل حركة الياء إلى الساكن ، والقياس : مدين وبنو تميم لا ينقلون في الياء فلا شذوذ عندهم في الكلمة .

اتزر : وجه الشذوذ قلب الياء العارضة تاء ، فأصل الكلمة : إئتزر قلبت الهمزة الساكنة ياء فصارت ايتزار ثم قلبوا الياء العارضة تاء وأدغموها في التاء فقالوا : اتزر ، وهذا شاذ والقياس : ايتزر ببقاء العارضة .

يؤكرم : وجه الشذوذ ، عدم حذف الهمزة ، والقياس : يكرم .

مؤكرم : وجه الشذوذ ، عدم حذف الهمزة ، والقياس : مكرم .

سواسوة : وجه الشذوذ ، عدم قلب الواو المتطرفة بعد كسرة ياء ، والقياس سواسية .

أما الشذوذ في نيرة فنجدة في ص ٣٩ والشذوذ في يوم أيوم في ص ٤٤ ، ٩٧ .

جـ ٩ :

أعلت الياء في « موسر » لوقوعها ساكنة بعد ضم في مفرد إذ الأصل : ميسر . ولم تعل في « هيام » لتحركها ، ولم تعل في « بيض » لوقوعها عينا الجمع فاكتفى بقلب الضمة كسرة .

وأعلت الواو في اجتاز أصلها : اجتوز ، لأن الواو وقعت عينا لافتعل الذي لم يدل على المشاركة . فقلبت ألفًا ولم تعل « اجتوز القوم » لأنها وقعت عينا لافتعل الدالة على المشاركة .

وأعلت الواو في « طال » لأن أصلها : طول فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .

ولم تقلب الواو ألفا في « طويل » لأن بعدها ساكن . ولم تقلب ياء مع أنها اجتمعت مع ياء بعدها لأن الواو السابقة للياء متحركة . والشرط قلب الواو ياء عند اجتماعهما أن يكون السابق ساكنا .

* * *

فهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع

١٩٩٧/٥٤١٢

مطابع الدار الهندسية/القاهرة

تليفاكس ٣٥٤٠٢٥٩٨ محمول ٠١٢٢٣٤٩٠١١